ذخائر العرب

٥٣

ديوان البهاء زهير

محمد أبو الفضل إبراهيم

محمد طاهر الجبلاوي

دار المعارف

ذخائر العرب

٥٣

ديوان البهاء زهير

شرح وتحقيق

محمد طاهر الجبلاوى　　محمد أبو الفضل إبراهيم

الطبعة الثانية

دار المعارف

ديوان البهاء زهير

الناشر : دار المعارف – ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة ج . م . ع .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مرحلة جديدة من مراحل الشعر العربى فى عصوره المختلفة تلك التى ظهر فيها البهاء زهير صاحب هذا الديوان .

وقد امتاز بين أقرانه من شعرائها ، ومثّلها فى شياتها وألوانها ، وأصولها وفروعها فى صورة بديعة التحبير والتصوير .

كان الشعر العربى يسير فى طريقه بين الحزون والسهول ، يعلو ويمتد حتى يطاول شمّ الجبال ، ويسلس ويرقّ حتى يحاكى صفحة النهر الباسم تحت ظلال النخيل والأشجار .

وهو فى كلتا الحالين يجود لرواده بقطوف عذبة الجنى طيبة الأريج والثمار .

وقد ظهر شاعرنا فى عصر اتجهت فيه قرائح الشعراء والكتاب نحو تزيين القول من نظم ونثر بأفانين من ألوان البديع والبيان ، فبلغ القليل منهم غاية مرموقة ، وتعثر الكثيرون وتخبّطوا ، وظهر فى كلامهم أثر الصناعة والتكلف حتى مجّته النفوس والأذهان .

وكان عجزهم عن إبراز هذه الصور البيانية بطريقة سائغة تستطيبها النفوس ، من الأسباب التى قضت على هذا الأسلوب من الكلام فى النظم والنثر .

وإذا رجعنا إلى الشعر العربى فى العصور المتقدمة نجد من بين الشعراء من اصطنعوا هذا النوع البديعى فى شعرهم ، ومنهم أبو تمام إمام هذه الصناعة فى بعض أشعاره .

ولم يكن البهاء زهير ليصدف عن هذا الفن الذى يعدّ من سمات العصر الذى

رفع المسهم

ظهر فيه . بل إننا لا نكاد نقرأ أبياتاً له تخلو من طرائفه . وإنما امتاز فيه بحسن الأداء والبعد عن التكلف الذى لا نجد له أثراً فى شعره الذى سمى بحق « السهل الممتنع » .

والأمثلة على ذلك كثيرة لا نكاد نحصيها فى هذه التقدمة . لأنها تستغرق الكثير من ديوانه ، وخذ مثلا ذلك التجانس والتقابل فى قوله من قصيدة :

أشـــــكو وأشـكر فعلـه فاعجب لشاك منه شاكرْ

وقوله فى القصيدة التى منها البيت المذكور :

يا ليل طل يا شوق دم إنى على الحالين صـابر
لى فيك أجـرُ مجاهـــد إن صح أن الليـل كافر
طرفى وطرف النَجم فيـــــــــك كلاهما ساه وسـاهر

وانظر إلى الاستعارة والمقابلة فى قوله من قصيدة أخرى :

فقـــد انجلى ليـــل الشبـا ب وقـد بدا صبح المشيبِ
ورأيـــت فى أنـــــــوا رهِ ما كان يخفى من عيوبِ

ومن البديع فى فن البديع قوله فى قصيدة غزلية :

أنت روحى وقد تملكَت روحى وحياتى وقد سلبتَ حياتى
مت شوقاً فأحينى بوصال أخبر الناس كيف طعم الممات

فأنت ترى فى هذه الأبيات وغيرها فنوناً عجيبة لا تحس فيها أثر الصناعة التى نراها فى شعر الكثيرين من رواد هذا النوع . فهى ممتزجة بشعره امتزاج الألوان والأطياف بالشعلة المضيئة . . على أن الإبداع فى شعر البهاء لا يقف عند هذا الحد ، فنحن إذا تجاوزنا هذا الباب نجد فى نظمه إلى جانب ذلك نوعاً من الفحولة والرقة مقترنين : فالشاعر يرتفع أحياناً إلى درجة الفحولة ، ويرق إلى درجة السلاسة والعذوبة فى كثير من الأحيان ، فيسحر الأذهان ويأخذ بمجامع القلوب .

يقول المترجمون لشاعرنا : إن إقامته فى مصر قد خلعت على شعره هذه الرقة وتلك العذوبة ، والشعر المصرى يمتاز بهاتين الخلتين .

ونحن لا ننكر أثر البيئة فى تكوين الشاعر ، ولكنا نرى فى كل ما نقرأ فى ديوانه أنه يصدر عن طبيعة متأصلة تنميها البيئة ولا تخلقها ، فهى أقرب إلى الغرائز الطبيعية منها إلى اللون المكتسب .

رفع المسهم

وقد شاع فى شعر البهاء زهير بعض الأمثال والنكات التى تدور على ألسنة الشعب ، ونرى ذلك فى مثل قوله :

إياك يدرى حديثاً بيننا أحـــد فهم يقولون : للحيطان آذان

وقوله :

شـــرفونى بنظـرة شرف الله قدركم
لو وصلتم محبكم ما الذى كان ضركم
مات فى الحب صبوةً عظم الله أجركم

كما شاع فيه صدى البادية وذكر بعض أمجاد العرب ومشاهيرهم ، ونرى ذلك فى مثل قوله :

أروح فلا تعوى على كلابهـا وأغدو فلا يرغو هناك بعيرها
ولو ظفرت ليلى بترب ديارها لأصبح منهـا درها وعبيرها

وقوله فى مدح الأمير جلدك :

جواد متى تحلل بواديه تلقه كما قيل فى آل الجواد المهلب
أحق بما قال ابن أوس لمالك وأولى بما قال ابن قيس لمصعب
ولو شاهد العجلى جدواه ما انتمى لعكرمة الفياض يوماً وحوشب

وقد أتيح للبهاء ما لم يتح لشاعر فى عصره من مخالطة الملوك والأمراء والاستمتاع بملاهى القصور والبساتين ، والمرح إلى جوار الجوارى والقيان والكأس والدنان . فوصف لياليه فى هذا الجو المفعم بالترف والنعيم وضروب الملذات فأبدع أيّما إبداع من ذلك قوله :

حبَّـــذا دور على النيـــلِ وكاســـاتٌ تـــدورُ
ومســـرات تمـــوج الأ رض منهـــا وتمـــور
وقصـــور مـا لعيشٍ نلتُـه فيهـا قصـــور
كم بهـا قـد مـر ل أســـتَغْفِرُ الله ســـرور
كل عيش غـــير ذاك الْـــعَيْشِ فى العـــالم زور

وقوله من قصيدة فى دعوة صديق :

يُومنـــا يـــومٌ مطـــيرُ ولنـــا كأسٌ تـــدور

رفع المسهم

ومقـــام نحســب الأر ض بنـــا فيهـا تسيرُ
أخـــذت منـــا عقار أخـــذت منهـا العصور
لطفت بالـــدنّ حـــتى قيـــل سرّ وضـــمير
فبنيتُ إلا يســـيراً كلهـا ذاك اليســـير

إلى آخر الأبيات التى تجدها فى مكانها من هذا الديوان ، وليس بدعاً مع ذلك أن يكثر فى شعر الشاعر الغزل والتشبيب ، ويطغى على ما عداه من الأشعار حتى نستطيع أن نضعه فى مقدمة الشعراء الغزلين .

وإلى جانب الغزل نجد وصفه للطبيعة المتصل الوشائج بهذا الباب ، فيتنقل بنا بين الجمال الحىّ فى وصف الغيد الحسان ، وجمال الطبيعة على شواطئ النيل بين المروج والأغصان . انظر قوله فى وصف بستانه :

لله بســـتانى ومـــا قضَّيْت فيـــه من المـــآرب
لهـــفى على زمنى بـــه والعيش مخضـــرّ الجوانب
فـيروقنى والجـــوّ منـــه ساكن والقطـــر ساكب
ولـكم بكـرت لـــه وقـــد بكرت له غـــرّ السـحائب
والطـــلّ فى أغصـــانه يحكى عقـوداً فى تـرائب

فى هذه الأبيات وأمثالها يظهر إبداع البهاء زهير، وإذا كنا نذكر مرح الشاعر وليالى لهوه ومتعته فى غمرة الشباب وظله الظليل ، فإننا نذكر صحوته من غمرات هذا الشباب فى قوله :

مضى الشباب وولى ما انتفعت به وليته فارط يرجى تلافيه
أوليت لى عملا فيه أسرّ به أوليته ما جرى لى ما جرى فيه
فاليوم أبكى على ما فاتنى أسفاً وهل يفيد بكائى حين أبكيه
واحسرتـاه لعمر ضاع أكثره والويل إن كان باقيه كما ضيه

وقد ولد البهاء زهير بالحجاز سنة ٥٨١ هجرية فى وادى نخلة قرب مكة . . واسمه أبو الفضل زهير بن محمد بن على بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور ابن عاصم المهلبى الأزدى . وقد نزحت أسرته إلى مصر وهو طفل صغير لم يتم تعليمه ، واختارت مدينة قوص مقاماً لها ، وكانت مقر أعمال حكومية كبيرة ، ومجتمع بعض

رفع المسهم

الأمراء والعلماء والفقهاء . وقد تلقى الشاعر تعليمه بها ثم تنقل بين القاهرة وغيرها من المدن المصرية . فلما تمت تنشئته وظهرت بوادر نبوغه وشاعريته التفت إليه الحكام من ولاة قوص فأسبغوا عليه النعماء وخصوه بكرمهم ، وأسبغ هو عليهم قصائده التى لا تبلى جدتها مع الأيام .

وطار ذكر الشاعر فى أنحاء البلاد ونما إلى بنى أيوب فخصوه بعنايتهم ، وخصهم بكثير من مدائحه ، وأشاد بفتوحاتهم وانتصاراتهم ودفاعهم عن حوزة الإسلام .

وقد توثقت الصلة بينه وبين الملك الصالح أيوب . ومما يذكر أنه كان استصحبه معه فى رحلاته إلى الشام وأرمينية وبلاد العرب ، فاطلع البهاء على أحوال تلك البلاد واتصل بحكامها وأمرائها وعلمائها وإن كان حنينه إلى مصر لم يبارحه فى تلك الرحلات ويقول فى ذلك :

سقى وادياً بين العريش وبرقة ... من الغيث هطال الشآبيب هتان
وحيّا النسيم الرطب عنى إذا سرى ... هنالك أوطاناً إذا قيل أوطان
بلاد متى ما جئتها جئت جنة ... لعينك منها كل ما شئت رضوان
فيا ساكنى مصر تُراكم علمتم ... بأنى ما لى عنكم الدهر سلوان

ومما يروى عن وفاء الشاعر أنه لما أسر الصالح فى قلعة الكرك بعد أن فر عنه جنوده ، وزهير فى صحبته ، أقام بمدينة نابلس لا يبرحها وفياً له حتى أفرج عنه وعاد إلى مصر حاكماً عليها ، فكافأه على إخلاصه ، واتخذه وزيره الأثير وصديقه الحبيب .

وقد مات البهاء زهير فى ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة ويقول ابن خلكان فى ترجمته(١)

« من فضلاء عصره وأحسنهم نظماً ونثراً وخطاً ، ومن أكبرهم مروءة ، كان قد اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح نجم الدين أبى الفتح أيوب بن الملك الكامل بالديار المصرية ، وتوجه فى خدمته إلى البلاد الشرقية ، وأقام بها إلى أن ملك الملك الصالح مدينة دمشق فانتقل إليها فى خدمته ، وأقام كذلك إلى أن جرت الكائنة المشهورة على الملك الصالح وخرجت عنه دمشق ، وخانه عسكره وهو على نابلس ، وتفرق عنه ، وقبض عليه ابن عمه الملك الناصر داود صاحب الكرك ، واعتقله بقلعة الكرك ، فأقام بهاء الدين زهير المذكور بنابلس محافظة لصاحبه ، ولم يتصل بغيره ،

(١) كتاب وفيات الأعيان ١ : ١٩٤ .

رفع المسهم

ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح ، وملك الديار المصرية ، وقدم إليها فى خدمته ، وذلك فى أواخر ذى القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة . وهذا الفصل مذكور فى ترجمة أبيه الملك الكامل محمد . . . وكنت يومئذ مقيماً بالقاهرة ، وأودّ لو اجتمعت به لما كنت أسمع عنه ، فلما وصل اجتمعت به ورأيته فوق ما سمعت عنه من مكارم الأخلاق وكثرة الرياضة ودماثة السجايا ، وكان متمكناً من صاحبه ، كبير القدر عنده لا يطلع على سره الخفىّ غيره ، ومع هذا كله فإنه كان لا يتوسط عنده إلا بالخير ، ونفع خلقاً كثيراً بحسن وساطته وجميل سفارته . وأنشدنى كثيراً من شعره فمما أنشدنيه :

يا روضة الحسن صِلى ... فما عليك ضَيْرُ
فهل رأيتِ روضة ... ليس بها زهير

وأنشدنى أيضاً لنفسه :

كيف خلاصى من هوًى ... مازج روحى واختلطْ
وتائه أقبض فى ... حبى له وما انبسط
يا بدر إن رُمْتَ به ... تشبُّهاً رمت شططْ
ودعه يا غصن النقا ... ما أنت من ذاك النمط
قام بعذرى وجهه ... عند عذولى وبسَطْ
لله أىُّ قلم ... لواو ذاك الصّدغ خَطّ
ويا له من عجب ... فى خده كيف نقَطْ
يمرُّ بى ملتفتاً ... فهل رأيت الظَّبْىَ قَطْ
ما فيه من عيب سوى ... فتور عينيه فقط
يا قمر السعد الذى ... نَجْمِى لديه قد سَقَطْ
يا مانعى حلو الرضا ... ومانحى مُرَّ السَّخَطْ
حاشاك أن ترضى بأن ... أموت فى الحب غَلطْ

وأنشدنى لنفسه أيضاً :

أنا ذا زهيرك ليس إلا ... جود كفك لى مزينه
أهوى جميل الذكر عنك كأنما ... هو لى بثينه

رفع المسهم

فاسأل ضميرك عن ودا دى إنه فيه جهينه

وأنشـدنى أيضاً لنفسه أبياتاً لم يعلق على خاطرى منها سوى بيتين وهما :

وأنت يا نرجس عينيه كم تشرب من قلبى وما أذبلك

ما لك فى فعلك من مشبه ما تم فى العالم ما تم لك

وأنشدنى شيئاً كثيراً ، وشعره كله لطيف ، وهو كما يقال : السهل الممتنع ، وأجازنى رواية ديوانه ، وهـو كثير الوجود بأيدى النـاس فلا حاجة إلى الإكثار من ذكر مقاطيعه ؛ وأخبرنى جمال الدين أبو الحسن يحيى بن مطروح . . . قال : كتبت إليه وكان خصيصا به :

أقول وقد تتابع منك برٌّ وأهلاً ما برحت لكل برِّ

ألا لا تذكروا هرماً بجود فما هرم بأكرم من زهير

وأخبرنى بهاء الدين المذكور أنه توجه إلى الموصل رسولا من جهة مخدومه الملك الصالح لما كان ببلاد الشرق ، وأنه كان ببلاد الموصل يومئذ صاحبنا الأديب شرف الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبى الوفاء بن خطاب ، المعروف بابن الحلاوى الموصلى الأصل الدمشقى المولد والدار ، فحضر إليه ومدحه بقصيدة طويلة أحسن فيها كل الإحسان من جملتها قوله :

نجيزها ونجيز المادحين بهـا فقل لنا : أزهير أنت أم هرِم ؟

وأنه لما رجع من الموصل اجتمع بجمال الدين بن مطروح المذكور فأوقفه على القصيدة المذكورة ، فأعجبه منها البيت المذكور ، فكتب إليه البيتين المذكورين . قلت : وبيت ابن الحلاوى المذكور ينظر إلى قول ابن القاسم فى الداعى سبا بن أحمد الصليحى أحد ملوك اليمن ، وكان شاعراً جواداً من قصيدة [من الطويل] :

ولما مدحت الهبرزىَّ بنَ أحمد أجاز وكافانى على المدح بالمدح

فعوَّضنى شعراً بشعر وزادنى عطاء فهذا رأس مالى وذا ربحى

قال ابن خلكان : « وأخبرنى بهاء الدين المذكور أن مولده فى خامس ذى الحجة سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بمكة حرسها الله تعالى . وقال لى مرة أخرى : إنه ولد بوادى نخلة وهو بالقرب من مكة ، والله أعلم . وهو الذى أملى نسبه علىّ على هذه الصورة ، وأخبرنى أن نسبه إلى المهلب بن أبى صفرة ، وسيأتى ذكره إن شاء الله تعالى . وكنت

سطرت هـــذه الترجمة وهو فى قيـــد الحياة منقطعاً فى داره بعد موت مخدومه ، ثم حصل بمصر والقاهرة مرض عظيم لم يكد يسلم منه أحـــد ، وكان حـــدوثه يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال سنة ست وخمسين وستمائة ، وكان بهاء الدين المذكور ، ممن مسه ألم ، فأقام به أياماً ثم توفى قبل المغرب يوم الأحد رابع ذى القعدة من السنة المذكورة ، ودفن من الغد بعد صلاة الظهر بالقرافة الصغرى بتربته بالقرب من قبة الإمام الشافعى رضى الله عنه فى جهتها القبلية ، ولم يتفق لى الصلاة عليه لاشتغالى بالمرض ، رحمه الله تعالى . ولما أبللت من المرض مضيت إلى تربته وزرته وترحمت عليه وقرأت عنده شيئاً من القرآن لمودة كانت بيننا » . انتهى كلام ابن خلكان بنصه .

وقد قمت بتحقيق هذا الديوان بعد صحبة طويلة للشاعر ترجع إلى سنى الشباب ، وحينما عرضته على دار المعارف للطبع رأت الدار أن يشترك معى فى تحقيقه الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ، فقمنا بمراجعته على المخطوط والمطبوع منه ، وأثبتنا ما تحقق لنا من شعر هذا الديوان وأصلحنا ما وقع فيه من الأخطاء ، كما قمنا بضبط كلماته وشرح الغريب منها .

ولما كان جامعو الديوان على اختلافهم قد أهملوا وضع عناوين ومسميات للقصائد والمطبوعات ، فقد عنينا بوضع عناوين حديثة لها مستمدة من لفظها ومعناها ليتيسرّ للقارئ تناول الديوان .

أما بيان النسخ التى رجعنا إليها فهى كما يلى :

١ – نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب برقم ٥٥٧ أدب ، بخط حسين بن محمد ، فرغ من كتابتها سنة ١٢٨٦ هـ ، وقد رمز لها بالحرف ا .

٢ – نسخة مصورة عن ميكروفيلم بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، مأخوذ من نسخة بمكتبة البلدية بالإسكندرية كتبت سنة ٩٩٦ وقد رمز لها بالحرف ل .

٣ – نسخة طبعت بالحجر بمصر سنة ١٢٧٧ هـ ورمز لها بالحرف ح .

٤ – نسخة طبعت فى كمبرج سنة ١٨٧٥ م بتحقيق هنرى بلمر .

٥ – نسخة طبعت فى بيروت سنة ١٩٦٤ م .

عدا الرجوع إلى كثير من كتب اللغة والأدب والتاريخ . والله ولىّ التوفيق .

محمد طاهر الجبلاوى

رفع المسهم

هذا ديوان الوزير أبى الفضل زهير
ابن محمد بن على بن يحيى بن الحسن
ابن جعفر بن منصور بن
عاصم المهلبى الصالحى
العتكى المصرى الأزدى
رحمة الله
آمين

شرح وتحقيق

محمد طاهر الجبلاوى　　محمد أبو الفضل إبراهيم

رفع المسهم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتى

قال الوزير الصاحب الفاضل الرئيس البليغ البارع العلاّمة بهاءُ الدين أبو الفضل زُهير بن محمد بن علىّ بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلّبىّ الصالحى العتكى المصرى الأزدى الكاتب ، سقى الله بصيّب الرحمة ثراه .

أما بعد حمدِ الله وكَفَى * وسلام على عباده الّذين اصطفَى * فقد سنَح لى أن أذكر فى هذه الأوراق ، ما اتفق لى من النظم فى زمن الشباب * على حروف المعجم ، ليسهل الأمر فيه على الطلاّب * والله تعالّى المهيئ للأسباب * والمهوّن للصعاب .

رفع المسهم

قافيـة الـهـمـزة

لا رضيت غيركم

قال من الطويل قافية المتواتر :

إلى عدلكم أُنهِى حديثى وأنتهى[1] ... فجـودوا بإقبالٍ علىّ وإصغـاء
عتبتكمُ عتبَ المحبِّ حبيبَـه ... وقلت بإدْلال[2] فقولوا بإصفاءٍ[3]
لعلّكمُ قد صدّكمْ عن زيارتى ... مخـافةُ أمواهٍ[4] لدمعى وأنـواء
فلو صـدق الحبّ الذى تدّعـونه ... وأخلصتمُ فيه مشيتمْ على الماء
وإن تكُ أنفاسِى خَشِيتمْ لهيبهَـا ... وهالتكُم نيرانُ وجدٍ بأحشائى
فـكونـوا رفاعيّين فى الحبِّ مرّةً ... وخُوضوا لظَى نارٍ لشوقِىَ حمراءِ[5]
حُرِمتُ رضاكم إن رضيتُ بغيركم ... أو اعتضت عنكم فى الجنان بحَوْراء

وقال من بحره وقافيته :

جَزَى الله عنى الحب خيراً فإنه ... به ازداد مجدِى فى الأنام وعليائِى
وصَيّر لِى ذكراً جميلا لأنّنِى ... أُحسِّن أفعالى لِتُسْمَعَ أسْمَائِى[6]

---

(١) ل : « وقصتى » .
(٢) ح : « بإذلال » .
(٣) كذا فى ل ، ب .
(٤) ح : « أنواه » تحريف .
(٥) كذا فى ل وفى باقى الأصول : « حرّاء » . والرفاعيون هم المنسوبون إلى جماعة الشيخ أحمد الرفاعى الولىّ المشهور ، وقد عرف عن جماعته أنهم يبلعون قطع الجمر ويدخلون النار فى أجوافهم .
(٦) مراده بأسماء امرأة بعينها وجاء بالطباق بين الأفعال والأسماء .

رفع المسهم

دعاء

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر . وكتب بها إلى الأمير مجد الدين إسماعيل اللمطى :

لَكَ فى الأرض دعَـاءٌ ... سدّ آفاقَ السَّمَـــاءِ
لم يكنْ يَنْسَى لكَ اللّ ... هُ ابتهـــالَ الْفُقَـــرَاءِ
يَسّرَ الله بلُقْيـــــا ... كَ[1] سرورَ الأوْلِيَـاءِ
وتلـــقّى بقبـــولٍ ... حَسَنٍ فيـكَ دُعَائِى

جاهل ثقيل

وقال من مشطور الرجز قافية المتواتر :

وجاهلٍ طـال به عَنَـــائى ... لازمنِى وذَاكَ مِنْ شَقَـائِى
كأنه الأشهر فى أسمائِى ... أخْـرَقُ ذو بصـيرةٍ عَمْيَاءِ
لا يعرِف المدحَ من الهجـاءِ ... أفعـاله الكلّ بِلَا اسْتِوَاءِ[2]
أقبـحُ من وعدٍ بلا وفاءِ ... ومن زوالِ النِّعْمَـةِ الْحَسْنَاءِ
أبغض للعين من الأقْـذاءِ ... أثقـل من شماتة الأعـداءِ
فهـوَ إذا رأته عينُ الرّائى ... أبو معاذٍ أو أخو الْخَنْسَاءِ[3]

---

(١) ح : « للقيَاك » .
(٢) ج : « على السواء » ، وكذلك فى بلمر .
(٣) أبو معاذ ، ومعاذ بن جبل من كرام الصحابة . وصخر هو أخو الخنساء لأبيها ، وقد مات فأكثرت عليه الحزن . وفى البيت جناس معنويّ ، والمراد أن المهجو فى ثقله كالجبل وكالصخر .

رفع المسهم

غنيت بذكركم

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

أحبابَنَـــا أزِفَ الرَّحيـــ ـلُ فزوّدونا بالدُّعَـــاءِ
أحبابَنـــا هل بعدهـــــ ـذا اليومِ يومٌ للِّقـــــاءِ
إنى لأعـرِفُ مِنْكُمُ يا ســادتى حسن الْوَفَاءِ
مذ كنت فيكمْ لم يَخِبْ أملي ولم يُخْفِقْ[1] رَجَائِى
ولقـــد رَحَلْت وإنّنى بالفضـــل منشورُ اللِّـواءِ
لا تستقلّ بِيَ المـــطىُّ لِمَـا حَمَلْنَ من الثَّنَـاءِ
وإذا ذكـــرتكمُ غنيـــ ـتُ بذاك عن زادٍ ومـــاءِ
عندى لكم ذاك الوفـا ءُ المستمرُّ على الوِلاَءِ[2]
فعليـــكمُ أبداً ســـلا مِى فى الصَّبَاح وفى المســاءِ

---

(١) كذا فى ب ، ل وهو الصواب ، وفى باقى الأصول : « ولم يخبو » تحريف .

(٢) على الوِلاء : أى على المتابعة ، ويقال : والى موالاة بالكسر .

رفع المسهم

قافيَة البَـاء

إلى صديق

وقال من أول البسيط قافية المتواتر :

وقد كتب بها إلى بعض أصدقائه وكان قد غرقت سفينته وذهب كل ما فيها :

لا تعتِب الدَّهرَ فى حالٍ رماك بِهِ ... إن استردَّ فقِدْماً طالما وَهَبَـا

حاسِبْ زمانَك فى حالَىْ تصرُّفِهِ ... تجِـدْهُ أعطاكَ أضعافَ الَّذِى سَلَبَا

والله قد جعل الأيّام دائـرةً ... فلا ترى راحةً تبقى ولا تَعَبَـا

ورأس مالِكَ وهى الرّوحُ قد سلمَتْ ... لا تأسفنّ لشىءٍ بعدَهَا ذَهَبَـا

ما كنتَ أوّل ممـدوح بحـادثة ... كذا مضى الدّهر لا بِدْعاً ولا كِذِبَا[1]

ورب مالٍ نما من بعد مرزِئَـةٍ[2] ... أمَا ترى الشَّمْع بعد القَطِّ ملتهِبَا

فى جواب كتاب

« وكتب إلى صديق له فى جواب كتاب من مجزوء الكامل قافية المتواتر » :

وافَى كتابُكَ وَهْوَ بالـ ... أشـواق عنِّى يُعْـرِبُ

قلبِى لديك[3] أظنُّـهُ ... يُمْـلِى عَلَيْكَ وَتَكْتُبُ

---

(١) م ، ص : « ولا عجباً » .

(٢) المرزئة والرزء والرزيئة : ما يصيب الإنسان من كوارث .

(٣) ح : « إليك » .

إلى صديق

وكتب إلى صديق يسأله السفر فامتنع . من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

يا غائبـاً وجميلُـــهُ ما غابَ فى بُعْدٍ وقُـــرْبِ
أشكو لَكَ الشَّوْقَ الَّذِى لاقيتُـه والذَّنْبُ ذنْبِى
فعسى بفضلٍ منـك أنْ تَـرْعَى رفيقَك وَهْـوَ قَلْبِى
واســأله عن أخبـارِه واسْتَغْنِ عن مَضْمُونِ كُتْبِى

قلبى لديك

وقال أيضاً من بحره وقافيته :

يـا صـاحِبِى فيما ينـــو بُ وأيْنَ أينَ هُنَاكَ صَحْبِى
لو كنتُ لم أعرِفْ سِـوَا كَ من الأنامِ لكان حَسْبِى
إنّى ادّخَـرْتُكَ[1] للزمـــا نِ وما عرا من كلِّ خَطْبِ
يا نازحـــاً يرضيـه منـــــنِى الوُدّ فى بُعْدٍ وقُـرْبِ
قلبِى لـديْك فكيف أنـــ ـت[2] على البِعاد وكيف قَلْبِى

تعال فحدثنى

وقال من ثانى الطويل قافية المتواتر :

أَيَا صَاحِبِى مالى أراكَ مفكِّـراً وحتّـام قل لى لا تزالُ كَئِيبَـا !

---

(١) ج : « ذخرتك » .

(٢) ج : « كيف أنت » .

لقد بان لى أشياءُ منك تُرِيبُنِى وهيهات يخفَى مَنْ يكون مُرِيبَا
تعال فحدِّثنى حديثَك آمناً وجدْتَ مكاناً خالياً وحَبِيبا
تعال أطارحك الأحاديث فى الهوَى فيذكر كلٌّ مِنْ هَوَاهُ نَصِيبَا (١)

عاذل

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أنا فيما أنا فِيهِ وَعَذُولِى يتعتَّبْ
أنا لا أُصغِى لِماقا لَ فيرضَى أوْ فَيَغْضَبْ
ولقدْ أصغِى ولَكِنْ أَسْمَعُ العذْلَ فأطْرَبْ
جهِل العاذل أَمْرِى أنا بالعاذِلِ ألْعَبْ (٢)
يا حبيبى وندِيمِى واللَّيالِى تَتَقَلَّبْ
هاتِ فيما نحنُ فيه ودَعِ العاذِلَ يَتْعَبْ

مذهبى فى الحب

وقال من بحره وقافيته :

قال لى العاذل تَسْلُو قلت للعاذل تتعب
أنا بالعاذل (٣) ألْهُو أنا بالعاذل ألعبْ
أنا بالعاذِل لا بَلْ أنا بالعالَم ألعَبْ
كلماتى هى سِحْرٌ وهى البابُ المجرَّبْ

(١) أطارحك الحديث : أناظرك ، وتقول فأجيبك .
(٢) فى بلمر : « أنا بالجاهل » .
(٣) ل : « بالعالم » .

رفع المسهم

أنكر العاذِلُ مِنِّى أنَّ قَلْبِى يتقلَّبْ
أذكر اليوَم سُلَيْمَى وغداً أذكر زَيْنَبْ
لىَ فى ذلك سِرٌّ بَرْقُه للنَّاسِ خُلَّبْ[1]
أيّها السائلُ عَنِّى مذهبِى فى الحبِّ مَذْهَبْ
ليس فى العشَّاق إلاّ مَنْ يغنِّى لِى وأشْرَبْ
فلِنَفْسِى أنا أُطرِى ولنفسِى أنا أطْرَبْ

ثقيل

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

وثقيلٍ كأنَّما مَلَكُ الموتِ قُرْبُهْ
ليس فى النّاس كلِّهمْ مَنْ تراهُ يُحِبُّهْ
لو ذكرت اسمه على الـ ـماء ما ساغ شربُهْ

ما ضاقت الدنيا

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

إلى كَمْ مقامِى فى بلادِ مَعَاشرٍ تساوى بها آسادُها وكِلَابُهَا
وقلّدْتُها الدّرّ الثمين وإنَّهُ لَعمرُك شىء أنكرَتْه رقابُهَا
ومَا ضاقت الدُّنيا على ذى مروءةٍ ولا هو[2] مسدودٌ عليهِ رِحَابُهَا
فقد بشرتْنِى بالسَّعادة هِمَّتِى وجاء من العلياء نحوِى كتابُهَا

---

(١) برق خلب : لا مطر فيه .
(٢) ل : « ولا أنا » .

هدية من الموز

وقال من أول الرجز قافية المتدارك :

يا حبذا المـــوز الذى أرسلتَـــه ... لقد[١] أتانا طَيِّباً مـن طَيِّبِ
فِى رِيحِهِ أوْ لَـــوْنِهِ أوْ طَعْمِـــهِ ... كالمِسْكِ أو كالتِّبْرِ أو كالضَّربِ[٢]
وافتْ بـه أطبـــاقه منضّـــداً ... كأنّـه مـــكاحلٌ مِـنْ ذَهَبِ

بستانى

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

لله بستـــــانِى ومـــــا ... قضَّيْتُ فيـه مِنَ المآربْ
لهـــفى على زمنِى بـه ... والعيش مخضرّ الجـوانبْ
فيروقنى والجـــوّ منـ ... ـه ساكنٌ والقَطْرُ سَاكِبْ
ولقد بكرْت لـه وقـــد ... بَكَرَتْ له غُـرُّ السَّحَائِبْ
والطَّـــلُّ فى أغْصـــانِهِ ... يَحْكِى عُقُوداً فِى تَرَائِبْ
وتفتَّحَـــتْ أزْهَـــارُهُ ... فتـأرَّجَتْ من كلِّ جانبْ
وبَـدا عَلَى جنبـــاته[٣] ... ثمـرٌ كأذْنـابِ الثَّعَالِبْ
وكأنّمـــا آصـــالُـهُ ... ذهبٌ على الأوراق ذَائِبْ
فهنـــاك كم ذهبيَّـــةٍ ... لى فى الوَلُوع بها مذاهِبْ

---

(١) كذا فى ل وهو الصواب ، وفى باقى الأصول : « ولقد » وهو خطأ .
(٢) الضرب : العسل الأبيض .
(٣) كذا فى ل وبلمر وفى ا : « روحاته » ، وفى ح : « دوحاته » .

فى الغياب

وقال من المجتث قافية المتواتر :

نَغَّصتمُ حـــين غبْتُمْ علىّ عيشاً خَصِيبَـــا
فـلو رأيتُمْ سرورى بكمْ لكـان عَجِيبَا

مدحة ماجد

وقال يمدح الأمير جلدك شهاب الدين التقوىّ المتوفى سنة ٦٢٨ بدمياط من ثانى الطويل قافية المتدارك :

لك اللهُ من وال ولىٍّ مقـــرَّبِ فكمْ لك من يوم أغرَّ مُحَجَّبِ
حَلَلْتَ (١) من المجد الممنَّع فى الوَرَى بأرفع بَيْتٍ فى العـلاء مُطَنَّبِ
يقصِّرُ عـن أمثـالِه كلُّ قَيْصَـرٍ ويُغْلَبُ عن أمثاله كلُّ أَغْلَبِ
فيا طالباً للجود من غيرِ جَلْدَكٍ نصحتُكَ لا تتعب ولا تَتَطلَّبِ
جـوادٌ متى تحلُلْ بواديه تَلْقَـهُ كما قيل فى آلِ الجواد المهلَّبِ (٢)
أحقّ بما قال ابن أوسٍ لمـــالكٍ (٣) وأولى بما قال ابنُ قَيْسٍ لِمُصْعَب (٤)

---

(١) كذا فى ل ، وفى ح : « ملكت » .

(٢) يشير إلى قول الأعرابىّ فى آل المهلب :

قدمت على آلِ المهلّب شاتياً قصيًّا بعيد الدار فى زمن المحِل
فما زال بى إلطافهم وافتقادهمْ وبِرّهمُ حتى حسبتهمُ أهلى

(٣) فى ح : « ابن قيس » ، وهو خطأ ، وابن أوس هو أبو تمام حبيب بن أوس وممدوحه مالك بن طوق التغلبى ، ومدائحه فيه جيدة سائرة .

(٤) فى ح : « ابن أوس » ، وهو خطأ ، وابن قيس هو عبد الله بن قيس الرقيات ، وممدوحه هو مصعب بن الزبير ، وهو صاحب البيت :

إنما مصعب شهاب من اللـــــهِ تجلّت عن وجهه الظلماءُ

ولو شاهد العِجْلىّ جدواه ما انْتَمَى[١] لعكرمة الفياضِ يوماً وحَوْشَبِ[٢]
مقيم على الخلْقِ الجميل وبعضُهُمْ كثير استحالاتٍ كحِرباءِ تَنْضُبِ[٣]
مقـــالٌ تُفدِّيه أوائلُ وائـــلٍ وتعبُده حسناً أعارِبُ يَعْرُبِ
هو الزَّهَر الغَضُّ الذى فى كِمامه أو اللؤلؤُ الرَّطْب الّذِى لم يُثَقَّبِ
خليلىّ عُوجا بى على النَّدْب جلدكٍ أقضّى لباناتِ الفؤاد المعذَّبِ[٤]
فتًى ماجدٌ طابت مواهبُ كَفِّه فلا تُـذْكرانِى بعدَه أمّ جُنْدَبِ

شكوى وعتاب

وكتب إلى الوزير فخر الدين أبى الفتح عبد الله بن قاضى داريا[٥] يشكو إليه سوء بعض غلمانه ، من ثالث الطويل قافية المتدارك :

سِوَاكَ الَّذِى وُدّى لديْهِ مُضيعٌ[٦] وغيرك من سَعْيِى إليه مُخَيَّبُ
ووالله ما آتيـــــك إلاّ محبـــــةً وإنِّىَ فى أهـلِ الفضيلة أرغبُ
أبثُّ لك الشكر الذى طاب نَشْرُه وأطرِى بما أُثْنِى عليك وأُطْرَبُ
فمالىَ ألقى دون بابكَ جفـــوةً لغـيرك تُعْـزَى لا إليك وتُنْسَبُ
أَردُّ بردِّ الباب إن جئتُ زائـــراً فياليت شعرِى أين أهلٌ ومَرْحَبُ !

(١) هو أبو دلف العجلى ، واسمه القاسم بن عيسى ، وكان من الأمراء الأجواد . وللشعراء فيه أماديح كثيرة .
(٢) حوشب : من أجواد العرب .
(٣) الحرباء : دويبة تتلوّن بكل لون . وتنضب ، بفتح التاء وضم الضاد : شجر حجازى ، لونه أبيض فى مثل لون الغبار .
(٤) يشير فى هذا البيت وتاليه إلى بيتى امرئ القيس :
خَليلىّ مُرّا بى على أم جندبِ نقضّ لبانات الفؤاد المعذّبِ
فإنكما إن تَنْظُـــرانى ســـاعةً من الدهر ينفعنى لدى أم جندبِ
وأم جندب كانت زوجاً لامرئ القيس وغضب عليها وطلقها فخلف عليها علقمة ، فى قصة مذكورة فى شرح ديوان امرئ القيس ٤٠ ، والندب : الخفيف فى الحاجة .
(٥) داريا : قرية بالشام لها ذكر فى شعر البحترى .
(٦) ل : « سألت الذى ودى ... » .

رفع المسهم

ولستُ بأوقات الزيارة جاهـلاً ... ولا أنا مِمَّنْ قُـرْبُهُ يُتجنَّبُ
وقد ذكروا فى خادمِ المرءِ أنَّهُ ... بما كان من أخلاقه يتهذَّبُ
فهلَّا سَرَتْ منك اللطافة فيهمُ ... وأعْتَدْتَهُمْ آدابُهـا فتأدَّبُوا (١)
ستصعب عندى حالةٌ ما ألفتُها (٢) ... على أنّ بعدى عن جنابك أصعبُ
وأُمْسِكُ نفسى عن لقائك كارهـا ... أغالب فيك الشَّوْق والشوقُ أغْلَبُ (٣)
وأغضَبُ للفضلِ الَّذى أنت ربُّه ... لأجلك لا أنِّى لنفسِىَ أغضبُ
وآنف إما عِزّةً منك نلتُهـا ... وإمـا لإذلال به أتعتَّبُ (٤)
وإن كنت لم أعتدْ بهاتيك ذِلَّـةً (٥) ... فحسبى بهَا مِنْ خَجْلَةٍ حين أذْهَبُ

هو نصيبى من الدنيا

وقال من الوافر قافية المتواتر :

أحدِّثه إذا غَفَلَ الرَّقِيبُ ... وأسأله الجوابَ فلا يُجِيبُ
وأطمع حين أعطِفُه عَسَـاه ... يلين لأنـه غصنٌ رطيـبُ
أذوب إذا سمعتُ له حديثـاً ... تكاد حلاوةٌ فيه تذُوب (٦)
ويخفِقُ حين يبصره فـؤادِى ... ولا عجبٌ إذا رقص الطَّروبُ
لقد أضحى من الدنيا نصيبى ... ومالِى منه فى الدّنيا نَصِيبُ
فيا مولاَى قُلْ لِى أىّ ذَنْبٍ ... جنيتُ لعلّنِى منه أتوبُ

---

(١) فى بلمر : « وأعتدتهم » وفى ح : « وأعددتهم » ، والمثبت من ل .
(٢) كذا فى ج ، ل ، وفى ح : « وتصعب » .
(٣) تضمين من مطلع قصيدة للمتنبى يمدح بها كافوراً ، والبيت بتمامه :
أغالبُ فيك الشوقَ والشّوقُ أغلبُ ... وأعجبُ من ذا الهجرِ والوصلُ أعجبُ
(٤) ل : « لإدلال » .
(٥) ل ، ج : « وإن كنت ما اعتدتها منك زلة » .
(٦) ل : « تكاد حلاوة روحى تذوب » .

رفع المسهم

أراك علىّ أقسى الناس قلباً ... ولى حالٌ تَـرِقّ له القلوبُ
حبيبى أنت قُلْ لى أمْ عَدُوّى [١] ... ففعلك ليس يفعله حَبيب
حبيبى فيك أعدائى ضروبٌ ... حسودٌ عاذل واشٍ رقيب
وهـأنذا وحقِّك فى جهـادٍ ... عسى من وصلك الفَتْحُ القريبُ
سأظهرُ فى هواكَ إليك سِرّى ... وما أدرى أأخطئُ أمْ أصِيبُ
أرى هذا الجمالَ دليلَ خيرٍ ... يبشّرنى بأنّى لا أخِيبُ

رسول الحبيب

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

رسولَ الرّضا أهلًا وسهلا ومـرحبَـا ... حديثُك ما أحلاه عندى وأطيبَـا
ويا مُهْدِياً مِمّن أُحِبّ سلامَـه ... عليكَ سلامُ الله ما هبّتِ الصَّبَا
ويا محسناً قد جاء من عند محسنٍ ... ويا طيّباً أهدى من القولِ طَيِّبَا
لقد سرّنى ما قدْ سمعت من الرّضا ... وقد هزّنِى ذاك الحديثُ وأطربَا
وبُشّرت باليوم الذى فيهِ نَلْتَقِى ... ألا إنّه يومٌ يكون له نَبَـا [٢]
فعرّض إذا ما جُزْتَ بالْبَانِ والحِمَى [٣] ... وإيّاكَ أنْ تنسى فتذكرَ زينبا
ستكفيك من ذاك المسمّى إشـارةٌ ... ودَعْه مصوناً بالجمالِ مُحَجَّبَـا
أشِرْلى بوصفٍ واحدٍ من صفـاتِهِ ... تكنْ مثلَ مَنْ سمّى وكَنَّى ولَقَّبَا
وزِدْنِىَ من ذاك الحديث لعلَّنى ... أصدّق أمراً كنتُ فيه مكذِّبَا
سأكتب مِمّا قد جرى فى عِتَابنـا ... كتاباً بدمعى للمحبِّين مُذْهبَا
عجبتُ لطيفٍ زار باللّيل مضجعِى ... وعاد ولم يشفِ الفؤادَ المعذَّبَا

---

(١) فى بلمر : « أم عدوّ » .
(٢) نبا ، أصله : نبأ بالهمزة فسهل .
(٣) ج ، ل : « إذا حدثت » .

رفع المسهم

فأوهمنى أمـراً وقُلت لعلَّـهُ رأَى حالة لم يرضَها فتجنَّبا[١]
ومـا صدّ عن أمرٍ مريبٍ وإنمـا رآنى قتيلًا فى الدّجى فتهيَّبا

شمس ممنعة

وقال من الطويل قافية المتواتر :

كلِفْتُ بشمسٍ لا ترى الشّمس وجْهَها أراقب فيها ألف عينٍ وحاجبِ
ممنّعـةٍ بالخيل والقـوم والْقَنَـا وتضعف كُتْبى عن زحام الْكَتَائبِ
ولو حملتْ عنّى الرياحُ تحيَّـةً لما نفذتْ بين القنا والقواضِب[٢]
وما نلت منها نائلًا غـيرَ أنَّنِى[٣] أعلّل نفسِى بالأمـانى الكواذبِ
أغـارُ على حرفٍ يكونُ من اسْمِهَا إذا ما رأته العينُ فى خَطّ كاتبِ

حديث

وقال من بحره وقافيته :

سمعتُ حديثـاً ما سمعتُ بمثلِهِ فأكثرت فيـه فـكرتِى وتعجُّبِى
وهـا أنا ألقيـه إليـك مفصّلًا ودُونك فاسمع مـا يسرّك واطْرَبِ

طالب مطلوب

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

قد أتانى من الحبيب رسولٌ ورسولُ الحبيبِ عندى حبيبُ
جاء فى حاجة رجوتُك فيها[٤] فأنا اليوم طالبٌ مطلوبُ

---

(١) ب : « فتحجبا » .
(٢) القنا : الرماح . والقواضب : السيوف .
(٣) كذا فى ل ، وفى باقى الأصول : « فما لى منها رحمة » .
(٤) ح : « وجئتك فيها » .

رفع المسهم

مزاح اللسان

وقال من ثانى الطويل قافية المتواتر :

وغانيـةٍ لما رأتنِيَ أعـــــولتْ ... وقالت عجيبٌ يا زهيرُ عجيبُ
رأت شعراتٍ لُحْنَ بيضاً بمفرِقِى ... وغُصْنِيَ من ماءِ الشَّبَابِ رطيبُ
لقد أنكرتْ منّى مشيباً على صِباً[١] ... وقالت: مشيبٌ[٢] قلت: ذاكَ مَشِيبُ
وما شِبْتُ إلا من وقائع هجـرها[٣] ... علَى أنّ عهدى بالصِّبا لَقريبُ
عرفتُ الهوى من قَبْلِ أن يُعْرَف الهوَى ... وما زال بى فى الغيب منه نصيبُ[٤]
ولم أر قلباً مثل قلبِى معـــــذّباً ... له كلّ يومٍ لوعةٌ ووجِيبُ
وكنت قد استهونْتُ فى الحبّ نظرةً ... وقد صار منها فى الفؤاد لَهِيبُ
تركت عذولى ما أراد بقولِـــهِ ... يُسَفِّه يزرِى يستخفّ ، يعيبُ
فمـــا رابَهُ إلّا دَمَـــاثَةُ منطقِى ... وأنّىَ مــزّاحُ اللّسان لَعُوبُ
أروحُ ولِى فى نشوة الحبِّ هِـزَّةٌ[٥] ... ولستُ أبالى أن يقالَ طَرُوب
محبّ ، خليع ، عاشق ، متهتِّـكٌ ... يلذّ لقلبِى كلّ ذَا وَيطِيبُ
خلعت عِـذارى بل لبستَ خَلَاعَتِى ... وصرّحْتُ حتى لا يقالَ مُرِيبُ
وفَى لِىَ من أهوى وأنعم بالرِّضَـــا ... يمـوت بغيظٍ عاذلٌ ورقيبُ
فلا عيش إلّا أن تدارَ مُدامة[٦] ... ولا أنس إلا أن يَزورَ حَبيبُ
وإنّى ليدعونِى الهـوى فأجيبُـه ... وإنى لَيَثْنِينِى التّقَى فـأَنِيبُ

---

(١) ج : « لقد راعها منى مشيب على الصبا » .
(٢) كذا فى ل ، ب ، وفى ح : « مشيباً » .
(٣) ح : « مواقع نحرها » .
(٤) فى ح وبلمر : « فى العين » ، وهو تحريف .
(٥) ج ، ل : « من نشوة الحب » .
(٦) ج : « فلا العيش إلا أن تدار مدامة » .

رفع المسهم

رجوتُ كريماً قد وثقت بصنعه ... وما كان مَنْ يرجو الكريم يَخِيبُ
فيا مَنْ يحبّ العفو إنّىَ مُذْنِبٌ ... ولا عفو إلّا أن تكون ذُنُوبُ

بين الشباب والمشيب

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

رحلَ الشبابُ ولم أَنَلْ ... من لَذّة فيه نصِيبِى(١)
يا طيبه لو لم يكن ... ملأ الصحائف بالذنوبِ
أرسلتُ دمعى خلفَه ... فعساه يرجعُ مِنْ قَريبِ
هيهاتَ لا والله مَا ... هُوَ بالسَّمِيع ولا المجيبِ
فقد انجلى ليل الشَّبَا ... بِ وقد بَدَا صبحُ المشيبِ
فقل السلام عليك يا ... وصْلَ الحبيبةِ والحبيبِ
ورأيت فى أنواره ... ما كان يُخْفِى من عُيُوبِ
ومع المشيب فإن فِىّ ... شمائلُ المَرِحِ الطَّرُوب(٢)
أهوى الدقيق(٣) من المحا ... سِنِ والرّقيق من النَّسِيب
ويشوقنى زمنُ الحبيـ ... ـبِ وقد مضى زمنُ الكثيبِ(٤)
ويروقنى الغصن الرّطِيـ ... ـبُ فكيف بالغصنِ الرَّطِيبِ(٥)
ويهزُّنِى كأسُ المدا ... مة فى يد الرشأ الربيب(٦)
وأهيم بالبدر الّذِى(٧) ... بين الأزِرّة والجيوب

---

(١) ح : « فيها والمثبت من ل .
(٢) ح : « المزح » والمثبت من ل .
(٣) كذا فى ل ؛ وفى ح : « الرقيق من المحاسن » .
(٤) كذا فى ل ، وفى ح : « ويشوقنى زمن الكثيب » .
(٥) ح ، بلمر : « فكيف » .
(٦) الرشأ : الظبى . والربيب : المربى ، والبيت ساقط من ل .
(٧) ح : « بالدر » ، والمثبت من ل .

رفع المسهم

ولكم كتمت صَبَـــابتى والله عـــلامُ الغيوب
ورجوت حسن العفو منـ ـهُ ، فهو للعبد المنيبِ

ليس مشيباً

وقال فى المشيب من ثانى الطويل قافية المتدارك :

سلامٌ على عهد الصّبابة والصِّبَـا وأهـلاً وسهلا بالمشيب ومرْحَبَا
ويا راحلًا عنى رحلتَ مكرّمـاً ويا نازلًا عندى نزلْت مقرَّبَا
أأحبابنـا إنّ المشيب لشـارع[1] سينسخ أحكام الصّبابة والصِّبا
وفىّ مع الشّيب الملمّ بقيَّـةٌ تُجَـدِّد عندى هِـزّةً وتطرُّبا
أحِنّ إليكمْ كلّما لاحَ بـارقٌ وأسأل عنكمْ كلّما هبَّت الصَّبَا
وما زال وجهى أبيضاً فى هواكمُ إلى أن سرى ذاك البياضُ فشيَّبا
وليس مشيباً ما ترْونَ بعارضِى[2] فلا تمنعونِى أنْ أهيم وأطـربَا
فما هو إلّا نُور ثَغْـرٍ لثمتُـه تعلّق فى أطرافِ شعرى فألْهبا
وأعجبنى التجنيس بينى وبينَـه فلمَّا تبدّى أشنباً رحت أشيبا[3]
وهيفاء بيضاء التّرائب أبْصَرَتْ[4] مشيبى فأبدتْ لوعةً وتعجبـا
جنتْ لىَ هذا الشَّيْبَ ثم تجنّبت فـوا حربا مِمّن جَنَى وتجنّبا
تناسبَ خدِّى فى البياضِ وخدُّهـا ولـو دام مسـودًّا لقـد كان أنْسَبَا
وإنى وإنْ هَـزّ القـوامُ معـاطـفِى لمـا ازددت إلا نَخْـوَةً وتعرّباً[5]

---

(١) ح ، بلمر : « لوازع » .
(٢) العارض : صفحة الخدّ .
(٣) التجنيس : إيراد لفظين متشابهين فى اللفظ مع اختلاف المعنى .
وهو هنا بين « أشيب » و « أشنب » وهو جناس ناقص ، والشنب : بياض الأسنان .
(٤) الترائب هنا : ما بين الثديين .
(٥) التعرب : التخلق بأخلاق العرب من الشهامة والمروءة والنجدة .

رفع المسهم

أتيــه على كلّ الأنام نـزاهــةً وأشمخ إلا للصديق تأدبا
وإن قلتُم أهوى الرَّباب وزينبــاً صدقتم سلُوا عنِّى الرّباب وزينبَا
ولكن فتًى قد نال فضل بلاغةٍ تلعَّب فيهــا بالكلام تلعُّبــا

من عند الحبيب

قال من ثانى الطويل قافية المتواتر :

يُحدّثُنِي زيدٌ عن البانِ والحِمَى أحاديثَ يَحْلُو ذكرُها ويَطِيبُ
فقلت لــزيد إنهــا لَبِشــارَةٌ وإنى لنشوانٌ بها وطروبُ
ويا زيد زدنى من حَديثك إنّه[1] حديثٌ عجيبٌ كلّه وغريبُ
ودعْنِي أفزْ من مقلتَيْك بنظــرةٍ فعهــدهُما ممّن أحب قريبُ

رسالة

قال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

أتتْنِيَ من سيّـدِى رقعــــةٌ فقلتُ الزّلال وقلتُ الضَّرَبْ[2]
ورحــت للثِم اسمــــه لاثمــاً كأنى لثمتُ اللَّمَى والشَّنَبْ[3]
فيــا حبــذا غُــرٌّ أبياتِهــــا وما أودِعتْ من فنون الأدب[4]
فأودعتهــــا فى صميم الفــؤادِ[5] ولم أرض تسطيرها بالذَّهَبْ

---

(١) ح : « من كلامك » .
(٢) الضرب ، بالتحريك : العسل الأبيض – حاشية ل .
(٣) اللمى : سمرة فى الشفة تستحسن ، ورجل ألمى وامرأة لمياء – حاشية ل .
(٤) ل : « من قبول الأدب » .
(٥) ح ، بلمر : « فأردفتها » ، والمثبت من ل .

رفع المسهم

فيـــأيُّهَـــا السَّيدُ الفاضل الـ شريف العفيف المنيفُ الحسب
رقيتَ هضـــابَ العلا مسرعـــاً كأنك منحدِرٌ من صَبَبْ(١)
وكلٌّ بعيـد من المكرمـــــات كأنك تأخذُه من كَثَبْ
أتيتك معـــترفاً بالقصـــورِ وأين اللآلى من المخْشَلَبْ(٢)
وإنِّىَ منك لَفِى خَجْلَـــــةٍ لأنّى أقصّر عمّـا وَجَـبْ(٣)

كتاب من فاضل

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

أكتـــابٌ من فاضـــلٍ قال قولًا فأسهبَـــا(٤)
أم أزاهـــيرُ روضـــةٍ فتّقتْهـــا يدُ الصَّبـا
قلتُ لمّا رأيتُـــه مرحبـــاً ثم مرحبَـا
ثم لمّا قـرأتُـــه(٥) هَـــزّ عِطْفِى تطرُّبَـا
وتـوهّمـــت أنـــه رَدّ لى رَيِّق الصِّبَـــا(٦)

فى زائرين

وقال من بحره وقافيته :

أيّهـــا الزائرون أهـــ ـلا وسَهْـــلًا ومَـرْحَبَـا
لست أنسى جميلَكُمْ كلّمـا هبّت الصَّبَـا

(١) الصبب : طريق فيه حدور.
(٢) المخشلب : الخرز.
(٣) ح : « فإنى منك » .
(٤) ل : « قال فيه » .
(٥) بيروت « رأيته » .
(٦) الصّبا : زمن الفتوّة والشباب ، وريّق الشىء : أوله .

رفع المسهم

وقليـــل لمثلكـــــمْ بَسْطُ خـدِّى تأدُّبـا
إنّ يـومـاً أراكمُ ذاكَ يـومٌ له نَبَا[١]

عابر لم يسلّم

وقال من الوافر قافية المتواتر :

رأيتُك قد عـبرتَ ولم تُسَلِّمْ كأنّك قد عـبرت على خـرابَهْ
وكنتُ كسورة الإخـلاص لمـا عبرت ، وكنت أنتَ كذِى جَنابَهْ
فكيف نسيتَ يا مـولاىَ وُدًّا عهـدتُ النّاس تحسَبُه قَرابَهْ

دعوة

وقال من المجتث قافية المتواتر :

ياذا النـــدى والمعـالِى والعشْرَةِ المستطـــابَهْ
وربّ رايـة مجـــــدٍ قد كنت فيها عَرابَهْ[٢]
إنّا لبعدِك عَنّـــا فى وحشـةٍ وكآبَـهْ
وقـد شوينـا خَرُوفاً وتحتـــه جُوزابَـهْ[٣]
والجـوع قد نال مِنّـــا فكن سريـع الإجـابَهْ
وإن تأخَّـــرْتَ صَـارَتْ لَنَـا عليك طُلَابَهْ

---

(١) نبا ، سهل نبأ ، بالهمز ، أى له شأن .
(٢) هو عرابة بن أوس ، من بنى مالك بن الأوس ، صحابى جواد ، اتصل به الشماخ بن ضرار ومدحه فأجزل عطاءه ، وفيه يقول :
لمجدٍ إذا ما رايةٌ رُفِعَتْ لمجـــدٍ تلقّاها عَرَابةُ بالْيمـــينِ
(٣) الجوزاب : طعام يتخذ من سكر ورز ولحم .

رفع المسهم

ظنى لا يخيب

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

إنْ غبتَ عنّى أو حضرْ[1] ت فلست عن عينى تغيبُ
لـكنْ أرى عيشِى إذا ما غِبْت عنّى لا يطيبُ
وعلى كِلاَ الحالَيْن منـ ـكَ فأنت واللهِ الحبيبُ
سيّـان فى صدق الهـوَى عنـدى حضورُك والمغيبُ
وإذا رأَيْتَ من البعيـ ـد مـودّةً فهو القريبُ
إنّى لأعلم أن ظنّـ ـى فيك ظنٌّ لا يَخِيبُ

رفع الخراج

وقال من بحره وقافيته، وقد التمس منه بعض أصحابه أن ينظم له ذلك وهو :

كم ذا التَّصاغـرُ والتّصابِى غالطت نفسك فى الْحِسَاب
لم يبق فيكِ بقيّـةٌ إلاّ التعلّل بالخِضـابِ
لا أقتضيـك مـودَّةً رُفِع الخراجُ عن الخرابِ
ما العيش إلّا فى الشَّبـا ب وفى معاشرةِ الشَّبـابِ
ولقـد رأيتكِ فى النِّقـا بِ وذاك عُنْـوان الكتـاب
وسألتُ عمّـا تَحْتَـهُ قالوا عظامٌ فى جـرَاب
وسمعتُ عنك فضائحـاً[2] سارت بها أيدِى الرِّكاب

(١) ل : « إن غبت عن عينى أو حضرت » .
(٢) ل : « قضية » .

رفع المسهم

هـذا وكم مِنْ وَقْفَـــةٍ لكِ فى الأزقّـةِ للعتاب
واليـوم قالُوا حُـــرّةٌ سِتّ الحرائرِ فى الحِجَابِ[١]
وأردت أنطـق بـالجـوا بِ فلم يكن وقتُ الجوابِ
يا هـذِهِ ذهـب الصِّبَـــا فإلى متى هذا التَّصابِى !
فـدعِى معـــاشرة الشَّبَـا ب فقد يَئِسْتِ من الشَّبَابِ
ما هـــذهِ شِيَمُ الحـــرا ئر لا ولا شِيَمُ القِحَابِ
فإذا عـــددتُك فى الكِـلا ب حططتُ من قَدْرِ الكلاب
ما أنتِ مِمّن يُرْتَجى لا فى الخطوب ولا الخِطَابِ

زيارة وزائرة

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

وزائرةٍ زارت وقد هجَم الدّجى وكنتُ لميعـادٍ لها مترقِّبَـــا
فما راعنى إلاّ رخيم كلامِهـــا تقولُ : حبيبى قلت : أهلاً ومرحبا
فقبَّلت أقداماً لغيرِى ما مشتْ[٢] ووجْها مصوناً عن سواى مُحَجَّبَا
ولم تـر عينى ليـلة مثـل ليلتِى فياسهرى فيهـا لقد كنتَ طيِّبا
جَـزَى الله بعض الناس ما هو أهلُه وحيّـاه عنى كلّما هبّت الصَّبَا[٣]
حبيب لأجلِى قد تعنَّى وزارنِى ومـا قيمتى حتى مشى وتعذَّبا
وفَى لى بوعدٍ مثلُه مَنْ وفَى به ومثـلَ فيه عاشق هـام أو صَبَا
فـأنقـذ عيناً فى الدموع غريقـةً وخلِّص قلباً بالجفـاء معذَّبا

(١) فى شرح القاموس : قولهم : ستّى ، أى يا ست جهاتى ، كناية عن تملكها له ... وفى شفاء الغليل : عامية مبتذلة

(٢) ل : « وقبلت » .

(٣) ل : « كلما مرت » .

رفع المسهم

سأشكر كلّ الشكر إحسان محسنٍ تحيّل حتى زارنى وتسبّبـــا[1]
وما زارنى حتى رأى الناس نُوَّماً وراقب ضوء البدر حتى تغيّبا

مساجلة

وكتب إليه جمال الدين يحيى بن مطروح* يذكر أنه فى مرض فأجابه من الوافر قافية المتراكب :

أيا مَنْ جَاءنى منـــه كتابٌ يشتكى الوصَبَـا
بعيد عنك ما تشكُـو وبالواشين والرُّقَبَـــا
لقد ضاعفْتَ يا رُوحى لروحى الهمَّ والنَّصَبـا
وقلتُ لعلّـــه ألَمٌ يكون له الهوى سببَـا
ورحت أظنـــه قـولا يكاذبنى له لَعِبَـــا
فليتَ الله يجعلُـــه وحاشا سيّدى كَذِبَـا

فأجابه ابنُ مطروح من بحره وقافيته :

أيا مَنْ راح عن حالى يسائلُ مشفِقاً حَـــدِبا
ومن أضحَى أخاً لى فى الـ ـوداد وفى الحنُّو أبـا
وحقك لـــو نظـــرت إلَىّ كنت تشاهد الْعَجَبَـا
جفونٌ تشتكى غـــرقاً وقلب يشتكى لَهَبَـا

(١) الأسباب : العلل ، وتسبب طلب الأسباب .

* ابن مطروح ، هو أبو الحسن يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن مطروح المصرى الملقب جمال الدين . ولد بأسيوط وأقام بقوص مدة ، ثم اتصل بخدمة الملك الصالح ، واتصلت أسبابه به ، وكان بينه وبين البهاء زهير – كما يقول ابن خلكان : « صحبة قديمة من زمن الصبا وإقامتهما ببلاد الصعيد ، حتى كانا كالأخوين وليس بينهما فرق فى أمور الدنيا ، ثم اتصلا بخدمة الملك الصالح وهما على هذه المودّة » . وتوفى سنة ٦٤٩ . وله ديوان شعر مطبوع . حسن المحاضرة ١ : ٥٦٧ ، ابن خلكان ٢ : ٢٥٧ .

رفع المسهم

وجسم جالت[١] الأسقا م فيه فَراحَ منتَهَبَا
تسائل أعينُ الواشـ ين عنّى أعينَ الرُّقَبا
فتذكر أنها لمحت خيالًا فى خلالِ هبا
فبالود الّذى أمسى وأصبح بيننا نسبَا
إذا ما مِتّ فاندبنى فربّ أخٍ أخاً نَدَبا
وقل مات الغريب فأيـ ن مَنْ يبكى على الغُرَبا
قضى أسفاً كما شاء الـ غرامُ وما قضى أَرَبَا

قال شرف الدين : وقال أيضاً : وكتب به إلىّ أدام الله نعمته وخلّد سعادته حين توفى أخى عبد القادر ، تغمّده الله برحمته ورضوانه وذلك فى يوم الأحد ، العشرين من شهر شعبان سنة ٦٤١ . من أول الخفيف قافية المتواتر :

شرفَ الدين ما برحت أديبا وحبيباً إلى القلوب حَبيبا[٢]
فإذا نالك الزمان بخطبٍ نال كلّ الأحباب منه نصيبا
ولعمرى لقدْ رزئت أخاً بـرْ راً ومولًى ندْباً وفرعاً نجيبا
وغريب الصفات مذ كان حيًّا وقضى الله أن يموت غريبَا
نال فضلًا على حداثة سِنٍّ فرأينا الوليدَ منه حَبِيبَا
ما رأى الناس مثلَه وهو طفلٌ فاضلًا عارفاً ظريفاً أديبا
وهلالاً كما استقل أميراً[٣] وقضيباً كما استقام رطيبا
فسقى الله قبرَه وثَراهُ صَيِّباً من سمائه مسكوبا[٤]

(١) فى بلمر : « حالت » تحريف .
(٢) المقدمة والأبيات الأربعة الأولى لم ترد فى ح . وشرف الدين هو ناسخ ديوانه بعد وفاته .
(٣) بيروت : « استهل » .
(٤) فى بلمر و ح : « من رضاه يضحى سكوبا » .

بين البيض والسمر

قال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

لا تَلْـحَ فى السُّمْر المـــلا ح فهم من الدّنْيا نصيبِى
والبيض أنفـــــرُ عنهمُ لا أشتهى لونَ المشيبِ

فى صحبة قوم

قال من مجزوء الوافر قافية المتراكب :

أرى قوماً يُلِيتُ بِهِمْ نصيبى منهمُ نَصَبِى
فمنهم من ينـــافقُنى فيحلف لى ويكذب بى
ويُلزمنى بتصـــديق الّ ذى قد قال مِنْ كَذِبِ
وذو عجب إذا حـدّثْ تَ عنه جئتُ بالْعَجَبِ
وما يدرِى بحمد اللـــ ه ما شعبانُ من رَجَبِ
وما أبصرتُ أحمق منـ ـهُ فى عُجْمٍ ولا عرَبِ
وأحمق قد شجيت بِهِ[1] بلا عَقْـلٍ ولا أدَبِ
فـــلا ينفكّ يَتْبَعُنِى وإن أمعنتُ فى الْهَرَبِ
كأنّى قد قتلت له قتيـــلًا ، وهو فى طلبى
لأمرٍ مـا صَحِبْتُهُـــمُ فـلا تسألْ عن السَّبَب
وَحَسَّنَ عقلنَـــــا أنّا نصيد الباز بالخَرَبِ[2]

---

(١) ح : « شقيت به » .

(٢) الباز والبازى نوع من الصقور ، يستعمل فى الصيد .. والخرب : ذكر الحبارى ، والحبارى : طائر طويل العنق رماديّ اللون فى منقاره طول ، ومن شأنه أن يصاد ولا يصيد .

رفع المسهم

وكنّـا قد ظننـا الصَّفْـ ... ـرَ عند النَّقْد كالذّهب[١]
فلم نظفـرْ بحاجَتِنـا ... وأشفينـا على العَطَبِ
رجعْنـا مثلَ ما رُحْنَـا ... ولم نربحْ سِوى التَّعَبِ

اعتذار

وكتب إلى صديقه الفقيه الحافظ النبيه معتذراً من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

قالوا النَّبيـهُ فقلت أهـ ... ـلًا بالنّبيـه ومَرْحَبَـا
قالوا صديقك قلت أعـ ... ـرفه الصّديق المُجْتَبَى
قالوا أتى لك زائـراً ... متـودّداً متحبِّبَـا
قلت الكريم ومثلُـه ... مولًى تُحَلُّ له الحُبَا[٢]
فنهضت إكرامـاً له ... عجباً[٣] وقمت تأدُّبـا
قالوا أقام هُنَيْهَـةً ... ثم انثنى متغضّبَـا
فعجبت ممّا قد سمعـ ... ـتُ وحق لى أنْ أعجبـا
ولعـل أمْـراً سـاءه ... من جـانبى فتجنّبـا
أو لا فبعضُ الحاسدي ... ن سعى إليه فألّبـا
لا أمّ لى إن كان مـا ... نقل الحسود ولا أبَا

---

(١) الصفر : النحاس .

(٢) يقال : فلان لا تحلّ له الحبا ، أى لا يعبأ به ولا يلتفت إليه إذا جاء أو راح . والحبا : جمع حبوة ؛ من الاحتباء ، وهو أن يقعد جامعاً بطنه وساقيه بشىء يشده عليهما ، وهى قعدة العرب .

(٣) فى ح : « عجلاً » .

رفع المسهم

قافيـة التـاء

فى رومية

قال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

يا مَنْ لعينٍ أرِقَـتْ أوحشَهـا مَنْ عَشِقَتْ
مـذ فارقتْ أحبابهـا لها جفونٌ ما التقَتْ
وغَـادةٍ كأنَّهـا شمس الضحى تألَّقَتْ
كم شرِقتْ بدمعهـا[1] عَيْنِيَ لمّـا أشرقَتْ
روميّـةٌ ألحاظُهـا[2] مثل سهامٍ رُشِقَتْ
ممشوقة القـد لَهَـا صُدْغ كنُونٍ مُشِقَتْ[3]
أما ترى الغُصون مِنْ خَجْلَتِهـا قدْ أطرقَتْ
قد جمعتْ حسناً بِهِ ألبابُنَـا تفرَّقَتْ
ما تركتْ لى رمقـاً مقلتُهـا إذْ رَمَقَتْ
لمهجتِي وعَـبْرتِى قـد قيّدَتْ وأطلَقَتْ
فى فَمِهـا مُدامـةٌ صـافيةٌ تـروَّقَتْ
واعجبَـا مِنْ فِعْلِهَا قد أسكرتْ وما سقَتْ

---

(١) ل : « قد شرقت » .
(٢) ل : « رشيقة ألحاظها » .
(٣) المشق : الرمى . مشقت ، أى مدت فى الكتابة .

رفع المسهم

متى نقضتم العهد

وقال من الدوبيت[١]:

قد راحَ عَذُولى ومثلما راحَ أَتَى[٢] بالله متى نقضتمُ العهدَ مَتَى
ماذا ظَنِّى بكم وماذَا أَمِلِى قد أدرك فى سؤله مَنْ شَمِتَا

فى رقيب

وقال من الخفيف قافية المتواتر:

ورقيبٍ عدمتُه من رقيبِ أسودِ الوجْهِ والْقَفَا والصِّفَاتِ
هو كاللَّيل فى ظلامٍ[٣] وعندى هُوَ كالصُّبْح قاطعُ اللَّذّاتِ

مدح وتهنئة بقدوم

وقال يمدح الأمير النصير اللمطى ويهنئه بالقدوم *، من أول الكامل وقافية المتواتر »:

صفحاً لصرْف الدّهر من هَفَواتِهِ إذْ كان هذا اليومُ من حَسَنَاتِهِ
يوم يسطَّر فى الكتاب مكانُهُ كمكان بسم الله فى خَتَمَاتِهِ

---

(١) الدوبيت، من الأوزان التى لم تعرفها العرب إلا فى القرن الخامس، أخذوه عن الفرس؛ ووزنه: فعلن متفاعلن فعولن فعلن.

(٢) ل: «وكما راح».

(٣) فى ل: «الظلام».

* ل: «بقدومه من السفر».

رفع المسهم

مَطَـل الزّمانُ به زماناً أنفُساً[١] أنفتْ وعاد لها إلى عـاداته
والغيم[٢] لا يسِمُ البـلاد بنفعـه إلا إذا اشتاقتْ لوسمِيّاتِـه[٣]
يا معجزَ الأيّام قرعُ صَفَـاتِهِ ومُجَمِّلَ الدنيا بحسن صِفَاته[٤]
بـل أحنفاً فى حِلْمِـه وثَبَـاتِهِ بل حارثَ الهيجَاء فى وَثَبَاتِهِ[٥]
بل كعبةَ المعروف بل كعبَ النّدى والماء يَقْسِمُ شربَه بحَصَـاتِهِ[٦]
إن كنت غبتَ عن البلاد فلم تَغِبْ عن خاطرِى إذْ أنت من خَطَرَاتِـهِ
لو كنت فتّشتَ النسيمَ وجـدتَهُ ودُعاؤنا يأتيك فى طَيّـاتِهِ
أحْبِبْ بسفرتك الّتى بقدُومهـا جمعتْ إلينا الجود بعد شَتَاتِهِ
وأفادك الملكان زائدَ رِفْعَـةٍ كالسّيف يُصْقَلُ بعد حدّ ظُبَاتِهِ
وكفى اهتماماً منهما بك أنْ غَـدَا كلٌّ يريدك أن تكون لذاتِهِ
والمجد إن أمْضَى عزيمةَ ماجـدٍ راح السكون ينوب عنَ حَرَكاتِهِ
وأتى البشير فلو يسوغ لواحـدٍ مِنّا لقاسَمَهُ لذيذَ حيـاتِهِ[٧]
فاربأ بعزمك لم تَدَعْ من مَنْصِبٍ[٨] يُفْضِى إلى رتب العـلا لَمْ تأتِه
وتفـرعت للمجد منك ثلاثةٌ كثـلاثة الْجَوزَاء فى جنباتِهِ
من كلّ مهدىٍّ غـدا فى مهدِه يسمو إلى أسلافه بسِمَاتِـهِ
أفضى إليه المشترِى بسعُـوده وأعـاره بَهْرامُ من سَطَوَاتِه[٩]

---

(١) ح : «آنفاً» .
(٢) ا : «والغيث» .
(٣) الوسمىّ : أول مطر الربيع .
(٤) الصفاة ، بالفتح : الصخرة الملساء ، والصفات بالكسر : جمع صفة .
(٥) الأحنف بن قيس من حلماء العرب ، كان من التابعين . والحارث بن ظالم المرّى أحد فرسان العرب ، وكان أحد الذين وفدوا على كسرى ملك الفرس وافتخر بما للعرب من المزايا .
(٦) هو كعب بن مامة الإيادى ، ومن أخباره أنه وهب الماء الذى لديه ومات عطشاً .
(٧) فى ح :
وأتى البشـيرُ فما يسوغ لواحدٍ منا يقاسِمُـهُ لذيذَ حَيَاتِهِ
(٨) ل : «فاربع بعزمك» .
(٩) المشترى : أحد الكواكب السبعة السيارة ، وفى عقائدهم أن طالعه سعد . وبهرام من أسماء المريخ ، =

رفع المسهم

شَرُفتْ بنصْرٍ فى البريّة معشرٌ ... هو فيهمُ كالسنّ فوق لِثاتِهِ[١]
قومٌ همُ فى البيد خيرُ سُراتِها[٢] ... حسباً وهم فى الدهر خير سَراتِه
شَرُف الزّمان بكلّ نَدْبٍ منهمُ ... متيقّظٍ وهب العلا غَفَواتِه
أَلِفَ النّدى ورأى وجوب صِلاتِه ... كرماً ولم يفرضْ وجوبُ صَلاته
يؤتى المنايا والمنى كاللَّيْثِ فى ... غاباته والغيث فى غَبّاتِهِ[٣]
ذو عزمةٍ إن راح فى سَفَراته ... سكبَتْ شَبا الهندىّ من شَفَراته
يا منسِكَ المعروف أحرم منطقٍ ... زمناً وقد لبَّاك مِنْ ميقاته
هذا زهيرك لا زهير مُزَيْنةٍ ... وافاك ، لا هَرِماً على عِلاّتِهِ[٤]
دعه وحوليّاته ثم استمع[٥] ... لزهير عصرِك حسن ليلياتِهِ
لو أنشِدَتْ فى آل جفنة أضربوا ... عن ذكر حسانٍ وعن جَفَنَاتِهِ[٦]

قبح وتيه

وقال من خامس المتقارب قافية المتدارك :

فُلانةُ من تيهِها تَغَصُّ بها مُقْلَتِي

= وهو نجم من النجوم السيارة وأقربها للشمس قال أبو تمام :

له كبرياء المشترى وسعودُه ... وسورة بهرامٍ وظرف عطاردِ

(١) فى ح وبلمر : « هم فيهم » ، والمثبت من ب ، ل .

(٢) سُراتها ، بضم السين جمع سارٍ وهو من يمشى بالليل ، وبفتحها : جمع سرىّ وهو الرجل الشريف .

(٣) غباته : هطوله .

(٤) زهير مزينة ، هو زهير بن أبى سلمى أحد أصحاب المعلقات ، يشير إلى قوله :

مَنْ يَلْقَ يوماً على عِلّاتِهِ هرماً ... يلق السماحة منه والندى خلقا

(٥) حوليات زهير ، هى قصائده التى كان يصنع كل واحدة منها فى عام .

(٦) حسان بن ثابت شاعر الرسول ، كان فى الجاهلية يفد على آل جفنة من ملوك غسان بالشام ويمدحهم . ويشير بالجفنات إلى بيته المشهور :

لَنَا الجَفَنَاتُ الغرُّ يَلْمَعْن فى الضحى ... وأسيافنا يقطرن من نجدةٍ دمَا

وقد زعمتْ أنّها وليست بتلك الّتِي
فلا وجهَ إن أقبَلَتْ ولا رِدْفَ إن وَلَّتِ

ليلتى

وقال من ثالث الطويل قافية المتدارك :

مقيمٌ على العهدِ من صَبْوَتِى أبيتُ وأُصْبِحُ فى نَشْوَتِى[1]
يروم العواذل لى سلوة وأين العواذلُ من سَلْوَتِى
ولى ليلةٌ طرقتْ بالسُّعُودِ فحدِّثْ بما شئتَ عن لَيْلَتِى
فما كان أحسنَ من مجلسِى وما كان أرْفَعَ من هِمَّتِى
بشمس الضُّحى وببدر الدُّجى على يَمْنَتِى وعلى يَسْرَتِى
وبتُّ وعن خبرى لا تَسَلْ بذاك الَّذِى وبتلك الَّتِى
فقضَّيْتُها فى الهوى ليلةً إخالُ الخليفة فى خدمتِى
سأشكرها أبداً ما بقيتُ وإن عظمتْ بعدها حَسْرَتِى
فما كان أسهل إذْ أقبلتْ وما كان أصعب إذْ وَلَّتِ

وداع

وقال من أول البسيط قافية المتراكب :

جاءتْ تودّعُنى والدَّمع يَغْلِبُهَا يوم الرحيل وحادى البين مُنْصَلِتُ[2]
وأقبلتْ وهى من خوفٍ وفى دَهَشٍ مثلَ الغزال من الأشراك ينفلِتُ

(١) فى بلمر و ح ورد الشطر الثانى من البيت الأول مكان الشطر الثانى فى البيت الذى يليه ، والمثبت من ب ، ح ، ل .
(٢) المنصلت : الجادّ السابق .

رفع المسهم

فلم تُطِقْ خيفَة الواشى تودِّعُنِى ... وَيْحَ الوُشاة لقد قالوا وقد شَمِتُوا[1]
وقفت أبكى وراحت وهى باكيةٌ ... تسيرُ عنِّى قليلا ثم تلتفتُ
فيا فؤادىَ كم وجدٍ وكم حُرَقٍ ... ويا زمانىَ ذا جَورٌ وذا عنتُ

إمام المحبين

وقال من أول الخفيف قافية المتراكب :

أنا فى الحبِّ صاحبُ المعجزاتِ ... جئتُ للعاشقين بالآياتِ
كان أهلُ الغرام قبلىَ أمِّيـ ... ـين حتى تلقَّنُوا كَلِمَاتِى
فأنا اليوم صاحب الوقتِ حقًّا ... والمحبُّون شيعتى ودُعاتى
ضُرِبتْ فيهم طُبُولى وسَارَتْ ... خافقاتٍ عليهمُ راياتِى
خلبَ السّامعين سحرُ كلامى ... وسَرَتْ فى عقولهمْ نَفَثاتِى
أينَ أهلُ الغرامِ أتلو عليهمْ[2] ... باقياتٍ من الهوى صالحات
خُتِمَ الحبُّ من حديثى بمِسْكٍ ... ربّ خيرٍ يجىء فى الخاتمات
فعلَى العاشقين منِّى سلامٌ ... جاء مثل السَّلام فى الصّلوات
مذهبِى فى الغرام مذهبُ حَقٍّ ... ولقد قمتُ فيه بالبَيِّناتِ[3]
فلكم فىّ من مكارم أخلا ... ق وكم فىّ من حميد صِفَات
لست أرضى سوى الوفا لذى الودّ ... ولو كان فى وفائى وفاتِى
وألوفٌ فلو أفارِقُ بؤساً ... لتوالتْ لِفقْدِهِ حَسَرَاتِى
طاهر اللفظ والشّمائل والأخـ ... ـلاق عفّ الضّمير واللّحظاتِ
ومع الصَّمْتِ والوقار فإنِّى ... دَمِثُ الخلْق طيّبُ الخَلَوَاتِ

---

(١) ل : « لقد نالوا » .
(٢) ب ، ج ، ل : « أهل القلوب » .
(٣) البينات : الدلائل الواضحة .

رفع المسهم

يعشق الغصَن ذا الرشاقةَ قلبي[١] ... ويحب الغزال ذَا اللَّفَتَاتِ
وحبيبي هـو الَّذى لا أسميّ ... بِهِ على ما استقرّ من عاداتِي
ويقـولونَ عاشقٌ وهـو وصفٌ ... من صفـاتى المقوِّمات لـذاتِي
إنّ لى نِيّـةً وقـد علم اللّـ ... ـه بهـا وهـو عالمُ النِّيـات
يا حبيبي وأنت أىّ حبيبٍ ... لا قضى الله بيننـا بشَتاتِ
إن يـومـاً تراك عينىَ فيـه ... ذاك يومٌ مضاعفُ البركاتِ
أنت رُوحى وقد تملَّكْتَ رُوحى ... وحيـاتِي وقد سلبْتَ حَيَاتى
مِتُّ شـوقاً فأحْيِنِي بوصـالٍ ... أُخْبِر الناس كيف طعمُ المماتِ
وكمـا قـد علمت كلُّ سرور ... ليس يبقى ، فواتِ قبل الْفَواتِ[٢]
فـرعى الله عهد مصرٍ وحَيّـا ... ما مضَى لِى بمصرَ من أَوْقات
حبَّـذا النيلُ والمراكب فيـه ... مصعداتٍ بنـا ومنحـدراتِ
هات زِدْنى من الحديث عن النّيـ ... ـل ودعنى من دجلةٍ وفُرَاتِ
وليـالىّ فى الجـزيرة والجيـ ... ـزةِ فيما اشتهيتُ من لذّاتى
بين روضٍ حكى ظهور الطواويـ ... ـس وجوٍّ حكى بطون البزاةِ[٣]
حيث مجرى الخليج كالحيّة الرقْـ ... ـطاء بين الرياض والجنّاتِ
ونديمٍ كما نحبّ ظـريف ... وعلى كاملُ ما نحبّ مواتى
كلّ شىء أردته فهـو فيـه ... حسن الذّات كاملَ الأدوات
يا زمانى الذى مضى يا زمـانِى ... لك منى تـواترُ الزَّفَـرَاتِ

---

(١) ل : « والرشاقة » .
(٢) وات : فعل أمر بمعنى جئ . وفى البيت جناس تام بين « فوات » و « الفوات » .
(٣) يضرب المثل فى الحسن بأجنحة الطواويس لجمال ألوانها ، وفى البياض ببطون البزاة .

لغز

وقال ملغزاً فى مدينته يافا من ثانى الطويل قافية المتدارك :

بِعَيْشِك خـــبِّرنى عن اسم مدينةٍ يكون رباعيًّا إذا ما كتبتَهُ [١]
عـلى أنـه حَـرْفانِ حينَ تقولُه ومعنـــاه حرف واحد إن قلبْتَهُ [٢]

ستى

وقال من الوافر قافية المتواتر :

بروحِى مَنْ أسمِّيها بسِـــتّى فتنظرنى النُّجَـــاة بعين مقت
يرَوْن بأنّنى قـــد قلت لحنـاً وكيف وإنّنِى لَـزهيرُ وقْـتِى
ولكن غادةٌ ملكت جهاتى فلا لحْنٌ إذا ما قلت ستِّ [٣] [٤]

فى جاهل

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

وجاهـلٍ لازمـــنِى لقيتُ منـه عَنَتَـــا
كأنمـــا حَتَّمَ عليـــ ـه الدهْـرَ ألاّ يسكُتَا
أُنسِى به إذا نـــأى ووحشتِى إذا أتَى
طـــالتْ به بليّتِى ياربّ ما أدرى مَتَى !

---

(١) كذا فى ل وهو الأجود ، وفى باقى الأصول : « ذكرته » .
(٢) أى حرف جر ، وهو فى .
(٣) ح : « فؤادى » ، والوجه ماف ل .
(٤) أى ملكت عليه الجهات السّت .

رفع المسهم

ملكت فؤادى

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

هو حظّى قد عرفْتُهْ ... لم يَحُلْ عمّا عهدتُهْ
فإذا قَصَّرَ مَنْ أهـ ... ـوَاهُ فى الوُدِّ عَذَرْتُهْ (١)
غيرَ أنّى لِىَ فى الحـ ... ـبّ طريقٌ قد سلكتُهْ
لو أراد البُعْدَ عَنّى ... نورُ عينِى ما تَبِعْتُهْ (٢)
إنّ قلبى وهْوَ قَلْبِى ... لو تَجَنَّى ما صَحِبْتُهْ
كلُّ شىءٍ من حبيبِى ... ما خلا الْغَدْرَ احتملتُهْ
أنا فى الحبِّ غَيُورٌ ... ذاك خُلْقِى لَا عَدِمْتُهْ (٣)
أُبْصِرُ المـوتَ إذا أبـ ... ـصر غيرِى من عَشِقْتُهْ
لست سَمْحاً بـودادى ... كلُّ مَنْ نادى أجبتُهْ
طالما تِهْتُ على خـا ... طِبِ وُدّى ورددتُهْ
قد شكرتُ اللهَ فيمَـا ... كان لى منكمْ طلبتهْ (٣)
حين خلّصتُ فـؤادِى ... من يديكمْ وملكتُهْ
كان قلبِى مُسْتَرِيحاً ... مِنْ هواكمْ ما أَرَحْتُهْ (٤)
فلوَ انَّ الْقُـرْب يُحْيِينِ ... ـىَ (٥) منكم مـا طلبتهْ

---

(١) ل : « يهواه » .
(٢) ل : « أردته » .
(٣) ل : « فيما كان منكم وحمدته » .
(٤) فى ل هذا البيت قبل تاليه .
(٥) ح : « يحيى منكمُ لى » .

رفع المسهم

تفاحة

وقال من السريع قافية المتدارك :

فديتُ مَنْ أرْسَلَ تُفَّاحَةً ... إرسالُهَا دَلَّ على فِطْنَتِهْ
وقصدُه أنّى إذا ذُقْتُهَا [١] ... تشتدُّ أشواقى إلى رُؤْيَتِهْ
فاللّونُ مِنْ خَدَّيْهِ والطَّعْمُ مِنْ ... رِيقتِهِ والطِّيبُ مِنْ نَكْهَتِهْ

خامل الرجال

وقال من المنسرح قافية المتدارك :

لا تطَّرِحْ خامل الرّجال فقدْ ... تضطرّ يوماً إلى إرادتــهِ
فاليَكُّ فى النّرد [٢] وهو محتقَرٌ ... خيرٌ من الشيش عند حاجَتِه

---

(١) ل : « أنّ بإبصارها » .

(٢) اليكّ فى النرد اسم الواحد والشيش : اسم الستة . وقد ورد البيت محرفاً فى بعض الأصول ، والصواب ما أثبتناه من ل . والنرد لعبة وضعها نردشير بن بابك ، أحد ملوك الفرس ليضاهى بها لعبة الشطرنج التى اخترعها أهل الهند .

رفع المسهم

قافيـة الـثّـاء

هذا الجفاء

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

يُعَـاهِـدُنى لاخـاننى ثم ينكُثُ ... وأحلف لا كلّمتُه ثم أحْنِثُ
وذلك دأبى لا يزالُ ودأبُـــهُ ... فيا معشرَ النّاس اسمعوا وتحدّثوا
أقــول له صِلْنِي يقول نَعَمْ غَدًا ... ويكسِرُ جفناً هازئاً بى ويَعْبَثُ
ومـا ضرّ بعضَ الناس لو كان زارنَا ... وكنّا خَلَوْنَـا ساعةً نتحـدَّثُ
أمـولاى إنّى فى هواك معـذَّبٌ ... وحتّامَ أبقى فى العذاب وأمكُثُ
فخذ مَرَّةً روُحى تُرحْنِي ولم أكُن ... أموتُ مراراً فى النَّهار وأُبْعَثُ
وإنى لهذا الضَّيم منكَ لحامـلٌ ... ومنتظِرٌ لطفاً من الله يحدُثُ
أعيذُك من هذا الجَفاء الّذى بَدَا ... خلائقُك الحسنى أرَقّ وأدْمَثُ
تـردَّد ظنُّ الناس فينا وأكـثروا ... أقاويَل منهـا ما يطيب ويخبثُ
وقد كرمتْ فى الحبّ منى شمائلٌ[1] ... ويسـأل عنى من أراد ويَبْحَثُ

عتب الحبيب

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

عَتَب الحبيبُ فلم أجدْ ... سبباً لذاك العتبِ حادثْ
واليومَ لى يومان لمْ ... أره وهذا اليوم ثالِثْ

(١) كذا فى ل ، وفى باقى الأصول : « شمائلى » .

رفع المسهم

فعجبت كيف تغيَّرتْ منه خلائقه الدَّمائِثْ
ما كنت أحْسِب أنّه مِمّنْ تغيِّره الحوادثْ
ويلذّ لى العتبُ الَّذِى صِدْقُ الوداد عليه باعثْ
عَتْبُ الحبيب ألَذُّ مِنْ نَغَم المثانى والمثالثْ(١)
مولاى من سُكْرِ الدّلا لعَبِثْتَ والسَّكران عابثْ
ونكثتَ عهداً فى الهوى ما خلتُ أنّك فيه ناكثْ
لك لا أشكُّ قضيّةٌ أنَا سائلٌ عنها وباحِثْ

صديق لى

وقال من الوافر قافية المتواتر :

صَدِيقٌ لى سأذكُره بخيرٍ وأعرف كُنْهَ باطنِه الخبيثَا
وحاشا السامعين يقال عَنْهُ(٢) وباللهِ اكتمُوا ذاكَ الْحَدِيثا

---

(١) المثانى والمثالث، من أوتار العود .
(٢) ح : « تسأل عنه » ، وهو غير مستقيم الوزن .

رفع المسهم

قافيـة الجيـم

شكوى إلى الله

قال من مشطور الرجز قافية المتدارك :

يارب ما أقرب منك الْفَـرَجَا أنت الرّجا وإليك الملتجا
يارب أشكو لك أمراً مزعِجَا أبهمَ ليلُ الخطب فيه ودَجَا
يارب فاجعل لِيَ مِنْه مَخْرَجَا

فى امتداح البِيض

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

ألا إنّ عندى عاشقُ السُّمْرِ غالـطٌ وأن المِلاح البيضَ أبْهَى وأبهجُ
وإنى لأهْـوَى كلَّ بَيْضَاء غـادةٍ يضىء بها وجه وثغر مُفَلَّجُ[1]
وَحَسْبِيَ أنى أَتْبَع الحقَّ فى الْهَوَى ولا شك أن الحقَّ أبيضُ أَبْلَجُ

(١) كذا فى ل ، وفى ح : « يضىء لها » . والفلج : تباعد ما بين الأسنان وهو من سمات الحسن .

رفع المسهم

قافيـة الحـاء

طاب الصبوح

قال من المجتث قافية المتواتر :

هبّ النسيمُ عليـــــلًا وهو النسيمُ الصحيحُ
وطابَ وقتُكَ فانهضْ فالآن طابَ الصَّبُوحُ
وخذ عن الكـأسِ نُوراً يضيءُ منه الْفَسِيحُ
من قهوةٍ طاب منهـا طعمٌ ولَوْنٌ وريـحُ
فى دَنِّهَا هِى رَاحٌ وفى الحشا هى روحُ
يا بن الكرام إلى كَمْ[1] علىّ أنْتَ شَحِيحُ
أنت المعـذِّب قلبى وقلبُـك المستريـحُ

مدحة

وقال أيضاً يمدح الأمير المكرم مجد الدين إسماعيل بن اللمطىّ . من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

أضنى الفؤادَ فَمَنْ يُرِيحُهْ وحمَى الرُّقاد فمَنْ يُبِيحُهْ
ونَضَا من الأجفـان سيـ ـفاً قلّ ما يبقى جريحُهْ[2]
نشوانُ مِنْ خَمْـر الدَّلَا لِ غَبُوقه وبها صَبُوحُهْ[3]

---

(١) ل : « يابن الكرام جلوداً » .
(٢) نضا : سلّ .
(٣) الغبوق : الشرب مساء ، والصبوح : الشرب صباحاً .

رفع المسهم

متمايلُ الأعطاف كالـ ... غصْنِ الَّذِى هَزَّتْهُ رِيحُهْ
أمعذِّبى بالهجر هَـلْ ... لِى فيكَ يومٌ أستريحُهْ
سأردُّ نُصْحَ عواذلى ... فالحبّ مردودٌ نَصِيحُهْ
أهوَى الحِمَى وأحِنُّ مِنْـ ... ـهُ لنوحِ قمرىٍّ يلوحُهْ(١)
ويشوقنى الوادِى إذا ... ناجى النَّسيمَ الرَّطْبَ شِيحُهْ(٢)
ويهزُّنى الغزل الرَّقِيـ ... ـق إذا تجنَّبَهُ قَبِيحُهْ
ولربَّما صَيَّرْتُهُ ... غَزَلًا يكفِّرُهُ مَدِيحُهْ
ومنحت مجدَ الدِّين ما ... أنا من عُلاه مُسْتَمِيحُهْ
مَوْلًى كأنَّ بنانَهُ ... خُلِقَتْ لمعروفٍ تُتِيحُهْ
وكأنّه من فِطْنَةٍ ... حاشاه شِقٌّ أو سَطِيحُهْ(٣)
وكأنَّ حاسدَ مجدِهِ ... يَحْوِيهِ مِنْ غمٍّ ضَرِيحُهْ
ومبارَكُ الغدَوَاتِ لاَ ... يبدُو له إلاَّ سَنِيحُهْ(٤)
وفسيحِ باعٍ الجود منـ ... ـطَلِقُ اللِّسان به فصيحُهْ
يلقى الوفودَ وصَدْرُهُ ... رحبٌ إذا سألوا وسُوحُهْ(٥)
وتهزُّه العلياءُ والـ ... ـهندِىُّ مهزوزٌ صَفِيحُهْ
والمنتمى للمجد فى الـ ... ـقوم الَّذِين لَهُمْ صَرِيحُهْ
يروى النَّدى أبداً فلَا ... يُرْوَى لَهُمْ إلا صحيحُهْ(٦)
يا سيداً إحسانُه ... ما غابَ عَمَّنْ يَستمِيحُهْ

---

(١) ل : « لصوت قمرىّ » . والقمرىّ : نوع من الحمام .
(٢) الشيح : نبت معروف .
(٣) شق وسطيح : كاهنان كان فى العرب فى الجاهلية أيام كسرى أنوشروان . وكان شق – زعموا – بشكل نصف رجل ، كما زعموا أن سطيحاً كان يلوى ويلف هزالاً ؛ يضرب بهما المثل فى التكهن بالغيب .
(٤) السنيح : ما مرّ عن يمينك من طائر أو غيره ، وكان العرب يتيمنون بالطائر السانح .
(٥) السوح : جمع ساحة .
(٦) سقط هذا البيت من ل .

رفع المسهم

كمْ غدوةٍ لك فى النَّدَى ورواحِ مكْـرمةٍ تَـرُوحُهْ
وقديمِ مجـدٍ صُنْتَـــهُ بحديثِ محـدٍ تَسْتَبِيحُهْ
مُلِّكْتَهُ دونَ الـــورَى والحقّ لا يخْفَى وُضُـوحُهْ
لا يـدّعِيـــه مُـدَّعٍ لوعاش ما قَدْ عاشَ نُوحُهْ
فاسلم فأنت موفَّقَ الـــ ـحَرَمَى مسدَّدُه نَجِيحُـهْ
لِـرَدَّى يُخافُ تزيله وظلوم مظلمةٍ تزيحُهْ

غمز الحواجب

وقال من بحره وقافيته :

أنا لا أبالى بالرقيـــــ ـبِ ولا بمنظره القَبيحِ
غَمْزُ الحواجِب بيننـــا أحلى من القولِ الصَّرِيحِ

عائد ثقيل

وقال من المجتث قافية المتواتر :

وعـــائدٍ هُوَ سُقْمٌ لكلّ جسمٍ صَحيحِ[1]
لا بالإشـــارة يَدْرِى ولا الكلام الصَّريحِ[2]
وليس يخـرُج حَتَّى تكاد تخـرجُ رُوحِى

---

(١) العائد : زائر المريض .
(٢) ل : « ولا المقال » .

رفع المسهم

تأنيب وتقريع

وقال من الهزج قافية المتواتر :

أرانى كُلَّما استخـــبر ... تُ عن حالِك لا تُفْصِحْ
وفى غالبِ ظَنِّى أنّ ... هذا الوجه لا يُفْلِـحْ
لقد أصبحَت تَسْتَحْـــ ... ـسِنُ ما غيرُكَ يستقبحْ[1]
وقد أخَّرت ما كُنْـــ ... ـت به من قبلُ تستفتِحْ
إذا لم تحفظ الحمـــد ... فلِمْ تسألُ عن سبِّـــحْ
إلى كم أنْت فى غيِّـــ ... ـك تُمسِى مثلما تُصْبِحْ
وكم تصحبُ مِنْ يُفْسِـــ ... ـد فى الأرضِ ولا يُصْلِحْ
وكم ينهـاك مخلـــوقٌ ... وإن كان فلا يَنْجَحْ
فبـــالله مـــتى يُقـــد ... حُ مَنْ ليس يُرى يُفْلِحْ !

حاشاك تعرض

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

يا معرضاً مُتَجَنِّبـــاً ... حشاك ياعينى ورُوحى[2]
لم تَدْر ما فعل البُكَـــا ... ءُ عليك بالجفن القَرِيحِ
وجرحت قلبى بالْجفَـــا ... ءِ فآه للقلبِ الْجَرِيحِ !
قُبِّحْت فىّ بما فَعَلْـــ ... ـتَ ولستُ من أهل القبيح

---

(١) ل : « مستقبح » .

(٢) ل : « ... متعتّباً .. حاشاك يا عينى ... » ، وفى بلمر : « متغضباً » .

إن كُنْت مِنِّى مستريـــ ... باً لستُ منك بمُسْتَرِيحِ
فمتَى أفوز بنظـــرةٍ ... من وجهك الحسنِ المليح
لك فى ضميرى ما عَلِمْـ ... تَ به من الوُدِّ الصَّرِيحِ
وكذاك أنت فسلْ ضميـ ... رَكَ فَهُوَ يَشْهد بالصَّحِيحِ

ليلة

وقال من الرجز قافية المتدارك :

وليلةٍ مِن اللَّيالِى الصَّـــالِحَهْ ... باتت بها الهمومُ عنِّى نازحـهْ
وغـادةٍ بوصلها مُسَامِحـــهْ ... تحفَظُ وُدّى مثل حِفْظِ الفاتِحَهْ
كأنها بعضُ الظِّباء السانحـهْ ... باتتْ بها صفقةُ وُدِّى رَابِحَهْ
ما سكنتْ للشّوق مِنِّى[1] جارِحَـهْ ... فَأَلْسُنٌ بما تَحِنُّ بَائِحَـهْ
وأعينٌ عند التشاكى طافِحـــهْ ... إذا اختصرْنا فالدّموع شارحهْ
وفت بوعدِ[2] ثم قامت رائِحـــهْ ... وأودعتْ قَلْبِى ناراً لافحـــهْ
واللهِ ما الليلةُ مثلَ البارحـــــهْ ... فيا صِحابى فى الْخُطوبِ الفادحهْ
هبـكم رحمتُمُ لىَ نفساً طائحـهْ ... هبْكم أعنتُمْ بدموعٍ سافِحَـــهْ
ما ينفع الثَّكْلَى بنوحِ النَّائِحهْ [3]

---

(١) ل : « فيها » .
(٢) ل : « بوعدى » .
(٣) ل : « ما تقنع الثكلى » .

على المئذنة

وقال وقد سأله بعض المؤذنين عمل أبيات ينشدها فى الأسحار من الهزج قافية المتواتر :

ألاَ يأيُّهـا النَّـائِـمُ إنَّ اللَّيْل قَدْ أصْبَحْ
وهَـذا الشَّرْقُ قدْ أعْلَـنَ بالنُّورِ وقَدْ صَرَّحْ
ألَمْ يوقظك مَنْ ذكَّـرَ باللهِ ومَنْ سَبَّـحْ
فما بـالُ دَوَاعيـكَ إلى الْخَيْرَات لا تجْنَحْ
إذا حرَّكَكَ الذِّكْـرُ تشَاغَلْتَ ولَمْ تَـبْرَحْ[1]
أضعْتَ العمر خُسْرَاناً فباللهِ مَتَى تَرْبَـحْ !
لقد أفلـح مَن فيـهِ يَقُول اللهُ قَدْ أفْلَـحْ
إذا أصبحت فى عسرٍ فلا تحزَنْ لَهُ وافْرَحْ
فبعد العسر يسرٌ عاجـلٌ واقرأ ألَمْ نَشْرَحْ

تعشق عمياء

[قال شرف الدين : وقال أيضاً ، وأنشد فيها فى يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلون من جمادى الأولى سنة ٦٤٤ وأنا أسايره من القاهرة ، نقلها بعد ذلك من خطه رحمه الله يصف جارية عمياء . سامحه الله . آمين][2] من أول البسيط قافية المتراكب .

قالوا تعشقتهـا عمياء قُلْتُ لَهُمْ ما شَانَها ذاك فى عَيْنِي ولَا قَدَحَا

(١) ساقط من ل ، وفى ب : « تثاقلت » . (٢) من ل .

بل زاد وجْـدِى فِيها أنها أبداً ... لا تبصرُ الشَّيب فى فودىّ إذ وضحا (١)
إن يجرح السيفُ مسلولا فلا عجبٌ ... وإنَما اعْجَبْ لسيفِ مُغْمَدٍ جَرَحَا (٢)
كأنّمـــا هى بستانٌ خَلَوْتُ به ... ونام ناظره سكرانَ قَدْ طَفَحا (٣)
تفتّح الوردُ فيه مِنْ كَمائِمِـــهِ ... والنّرجس الغضّ فيهِ بعد ما انْفَتحَا

مدحة إلى الملك الناصر صلاح الدين

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظـاهر غازى بن الملك صلاح الدين يوسف بن أيّوب لما ملك دمشق سنة ٦٤٨ وكان متغيّر المزاج ثم عوفى . من ثانى الطويل قافية المتدارك :

لكم منِّىَ الوُدُّ الّذى ليس يـبْرَحُ ... ولى فيكمُ الشَّوْقُ الشَّدِيدُ المبرِّحُ
وكم لِىَ من كتْبٍ ورسل إليـكمُ ... ولكنَّهـا عَنْ لَوْعَتِى ليس تُفْصِحُ
وفى النفس مالا أستطيع أبُثُّـــهُ ... ولست بِهِ للكُتْبِ والرُّسْلِ أسْمَحُ
زعمتمْ بأنِّى قَدْ نقضتُ عُهودَكُمْ ... لقد كذبَ الواشِى الّذِى ليس يَنْصَحُ (٤)
وإلّا فما أدرِى عسى كنتُ ناسياً ... عسى كنت سكراناً عَسَى كنتُ أمْزَحُ
خُلِقْتُ وفيًّا لا أرى الْغَدْر فى الهَوى ... وذلِكَ خُلْقٌ عنه لا أَتَزَحْزَحُ
سَلُوا النَّاس غيرِى عن وفائِى بعهدِكُمْ ... فإنّى أَرَى شُكْرِى لِنَفْسِىَ يُقْبُحُ (٥)
أأحبابَنَا حتَّى مَتَى ؟ وإلى مَتَى ؟ ... أعرِّضُ بالشَّكْوى لَكُمْ وأُصَرِّحُ
حَيَاتِى وصَبْرِى مُذْ هجرتمْ كِلاَهُمَا ... غريبٌ ودمْعِى للغريبين يشْرَحُ

---

(١) ح : « فى خدىّ » .
(٢) بيروت : « وإنما عجبى » .
(٣) ح : « ناطورة » .
(٤) بلمر : « الذى يتنصّح » .
(٥) ح ، بلمر : « شكرى بنفسى » .

رفع المسهم

رَعَى اللهُ طرفاً منكمُ بات مُؤْنِسِي ... وما ضرّه إذْ بات لو كانَ يُصْبِحُ
ولكنْ أتى ليلا وعادَ بسُحْرَةٍ ... دَرَى أنّ ضوء الصبح إنْ لَاحَ يَفْضَحُ
ولى رَشَأٌ ما فيه قدحٌ لقادحٍ ... سوى أنه من خدِّهِ النَّارُ تُقْدَحُ
فُتِنْتُ به حلواً مليحاً وإنه[1] ... لأعجبُ شيءٍ كيف يحلُو ويَمْلُحُ
تَبْرأ من قتلِي وعَيْنِي ترى دَمِي ... على خدِّه من سيفِ جَفْنَيْهِ يَسْفَحُ
وحسبي ذاك الخال لِي منه شاهدٌ ... ولكن أراه باللواحظ يَجْرَحُ
ويبسِمُ عن ثَغْرٍ يقولون إنه ... حَبَابٌ على صَهْبَاءَ بالمسك يَنْفَحُ[2]
وقد شهِد المِسْواكُ عندى بِطِيبِهِ ... ولَمْ أرَ عَدْلًا وهو سكرانُ يَطْفَحُ[3]
ويا عاذِلِي فيه جوابك حاضرٌ ... ولكنْ سُكُوتِى عن جَوابِكَ أصْلَحُ
إذا كنتُ مالى فى كلامك راحةٌ ... فإنّ بقائى ساكتاً لِى أرْوَحُ
وأسْمَرَ أمَّا قدُّه فهو أهيَفٌ[4] ... رشيقٌ وأما وجهه فهو أصْبَحُ
كأن الذى فيهِ من الْحُسْنِ والضِّيا ... يداخله زهوٌ به فهو يَمْرَحُ
كأنّ نسيم الروض هَزَّ قوامَهُ[5] ... ليُخْجِلَ غُصْنُ البانة المُتَطَوِّحُ
كأنّ المُدام الصِّرْف مالت بعِطْفِهِ ... كما مال فى الأرجُوحة المترجِّحُ
كأنِّى قد أنشدتُه مَدْحَ يُوسُفٍ ... فأطْرَبَهُ حتى انْثَنَى يترنَّحُ
وإن مديح النّاصر بن محمدٍ ... ليصبو إليه كُلّ قلب ويَجْنَحُ[6]
مديحٌ ينيلُ المادحين جلالةً ... ومدحاً بمدحٍ ثم يربو ويمنحُ[7]
وليس بمحتاج إلى مدْح مادحٍ ... مكارمه تُثْنِى عليه وتُمْدَحُ

---

(١) ح : « قتلت به » . وفى بيروت : « فحدثوا » .
(٢) الحباب : الفقاقيع ؛ والصهباء : الخمر ، وفى ل : « كالمسك ينفح » .
(٣) كذا فى ب ، ح ، ل ، وفى بلمر . « ولم أر عدلا قط » . .
(٤) بلمر : « مهفهف » .
(٥) ل ، بلمر : « كأن النسيم الرطب » .
(٦) ح ، بلمر : « وينجح » .
(٧) ح : « ثم يربى » .

رفع المسهم

وكل فصيحٍ ألْكَنٌ فى مديحِـه ... لأن لسان الجود بالمدحِ أفْصَحُ
وقد قاس قومَ جودِ يُمْنَاهُ بالحيـا ... وقد غلطوا ، يمناه أسخى وأسْمَحُ
وغيثٌ سمعتُ الناس ينتجعـونَه ... فأين يرى غَيْلَانُ منه وصَيْدَحُ(١)
لئن كان يختـارُ انتجاعَ بِلَالِهِ ... فإنَّ بلالًا عينُه تَـتَرَشَّـحُ(٢)
دعوا ذكر كعب فى السّماح وحاتمٍ(٣) ... فليس يُعَدّ اليوم ذاكَ التَّسمُّحُ
ولَيْس صعاليك العُريب كيوسُفٍ ... تعالوا بنا للحقِّ فالحقُّ أوْضَـحُ(٤)
فمـا يوسفٌ يقـرى بنابٍ مسنةٍ(٥) ... ولا العرق مَفْصودٌ ولا الشاة تُذْبحُ
ولـكنّ سلطانى أقلُّ عَبيـده ... يتيه على كسرى الملوك ويرَجَحُ(٦)
وبعض عطاياه المدائن والقُـرى ... فمن ذا الذى فى ذلك البحر يسبحُ
فلو سئل الدنيا رآها حقـيرةً ... وجاد بها سرًّا ولا يتبجّحُ(٧)
وإن خليجـاً من أياديه لِلوَرَى ... يرى كل بَحْرٍ دونه يتضحضح(٨)
فقل لملوك الأرض ما تلحقـونه ... لقد أتعب الغادى الذى يتروحُ(٩)
كثِيرُ حياءِ الوجه يقطر مـاؤه ... على أنه من بأسه النار تَلْفَحُ
كـذا الليث قـد قالوا حيٌّ وإنّـه ... لأجرأ مَنْ تَلْقَى جناناً وأوقَحُ
مناقب قد أضحى بها الدهر حالياً ... فهـا عطفه منها موشًّى مُوَشَّـحُ

---

(١) غيلان اسم ذى الرمة ، وصيدح اسم ناقته ، وفى الأغانى (٦ : ١١٦ - ساس) : « ... إنما وضع من ذى الرمة أنه كان لا يحسن أن يهجو ولا يمدح ، وقد مدح بلال بن أبى بردة فقال :

رأيت النَّاس ينتجعون غيثـاً ... فقلت لصيـدح انتجعى بـلالا

فلما أنشده قال : « أوَلم ينتجعنى غير صيدح ! يا غلام أعطه حبل قت لصيدح ، وأخجله » .

(٢) هو بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى ، ممدوح ذى الرمة .

(٣) كعب بن مامة الإيادى وحاتم الطائى ، ممن يضرب بهما المثل فى الجود عند العرب .

(٤) ح : « تعالوا : بناه الحق » .

(٥) بلمر : « يعزى بباب مبينة » ، وهو تحريف . والناب : الناقة المسنة .

(٦) ح ، ل « ويحمح » .

(٧) ح : « يتنحنح » ، والمثبت من ل .

(٨) فى ل : « وإن قليلاً » . يتضحضح : يصير ضحضاحاً ، والضحضاح : الماء القريب الغور .

(٩) الغادى : الذى يتروح ، أى يسير من الغدوة إلى وقت الرواح . وفى ح : « الغازى » تصحيف .

من النَّفرِ الغُرِّ الذين وجوهُهُمْ ... مصابيح فى الظلماء بل هى أصْبَحُ
بهاليل أملاكٌ كأنّ أكفَّهم ... بِحارٌ بها الأرزاق للناس تَسْبَحُ
فكم أشرقت فيهم شموس طوالعٌ ... وكم هطلتْ منهمْ سحائب دُلَّحُ (١)
كذاك بنو أيوب ما زال منهمُ ... عظيمٌ مرجَّى أو كريمٌ ممدّح
أناسٌ همُ أحيوا الطريق إلى العلا (٢) ... وهمْ أعربوا عنها وقالوا فأفصَحُوا
ولم يُتْعِبُوا من جاء فى النَّاس بعدهمْ ... لقد بيَّنُوا للسَّالكين وأوْضَحُوا
ليهن دمشق اليوم صحّتُك التى ... بها فَرِحَتْ والمُدْنُ كالنَّاس تَفْرَحُ
فلا زهرَ إلّا ضاحكٌ متعطِّفٌ ... ولا دَوْحَ إلا مائسٌ مترنِّحُ
ولا غصن إلّا وهو ريانُ راقِصٌ (٣) ... ولا طيرَ إلّا وهو فرحان يَصْدَحُ
وقد أشرقتْ أقطارها فاغتدى لها ... شَعَاعٌ له فوق المجرَّة مَطْرَحُ
وشرَّفْتَ مغناها فلو أمكن الورى ... لطافوا بأركانٍ لها وتمسَّحُوا
ووالله ما زالتْ دمشقُ مليحةً ... ولكنَها عندى بك اليوم أمْلَحُ
عرضتُ على خير الملوك بضاعتى ... فألفيت سوقا صفقتى فيه تَرْبَحُ (٤)
وقد وثِقتْ نفسى بأنِّىَ عنده ... سأزداد عزًّا ما بقيتُ وأفلِحُ
وإن خطوباً أشتكيها ستنجلِى ... وإن أموراً أبتغيها سَتَنْجَحُ
وإن صلاح الدين ذا المجدِ والعُلَا ... لِمَا أفسدتْ منّى الحوادثُ يُصْلِحُ
يشرِّقُ غيرى أو يُغرِّبُ إننى ... لدى يوسفٍ فى أنعُمٍ لست أبرَحُ
أمولاى سامِحْنى فإنك لم تَزَلْ ... تُسامح بالذّنب العظيم وتَسْمحُ
لك العذرُ ما للقول نحوك مرتقًى ... مقامُك أعلى من مقامى وأرجح (٥)
فما كلُّ لفظٍ فى خطابك يُرْتَضَى ... وما كلُّ معنى فى مديحك يَصْلُحُ

(١) دلح : مليئة بالماء .
(٢) ل : « هم سنوا الطريق » .
(٣) ل : « وهو نشوان » .
(٤) السوق تذكر وتؤنث .
(٥) بيروت : « من مقاله » .

أتتْك وإنْ كانتْ كثيراً تأخَّـرَتْ ... فإنك تعفو عن كثير وتَصْفَحُ
وهب لى أنيساً منكُ يُذْهِبُ وحشتِى ... ويبسط قلباً ذا انقباضٍ ويَشْرَحُ
وجُدْ لِى بالقرب الَّذِى قد عهـدتُه ... وأرضى ببعض منه إن كنتُ أصلُحُ
وإنّى لديك اليوم فى ألْفِ نعمةٍ ... ولكن عسى ذكرى ببالك يَسْنَحُ
لعمرك كلُّ الناس لا شكَّ ناطقٌ ... ولكن ذا يلغُو وهذا يُسَبِّحُ
وقد يُحْسِنُ الناس الكلام وإنّمـا ... كلامى هـو الدر المنقى المنقَّـحُ
كلام يسرُّ السـامعين كأنّمـا ... لسـامعه فيه الشَّرَاب المفـرّح
نسيب كما رقّ النسيم من الصَّبا ... وغازُله زهر الرياض المفتَّحُ[1]
ومدحٍ يكون الدّهر بعضَ صفاتِه ... فيُمسى ويُضْحِى وهو يَسْرِى ويَسْرَحُ

فراسة لا كهانة

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

لئِنْ بحتُ بالشَّكْوِى إليك محبَّةً ... فلستُ لمخلوقٍ سواك أبـوحُ
وإنّ سكونى إن عرتْنِى ضرورَةٌ ... وكتمانُهـا ممِنّ أحِبُّ قَبِيحُ
ومالى أُخْفِى عـن حبيبى ضَرُورَتِى[2] ... ومالى فيهـا مُشْفِقٌ ونصيـحُ
بِرُوحِى من أشكو إليـه وأنثنى ... وقد صار لى من لُطْفِهِ بِى روح
ولو لم يكنْ إلاّ الحديث فإنَّـه ... يخفِّفُ أشجانَ الفتى ويُرِيـحُ
وكم قلتُ[3] أنى لا أقول فخفتُ أنْ ... يقول لسان الحال وَهْوَ فصيحُ

---

(١) فى ل :
كلامٌ كما رقّ النسـيم من الصبا ... وغازله زهر الرّبا المتفتّحُ
(٢) ل : « ضرورةً » .
(٣) كذا فى ل ، وفى ب : « وكم رمت » ، ح : « خفت » .

وكذْت بكتمانى أصـــير مفرْطاً[1] فأبكى عـلى مـا فاتنى وأنُوحُ
وأنْـدَم بعد الفوت أو فى ندامةٍ وأغـــدو كما لا أشتهى وأرُوحُ
تكهّنت فى الأمر الذى قد لقيتُه ولى خطـرات كلُّهنَّ فُتُوحُ
فراســـة عبدٍ مؤمنٍ لا كهانـــةٌ ومَنْ هـو شِقٌّ عندها وسطيحُ[2]
فما حرّفَتْ من ذاك حرفاً كَهَانَتِى فللّهِ ظَنِّى إنّه لَصَحِيـــحُ

(١) ح : « وكنت ».
(٢) ل : « عندنا ».

قافيـة الخـاء

كتاب

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

كتابٌ أتانِى مِنْ حَبِيبٍ وبينَنَـــا ... لطول التنائى برزْخٌ أىّ بَرْزَخ (١)

تقدّم لى عنه من البعد أُنْسُه(٢) ... وفاح إلىّ الطّيبُ من رأْسِ فَرْسَخِ

كأنّ نسيمَ الرَّوْضِ عند قُدُومِـهِ ... سرىَ بقميصٍ بالعبير المُضَمَّخِ (٣)

لقد بات من تاريخه فىّ مسرّة(٤) ... فقل فى كتابٍ بالسُّرور مُؤَرَّخِ

غفلة

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

أيُّها الغافل الّذى ليس يُجْدِى ... كثرةُ اللَّوْم فيهِ والتَّوبيـــخ

إنهـــا غفلةٌ لك الويلُ منها ... ما رَواها الرواة فى تاريخ(٥)

وكما قيل هب بأنّك أعْمَى ... كيف تَخْفَى روائح البِطِّيخ

---

(١) البرزخ : الحاجز بين الشيئين .

(٢) كذا فى ل وهو الوجه ، وفى ح : « آية » ، وفى باقى الأصول « أنه » .

(٣) المضمّخ : الملطخ .

(٤) كذا فى ل وهو الوجه ، وفى باقى الأصول : « لقد بان من تاريخه فى « هِزّة » .

(٥) ح ، بلمر : « ما رآها الرواة فى التاريخ » .

رفع المسهم

قافيـة الـدّال

صنم الملاحة

قال من الكامل قافية المتدارك :

ومُهفهفٍ كالغصنِ فى حَرَكَاتِهِ ... حُـلْوِ القوام رشيقِهِ مَيَّـادِهِ
صَنَمٌ لعمركَ ما بَرَاه اللهُ فى ... ذا الحسن إلاّ فتنـةً لعبـادِهِ
ومن العجـائب فعلُه بمحبِّـه ... يُصليـه ناراً وهْوَ من عُبَّادِهِ
ويُبيح لِىَ التَّعْذيبَ فى سَهر الدّجى ... طرْف المحب[1]وذاك من أجنـاده
يا عاذلِى ما كنتُ أوّلَ عاشـقٍ ... فَتَك الغرامُ بلبِّه وفُـؤَادِهِ
فالقلب يعلمُ أنّـه فى غَيِّـهِ ... لكن تغطَّتْ عنه سُبْلُ رشَـادِهِ
لاَ تطلبَنَّ هيهـات منه صلاحَه ... إن كان ربك قد قضى بفسادِهِ

ليته يرحم

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

ما له قَدْ خَانَ عَهْـدَهْ ... ناسياً تِلْكَ المـودَّهْ[2]
أنعم الدَّهْرُ به فِى ... خُلْسةٍ ثم اسـتردَّهْ
هو كالزهرة والـ ... ـمِرّيخ فى لينٍ وشِـدَّهْ

(١) ل : « طرف المتيّم » .
(٢) ح ، بلمر : « ونسى » .

رفع المسهم

وجْهـه البستان فاقطِف اسهُ[١] أو فاجْـنِ وَرْدَهْ
ليس عندِى غيرُ شعرِى ليتَه ينفُقِ عِنْـدَهْ
يا كليل الطَّـرْف إلاّ فِى فـؤادى ما أحَـدَّهْ
هـزم الهجرُ اصطبارى فعسى للوصْـل رَدّهْ
ليتـه يرثِى لمـا عِنْ دىَ أو يرحم عبده[٢]

حبيبى

وقال من الهزج قافية المتواتر :

حَبيبِى تائِـهٌ جـدّا أطـال العتْب والصدَّا
حمانِى الشُّهد مِنْ فِيهِ وحلَّى عِنْدِىَ السُّهدَا
وقد أبْدَى إلى البستـا ن من خديه ما أبدى
فيـا لله ما أحْـلَى وما أشهى وما أنْـدَى
وذاك السقمُ من جَفْنيـ ـه ما أسرع ما أعْدَى
وفى الدّنّ لنـا رَاحٌ لهـا تسعون أو إحْدى
وما ألقى بهـا إلا لمن قد عُرِّف الرشـدا
وهيفـاء كما تهْوَى تريك القدّ والخَـدَّا
وتُشجيك بألْحـانٍ تذيب الْجَلْمَدَ الصَّلْدا
ولفظ يُوجب الغسـلَ عل السامع والحَـدَّا
جزى الرحمن شعباناً تقضى الشُّكْرَ والحمدا
وإن عشنـا لشوالٍ أعـدنا ذلك العهـدا

---

(١) كذا فى ا ، وهو الوجه ، وفى ح : « ناد أمّه » .
(٢) سقط هذا البيت من ل .

مذهب غير حميد

وقال وقد حضر مع جماعة يقولون بالمردان . من ثالث الطويل قافية المتواتر :

أيا مَعْشَرَ الأصحاب مالِي أراكمُ ... على مذهب واللهِ غير حَمِيدِ
فهل أنتمُ من قوم لوطٍ بقيـــةٌ ... فمـا منكُم مَنْ فِعْلهُ برَشِيـدِ
فإنْ لم تكونوا قوم لوط بعينِهِمْ ... فما قوم لوط منكمُ ببعيدِ

عبدك

وقال من مخلع البسيط قافية المتواتر :

إنْ كانَ قد سار عنك شخْصِى[1] ... فإنَّ قلبي أقـام عِنْـدَكْ
وحَيْثُمَا كنت ، كنتُ مولًى ... وأيْنَمـا كنَت كُنْتُ عَبْـدَكْ

تهنئة بشهر الصوم

وقال يمدح الأمير المكرم مجد الدين بن إسماعيل بن اللمطى ويهنئه بشهر الصوم سنة ٦٠٩ من الكامل قافية المتواتر :

جعل الرقاد لكىْ يُواصل مَوْعِـدَا ... من أين لى فى حبه أن أرْقُدا
وهو الحبيبُ فكيف أصبح قاتِلِى ... واللهِ لو كان العدوُّ لما عـدا
كمْ راح نحوِى لائمٌ وغـدا ومـا ... راح الملامُ بمِسْمَعَىَّ ولا غـدا

---

(١) ح : « صار عنك » .

رفع المسهم

فى كل معتدل القوام مهفهفٍ ... حلو التثنى والثّنايا أغْيـــدا(١)
يحْكى الغزالة بهجة وتباعـداً ... ويقـــول قومٌ مقلة ومُقلَّدا(٢)
وكذاك قالوا الغصن يُشبه قـدَّهُ ... يا قدَّه كلُّ الغصون لك الفدا
يا رامياً قلبى بأسهُمِ لحظـــه ... أحسبت قلبِى مثل قلبِك جَلْمَدَا !
وهواك لولا جوْرُ أحكام الْهـوى ... ما بات طرفى فى هواك مُسهَّدا
وإليك عاذلُ عن ملامة مُغْـرم ... ما أتْهم العُذَّالُ إلا أنْجـدا(٣)
أو ما ترى ثغر الأزاهر باسمـاً ... فرحا وعُرْيان الغصون قد ارْتدى
وقف السحاب على الرُّبا متحيّراً ... ومشى النسيمُ على الرياض مقيَّدا
ويشُوقنى وجـهُ النَّهارِ ملثَّماً ... ويـرُوقنِى خد الأصيلِ موردا
وكأن أنفاس النَّسم إذا سرتْ ... شكرتْ لمجْد الدين مولانا يدا
مولًى له فى الناس ذكرٌ مرسـلٌ ... وندى روتْه السُّحْبُ عنه مسندا(٤)
ألف النَّدى والسيف راحةُ كفِّـه ... فهما هناك معرَّباً ومُهنَّـــدا
وإذا استقلَّ على الجواد كأنــه ... ظامٍ وقد ظن المجرَّة مَوْرِدَا
مولًى بدا من غير مسألة بمـــا ... حاز المنى كرماً وعادَ كَمَا بدا
وأنال جُوداً لا السحابُ ينيلـه ... يوما وإنْ كان السحاب الأجْودا
يُعْـزى لقوم سـادة يمنيَّـــة ... أعْلى الورى قدْراً وأذكى محتدا
الحالبين البُدْن من أوداجهـــا(٥) ... والموقدين لها القنـــا المتقصدا(٦)
والغالبين على القلوب مهـابة ... والواصلين إلى القلوب تـودُّدا
وإذا الصريخ دعاهمُ لملمَّـــة(٧) ... جعلوا صليل المرهفات له صدى

(١) الأغيد : المائل العنق تيهاً .
(٢) المقلّد : موضع القلادة .
(٣) أتهم : دخل تهامة ، وأنجد : دخل نجد ، والمراد اختلاف الطريقين .
(٤) المرسل والمسند من الألفاظ الاصطلاحية فى علم الحديث .
(٥) البدن : النياق السّمان . والأوداج : عروق العنق .
(٦) المتقصد : المتكسر . (٧) الصريخ : المستغيث .

يا سيداً للمكرمات مشيَّداً ... لا فُلّ غرْبُك سيداً ومشيدا
لك فى المعالى حُجة لا تُدَّعى ... لمعاند ومحجةٌ لا تُهْتدى
وافاك شهر الصَّومِ يا منْ قدرُه ... فينا كليلة قدره لن يُجْحدا
وبقيت تُدْرِك ألف عام مثله ... متضاعفاً لك أجره متعددا
والدهر عندك كلُّه رمضان يا ... منْ ليس يبْرحُ صائماً متهجدا
جعل العنان له هنالك سبحةً ... وغدا له سرج المطهَّم مَسْجِداً[1]

سلام على البعد

وقال من السريع[2] قافية المتواتر :

تُرى هل علمتمْ ما لقيت من الْوجْد[3] ... لقد جل ما أُخفيه منكمْ وما أُبْدِى
فراقٌ ووجْدٌ واشتياقٌ ولوعةٌ[4] ... تعدّدت البُلْوَى عَلَى واحدٍ فَرْدِ
رعى اللهُ أياماً تقضَّتْ بقربِكُمْ ... كأنى بها قد كنتُ فى جنَّة الْخُلْد
هبُونى امرأً قد كنتُ بالبينِ جاهلا ... أما كان فيكمْ منْ هدانى إلى الرُّشْد
وكنتُ لكمْ عبداً وللْعبْد حُرْمةٌ ... فما بالكمْ ضيعتمُ حُرْمة الْعبْد
وما بالُ كُتْبِى لا يُردُّ جوابُها ... فهلْ أُكْرِمتْ ألا تقابل بالرَّد
فأين حلاواتُ الرَّسائِل بيننا ... وأين أماراتُ المحبة والْوُدِّ
ومالِى ذنب يستحق عقوبة ... وياليتها كانت بشىءٍ سوى الصَّدِّ
ويا ليت عندى كلَّ يومٍ رسولُكُمْ ... فأُسكِنهُ عينى وأُفْرِشهُ خدِّى
وإنى لأرعاكمْ على كلِّ حالة ... وحقكمُ أنتم أعزُّ الورى عنْدِى
عليكم سلام الله والبُعْدُ بيننا ... وبالرَّغْم منِّى أنْ أسلم من بُعْد

---

(١) المطهم من الخيل : التام الخلق فى حسن .
(٢) بل هو من الطويل .
(٣) ب : « البعد » .
(٤) ح ، بلمر : « ووحشة » .

رفع المسهم

بعض الذى عندى

وقال من السريع قافيـــة المتواتـر :

مَوْلَاىَ وافانِى الْكِتَابُ الَّـذِى ... وصفت فيهِ أَلَمَ الْبُعْـدِ[١]
فكُلّ مَـا عِنْدَكَ مِنْ وَحْشَـةٍ ... فإنّهـــا بعضُ الَّذِى عِنْدِى
ما حُلْتُ عن عَهْدِى ولا خُنْتُ فِى[٢] ... وُدِّى ولا قَصَّرْتُ مِنْ جَهْدِى

شوق إلى زيارة

وقال من ثانى الطويل قافية المتواتر :

يُبَشِّرنِى مِنْكَ الرَّسُولُ بِزَوْرَةٍ ... فإن صَحَّ هذا إنَّنى لَسَعِيدُ
وبست إخالُ الدَّهرَ يَسْخو بهذِه ... ألا إنهـــا من فِعْلِهِ لَبَعِيدُ
فيأ يّها المولَى الَّذِى أنَا عَبْدُه ... لقدْ زادَ بِى شوقٌ إليك شديدُ
متى تتملّى منك عينى بنظرةٍ ... وحقّك، ذاك اليوم عندى عِيدُ[٣]

ما حلت عن الوداد

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

يا غائبينَ عنِ العيـــــا ... نِ لقد حضرتُمْ فى الفُؤَادِ
وحياتكمْ ما حلت عمّا ... تعهـــدون من الوِدَادِ

---

(١) ح : « ذكرت فيه » .
(٢) ح : « ما حلت عن عهدِ » .
(٣) بلمر : « لقد زادنى » .

رفع المسهم

عندى لكمْ ذاك الْغَـرَا مُ وقدْ تزايد بالبِعَـادِ
فمتى يبلّغنى الزّمـا(١) ن بقربكم يوماً مرادِى

لا يصلح لهزل ولا جد

وقال من الهزج قافية المتواتر :

بحـقِّ الله متّعْنِى بذاك الوجْهِ بالبُعْدِ(٢)
فما أشوقنى منـكَ إلى الهجْرانِ والصَّـدِّ
فما تصلـح لِلْهَزْلِ ولا تَصْلُحُ للجِـدّ
وماذَا فيك من ثِقْلٍ وماذا فيك من بَـرْدِ
فلا صُبِّحْت بالْخَيْرِ ولا مُسِّيتَ بِالسَّعْـد

ليلة قاسية

وقال من الرجز قافية المتواتر :

وليلةٍ ما مثلُها قَطُّ عُهِـدْ مثلُ حَشَى العاشق باتَتْ تَتَّقِدْ
طلبتُ فيها مؤنساً فلم أجِدْ بتُّ أقاسيها وحيداً مُنْفَرِدْ
طالتْ فأمّا صُبْحُها فقد فُقِدْ فتحبَل المرأةُ فيها وتَلِـدْ

---

(١) ل : « أترى يبلغنى الزمان » .

(٢) كذا فى ل وفى باقى الأصول : « من وجهك » .

رفع المسهم

وقال فى مثل هذا المعنى

من مشطور الرمل قافية المتواتر :

حدّثوا عن طول ليلٍ بِتُّـــهُ ... هل رأيتمْ هل سمعتمْ هل عُهِدْ
لا رعاه الله ما أطـــولَهُ ... تَحْبَلُ المرأة فيه وتَلِـــدْ
ليس ما أشكوه منه واحـــداً ... كلُّ شيءٍ مَرَّ بِي فِيهِ نَكِدْ

لا عتب

وقال من المنسرح قافية المتراكب :

يا فاعِلَ الفعلةِ الّتِي اشْتَهَرَتْ[1] ... لم تجرِ فى خاطِرِى وَلَا خَلَدِى
فعلتَهـا بعد عِفَّةٍ وتُقًى ... فيالها سُبَّةً إلَى الأبَـــد !
هذا وأنْتَ الَّذِى يُشار لَـــهُ ... لا عَتْبَ مِنْ بَعْدِها على أحدِ

لا تلوموا البعاد

وقال بديهاً وكتب إلى نجم الدين عبد الرحمن الوصى . من أول الخفيف قافية المتواتر :

قَرُبتْ دارنا فلم يُفِدِ القـــر ... ب اجتماعاً فلا تلومُوا البعادا
كأنَ ذاك البِعاد أرْوح للقلْ ... بِ لأنّ الغرام بالقرب زادا

---

(١) ل : « يا غافل الغفلة » تحريف .

رفع المسهم

فأجابه من بحره وقافيته :

لا أُحِسُّ الآلام فى الْقُرْب والبُعـ ـد ولمْ يُبْقِ لى الغـرامُ فُـؤادا
كلُّ جسمٍ لاقيتـهُ يَسْتَثِيرُ النَّـارَ مِنِّى كذا عهدتُ الجمـادا[1]

متى أبلغ ما أريد

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

لَيْتَ شِعْرِى هلْ زَمَانِى بَعْـدَ ذَا البُعْدِ يَجُودُ
ما أرى الشِّـدة إلا كلمّا جازتْ[2] تَزِيـدُ
ينقضِى يومٌ فيـومٌ فى حديثٍ لا يُفِيدُ
فمَتَى اليومُ الَّذِى أبْـ ـلُغُ فيهِ ما أريـدُ !

الغبن الشديد

وقال من بحره وقافيته :

كُلَّما قلتُ استرحْنَـا جاءنا شُغْلٌ جَدِيدُ
وخطوبٌ ينقصُ الصَّـبْرُ عليها وتَزِيـدُ
تعبٌ لا حَمْـد فيـه لا ولا عيشٌ حَمِيدُ
إن هذا عَلِمَ اللَّـ ـهَ هوَ الْغَبْنُ الشَّدِيدُ
وأرى الشكوى لغير اللَّ ـه شىءٌ لا يُفِيـدُ

---

(١) ح : « متى عهدت » ، والمثبت من ل وهو الأجود .
(٢) ل : « مرّت » .

رفع المسهم

إلى صديق

وقال فى صدر كتاب وهو بآمد* إلى أصحابه بمصر من بحر الرجز قافية المتواتر :

كتبتهـــا من آمِـــدِ عن فَرْط شَوْقٍ زَائِدِ (١)
والله مُـذْ فارقتُكُمْ لم تصفُ لِى مَـــوارِدِى (٢)
فهل زمـــانى بعدَهـــا بقربكمْ مســـاعدِى (٣)
فكم نُذُورٍ أصبحـت علىَّ للمســـاجدِ
وهبتُ باقىَ عمـــرى لكمْ بيـــومٍ واحـدِ

فى ملحد مدعى

وقال من ثانى البسيط قافية المتواتر :

وجاَهلٍ يدّعِى فى العِلْمِ فلْسفةً قد راحَ يكفُر بالرَّحْمن تَقْلِيدا
وقال أعرف معقولا فقلتُ لـــه عنَّيتَ نفسَك معقولا ومعقودا (٤)
من أين أنْت وهذا الشىء تَذْكُره أراك تقرع باباً عنْكَ مَسْدُودَا
فقال إن كلامى لستَ تفهمُـــهُ فقلتُ لستُ سليمانَ بن دَاودا (٥)

---

* آمد : بلد قديم من مدن ديار بكر فتحت سنة ٢٠ .

(١) ل : القافية ساكنة .

(٢) ل : « الموارد » .

(٣) ل : « مساعد » .

(٤) ل : « عنّيت فهمك » ، ب : « مازال همك معقوداً ... » .

(٥) أى لا تخاطب الحيوان كما كان يفعل النبىّ سليمان بن داود .

رفع المسهم

شكوى أناس

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

تساويتمُ لا أكْثر الله منـــكمُ ... فمـا فيكمُ والحمدُ لله محمودُ
رأيتـكمُ لا ينجحُ القصدُ عِندَكمْ ... ولا العرفُ معروفٌ ولا الجودُ موجودُ
ودِدْت بأنّى ما رأيتُ وجـــوهَكُمْ ... وأن طريقاً جئتكمْ مِنْه مَسْدُودُ
متَى تبعدنِّى عن حدودِ بـــلادِكُمْ ... مُطَهّمةٌ جُرْدٌ ومَهْرِيّةٌ قُودُ(١)
وأصبـح لا يجرِى ببالىَ ذكركُمْ ... ويقطـعُ ما بينِى وبينكمُ البِيدُ

شاكر للبعاد

وقال من أول الخفيف قافية المتواتر :

ما انتفاعِى بالقُرْبِ منكم إذا لم ... يكن القربُ مثمراً للودادِ
كنت أشكو البَعاد حتى التقينَـــا ... فأنا اليوم شاكرٌ للبِعـــادِ
فَعَل القربُ فوق ما فعل البُعْـــ ... ـدُ بقلبِى من شدَّةِ الإنكادِ
ولعمْـرِى لقدْ تـزايدَ ما بِى ... من ولوع وحُرْقةٍ وسُهـــاد
لو فعلتمْ بمُهجتِى مـــا فعلتمْ ... لم يحلُ فيكُم صحيحُ اعتقادِى
وإذا كنتمُ من الله فى خـــيـ ... ـرٍ وفى نعمةٍ فذاك مُـــرادِى

---

(١) جرد : جمع أجرد ؛ وهو الجواد السابق . والمطهم : التامّ الحسن الخلق . والمهرية : الإبل المنسوبة إلى مهرة بن حيدان ، اسم حىّ باليمن . والقود : المنقادة .

رفع المسهم

فى سمراء طويلة القامة

وقال يصف امرأة طويلة سمراء من ثانى الطويل قافية المتواتر :

وسمْـراءَ تحكِى الرُّمْحَ لوناً وقامةً ... لها مهجتى مبـذولة وقيـادى
وقدْ عابها الواشى فقال طويلةٌ ... مقـالَ حَسودٍ مظهرٍ لِعنَادِ
فقلت له بُشِّرتَ بالخير إنهـــا ... حياتى فإن طالْت فذاك مُرادِى
نعم أنا أشكو طولَهَا فيحِقُّ لِى ... لقـد طال فيها لوعتِى وسُهَادِى
ومـا عابها الْقَدُّ الطويل وإنـه ... لأول حسنٍ للمليحـة بادِى
رأيتُ الحصون الشمّ تحرس أهلها[1] ... فأعـددتها حصناً لحفظ ودَادِى[2]

وعد لم ينجز

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

قَـــدْ طالَ فى الوعدِ الأمَدْ ... والحرُّ ينجزُ ما وَعَـــد[3]
ووعـــدْتَنِى يـــوم الخمِيـ ... ـس فلا الخميسُ ولا الأحَـدْ
وإذا اقتضيتُك لمْ تَـــزِدْ ... عن قول إى والله غَدْ
فأعُـــدُّ أياماً تَمُـــــرّ ... وقد ضجِرْتُ من الْعَدَدْ
وتقولُ أوْصيتَ الخطيـــــ ... ـب فهلْ نَفَوْهُ من البلَدْ
وإذا اتّكلتَ علَى الخطيـــ ... ـبِ فما اتَّكَلْت على أحَدْ

---

(١) ل : « تحفظ أهلها » .
(٢) ح : « فأعددت حصناً حافظاً لودادى » .
(٣) ل : « إن وعد » .

رفع المسهم

ورد وشكر

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

دُمْتَ فى أرغد عيشٍ ... كلّ يومٍ فى مَزِيدِ
قد أتانا الطبق الملآ ... نُ بالْوَرْدِ النَّضِيدِ
غير أنّى لا أحِبّ الْـ ... ـوَرْدَ إلاّ فى الخُدُود
وأتانى منك شعـ ... ـرٌ كلّ بيتٍ فى قصيدِ[1]
كاملُ الحسنِ فما أغْـ ... ـناهُ من حُسْنِ النَّشِيدِ
فلك الحمدُ إذا مَـا ... قلتَ يا عَبْدَالْحَمِيدِ[2]
إن حالًا أنْتَ فيها[3] ... فى قيام أو قعـ ... ـود
قرَّب اللهُ لِمَـوْلا ... ىَ بها كلَّ السُّعُودِ[4]
وتملَّيْتَ من الصحّـ ... ـة بالثوبِ الْجَدِيدِ

جارية اسمها ملوك

وقال فى جارية اسمها ملوك من ثانى السريع قافية المتدارك :

فـديتُ من أنجـزتْ وعدَهـا ... وجدَّدَتْ فى الحبِّ لى عَهْدَهَا[5]
وقلَّـدتْنِى فى الْهَـوَى مِنَّـةً ... يا شُكْرَها منِّى ويا حَمْدَهَا[6]

---

(١) ل : « من قصيد » .
(٢) ل : « لا عبد الحميد » .
(٣) ح : « منها » .
(٤) ل : « لمولاى » .
(٥) بلمر : « وعدها » .
(٦) ل : « يا شكرها عندى » .

رفع المسهم

زائـــرةٌ لم أدْرِ إنِ أقبلتْ[١] أثغـرها قبَّلْتُ أم عِقْدَهَـا
تَمنعِنِى تقبيـــل أقـــدامِهـــا لكنَّهـا تبذُلِ لِى خَدَّهَـــا
حسنـــاءُ فى الحسنِ لها المنتهَى لا قبلَها فيه ولا بَعْدَهَـا[٢]
تقصِّرُ الألسنُ عـن وصفِهَـــا لو بالغتْ واستغْرقت جُهْدَهَـا
إن ملوكاً ملكَتْ مُهْجـــــتِى لا تَدْعُـنى إلاَّ بياعَبْـدهـــا

ما بين السويداء وآمد

وقال يهجو صَديقاً له من ثانى السريع قافية المتواتر :

لَنَـــا صديقٌ سيِّئٌ فعـــــلُه ليس له فى النَّاس من حامدِ
لـوكان فى الدنيـــا له قيمـــةٌ بعنـــــاه بالنَّـــاقص والـــزائدِ
أخلاقُه تحكى الطـــريقَ الَّـــتِى من الســـويداء إلى آمِـــدِ[٣]

ارض عنى

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يا أعزّ الناسِ عِنْـدِى كيف خنت اليومَ عَهْدِى
سوف أشكو لك بُعْدِى فعسى شَكْوَاىَ تُجْدِى
أينَ مولاى يرانِى ودموعى فَوْقَ خَدِّى
أقطـــع الليـــل أقاسِى ما أقاسِى[٤] فيهِ وحْدِى

---

(١) ل : « إذا أقبلت » .
(٢) ل : « لا قبلها قبل » .
(٣) السويداء : بلد قرب حران من بلاد الشام ، وآمد من مدن ديار بكر ؛ ويبدو أن الطريق بينهما وعر ، يشير إلى سوء أخلاق هذا الصديق .
(٤) بلمر : « زفراتى » .

رفع المسهم

ليتنى عنـدك يامَـوْ ... لاىَ ، أوليتَك عنـدى
ارضَ عنِّى ليس إلاّ ... ذاك مطلوبِى وقَصْدِى
أين مَنْ يُلْفَى له فى النَّـ ... ـاسِ ودٌّ مثلُ وُدِّى
أنا أفسدتك عن كلّ ... محبٍّ لك بَعْـدِى
ولقد أصبحتُ عَبْـداً ... لك لكن أىّ عَبْـدِ
تَلَفِى فيـك حَيَـاتِى ... وضلالِى فِيكَ رشدى

الحبيب الزائر

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

بروحِى مَنْ قد زارنى وهـو خائفٌ ... كما اهتزَّ غصنٌ فى الأراكةِ مائدُ[1]
وما زار إلّا طارقاً بعد هَجْعَـةٍ ... وقد نَام واشٍ يتَّقيه وحَاسِـدُ
فلم أر بَدْراً قبله بات خائفـاً ... فهل كان يخشى أن تغارَ الفراقدُ[2]
وكنتُ أظُنُّ الحسنَ قد خصَّ وجْهَهُ ... وما هو إلاّ قائم فيه قاعـدُ
فديت حبيباً زارنِى متفضِّـلًا ... وليس على ذاك التفضُّل زائدُ
وما كثرتْ منِّى إليك رسـائلٌ ... ولا مُطِلَتْ بالوصل منه مواعـدُ
رآنى عليلاً فى هواه فعـادَنِى ... حبيب له بالمكرمـات عَوَائدُ
فمتْ كمدا يا حاسدى فأنا الَّذِى ... له صِلَةٌ مِمّن يحبُّ وعائـدُ
ولى واحدٌ مالى من النّاس غـيرُه ... أرَى أنّه الدنيا وإن قلتُ واحدُ
فيـا مؤنسِى لا فَّـرق الله بَيْنَنَـا ... ولا أقفرت للأنس منا مَعَاهِدُ[3]
ويا زائراً قد زار من غير مَوْعِـدٍ ... وحقِّك إنى شـاكر لك حامـدُ

(١) بلمر : « كما اهتزَّ ريان من البان » .
(٢) الفرقد : النجم يهتدى به .
(٣) ل : « بالأنس » .

رفع المسهم

أين العهود

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

يا غادرين ألمْ يكُنْ بينى وبينكمُ عهودُ
ظهرتْ وبانت لى قضـ ـيَّتكُمْ فما هذا الجُحودُ
وحلفتمُ مـا خنتمُ وعلى خيانتكمْ شُهُودُ
يا مَنْ تبدَّل فى الهوى[1] يَهْنِيك صاحبُك الْجَدِيدُ
إن كان أعجبك الصَّـ ـدُودُ كذاك أعجبنى الصُّدُودُ
واعلمْ بأنِّى لا أريـ ـد إذا رأيتُك لا تريـدُ
وأنا القريب فإن تغـ ـيَّر صاحبِى فأنا البعيدُ[2]
يوما أخلِّص فيهِ قَلْـ ـبى منك ذاك اليوم عيـدُ
وعساك تطلب أن أعـو د إلى هواك فما أعُودُ[3]
ولقد علمت بأنّنى لى فى الهوى خُلُقٌ شدِيدُ[4]

جعلتكم حظى

وقال من ثانى الطويل وقافية المتدارك :

إلى كَمْ أدارى أَلْف واشٍ وحاسدِ فمنْ مرشدى مَنْ مُنجِدى مَنْ مساعدِى؟
ولو كان بعضُ النَّاسِ لى منه جانبٌ وعيشِكِ لم أحفِلْ بكلِّ معانـد

---

(١) ل : « يامن تبدّل غيرنا » .
(٢) بلمر : « وإن تغيّر » .
(٣) بيروت « يوم أخلّص » .
(٤) ل : « سديد » بالسين .

رفع المسهم

إذا كنت يا روحى بعهدىَ لا تفِى ... فمنْ ذا الَّذِى يرجو وفاء مُعَاهِدِى
أظنّ فؤادى شوقُه غير زائـدٍ ... وأحسب جفنى نومُه غير عائدِ
أَنَى اللهُ إلاّ أنْ أهِـيمَ صبابـةً ... بحفظ عهودٍ أو بذكر مُعَاهِدِ
وكم موردٍ لى فى الهوى قد وردْتُهُ ... وضيَّعتُ عمرى فى ازدحامِ الْموارِد
ومالى مَنْ أشتاقه غير واحـدٍ ... فلا كانت الدُّنيا إذا غاب واحدِى
أاحبابنا أين الَّذى كان بيننـا ... وأين الذى أسلفتمُ مِنْ مَواعِـدِ
جعلتكمُ حَظِّى من النَّاس كلِّهِمْ ... وأعرضت عن زيدٍ وعمرو وخالـدِ
فلا تُرْخصِوا دمعاً عليكم عَرَضْتُهُ ... فيارُبَّ معروضٍ وليس بِكَاسِـدِ
وحقِّكُم عندى له ألف طـالبٍ ... وألف زبونٍ يشتريه بزائـدِ
يقولون لى أنت الذى سار ذكرُه ... فمِنْ صادرٍ يُثْنِى عليـه وَوارِدِ
هبونى كما قد تزعمون أنا الَّذِى ... فأين صِلاتى منكم وَعوائـدِى
وقد كنتم عونى على كلِّ حـادثٍ ... وذُخْرِى الَّذى أعددتُه للشَّدَائدِ
رجـوتكم أن تنصروا فخـذلتمُ ... على أنكمْ سيفِى وكنِّى وسَاعـدِى
فعلتمْ وقلتمْ واستطلْتم وجُـرْتُمُ ... ولستُ عليكم فى الجميع بواجدِ
فجـازيتم تلك المودَّة بالقِلِى ... وذاكَ التَّدَانِى منكمُ بالتَّباعـدِ
إذا كان هذا فى الأقارب فعلُكُمْ ... فماذا الّذى أبقيتمُ للأباعد ؟ !

توقّ الأذى

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

توقَّ الأذى من كل رَذْلٍ[1] وساقطٍ ... فَكَمْ قد تأذَّى بالأراذل سَيِّـدُ
ألم تر أن الليث تؤذِيه بَقَّـةٌ ... ويأخـذ من حَدِّ المهنَّدِ مبردُ

(١) ح : « نذلٍ » .

رفع المسيهما

أعتب أم رضا ؟

وقال من بحره وقافيته :

عَفَا الله عنكمْ أيَن ذاك التَّـودُدُ ... وأين جميلٌ منكمُ كنتُ أَعْهَدُ

بما بيننا ، لا تنقضُوا العهد بَيْنَنَـا ... فيسمع واشٍ أو يقولَ مفنِّـدُ

ويأيُّهـا الأحباب مالى وما لَكُمْ(١) ... وإنّى بحمْدِ اللهِ أهْدَى وأرْشَدُ(٢)

تعالَوْا نخلّ العتبَ عنا ونصطلحْ(٣) ... وعـودوا بنا لِلْوصْلِ والْعَوْدُ أحمَدُ

ولا تخدِشُوا بالعتب وَجْهَ محبَّـةٍ ... له بهجةٌ أنوارُها تتوقَّـدُ(٤)

ولا نتحمَّلْ مِنَّةَ الرُّسْلِ بيننـا ... ولاغُـرَر الكتب الَّتِى تَـتَرَدَّدْ

إذا ما تعاتَبْنَا وعُدْنَا إلى الرضـا ... فذلك وُدٌّ بينَنَـا يتجـدَّدُ

عتبتم علينـا واعتذرْنَا إليكـمُ ... وقلتم وقلنـا والهوى يتأكَّدُ

عتبتمْ فلم نعلمْ لطيبِ حديثكُمْ ... أذَ لِكَ عتبٌ أم رضاً وتـودُّدُ !

وقد كان ذاك العتبْ عن فَرْطِ غَيْرَةٍ ... ويا طيبَ عَتْبٍ بالمحبَّةِ يَشْهَدُ

وبتنـا كما نَهْوَى حبيبيْن بيننـا ... عتابٌ كما انحلَّ الجُمان المنضَّدُ(٥)

وأضحى نسيمُ الروض يرْوِى حديثَنَا ... فيارِبِّ لا تسمَع وشـاةٌ وحُسَّدُ

---

(١) كذا فى ل ، وفى ح : « مالى أراكم » .

(٢) ل : « وإنا بحمد الله نهدى ونرشد » .

(٣) ل : « نخلّ العتب عنا وعنكم » .

(٤) هذا البيت ساقط من ل .

(٥) الجمانة : حبة تعمل من الفضة كالدّرة ، وجمعها جمان .

متى تنجز وعدك ؟

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سيـــدى قلبىَ عنـــدكْ سيـدى أوحشْت عَبْدَكْ
سيدِى قل لِى وحـــــدّثْـــــنِى ، متى تُنْجِزُ وعْدَكْ ؟
أتُـرى تذكـــر عهْـــدِى مثل ما أذكـر عهدَكْ ؟
أم تُـــرَى تحفـظ وُدِّى مثـــلَ ما أحفـظُ وُدّكْ ؟
قم بنا إن شئتَ عنـــدى أو أكُنْ إن شئت عنـدك[1]
أنا فى دَارِىَ وحْـــدِى فتفضلْ أنْتَ وَحْـــدَكْ

قلبى عندك

وقال من المجتث قافية المتواتر :

مولاىَ كُنْ لِىَ وَحْـدِى فإنَّنِى لَكَ وَحْـــدَكْ
وكن بقلبك عِنْدِى فإن قلبى عِنْـــدَكْ
لِى فيكَ قَصْدٌ جميلٌ لا خيَّب اللهُ قَصْدَكْ
حاشاك تُؤثر بُعْدِى ولسْتُ أوثِرُ بُعْـدَكْ
إنْ تَنْسَ عَهْدِىَ إنِّى والله لم أنْسَ عَهْـــدَكْ
أضَعْتَ وَدَّ مُحِبٍّ ما زال يحفظُ وُدَّكْ
مالى عليك اعتراضٌ أدِّبْ كما شِئتَ عَبْدَكْ
مولاى إنْ غِبْتَ عَنِّى واسوءَ حَالِىَ بَعْـــدَكْ

---

(١) فى ح :

قم بنا إن شـــئت كن عـ ـدى وإلاّ كنتُ عنـــدكْ

(٢) سقط هذا البيت من ح .

جليس ثقيل

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

وجليس حديثُـهُ لِلْمَسَرَّاتِ طَـارِدُ
مثلُ ليلِ الشّتا فهْ و طويلٌ وبـارِدُ

رثاء

وقال من المجتث قافية المتواتر :

أمسيت فى قعْـرِ لحْدِ ورُحْتُ منك بوجْـدِى
وعشتُ بعدك يا مـنْ وِدِدْتُ لو عشتَ بعْدى

لا أشكو إلى أحد

وقال من رابع الكامل قافية المتراكب :

يا سائلِى عمَّا تجـدَّد لِى الحالُ لم يَنْقُصْ ولمْ يـزِدِ
وكما علمتَ فإنَّنِى رجُلٌ أفْنى ولا أشكُو إلى أحدِ

يوم السعادة

وقال من المجتث قافية المتواتر :

اليـوم أنْت بخـيرٍ والخير عندك عـادهْ[1]

(١) ل : « يا ربّ فاجعله عاده » .

رفع المسهم

وما أتيناك إلَّا زيارةً لا عِيادهْ
فالحمد لله هذا ك اليومُ يومُ السَّعادهْ [١]
وكلُّ ما ترتجِيهِ تنالهُ وزيادهْ

نبت العذار

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

الله أكبرُ يا مَحمَّدْ نبت العِذارُ وتَمَّ أسْودْ [٢]
ذهبتْ محاسنُك التِي كانَتْ يُقام لها ويُقْعدْ
فلك العزا فيما مضى ولك الْهنا فيما تجدَّدْ

ضميرك يشهد

وقال من المجتث قافية المتواتر :

شوق إليك شديدٌ كما علمتَ وأزْيَدْ
وكيف تُنكِرُ حُبًّا [٣] به ضميرُك يشْهدْ ؟!

---

(١) ل : « هذا هو ابتداء السعادة » .
(٢) العِذار : جانب اللحية .
(٣) ل : « وكيف أذكر شيئاً » .

رفع المسهم

فى هجاء صاعد

وقال يهجو من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

لعن اللهُ صاعِدَا وأباهُ فصـــاعِدَا
وبنيـــه فنـازِلا واحداً ثمَّ واحِدَا

رفع المسهم

قافيـة الـذّال

يهجو

وقال يهجو من أول المتقارب قافية المتواتر :

أيا منْ إذا ما رآه الورى[1] لِمَا عرفُوا منه قالُوا معـــاذا
أراك تلوذُ على فائتٍ ولستُ أرى لك فيهِ ملاذا
طلبتَ الجميع فغاب الجميعُ[2] فمِنْ سوء رأيك لاذا ولاذا

(١) ح ، بلمر : « العِدا » .
(٢) ل : « ففات » .

رفع المسهم

قافيـة الـــرّاء

ليلة غراء

قال من أول البسيط قافية المتواتر :

لم يقضِ زيدُكم من وصلِكُمْ وطرَهْ ... ولا قضى ليلُه من قربكمْ سَحَرَهْ (١)

يا صارِفِى القلْب إلّا عن محبَّتِهِمْ ... وسالِبِى الطَّرْف إلّا عَنْهُمُ نظَـرهْ

جعلتُكمْ خبرِى فى الحب مبتدئاً ... وكل معرفةٍ لى فى الهوى نكِرَهْ (٢)

ويَتِّمُ اللَّيْل فى أمْنٍ وفى دَعَـة ... وليس عندكُم علمٌ بِمَنْ سَهِرَهْ

فكم غرستُ وفائى فى محبَّتِكُمْ ... فما جنيتُ لغرسٍ فيكُمُ ثَمَرَهْ

ولم أنلْ منكُم شيئاً سِوَى تُهَمٍ ... تُقـالُ مشروحة فينـا ومُخْتَصَرَهْ

لله ليلةً بتنـا والرقيبُ بهـا ... ناءٍ فلا عينَه نَخْشَى ولا أثَـرَهْ

غرَّاء ما اسودّ منها إن جعلتُ لَهَا ... عَيْباً (٣) سوى مقلةٍ كَحْلاء أو شعره

بِتْنا بها حيث لا روعٌ يخامِرُنَا ... ونفحةُ الرَّاحِ والريحـان محتمِرَهْ

لم يكسر النومُ عينِى عن محاسِنِهـا ... حتى انثنيتُ (٤) وعين النجم منكسرهْ

ما زلتُ أشربُها شمسا مُشعشعة (٥) ... فى الكأس حتى بدتْ كالشَّمْس منتشِرهْ

مدامةٌ تقرِئُ الأعْشى إذا برزتْ (٦) ... نقشَ الدنانير (٧) والظّلماء معتكـرَهْ

عذراءُ ما راح ذُو هَمٍّ لِخَطْبَهـا ... إلاّ أتته صروفُ الدَّهر معتـذِرَهْ

---

(١) السحر : آخر الليل قبل الصبح .

(٢) ج : « وكل معرفة لى فى الورى » .

(٣) ح : « عيناً » .

(٤) بلمر : « حتى أتيت » ، وهو تصحيف .

(٥) مشعشعة : ممزوجة .

(٦) الأعشى : الذى لا يبصر ليلاً لضعف بصره .

(٧) ح : « الخواتم » .

باتتْ تناولنيهـــا كفُ غـانيـــةٍ تُخـال من لحظها والخدِّ مُعْتَصَرَهْ
قويّة العزمِ فى إتلافِ عاشقهـا ضعيفة الخَصْر والألحاظ والبَشَرَهْ
تجلو الكئوسَ على لألاء غُرَّتهـــا وتنشر الراحُ منها نَكْهَة عَطِـــرَهْ
وبيننا من أحـاديثٍ مزخرفـــةٍ ما يُخْجِل الرَّوْضة الغَنَّاء والحِبَرَهْ[1]

زهير

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

يا روضةَ الحُسْنِ صِلِي فما عليكِ ضَـــــيْرُ
فهل رأيت رَوْضَـــةً لَيْسَ بِها زَهَـــيْرُ !

فى هجاء صاحب له

وقال من الرجز قافية المتواتر :

وصاحبٍ جعلْته أمـــيرِى شارك منّى موضع الضَّمير[2]
أوْدَعْتُهُ[3] الخفِيَّ من أمورِى فكانَ مثلَ النار فى البُخُورِ
صحبتُه ولم يكنْ نظـيرِى قدَّمْتُه وهو يرى تأخِيرِى
يغضبُ إذْ جعلته تكثيرِى[4] كما تزادُ الياء فى التَّصْغِيرِ

---

(١) الحبرة : ضرب من برود اليمن ؛ يعنى الحلل المزخرفة .
(٢) ح : « أسكنته داخل الضمير » .
(٣) ح : « أودعه » .
(٤) ب : « كبيرى » .

رفع المسهم

دعينى واللذات

وقال من ثانى الطويل قافية المتواتر :

وعاذلةٍ باتَتْ تلومُ على الْهَوَى ... وبالنُّسْكِ مِن شَرْخ الشباب تُشِيرُ
لقد أنكرتْ منِّى مشيباً على صِباً ... ورقَّتْ لقلبِى وَهْوَ فيه أسِيرُ
أتَتْنِى وقالت يا زهيرُ أصَبْوَةٌ ... وأنت حقيقٌ بالعفافِ جديرُ !
فقلت دعينى أغتنمْها مَسَرَّةً ... فما كلّ وقتٍ يستقيمُ سرورُ [1]
دعِينِىَ واللَّذات فى زمن الصِّبا ... فإن لامنى الأقوام قيل صَغِيرُ
وعيشك هذا وقت لهْوِى وصبْوَتِى[2] ... حريصٌ على نيل العلا وقديرُ
يولِّهُ عقلى قامةٌ ورشاقةٌ ... وَيحْلِب قلبِى أعينٌ وثُغُورُ
فإن مِتُّ فى ذا الحبِّ لست بأوَّل ... فقبلىَ مات العاشقون كثير [3]
وإنى على ما فىَّ من ولع الصِّبا ... جدير بأسباب التقى وخبيرُ
وإن عرضْت لِى فى المحبّة نشوةٌ ... وحقّك [4] إنى ثابتٌ ووقُور
وإنْ رقَّ منّى منطقٌ وشمائلٌ ... فما همَّ منى بالقبيح ضَمِيرُ
ما ضَرَّنِى أنى صغيرٌ حداثةً ... وأنّى بفضلِى فى الأنام كبيرُ

---

(١) ل : « يستتب سرورُ » .
(٢) ل : « ولذتى » .
(٣) ح ، بلمر : « كان العاشقون » ، تصحيف والصواب ما أثبت من ل .
(٤) ل : « وعينك » .

رفع المسهم

وقعة سار ذكرها

وقال يهنئ الأمير الأجل نصير الدين أبا الفتح بن اللمطى بقدومه من عيذاب لما أوقع بالحدربىّ ، مقدم قبائل البجا ، فانهزم وترك ماله من مال وإبل وأهل . فأخذ جميع ذلك ، ووصل به إلى مدينة قوص . « من ثانى الطويل قافية المتدارك :

لها خَفَرٌ يوم اللقاء خَفِيرُهـا ... فما بالها ضنّتْ بما لا يَضِيرُها(١).
أعادتُهـا ألا يُعـاد مريضُها ... وسيرتُها ألا يُفكَّ أسـيرُها
رعيتُ نجومَ الليـل من أجْلِ أنّها ... على جِيدِها منها عقود تُدِيرُها
وقد قيل إن الطَّيْف فى النوم زائرٌ(٢) ... فأين لطرفى نومةٌ يستعيرهـا(٣)
وهـأنـذا كالطيف فيها صبـابةً ... لعلّى إذا نامت بليلٍ أزورُهـا
أغار على الغصن الرَّطيب من الصَّبا ... وذاك لأنّ الغصن قيل نظـيرُها
ومن دونهـا ألا تُلِمَّ بخاطـرٍ ... قصورُ الورى عن وصلها وقُصورها
من الغِيدِ لم توقِدْ من الليل نارَها ... ولكنهـا بين الضلوع تُثِيرُهَـا
ولم تحْكِ من أهل الفلاة شمائلا ... سوى أنه(٤) يحكى الغزال نُفُورها
أروح فلا يَعْوِى علىَّ كلابُهـا(٥) ... وأغدو فلا يَرْغُو هناك بَعِيرُها(٦)
ولو ظفِرتْ ليلى بتُرْب ديارِهـا ... لأصبـح منها دُرُّهـا وعَبِيرُها
تقاضى غريمُ الشَّوْقِ منِّى حشاشةً(٧) ... مروَّعةٌ لم يبق إلا يَسِيرُهـا

---

(١) الخفر : الحياء . خفيرها : حافظها . يضيرها : يضرّها .
(٢) ح : « بالليل زائر » ، والمثبت من ل .
(٣) ل : « أستعيرها » .
(٤) ح : « سوى أنها » .
(٥) ح : « فلا يقوى » .
(٦) رغاء البعير : صوته .
(٧) كذا فى ل ، وفى ح : « صبابة » .

رفع المسهم

وإن الّـذى أبقتْـه منّى يدُ النّـــوى ... فداءُ أســـيرٍ (١) يوم وافى نصيرُها
أمير إذا أبصرْت إشراق وجهـــه ... فقل لِلّيـالى تستسِرّ بدورُهـا (٢)
وإن فـزتَ بالتقبيل يوماً لـكفِّـه ... رأيت بحار الجود يَجْرِى نميرُها (٣)
وكم يدَّعِى العليـــاء قومٌ وإنّـــه ... له سرُّها من دونهمْ وسريرُهـا
قدِمْتَ ووافتْك البِـلاد كأنّمـــا ... يناجيك منهـا بالسُّرورِ ضميرُها
تلقّتْكَ (٤) لمَّا جئت يسحبُ روْضُها ... مطارفَهُ (٥) وافـترّ منهـــا غديرُها
تبسَّم منهـا حين أقبلْت نوْرُهَـــا ... وأشرق منها يومَ وافيْت نوُرهـا
وحتّى مواليـك السحائِبُ أقبلتْ ... فوافاك منهـا بالهنـاء مطيرُهـا
ورُبّ دُعاءٍ بات يَطْوِى لَك الْفَـلاَ ... إذا خالط الظَّلْماء ليلاً ينيرُهـا (٦)
وَطِئْت بلاداً لم يطأهـا بحـافـرٍ ... سواك ولم تُسلَكْ بخيلٍ وعُورُهـا
يُكِلّ عُقـابَ الجّو منهـا عِقابُها ... ولا يهتدِى فيها القطا لوْ يَسِيرُهَا (٧)
وردَت بـــلاد الأعجمينَ بِضُمَّرٍ ... عِرابٍ على العِقْبانِ منها صُقُورها
فصبّحْت فيها سـودَها بأسُودِهـــا ... يُبيد العِدَا قبل النّفار زئيرُهَا (٨)
لئن مات فيها من سَطاك أنيسُها (٩) ... لقد عاش فيها وحْشُها ونسورُها
غدتْ وقعةً قد سار فى الناس ذكرُها ... بمـا فعَلَتْهُ بالعـدوّ ذُكُورُهَا (١٠)
فأضحى بها مَنْ خالف الدين خائفاً ... وضاق على الكُفَّارِ منها كُفُورها (١١)

---

(١) ل : « فداء بشير » .
(٢) تستسِرّ : تختفى ، وفى ح « تستقلّ » .
(٣) ح : « نهورها » تحريف . والنمير : الماء العذب .
(٤) ح : « ولاقتك » .
(٥) المطارف : الأردية من الخز ذات أعلام .
(٦) ح : « يوماً منيرها » .
(٧) يُكل : يتعب ، من الكلل . والعقاب الأولى بضم العين : طائر من طيور الجوارح ، معروف . والثانى بكسر العين : جمع عقبة ، والمراد متاعب الطريق .
(٨) ح : « زفيرها » .
(٩) سطا عليه : صال أو قهر .
(١٠) السيف الذكر : الماضى الحادّ ، وجمعه ذكور .
(١١) الكفور : جمع كفر ، وهو القرية .

رفع المسهم

وأعطى قفـــاه الحَدْرَبِيُّ (١) مولّياً ... بنفس لما تخشاه منك مصيرُهـــا
مضى قاطعاً عُرْض الفلا مُتَلَفِّتاً ... تروّعــه أعلامهـا وطيُورهـــا
وأُبْت بمـا تهـواه حتى حريمُه ... وتلك الَّتِي لا يرتضيها غَيُورُهَـا
فإن راح منهـا ناجياً بحُشاشةٍ ... ستلقاه أخرى يحتويه سعيرُهـا
وليس عدوًّا كنت تسعى لأجلـه ... ولكنَّهـا سُبْل الحجيج تُجيرُهـا
ومِنْ خلفه ماضى العـزائم ماجدٌ ... يُبيد الْعِدَا من سَطْوَةٍ ويبيرُها (٢)
إذا رام مجدُ الدّين حالا فإنّمـا ... عسير الَّذى يرجوه منها يسيرُها
أخو يقَظاتٍ لا يُلِمّ بطرْفِـهِ ... غِـرار ولا يُوهى قُواه غَـرِيرُهـا (٣)
لقد أمِنَتْ بالرُّعْبِ منه بـــلادُه ... فصدَّتْ أعاديها وسُدَّت ثُغورُهـا
وأضحى له يُولى الثنـــاء غنيُّهـا ... وأمسى له يُهْدى الدعاء فَقِيرُها
بك اهتزَّ لى غصن الأمانىّ مثمراً ... وراقتْ لِىَ الدنيا وراق سرورها (٤)
وما نالنى من أنعم الله نِعْمَـــــةً ... – وإن عظمت – إلّا وأنت سفيرُها
ومَنْ بَدأ النُّعْمَى وجـادَ تكرُّمـاً ... بأوَّلِهِ يُرْجَى لديه أخـيرُهـا
وإنى وإن كانت أياديك جمَّـةً ... علىّ فإنى عبدُها وشَكُورُهـــا
أمولاى وَافَتْكَ القـــوافى بَوَاسِماً ... وقد طال منها حين غِبْت بُسُورُها (٥)
وكانت لنأيٍ عنك منّى تبرقَعَتْ ... وقد رابنى منها الْغَدَاة سفورُها
إلى اليوم لم تكشف لغيرك صفحةً ... فها هى مَسْدُولٌ عليها ستُورها
إذا ذُكرتْ فى الحىّ أصبح آيساً ... فـرزدقُها من وصلها وجَـرِيرُها
فخذْهـا كما تهوى المعالى خريدةً ... يُزَفُّ عليها دُرّهـا وحرِيرُهَـــا

---

(١) الحدربىّ : زعيم البجا ، قبيلة .
(٢) يُبيرها : يهلكها .
(٣) الغرار : النوم القليل . والغرير : الشاب الذى لا تجربة له .
(٤) ح : « نضيرها » .
(٥) بسورها : عبوسها .

رفع المسهم

تـكادُ إذا حقّقتُ منهـا صحيفة ... لذكراك أن تبيضَّ منها سطورُها
وللنـاس أشعـار تقـالُ كثيرةٌ ... ولكنّ شعرى فى الأمير أميرُهـا

مدحة

وقال يمدح الأمير مجد الدين محمد بن إسماعيل « من أول الكامل قافية المتدارك » .

أعلمتُمْ أنّ النسـيم إذا سرى ... نقل الحديث إلى الرَّقيب كما جرى
وأذاع سِـرًّا ما برحْتُ أصـونُـه ... وهوًى أنزِّه قـدرَه أن يُذْكـرا
ظهرتْ عليـهِ من عتـابِىَ نفْحـةٌ ... رقَّتْ حواشِيه بِهـا وتعطَّـرا
وأتى العذولُ وقد سددتُ مسامعى ... بهوًى يردُّ مِن العـواذل عسْكرا
جهِل العـذول بأنّنى فى حبِّكُمْ ... سَهَرُ الدّجى عندى ألذُّ من الكرى[1]
ويَلُومنِى فيـكمْ ولسْـتُ ألـومُهُ ... هيهـات ما ذاق الغرام ولا درى
وبمهجتِى وسْـنانَ لا سِنةَ الْـكرَى ... أو ما رأيت الظَّبْىِ أحْوى أحْوَرَا[2]
بهرتْ محاسنُه العقـولَ فمـا بدا ... إلّا وسـبَّح مَنْ رَآه وكـبَّرا
عانقتُ غصـن البـان منه مُثْمِراً ... ولثِمتُ بـدر التّمّ منـه مُسْفِرا[3]
وتملَّـكَتْنِى من هـواه هِـزَّةٌ ... كادتْ تُذِيع من الغرام المُضْمرا
وكتمت فيه محبَّتِى فأذاعهـا ... غَزَلٌ يفوح المسكُ منه أذْفـرا[4]
غزل أرقُّ من الصَّبابة والصَّبَـا[5] ... وجعلتُ مدحى فى الأمير مكفّرا

(١) ل : « أحلى لدىّ من الكرى » .
(٢) السنة : النوم . الأحوى من الحوّة ، وهى حمرة تضرب إلى السواد ، مستحبة توصف بهـا الشفاه . والأحور ، من الحور ، بفتحتين ، وهو شدة بياض العين مع شدة السواد .
(٣) لثمت : قبّلت .
(٤) الأذفر : الزكىّ الرائحة .
(٥) ح ، بلمر : « غزل أطعت به » .

رفع المسهم

وغفرت ذنب الدَّهرِ يوم لقائِه ... وشكرتُه ويحِقُّ لِى أنْ أشكُرَا
مولًى ترى بين الأنام وبينه ... فى القدْرِ ما بين الثُّريّا والثَّرى
بهر الملائكَ فى السَّماء ديانةً ... الله أكبر ما أبرَّ وأطْهَرَا
ذو هِمَّةٍ كَيْوانُ دُونَ مَقامِها[١] ... لو رامها النَّجْم المنيرُ تَحَيَّرَا
و تَهُزُّ منه الأريحيَّة ماجداً ... كالرُّمح لَدْنا والحُسَامِ مُجَوْهَرَا[٢]
فإذا سألتَ سألتَ عنه حَاتِماً ... وإذا التقيتَ لقيتَ مِنْه عنترا[٣]
يهتزّ فى يدِه المهنَّدُ عِزَّةً ... ويميس فيها السَّمهرِىُّ تبختُرا[٤]
وإذا امرؤ نادى نداه فإنَّما ... نادَى فلبَّاه السحاب المُمْطِرَا
بين المكرَّم والمكارم نسبةٌ ... فلذاك لا تهوى سواه من الورى
من معشر نزلوا من العلياء فِى ... مستوطَنٍ رحْب الْقِرى سامى الذُّرَا
جُبِلوا على الإسلام إلّا أنهم ... فُتِنُوا بنار الحرب أو نار القِرى
ركبوا الجياد إلى الجلادِ كأنّما ... يَحْمِلْن تحت الغابَ آساد الشَّرى[٥]
من كل موّارِ العِنان مطهَّمٍ[٦] ... يجلو بغُرته الظَّلام إذا سَرَى
وسروْا إلى نيل العلا بعزائمٍ ... أينَ النُّجوم الزُّهْرُ من ذاك السُّرى
فافْخَرْ بما أعطاك ربُّك إنه ... فخر سيبقى فى الزَّمَان مُسَطَّرا
لا ينكر الإسلامُ ما أوْلَيْتَهُ ... بك لم يزل مستنجدا مستنصرا
وليهن مقدمُك الصعيدَ ومَنْ به ... ومن البشير لمكّةٍ أمّ الْقُرى

---

(١) كيوان : اسم نجم عال ، يقال إنه زحل ، والكلمة فارسية .
(٢) الأريحية : الرغبة فى المعروف . واللدن : اللّين .
(٣) حاتم الطائى المعروف بالكرم ، وعنترة بن شداد المعروف بالشجاعة .
(٤) السيف المهند : المصنوع فى الهند . السمهرىّ : الرمح الصلب ، منسوب إلى سمهر زوج ردينة ، وكانا مثقفين للرماح .
(٥) الشرى : موضع تكثر فيه الأسد فى بلاد العرب .
(٦) الموار : المتحرك . وفى ل : « جواز » . والمطهّم : التام الخلقة .

رفع المسهم

فإذا رأيتَ رأيت منه جَنَّةً ... لم تَرْض إلاّ جودَ كفِّك كَوْثَرا
ولطالما اشتاقتْ لقربك أنفُسٌ ... كادتْ من الأشْواقِ أنْ تَتَفَطَّرا(١)
ونَذَرْتُ أنّى إن رأيتُك سالماً(٢) ... قلّدْتُ جيد الدهر هذا الجَوْهَرَا
وملأْتُ من طيب السماء مجامِراً ... يُذْكين بين يديْك هذا الْعَنْبَرَا
فِقَرٌ لكلِّ الناس فَقْرٌ عندها ... أبداً تُباعُ بها العقول وتُشْتَرَى
تَثْنِي لراويها الوسائد عِزَّةً ... ويظلّ فى النَّادى بها متصدِّرَا
مولاىَ مَجْدَ الدين عَطْفاً إنّ لى ... لمحبةً فى مثلها لا يُمْترى
يا مَنْ عرفتُ الناس حين عرفتُه ... وجهلتهم لمّا نأى وتنكَّرا
خُلُقٌ كماء المُزْن منك عَهدتُه ... ويعِزُّ عندى أن يقال تغيَّرَا
مولاى لم أهجر جَنَابَكَ عن قِلًى ... حاشاىَ مِنْ هذا الحديثِ المفترى
وكفرتُ بالرحمن إن كنتُ امرأً ... أرضى لِمَا أوليْتَهُ أن يُكْفَرَا

كفى الله دمياط المخاوف

وقال يمدح الملك الكامل ناصر الدين أبا الفتح محمد بن الملك العادل ابن أيوب ، ويذكر انتزاعه ثغر دمياط من الإفرنج «من أول الطويل قافية المتواتر».

بك اهتز عِطْفُ الدين فى حُلل النَّصْرِ(٣) ... ورُدَّتْ على أعقابها مِلّةُ الكفرِ
فقد أصبحتْ والحمد لله نعمةً ... يُقَصِّر عنها قدرةُ الحمد والشُّكْرِ
يَقِلُّ بها بَذْلُ النفوسِ بِشارةً ... ويَصْغُر فيها كلُّ شىء من النَّذْرِ
ألا فليقل ما شاءَ مَنْ هو قائلٌ ... ودونك هذا موضعُ النَّظْمِ والنّثر

---

(١) ح ، بلمر : «ولربما» . تتفطّر : تتشقق .
(٢) ل : «إن لقيتك» .
(٣) ل : اهتزّ غصن الدين» .

رفع المسهم

وجـــدْتَ محلاً للمقالة قائلًا(١) فما لك إن قصَّرْتَ فى ذاك من عُذْرِ
لك الله من مولًى إذا جادَ أوْ سَطـــاً فناهيك من عُرْفٍ ونَاهِيك من نُكْرِ
تميس به الأيَّامُ فى حُلَلِ الصِّبـــا وترفُلُ منه فى مطارِفِهِ الْخُضْرِ
أياديه بيضٌ فى الورى مُوسَوِيّةٍ ولكنَّهـا تَسْعَى على قدمِ الْخِضْرِ(٢)
ومن أجله أضحى المقطّم شامخاً ينافس حتى طورَ سيناء فى الْقَدْرِ
تدينُ له الأملاكُ بالكُرْهِ والرِّضـا(٣) وتخدُمه الأفلاك فى النَّهى والأمر
فيا ملكا سامَى الملائك رِفْعةً(٤) فنى الملأ الأعلى له أطيب الذِّكْر
لِيَهْنِك ما أعطاك ربُّك إنهـــا مواقفُ هن الغُرُّ فى موقفِ الحَشْرِ
وما فرحتْ مصْر بـــذا الفتحِ وَحْدَهَا لقد فرحتْ بغدادُ أكثرُ مِنْ مِصْرِ
فلو لم يَقمْ بالله(٥) حقَّ قيـــامه لَمَا سلمت دارُ السَّلام من الذُّعْرِ
وأقسم لـولا هِمَّةٌ(٦) كامليَّـــةٌ لَخَافَتْ رجالٌ بالمقامِ وبالحِجْرِ(٧)
فَمَنْ مبلغٌ هـذا الهنـــاء لمكَّةٍ ويُثْرِب تُنْهِيهِ إلى صاحب الْقَبْر
فقـــلْ لرسولِ الله إنَّ سميَّـــهُ حَمَى بيضة الإسلام من نُوَبِ الدَّهَرِ
هو الكامِل المولى الّذى إن ذكرتُه فيا طربَ الدنيا ويا فرح الدَّهرِ
به ارْتُجِعَتْ دِميـاط قهرا من العِدا وطهّرها بالسيف والملة الطُّهْرِ
وردّ على المحـراب منهـا صَلاتَه وكم بات مشتاقا إلى الشَّفْعِ والوِتْرِ
وأقسم إن ذاقتْ بنو الأصفر الْكرى(٨) فلا حلَمت إلَّا بأعلامه الصُّفْرِ

---

(١) ل : « وجدت محلًّا قابلًا لمقالةٍ » .

(٢) يشير إلى قوله تعالى مخاطباً موسى عليه السلام : « واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء » ، ويشير باسم الخضر إلى مسيره نحو الخير فيما يروى .

(٣) ل : « بالسخط والرضا » .

(٤) ل : « ضاهى الملائك » .

(٥) ل : « فى الله » .

(٦) ل : « عزمة » .

(٧) المقام : مقام إبراهيم بمكة . والحجر : ما حواه الحطيم المدار بالكعبة .

(٨) بنو الأصفر ، هم الروم .

عجِبْتُ(١) لبحر جاء فيه سفينُهُمْ ... ألسنا نراه عندنا ملك الْغَمْرِ(٢)
ألا إنهـــا من فعله لكبيرةٌ ... سيطلب منها عَفْوَ حِلْمك واليُسْرِ(٣)
ثلاثة أعوام أقمنـــا وأشهـــراً ... تجاهـــد فيهمْ لا بِزيْدٍ ولا عَمْرِو
صبرتَ إلى أن أنزل اللهُ نصرَهُ ... لذلك قد أحمدْت عاقبة الصَّبْرِ
وليلة نَفْرٍ للعدوّ كأنهـــا(٤) ... بكثرةِ منْ أرديته ليلةُ النَّحْرِ
وبالليلة قد شرَّف الله قَدْرهـــا ... ولا غَـرْوَ إن سمَيتُها ليلَة الْقَدْرِ
سددْت سبيل البّر والبحر عنهمُ ... بسابحة دُهْمٍ وسابحَةٍ غُـرِّ(٥)
أساطيل ليست فى أساطير مَنْ مَضى ... بكلِّ غراب راح أفْتَكَ من صَقْرِ(٦)
وجيش كمثل اللَّيلِ هولا وهيبـةً ... وإن زانه ما فيك من أنْجُمٍ زُهْـرِ
وكلُّ جوادٍ لم يكن قطُّ مثلُـــه ... لآل زهيرٍ لا ولا لبنى بـــدْرِ(٧)
وباتت جنودُ الله فوق ضـوامِـرٍ ... بأوْضَاحها تغنى السُّرَاة عن الْفجْرِ(٨)
فلا زلت حتَّى أيّد الله حِزْبـــهُ ... وأشرق وجهُ الأرض جذلان بالنَّصْرِ
فروَّيت منهم ظامئَ البِيضِ والْقَنَا ... وأشبعْتَ منهم طاوىَ الذِّئْبِ والنَّسْرِ(٩)
وجاءت ملوك الأرض نحْوك خُضَّعاً(١٠) ... تُجَرِّرُ أذيال المهانة والصَّـــغْرِ
أتوْا ملكاً فوق السحاب محلّهُ ... فمن جوده ذاكَ السَّحابُ الَّذِى يَسْرِى

---

(١) ل : « عجيب » .
(٢) الغمر : الماء الكثير .
(٣) ل : « عفو أنملك العشر » .
(٤) يقال : يوم النفر وليلة النفر ، لليوم الذى ينفر فيه الناس من منى .
(٥) الجياد السابحة : السريعة العدو .
(٦) الغراب هنا : نوع من السفن .
(٧) زهير بن جذيمة العبسى ، ومن أولاده قيس ، صاحب الحروب التى كانت بينه وبين حذيفة وحمل بن بدر .
(٨) الأوضاح : حلى تتزين بن الجياد ، والسراة : السائرون بالليل . والضوامر : الجياد .
(٩) الطاوى : الجوعان . والبيض والقنا : السيوف والرماح .
(١٠) ل : « ملوك الروم » .

فمنَّ عليهم بالأمـــان تكرُّمـاً ... على الرَّغْمِ من بيض الصَّوَارم والسُّمْرِ
كفى اللهُ دمياط المكاره إنَّهـــا ... لمِنْ قبلة الإسلام فى موْضِع النَّحْرِ
وما طاب ماء النيل إلاّ لأنَّـــهُ ... يحُلّ محلَّ الرِّيقِ من ذلك الثَّغْرِ
فلله يومُ الفتح يَوْمُ دخولِهـا ... وقد طارت الأعلامُ منها على وَكْـرِ
لقد فاق أيّامَ الزَّمان بأسْرِهـــا ... وأنسى حديثا عن حُنَيْنٍ وعَنْ بَدْرِ
ويا سعدَ قومٍ أدركوا فيه حظَّهُمْ ... لقد جمعوا بين الْغَنِيمَة والأجْـرِ
وإنى لمـرتاحٌ إلى كلِّ قـــادمٍ ... إذا كان من ذاك الفُتوحِ عل ذكْرِ
فيطربنى ذاك الحديثُ وطيبُـــهُ ... ويفعلُ بى ما ليس فى قُدْرَةِ الْخَمْرِ
وأُصغى إليـه مستعيداً حديثَـــهُ ... كأنِّىَ ذو وقْـرٍ ولستُ بذى وَقْـرِ[1]
يقومُ مقام البارد العذب فى الظَّمَا ... ويُغْنِى عن الأزواد فى البَلد الْقَفْرِ
فكم مرّ لى يومٌ إذا ما سمعتُـــه ... أقرَّ به سَمْعِى وأذكره فِكْرِى
وهأنـذا حتى إلى اليومِ رُبَّمَـــا ... أكذّب عنه بالصَّحِيح من الأمْرِ
لك الله مَنْ أثنى عليك[2] فإنمـــا ... من القتل قد أنجيتـه أوْ من الأسْرِ
يقصر فيك[3] المدْحُ من كلِّ مادح ... ولو جاء بالشمس المنيرة والبَدْرِ

مدحة

وقال يمدح ولده الملك المسعود صلاح الدين أبا المظفر يوسف بن الملك الكامل بعد رجوعه من اليمن ، وأرسل بها من قوص إلى مصر سنة ٦٢١ « من أول الطويل قافية المتواتر » .

أتتك ولم تَبْعُدْ على عاشقٍ مِصْرُ ... ووافَاك مشتاقاً لك المدحُ والنَّصْرُ

---

(١) الوقر : الصمم .

(٢) ح : « إليك » .

(٣) ح : « عنك » .

رفع المسهم

إلى الملك البر الرّحيم فحدِّثوا ... بأعجبِ شيءٍ إنّهُ البرّ والْبَحْرُ
إلى الملك المسعود ذِى الْبَأس والنَّدَى ... فأسيافُه حمرٌ وسَاحَاتُه خُضْرُ
يرِق ويقْسُو للعفاة وللْعِدَا ... فللّه منه ذلك الْعُرْفُ والنُّكْرُ
يُراعى حِمى الإسلام لازَمن الحِمى ... ويحلُو له ثغر المخافةِ لا الثَّغْرُ
إذا ما أفَضْنَا فى أفانِين ذِكْرِهِ ... يقول جهولُ القوم : قد ذهب الْحَصْرُ
تكنَّفَهُ من آل أيّوب معشرٌ ... بهمْ نهض الإسلام وانْدَحَضَ الْكُفْرُ
بهاليلُ أملاكٌ علَى كلِّ مِنْبَرٍ ... وفى كلِّ دينارٍ يسيرُ لهمْ ذِكْرُ
ويكفيك أنّ الكامِلَ النَّدْبَ منهمُ ... ويكفيكهم هذا هو المجْدُ والْفَخْرُ
فياملكا عمَّ البسيطةَ ذِكْرُهُ ... يُرَجَّى ويُخْشَى عنده النَّفْعُ والضُّرُّ
لك الفضل قدأزرى بفضلٍ وجعفرٍ ... وأصبح فى خُسْرٍ لديه فَنَا خُسْرُو(١)
وأنسَيْتَ أملاكَ الزَّمانِ الَّذِى مَضَى(٢) ... فلا قدرةٌ منهم تعدُّ ولا قَدْرُ
وكم لك من فعل جميل فعلتَه ... فأصبح معتدًّا به البيت والحِجْرَ
ومن يغرس المعروف يَجْنِ ثِمَارَه ... فعاجِلُه ذكرٌ وآجلُه أجْرُ
وطوبى لمصرٍ ما حوت منك(٣) من عُلًا ... ومَنْ مبلغٌ بغدادَ ما قد حَوَتْ مِصْرُ
بك اهتزَّ ذاك القصْر لمَّا حللتَه ... وأصبح جذلاناً بقربك يفْتَرُّ
رأى لك عزًّا لم يكن لمعزِّهِ (٤) ... وبَعْدَ ضياءِ الشَّمْس لا يُذْكَرُ الْفَجْرُ
لئن أدركتْ مِصرٌ بقربك سُؤْلَها ... فيارُبّ مصر شَقَّهُ(٥) بَعْدَكَ الْبَحْرُ
يُزيل به اللأواءَ جودُك لا الْحَيَا ... ويجلُو به الظلماءَ وجهُكَ لا الْبَدْرُ
بلادٌ بها طاب النَّسيم لأنه ... يزورك من أرْضٍ هى الْهِنْدُ والشَّحر (٦)

---

(١) جعفر والفضل ابنا يحيى بن خالد البرمكى وزير الرشيد . وفناخسرو هو عضد الدولة أحد ملوك بنى بويه .
(٢) ل : « خلا » . (٣) ل : « لك » .
(٤) المعز لدين الله الفاطمى .
(٥) ح : « شقها » .
(٦) هو شحر عمان على ساحل البحرين .

وكم معقلٍ فيها منيعٍ ملكتَهُ ... ولم تحمِهِ جيرانُه الأنجم الزُّهرُ
أنافَ إلى أن سارت السُّحبُ تحتَه ... فلولا نَدَاك الجمُّ عَزَّ بِهِ القَطْرُ
ولو علمت صنعاءُ أنَّك قادمٌ ... لحلّت لها البشرى ودام بها البِشْرُ
ألا إن قوماً غِبْت عنهمْ لضُيَّعٌ ... وإنَّ مكاناً لستَ فيه هو القَفْرُ
فيا صاحبِي هَب لى بحقِّك وقفةً ... يكون بها عندى لك الحمد والأجْرُ
تحمَّلْ سلاماً وهو فى الحسن رَوْضَةٌ ... تُزَفُّ بها زُهْرُ الكواكب لا الزَّهْرُ
تُخصُّ بها مصْرٌ وأكناف قَصْرِها ... فيا حبّذَا مصرٌ ويا حبَّذا القَصْرُ
بعيشِكَ قَبِّلْ ساحة القَصْرِ ساجداً ... وقم خادماً عنِّى هناكَ ولا صُغْرُ
لَدَى مَلِكٌ رحْبِ الخليفة قاهرٍ ... فمجلسُه الدنيا وخادمه الدَّهْرُ
سأذكى له بين الملوك مجامراً ... فمن ذكره ندٌّ ومن فِكْرِىَ (١) الجَمْرُ
بقيتَ صلاحَ الدين للدين مصلحاً ... تُصاحبك التَّقْوَى ويخدُمك النَّصْرُ
وخذ جُمَلًا هذا الثناء فإننى (٢) ... لأعْجَزُ عن تفصِيله ولِيَ (٣) العذر
على أننى فى عصْرِىَ القائلُ الذى ... إذا قال بذَّ القائلين ولا فخرُ
لعمرِى لقدْ أنطقت من كان معجماً (٤) ... لك الحمد يارب النَّدَى ولك الشكر

شكر على نعماء

وكتب إلى الوزير الفاضل فخر الدين أبى الفتح عبد الله بن قاضى داريا لمعروف أسداه إليه « من ثانى الطويل قافية المتدارك » .

لأىٍّ جميل من جميلك أشكرُ ... وأىّ أياديك الجليلة أشْكُرُ (٥)

---

(١) بلمر : « فكرى » .
(٢) ح : « لأننى » .
(٣) ل : « ولك » .
(٤) ل : « مفحماً » .
(٥) ل ، بلمر : « وأىّ أيادٍ من أياديك أذكر » .

رفع المسهم

سأشكو ندًى عن شكرِه رحتُ عاجزا ... ومن أعجب الأشياء أشكو وأشكرُ
يجـرّ الحيـا منهُ رداءَ حيـــاتِهِ ... ويَحْصِر عن تعداده حين ويحْصِرُ[1]
تركتَ جنابِي بالندى وهو مُمْرِعٌ ... وغُصن رجائى وهو ريان مثمـــرُ
وأوْليْتنِي من برِّ فضلك أنعمـــا ... غَدَا كاهلى عن حَمْلِهَا وهو مُوقَرُ
سأشكرها ما دمتُ حيًّا وإن أمُتْ ... سأنشرها فى موقِفِي حين أُنْشَر
وإنى وإن أُعطِيتُ فى القول بسطة ... وطاوعنى هذا الكلامُ المحـــبَّرُ
لَأعلم أنِّى فى الثنـــاء مقصِّرٌ ... وأن الذى أوليتَ أوْفَى وأوْفَـــرُ
على أن شكرى فيك حين أَبُثُّـه ... يروقك منه الروض يزهو ويُزهِـــرُ
يظل فتيقُ المسك وهو معطَّـلٌ[2] ... به ونسيمُ الجوِّ وهو معطَّـــرُ
فخذها على ما حُلّيتْ بنت ساعةٍ ... أتتك على استحيائهـــا تتعثَّرُ

ذاك العتاب

وقال من بحره وقافيته :

تعالَوْا بنا نطـوِ الحديثَ الّذى جرى ... فـلَا سَمِع الواشى بذَاك ولا درى[3]
تَعَالَوْا بنا حتى نَعُود إلى الرِّضَـا ... وحتى كأنَّ العهد لن يتغيرَّا[4]
ولا تذكروا ذاك الّذى كان بيْننا ... على أنه ما كان ذنبٌ فيُذكرَا
نسيتمْ لنا الغدر الّذى كان منكمُ ... فلا آخذ الرّحمن من كان أغْـدَرَا
متى يجمع الرحمن شملى بقربكمْ ... ويصفو لنا من عيشنا ما تكـدرا
سأذكر إحســاناً تقــدَّم منكُمُ ... وأترك إكراماً له مـــا تأخَّـــرا

(١) يحصر الأولى بمعنى يعجز ، والثانية يستوعب .
(٢) فتيق المسك : ما انتشر من رائحته .
(٣) كذا فى ل ، وفى ح : « ولا سمع » .
(٤) ل : « لم يتغيّرا » .

من اليومِ تاريخُ المحبَّـــة بيننـــا ... عفا الله عن ذاك العتابِ الّذى جرى
فكم ليلةٍ بتنا وكم بات بيننـــا ... من الأُنس ما يُنْسَى به طيِّبُ الْكرى
أحاديثُ أحْلى فى النفوس منِ المنى ... وألطفُ من مرِّ النسيم إذا سرى

ما الذى نفرك

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

بالله قل لى خـــبركْ ... فلى ثلاثٌ لمْ أركْ
يا أقرب النَّاس إلى ... مـــودَّتى ما أخَّـــركْ !
وناظـــرِى إلى الطرِ ... يقِ لم يزل منتظـــرَكْ
يا ناسيا عهْدِىَ مـــا ... كان بِعهْدِى أذْكرَكْ
يأيّهـــا المعرِض عنْ ... أحْبَابِه ما أصـــبركْ !
بين جُفُونِى والْكـرَى ... مذغبْتَ عنِّى مُعْـــتركْ
ونُزْهَتِى أنْتَ فَلِمْ ... حَرَّمتَ عنِى نَظرَكْ !
أخذْتَ قلبـــاً طالَمَا ... علىَّ ظُلْمـــاً نَصَرَكْ
كيف تغـــيَّرْتَ ومَنْ ... هذا الَّذِى قد غَيَّرَكْ !
وكَيْفَ يا مُعَـــذِّبِى ... قطعتَ عَنِّى خَـــبرَكْ
وعَنْ غـــرامى كُلَّمَا ... لامك قَلْبى عـــذرَكْ
فاعجبْ لصبٍّ فيكَ مَا ... شكاك إلاَّ شَكَـــرَكْ
والله ما خنتُ الْهوَى ... لك الضَّمَان والدَّرَكْ(١)
يا آخذا قلبى أمـــا ... قضيتَ منه وطرَكْ
قد كان لى صبرٌ يُطيـ ... ـلُ اللهُ فيـــه عُمُـــرَكْ

(١) الدرك : التبعة .

رفع المسهم

وحقِّ عيْنيْك لقـــدْ نصبْتَ عَيْنَيْكَ شَرَكْ
وحاســـدٍ قال فَمَا أبقى لَنَـا ولا تَـرَكْ
ما زال يَسْعَى جُهْدَهُ يا ظَبْيُ حَتَّى نَفَّـــرَكْ

هذا كتابى

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

هـذا كتابى وهـو يُط لِعُكُمْ على حالى وخُبْرِى
فتأمّلوا فيـــه تَـرَوْا أثَرَ الدُّموع بكلِّ سَطْرِ
ماءٌ تدفَّق مِنْ جفـو نى وهو من نارٍ بصَدْرِى
كالعودُ يوقَدُ بعضُـه والبعضُ منه الماءُ يجْرِى

بشرى بميعاد

وقال من بحره وقافيته :

جـــاء ٱلرَّسولُ مبشِّرِى منهـــا بميعـــاد الزيارهْ
أهـدَى إلىَّ سلاَمهـــا وأتى بخاتَمهـــا أمـــارَهْ
وأشار عن بعض الحـديـ ـثِ وحبَّذا تلك الإشَارَهْ
إن صحَّ ما قال الرَّسو لُ وَهَبْتُـــه روحى بِشارَهْ

رفع المسهم

شكراً للوشاة

وقال من خامس الكامل قافية المتواتر :

إنّى لأشكر للوُشاة يَدًا ... عِندى يقلُّ لِمثلها الشُّكْرُ
قالوا فأغرَوْنا بقولهمُ ... حتى تأكَّد بيننَا الأمْرُ

ما أحلاك وما أمرّك

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

يا زيْدُ كيف نسيتَ عُمْرَكْ ... وأطْلتَ بَعْدَ الوصِل هَجْرَكْ !
مَهْلًا فما غادَرْتَ لِى ... جلَدا يقاسى مِنْكَ غَدْرَكْ[1]
قد سَرَّنِى هذا الَّذِى ... بِى من ضنًى إن كان سَرَّكْ
إن كان ذلك عن رِضَا ... ك وقد علمت به فأمرَكْ
أو كان قصدُك فى الهوى ... قتلِى يطيلُ اللهُ عُمْرَكْ
مولاى ما أحلاك فى ... قلب المحبِّ[2] وما أمرَّكْ
تِهْ كيف شِئْتَ من الْجَمَا ... لِ فلست أجْهلُ فيه قدْرَكْ

لبيك

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سيِّدى لبَّيْك عَشْرَا ... لَسْتُ أعصِى لَكَ اَمْرا
كَيْفَ أعْصِيك وَوُدِّى ... لَكَ دُونَ النَّاس طُرّا

(١) ح : « يقاسى فيه » .
(٢) ل : « قتل المحبّ » .

رفع المسهم

ذنب لا يكفر

وقال من بحره وقافيته :

لِي حَبِيبٌ لا يُسَمَّى ... وحـديثٌ لا يُفَسَّرْ
تَعِبَ العاذل فى قِصَّـ ... ـةِ وَجْدِى وَتَحَـيَّرْ
آهِ لو أمْكَنَنِي القَـوْ ... لُ لعلِّى كُنْتُ أُعْذَرْ
لستُ أرْضَى لِحَبِيبِي ... أنَّـهُ للنَّاس يُذْكَـرْ
وَهْو معروفٌ ولكنْ ... هو معروفٌ مُنكَّـرْ
هُوَ ظبيٌ فإذا مَا ... سمتَهُ الوَصْلَ تَنَمَّـرْ
فَـتَرَى دَمْعِيَ يَجْرِى ... ولسانِي يَتَعَـثَّرْ
سَيِّدِى لا تصْغ للوا ... شى وإنْ قال فأكثَرْ
فحديثِي غيرُ ما قَدْ ... ظنَّهُ الواشِي وقَـدَّرْ
إنّ ذنب الغدْرِ فى الحـ ... ـبِّ لَذَنْبٌ لا يُكَفَّـرْ
طالتِ الشَّكْوَى فملّ السَّـ ... ـمعُ مِمَّا يَتكَـرَّرْ
وانقضى العُمْرُ وحالِي ... هُوَ حَالِي ما تَغَـيَّرْ

القلب مأواك

وقال من بحره وقافيته :

أيُّهـا الغـائبُ عَنِّى ... قَـرَّبَ الله مَـزَارَكْ
قد سكنت القَلْبَ حَتَّى ... صَارَ مأواكَ ودارَكْ
فعسَى تَحْفَـظُ سِرًّا ... فيه قـد أصبَح جَـارَكْ

رفع المسهم

لا دنيا ولا آخرة

وقال من السريع قافية المتواتر :

أصبحتُ لا شُغْلٌ ولا عُطَلةٌ ... مذبذباً فى صَفْقَةٍ خَاسِرَهْ
وجملة الأمـــرِ وتفصِيلُـه ... أن صِرْتُ لا دُنْيَا ولا آخره (١)

لا أذكر سواك

وقال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

إذا ما نسيتُكَ مَنْ أذكُرُ ... سواك ببـالىَ لا يخطِـــرُ
ويـومُ سُرُورِىَ يومُ أراكَ (٢) ... لأنّى بوجْهِك أستبشرُ
وإن غاب أنسُك عن مجْلِسى ... فمالىَ أنسٌ بِمَنْ يَحْضُر
على النَّاس حتَّى أراك السلامُ ... فما ثَمَّ بعْدَك مَنْ يُبْصِرُ
وكمْ لكَ عندىَ من مِنَّةٍ (٣) ... لسانىَ عن شُكْرِها يَقْصُر

يوم صفا

وقال من الهزج قافية المتواتر :

علَى حِسِّ النَّواعِـــير ... وأصْوَاتِ الشَّحَاريـــرِ
وقد طابَ لنا وقتٌ (٤) ... صفَا من غير تكْدِيرِ

(١) ح : « أنّى لا دنيا ولا آخره » .
(٢) ح : « لقاك » .
(٣) كذا فى ل ، وفى ح ، بلمر : « نعمة » .
(٤) ح : « الوقت » .

رفع المسهم

فقم يا ألْفَ مــولاىَ[١] أدِرْهـا غير مــأمورِ
وخُـذْها كالدَّنَانيرِ على رَغم الدَّنَانـــيرِ
أدِرْهـا من سَنَا الصَّبْحِ تَزِدْ نوراً على نُورِ
عُقَــاراً أصبَحَتْ مثلَ هبـاءٍ غيرِ مَنْثُــورِ
بَدَتْ أحْسَنَ من نـارٍ رَأَتْهَـا عينُ مُقْــرورِ
نَزلنـا شاطىءَ النِّيلِ عَلَى بُسْطِ الأزَاهِـيرِ
وقد أضحى لنا بالمَوْ جِ وجهٌ ذو أساريـرِ
وفى الشَّطِّ حَبابٌ مِثلُ أنْصافِ القــوارِيرِ
تسابقْنَـا إلى اللَّهْـوِ ووافيْنـــا بتبْكِـــيرِ
وفينـــا رَبُّ محرابٍ وفينا رَبُّ مَاخُــورِ[٢]
ومن قـوم مســـاتيرِ ومن قَوْمٍ مَسَاخِيرِ
ومن جِدٍّ ومن هَزْلٍ ومِنْ حَقٍّ ومِنْ زُورِ
فطــوراً فى المقاصيرِ وطوراً فى الدّساكِيرِ[٣]
ورهبـــانٌ كما تَدْرِى من القِبْطِ النَّحَارِيرِ
وفيهمْ كلُّ ذِى حُسْنٍ من الإحسان موفُورِ
وتَـــالٍ للمزامـــيرِ بصـوتٍ كالْمَزامِـيرِ
وفى تِلْك الْبَرَانِيسِ بُـدورٌ فى الدّياجِيرِ
وجـــوهٌ كالتَّصَاوِيرِ تُصَـــلِّى للتَّصَـــاوِيرِ
ومن تحت الزَّنَانـيرِ[٤] خصور كالزَّنـابِـــيرِ
أتينـــاهمْ فما أبْقَوْا ولا ضَنُّوا بمدْخـــورِ

---

(١) ل : « يا مولاى ألف مرة » .
(٢) رب ماخور ، اى رجل فاسد .
(٣) الدساكير : جمع دسكرة ؛ وهى القرية الصغيرة . أو بيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهى .
(٤) الزنار : حبل يتمنطق به رجال الكهنوت .

رفع المسهم

لقـد مرّ لنـا يومٌ من الغـرِّ المشاهيرِ
على ما خِلتُهُ من غَيْـرِ ميعادٍ وتقـرير
فقل ما شئتَ من قولٍ وقـدّرْ كُلَّ تقديرِ

لو علمتم ما جرى

وقال من ثالث الرمل قافية المتراكب :

أنا مَنْ يُسمَعُ عنه ويُرَى لا تكذِّبْ فى غرامِى خَبَرَا(١)
لى حبيبٌ كَمُلَتْ أوصافه حُقّ لِى فى حُبِّهِ أنْ أُعْذَرا
حين أضحى حُسْنُهُ مشتهِرًا رحتُ فى الوجدِ به مُشْتَهَرَا
كلّ شىء من حبيبى(٢) حَسَنٌ لا أرى مثلَ حبيبى فى الْوَرَى
أحْوَرٌ أصبحتُ فيه حائِراً أسمرٌ أمسيتُ فيه سَمَرَا
بعضُ ما ألقاه فيه أنّـه(٣) لا يزال الدّهرَ بى مُسْتَهْتِرَا
فـترانى باكياً مُكْتَئِبـاً وتـراه ضاحِكاً مستبشراً
إن ليلًا قد دَجَا من شَعْرِه فيه ما أحلى الضَّنَى والسَّهَرا
وصباحاً قد بدَا من وجْهِهِ حيَّر الألباب لمّا أسْفَرَا
وافتضـاحى فيه ما أطيبَهُ كان ما كان، ويَدْرِى مَنْ دَرَى
أيّهـا الواشون ما أغْفَلَكُمْ لو علمتُم ما جَرَى لِى وجَرَى
وأذعتُمْ عن فـؤادى سلوةً إن هذَا لحديثٌ مفترى
بين قلبى وسلُوِّى فى الْهَوَى مثل ما بين الثريّا والـثرى

---

(١) ح ، ل : « الخبراء » .
(٢) ح : « فى جبى » .
(٣) ل : « القاه منه » .

حبيب أفديه

وقال من ثانى البسيط قافيته المتواتر :

سَكَنْتَ قَلْبِي وفيهِ منكَ أسرَارُ ... فلتَهْنِكَ الدَّارُ أوْ فليهْنِكَ الجـــارُ
ما فيه غيرُك أو سرٌّ عَلِمتَ به ... وانظر بعينكِ هل فى الدَّارِ دَيَّارُ !
إنّى لأرضى الّذِى ترضاه مِنْ تَلَفِى ... يا قاتلى ولِمَا تَخْتَارُ أختَـــارُ
ويأنف الغدرَ قلبى وهو مُحْتَرِقٌ ... النَّارُ واللهِ فى هذا ولا الْعَـــارُ
أفْدِى حبيباً هو البدرُ المنير وقَدْ ... تحيَّرَت فيــه ألبابٌ وأبصــارُ
فى وجْنَتَيْه وحدِّث عنهما عجباً[1] ... مــاء ونــار ، ولا مــاءٌ ولا نــارُ
ما أطيب الليل فيه حين أسهرُه ... كأنَّما زفَراتى فيه أسمـــــارُ
وليلةُ الهجر إن طالتْ وإنْ قَصُرَتْ ... فمؤنسى أمل فيهــا وتَذْكَارُ
لا يخدعنَّــك منه طيب منطِقِهِ ... فطالما لعبتْ بالعقل أوتار
ولا يغرُّكَ منه حسنُ منظَـــرِهِ ... فقد يقال بأنّ النَّجْم غَـــرَّارُ

نزهة السمع والبصر

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

غِبْتَ عَنِّى فما الْخَبَرْ ... ما كذا بيننَا اشْتَهَـــرْ
أنا مالى على الْجَفَــا ... لا ولا البعدِ مُصْطَـبَرْ
لا تَلُمْ فيك عاشقاً ... رام صَبْراً فَمَا قَدَرْ
أنكرتْ مقلتِى الْكرَى ... حين عرَّفْتَهَــا السَّهَـرْ
فعسَى منك نَظْـــرَةٌ ... رُبَّمَا أقْنَعَ النَّظَـــرْ

(١) ل : « فى وجنتيه وحدث عنهما عجبٌ » .

رفع المسهم

غَنِيَتْ عَيْنُ مَنْ يَرَا ... كَ عن الشَّمْسِ والْقَمَرْ
أيّها المعرِض الّذِى ... لا رسولٌ ولا خَبَرْ
وجرَى منه ما جَرَى ... ليتَه جاء واعْتَذَرْ
كلُّ ذنبٍ كرامةً ... لِمُحَيَّاكَ مُغْتَفَرْ
أنَا فى مجلسٍ يَرُو ... قُكَ مَرْأًى ومُخْتَبَرْ
بين شادٍ وشادنٍ ... نُزْهَةُ السَّمْعِ والْبَصَرْ[1]
وصِحابٍ بذكرِهِمْ ... تَفْخَرُ الْكُتْبُ والسِّيَرْ
وإذا ما تَفاوَضُوا ... فهمُ الزُّهْرُ والزَّهَرْ
فَتَفَضَّلْ فيومُنَا ... بك إنْ زُرْتَنَا أغَرُّ
فسرورٌ تغيبُ عَنْـ ... ـهُ وإن جَلَّ مُحْتَقَرْ
لا أبالى إذا حَضَرْ ... تَ بمَنْ غابَ أوْ حَضَرْ

واضيعة نصحى

وقال من الهزج قافية المتواتر :

أيَا من زَادَ فى تيهٍ ... وفى طيشٍ وفِى كِبْرِ
ومَنْ أصبح لا يلْوِى ... على زيدٍ ولا عَمْرِو
أرى عُنوان أشياءٍ ... وما يبعُد أنْ تَجْرِى
متى تصْحُ أذكّرْكَ ... فأنْتَ اليوم فى سُكْرِ
فَوَاضَيْعَةَ نصحِى لـ ... ـكَ فى سرٍّ وفى جَهْرِ
وكم قلتُ ولكِنْ أيْـ ... ـنَ مَنْ يسمع أوْ يَدْرِى!

---

(١) شاد : شادِنٌ : ولد الغزال .

رفع المسهم

ما ينفع ولا يشفع

وقال من بحره وقافيته :

أَرِحْنِي مِنْكَ حَتَّى لَا ... أرى مَنْظَرَكَ الْوَعْـــرَا
فقد صَيَّرْتَ لى بُعـدَ ... كَ عنِّى الرَّاحةَ الْكُبْرَى (١)
فمـــا تنفعُ فى الدُّنْيَا ... ولا تشفع فى الأخرى
لقد خاب الّذى كُنْتَ ... لَهُ فى شِدَّةٍ ذُخْـــرَا

إلى غائب

وقال من ثالث السريع قافية المتدارك :

يَا أيُّهـــا الغائِبُ عن ناظِرِى ... غيْرك فى بالِىَ لَا يَخْطُـــرُ
أعرف ماعندك من وَحْشَةٍ ... ومثلها (٢) عندىَ أَوْ أكثرُ
ولى فؤادٌ عنك لا يَرْعَوِى ... ولى لسانٌ عنك لا يفتُرُ
مِثْلُك فى النّاسِ الحبيبُ الّذى ... يُـذْكَرُ أو يُشْكَرُ أو يُبْصَر
وكلَّمَا هَبَّتْ شـآميّـةٌ (٣) ... أسألها عنك وَأستخـــبر
يا طيبها ريحاً إذا ما سَرَتْ ... وطيبَ ما تَروِى وما تَذْكُرُ
أفهمُ من طيِّب أنفاسِهـــا ... عبـــارةً عنك هى الْعَنْبَرُ

---

(١) ل :

فقد صرْتُ أرى بعـد ... ك عنّى الرّاحةَ الكبرى

(٢) ح : « ومثله » .

(٣) ح : « شماليّةٌ » .

مرح القصور

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

حبَّـذَا دورٌ على النِّيـ ... ـيل وكاسـاتٌ تَـدُورُ
وَمَسَرَّاتٌ تَمُـوجُ الـ ... ـأرْض منهـا وتَمُـورُ
وقصـورٌ ما لِعَيْشٍ ... نِلتُـه فيهـا قُصُورُ
كمْ بها قد مرّ لى - أستغـ ... ـفر اللهَ - سـرُورُ
كلُّ عيشٍ غير ذاك الـ ... ـعَيْشِ فى العالم زُورُ
منزلٌ ليس على الأرْ ... ـضِ لَـهُ عندِى نَظِـيرُ

فى أسر ثقيل

وقال من بحره وقافيته :

أنا فى أوْسع عُـذرِى ... وكَفَى أنَّـكَ تَـدْرِى
لم أغِبْ عنك اختِياراً ... إنَّمـا ذاك لأمْـرِ
أنَـا فى أسْرِ ثقيـلٍ ... أىُّ أسرٍ أىُّ أسْرِ !
كلَّمـا أبْعَـدْتُ عنـه ... باللِّقـا يَـزْدادُ ضُرِّى
كُلَّمَـا أقصيتُه ينـ ... ـدسُّ فى سَحْرِى ونحرى [1]
ولَـكَمْ أهرُبُ منـه ... ولكم خَلْفِىَ يَجْـرِى
ما له شُغْـلٌ ولا يَعْـ ... ـرِف إلّا شُغْـلَ سِرِّى
فمتى أخْلُصُ مِنْـهُ ... ومَتَى ! يا لَيْتَ شِعْرِى !

---

(١) السحر : الرئة . والنحر : موضع القلادة من الرقبة . وهذا البيت سقط من ح .

رفع المسهم

جحود

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

لأجْلِكَ سَعْيِي واجْتِهادِي وخِدْمَتِي ... ويا لَيْتَ هذا كلَّه فيك يُثْمِرُ
تبعتُ الَّذِي يُرْضِيك فى كلِّ حالةٍ ... فإنْ كُنْتَ لم تبصرْه ، فاللهُ يُبْصِرُ
ووالله ما مِثْلِي محبٌّ ومشفِقٌ[1] ... وسوف إذَا جَرَّبْتَ غَيْرِى تَذْكُرُ
فما شِئْتَ من أمْرٍ فسمعاً وطاعةً ... فما ثَمّ إلّا ما تحبّ وتُؤْثِـر
عَلَىّ بأنّى لاَ أُخِلُّ بخِدْمَةٍ ... وأبذُلُ مجهودِى وأنت الْمُخَيَّرُ

من غيرك

وقال من ثالث السريع قافنة المتدارك :

أوحشتَنِي واللهِ يا مَا لِكِى[2] ... قطعتُ يومى كلَّه لَمْ أَرَكْ
هذا جفاءٌ منك ما اعتـدتُه ... وليتَنِي أعرف مَنْ غَيَّرَكْ

حرت فى كتابى

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

ما احتيالى فى كتابٍ ... ضاقَ عَمَّا فى ضَمِيرِى
حِرْتُ لا أعرف ما أَثْـ ... ـرَحُ فيه من أمُورِى
كاد أنْ يَحْتَرِقَ الْقِرْ ... طاس مِنْ نارِ زَفِيرِى

---

(١) ل : « فو الله ما بعدى » .
(٢) ل : « يا سيدى » .

رفع المسهم

ليس يَشْفِي ما بِقَلْبِي منكمُ غـــير حضورِ
إنَّ خَطْبَ الْبُعْد عنكمْ نيس بالْخَطْبِ الْيَسيرِ

متى تعود

وقال من ثانى البسيط قافية المتواتر :

سقاكِ صوبُ الْحَيَا يا دارُ يا دارُ فكم تقضَّتْ لقلبى فيكِ أوْطَـارُ
وحبَّـذَا فيك آثار أشـاهِدُهـا من الحبيبِ لها فى الْقَلْبِ آثارُ
عهدتُ رَبْعَك مأنوساً يُغـازلنى[1] فيه شموسٌ منيراتٌ وأقْمَـــارُ
متى تعودُ ليـالٍ فيكِ لِى سَلَفَتْ فهم يقولون إنَّ الدَّهْـرَ دوَّارُ !

لا طول ولا اختصار

وقال يصف امرأة معتدلة القامة لا طويلة ولا قصيرة « من مجزوء الوافر قافية المتواتر » :

كَلِفتُ بها وقد تَمَّتْ حُلَاهَا وزيَّنَهَـا الملاحةُ والْوَقَـارُ
فما طالتْ وما قَصُرَتْ ولكنْ مُكَمّلةٌ يضيق بهـا الإزَارُ
قَـوامٌ بين ذلك باعتـدال[2] فلا طولٌ يعابُ ولا اخْتِصَـارُ
وشَعْرٌ واصلَ الخَلخالِ منها فأضحى قُرْطُهَا قلقاً يَغَـارُ
حَكَتْ فصلَ الربيع بِحُسْنِ قَدٍّ تَساوَى اللَّيلُ فيها والنَّهَـارُ

---

(١) ل : مأهولا يغازلنى » .
(٢) ل : « فى اعتدال » .

احفظ لسانك

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

قد صحَّ عندِىَ ما جَرَى ... فدَعِ اللَّجَاجَةَ والْمِـــرا
كَمْ قد كتمتُ فلم يُفِدْ ... حتَّى دَرَى بكَ مَنْ دَرَى
يا غافـــلاً عَنْ نَفْسِهِ ... أخَذَتْهُ ألْسِنَةُ الْوَرَى
السَّهْلُ أهـــونُ مسلكاً ... فدَعِ الطَّرِيقَ الأوْعَـــرَا
واعلم بأنَّكَ ما تَقُـــلْ ... فى النَّـــاسِ قالوا أكْـثَرَا
فاحفظ لسانَكَ تسترِحْ ... فلَقَدْ كَفَى ما قَدْ جَرَى
ولقـدْ نصحتُك فاجتهـدْ ... تُ وأنت بعدُ وما تَرَى[1]

أين المستقر

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

لَيْتَ شِعْرِى لَيْتَ شِعْرِى ... أىُّ أرضٍ هى قَـــبْرِى
ضاع عمرِى فى اغْـــتِرَابٍ ... ورحيـــلٍ مســـتمرّ[2]
ومتى يـومُ وَفَـــاتِى ... ليتنى لـو كنتُ أدْرِى
ليس لِى فى كلِّ أرْضٍ ... جثتُهـــا من مُسْتَقَـرِّ
بعد هـذا ليتنى أعْـــ ... ـرِفُ ما آخِرُ عُمْرِى
ومتَى أخلُص مِمَّـــا ... أنَا فيه ، لَيْتَ شِعْرِى !
ولقـــد آن بأنْ أصحـــو ... فما لِى طَـــالَ سُكْرِى !
أتُرَى يُسْتَدْرك الفـــا ... رِطُ مِنْ تَضْيِيعِ عُمْـــرِى

(١) سقط هذا البيت من ح .
(٢) ورد هذا البيت قبل الذى يليه فى ح .

رفع المسهم

إليك تتسابق الأيام

وقال من ثانى الكامل قافية المتواتر :

مَوْلاىَ ما قصُرَتْ شهورُ زمانِنَـــا ... لكنَّهـــا حُبًّا[١] إليك تَسِيرُ
تتسابق الأيّامُ نَحْوَكَ سُرَّعـــاً ... وتكادُ مِنْ شوقٍ إليكَ تطِـــيرُ

غادر

وقال من ثانى السريع قافية المتدارك » :

يأيُّها الناكثُ فى عَهْدِهِ ... قد عَلِمَ الله مَنِ الْخَاسِرُ
يا أسفى اليوم علَى صُحْبَةٍ[٢] ... يتعب فيها الْقَلْب والخاطِرُ
والله ما فيكَ ولا خَصْلَـةٌ ... محمودةٌ يَذْكُرها الذَّاكِـرُ
يأيّهـا المسرفُ فى تِيهـــــهِ ... وحقِّ عينيـك لِـذَا آخِـرُ
ظلمتَنِي إذْ لَمْ أجِدْ ناصِراً ... واحسرتِي من أين لى ناصرُ !
ما تَظْهر القدرةُ من قـادرٍ ... إلا إذا قـابلَهُ قَـــادِرُ
غَدَرْتَ بى بعد عهودٍ جَرَتْ ... يكفيك قول الناس : يا غادرُ
فعلتَ فِعْلاً غيرَ مُسْتَحْسَـنٍ ... ما لك فيـــه أحدٌ شَاكِرُ

ما تعدّيت أمركم

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

إن شكا القلبُ هَجْرَكُمْ ... مَهَّدَ الحـبّ عُـذْرَكُمْ

(١) ل . بلمر : « حنّا » .
(٢) ل : « غير مأسوف » .

لو علمتم[١] مَحَلَّكُمْ بفؤاى لسرَّكُمْ
لو أمَرْتُم[٢] بما عسَى ما تعدَّيْتُ أمْركُمْ
لَمْ يخنْكُمْ سوى دُمُو عيَ أظهَرْنَ سرّكُمْ[٣]
قَصِّروا عُمْرَ ذا الجفا طَوَّلَ اللهُ عمركُمْ
شرّفونى بزوْرةٍ شرّف اللهُ قَدْركُمْ
كنتُ أرجو بأنّكُمْ شَهْرَكُمْ لى ودهركُمْ
ونسيتم وإنَّمَا أنَا لم أنْسَ ذِكْرَكُمْ
وصبرتمْ فَلَيْتَنِى كنت أُعْطِيتُ صَبْرَكُمْ
ورأيتُمْ تجلُّدِى فى هواكمْ فَغَرّكُمْ
لو وصلتم مُحِبَّكُمْ ما الّذى كان ضَرَّكُمْ
مات فى الحبِّ صبوةً عَظَّمَ الله أجْرَكُمْ

فى رسالة

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

ضَمَّنْتُهَا حَمْدًا وشكرا وأتَتْكَ تطلب منك عُذْرَا
لم أدْرِ كيف أُجيب ما حَبَّرْتَهُ نَظْماً ونَثْرَا
أرسَلْتَه شِعْراً إلىَّ ولو علمتُ لقلتُ سِحْرَا
فنشرْتَهَا حِبَراً علىّ[٤] نَشَرْتَ لى فى النَّاس ذِكْرَا
أبصرتُ وجهك ثم قلـ ـتَ لِمُقْلَتِى أبْصَرْتِ مِصْرَا

---

(١) بلمر : « رأيتم » .
(٢) بلمر : « أشرتم » .
(٣) سقط هذا البيت من ح .
(٤) الحبرة ، وجمعها الحبر : ضرب من الأكسية اليمنية .

رفع المسهم

أذْكَرْتَنِي زمنـــاً مَضَى عنى وعيشاً كان نَضْرا
والشعر قِدماً كنت مغ رًى فيه لمّا كنتَ مُغْـرَى
فخلعتُ أثوابَ الغـــرا مِ فَلَا الجديد ولا المُطَـرَّى

فى مسىء

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

لعنَ الله مَنْ ذكـ رْتَ وحاشاك تَذْكُرُه
إنّ مَنْ فـاه باسمِه دِجْلةٌ لا تُطَهِّـرُهُ
وأرى ألْـفَ ركعـةٍ بعـده لا تُكَفِّـرُه

فى رثاء عزيز

وقال يرثى بعض من يعز عليه « من ثالث السريع قافية المتواتر » :

يا واحداً ما كان لى غـيرُهُ بَعْدَكَ واقِلّةَ أنصـــارِى
يا منتهى سُؤلى ويا مشتكَى حُزْنِى وياحافظ أسرارِى
الدَّارُ من بعدِك قد أصبَحَتْ فى وحشةٍ يا مؤنسَ الدّارِ
إن كنتَ قدأصْبَحْتَ فى جَنَّةٍ إنّىَ مِنْ فقدك فى نـــارِ
جارُك قلبى وقد أحرَقْتَـهُ[1] والله أوصى الجارَ بالْجَارِ

(١) ل : «كيف أحرقته» .

فى ليلة وصاحب

وقال من مشطور الرَّجز قافية المتدارك :

وَلَيْـلَةٍ كأنّهـا يومٌ أغَـــرْ ظلامُها أشرقُ من ضوْءِ الْقَمَـرْ
كأنّهـا فى مقلة الدَّهْرِ حَـوَرْ ما قصَّرَتْ لو سَلِمَتْ من القِصرْ
حين أتتْ مرَّتْ كلمحٍ بالْبَصَرْ ليسَ لها بَيْن النَّهارِ مِنْ اثَـرْ (١)
تطابقَ العِشاء منهـا والسَّحَرْ ألَـذُّ من طِيب الْكَرى فيها السَّهَرْ
قطعتُهـا فلا تسَلْ عن الْخَبَرْ بصاحبٍ حُلْوِ الحديثِ والسَّمَرْ
تحضُر كلُّ راحـةٍ إذا حَضَرْ فى الجِدّ والهزلِ جميعاً قد مَهَـرْ
نعم الرّفيقُ فى المقـام والسَّفَرْ وشادنٍ فيهِ من التِّيه خَفَـرْ
حـلوِ الثنايا والتثنِّى إنْ خطَرْ مِنْ أطْرب النّاسِ غناءً ووتَـرْ
وفيـه أشيـاءٌ وأشياءٌ أخَـرْ وقهـوةٍ تسدّ أبوابَ الْفِكَـرْ
أشرفُ شيء عُنصراً ومُعْتصرْ تَضْعُف عن إدراكها قُوَى الْبَشَرْ
رقّت فما يُثْبِتُهـا حسنُ النَّظَرْ فلم تَزَلْ حتى إذا الفجُر انْفَجَرْ (٢)
وغرِقَتْ منه النُّجوم فى نَهَـرْ وأيقظ النَّائمَ أنفاسُ السَّحَـرْ
وخَمَّشَ النَّسِيمُ أغصانَ الشَّجَرْ وفتَّتَتْ يد الصَّبا مِسْكَ الزَّهَـر
قمنـا وهل طاب نعيمٌ واستمَرّ قد ستر اللَّيلُ علينـا وغَفَـرْ
وما لذيذُ العيش إلّا ما استَرْ لِلَّيلِ عندِى منّ إذا اعْتكَرْ
يُلْحِفُنِى جنـاحُه عند الحَذَرْ كمْ حاجـةٍ قضيتُ فيهِ ووطَرْ
أودعتُـه سِرَّ الهوى فما ظَهَـرْ رَقّ علىّ قلْبُه لَمّا كَفَـرْ (٣)

* أشكُرُه وإنّ مِثْلِى مَنْ شكَرْ *

---

(١) ل : « بين النهارين » . (٢) بيروت : « انفجر » .
(٣) كفر الليل : أظلم وستر بظلمته كل شيء .

رفع المسهم

يا سيّدى

وقال من مرفل الكامل قافية المتواتر :

يا سـيِّدًا لِى حيثُ كُنْ ... تُ على مكارِمِه الْخِيارُ
إنى أدِلّ لأنَّنِي ... ضيفٌ ومملوكٌ وجـارُ

غيرى على السلوان قادر

قال شرف الدين « من بحره وقافيته » ، وأنشدنيها بقلعة القاهـرة المحروسة فى يوم الخميس لخمس خلون من المحرم عام ٦٤١ ، وقد زعم بعضهم أنها للشيخ عمر بن الفارض وليس كذلك :

غيرِى على السُّلْوانِ قادِرْ ... وسِوَايَ فى الْعُشَّاقِ غَـادِرْ
لِى فى الغـــرام سريرةٌ ... واللهُ أعلمُ بالسَّرائِـــرْ
ومُشَبَّهٍ بالغصنِ قَلْـــ ... ـبِى لا يزالُ عليه طَـائِرْ
حـلوُ الحديثِ وإنَّهـا ... لَحَلَاوةٌ شَقَّتْ مَـرائِرْ
أشـكو وأشكرُ فعـلَه ... فاعجبْ لشاكٍ منه شَاكِرْ
لا تُنْـكِـرُوا خفقـانَ قَلْـ ... ـبِى والحبيبُ لدىَّ حَاضِرْ
مـــا القلبُ إلاّ دارُهُ ... ضُرِبَتْ لَـهُ فيهَا البشـائِرْ
يـا تـاركى فى حبِّـــهِ ... مثلاً من الأمثالِ سـائـرْ
أبداً حديثى ليس بالْـ ... ـمنسوخِ إلاَّ فى الـدَّفَاتِـرْ
ياليلُ مالكَ آخِـرٌ ... أبداً ولا للشوقِ آخِـرْ
يا ليلُ طُلْ ، يَا شَوْقُ دُمْ ... إنّى على الحالَيْنِ صَابِرْ
لى فيك أجـرُ مجـاهدٍ ... إنْ صحّ أنّ الليل كافِـرْ

رفع المسهم

طرْفِي وطَرْف النَّجْم فِيـ ... ـكَ كلاهما ساهٍ وساهِرْ
يَهْنِيك بَدْرُك حاضِرٌ ... يا ليت بدرِى كان حَاضِرْ
حتى يَبينَ لناظرِى ... مَنْ منهما زاهٍ وزاهِرْ
بدرى أرَقُّ محاسِناً ... والفرقُ مثلُ الصُّبح ظَاهِرْ

ليلة على غير موعد

وقال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

رَعَى الله ليلة وصلٍ خلَتْ ... وما خالط الصَّفوَ فيها كَدَرْ (١)
أتَتْ بغتةً ومضت مسرعةً ... وما قَصَّرَتْ من ذاك الْقِصَرْ
بغير احتفالٍ ولا كُلْفَةٍ ... ولا موعدٍ بيننا يُنْتَظَرْ
فقلتُ وقد كاد قلبي يَطيرُ ... سروراً بنَيْل المنى والوَطَرْ (٢)
أيا قلبُ تعرف من قد أتا ... ك ويا عينُ تَدْرِين مَنْ قَدْ حَضَرْ
ويا قمرَ الأفْقِ عُدْ راجعاً ... فقد بات فى الأرْضِ عندِى قَمَرْ
ويا ليتنِي هكَذا هكَذَا ... وبالله بالله قِفْ يا سَحَرْ
فكانت كما نشتهى ليلةً ... وطال الحديثُ وطابَ السَّمرُ (٣)
ومرَّ لنا من لطيفِ العِتَا ... بِ عجائبُ ما مثلُها فى السِّيَرْ
ورُحْنا نُجُرُّ ذيول العُفَا ... فِ ونسحبُها فوق ذاك الأثَرْ
خلَوْنَا وما بيننا ثالِثٌ ... فأصبح عند النَّسيم الْخَبَرْ

---

(١) ا ، بلمر : « ما خالط الصفو منها » .
(٢) ح : « والظفر » .
(٣) ل : « وطاب السهر » .

رفع المسهم

ليس العيان كالخبر

وقال من بحره وقافيته :

تنصّلَ مِمّا جرى واعْتَذَرْ ... وأطرق مرتدياً بالْخَفَرْ[١]
فبادرتُ تُرْباً عليه مَشَى ... أُقَبِّل من قدميْه الأَثَرْ
وقمتُ فقلت له مَرْحَباً ... وأهلاً وسهلا بِهَذَا الْقَمَرْ
حَبِيبيَ حاشاك من هفوة[٢] ... تُقال ومن زَلَّةٍ تُغْتَفَرْ
فَدَعْنِيَ ممّا يقولُ الوشا ... ةُ فتلك الأقاويل فيها نَظَرْ
ويكفيك مِنِّي ما قد رأيتَ ... فليس العِيان كمثلِ الْخَبَرْ
فقال إلى كَمْ تعانِي الْعَنَا ... وتَخْطِر فى ثوب هذا الْخَطَرْ
أَثَرتَ الهوَى ثم تبكى أسًى ... فمنك الرِّياحُ ومنك الْمَطَرْ
فياصاحبي قد سمعتَ الْحَدِيثَ ... وقد صارَ عندك مِنْهُ خبَرْ
وقد كنتَ حاضرَما قَدْ جَرَى ... وبعدك تَمَّتْ أمور أخَرْ
وليس اعتمادىَ إلاَّ عليكَ ... فلا تُخْلِنِي من جميل النَّظَرْ
لعلك ترعى قديم الْوِدا ... دِ وتحفظُ عهدَ الصِّبا فى الكِبَرْ

يعجز فى إحسانك

وكتب إلى السلطان فى صدر كتاب « من ثانى الطويل قافية المتواتر » :

لَعَمْرِىَ قَدْ أحسنت لِى وجَبَرْتَنِى ... وإنك للقلب الكسير لَجَابِرُ
وأوْلَيْتَنِي ما لم أكنْ أستحقُّه ... وإنّى لداعٍ ما حييتُ وشاكرُ

---

(١) ل : مبتسما بالخفر » .

(٢) ح : « جفوة » .

ومالىَ لا أُثْنِي بمـا أنتَ أهْلُـه ... وإنّى على حسن الثَّنَاء لقـادِرُ
ملِئٌ بتسيير الثَّنَـاء وإنَّنِي ... لَيُعْجِزُنِى إحسانُك الْمُتَكَاثِرُ
أمولاىَ إنّى منك أعرف موضِعِى ... وإنّك لِى مذ غِبْتُ عنكَ لَنَاظِرُ
قنِعتُ بأنّى فى ضميرك حاضرٌ ... وأنّك لِى بعض الأحايين ذاكرُ

دعوة

وقال يستدعى بعض أصحابه « من الرمل قافية المتواتر » :

يومُنَا يومٌ مَطِـيرُ ... ولَنَـا كأسٌ تَدُورُ
ومقامٌ تَحْسَبُ الأرْ ... ضَ بِنَـا فيه تَسِـيرُ
أخَذَتْ مِنَّـا عُقَارٌ ... أخذَتْ منها الدُّهُـورُ
لَطُفَـتْ بالـدنِّ حَتَّى ... قِيلَ سِرٌّ وضَمِـيرُ
فَنِيَتْ إلَّا يسيراً ... كلُّهـا ذَاكَ الْيَسِيرُ
فهى فى الكاساتِ نارٌ ... وهْىَ فى الأحْشاء نُورُ
وكأنّ الكأسَ حَقٌّ ... وكأن الرَّاحَ زُورُ (١)
ومن الرَّيْحَـانِ والأز ... هارِ غَضٌّ ونَضِـيرُ (٢)
وندامَى بهمُ الْعَيْـ ... ـشُ كما قيل قَصِـيرُ
وسقـاةٍ مثـلَ ما نَهْ ... وَى شُموسٌ وبُـدُورُ
ومغنٍّ هو فِيمَـا ... يحسَب النَّاسُ أمِـيرُ
مـاله فيما يغنِّيـ ... ـه من الظَّرْفِ نَظِـيرُ (٣)

---

(١) سقط هذا البيت من ل .

(٢) ورد هذا البيت فى ل هكذا .

ومن المشـــموم والأز ... هـار غصنٌ نضِيرُ

(٣) ل : « ما له فيما يعانيه » .

رفع المسهم

وهو إنْ شئتَ غَنِيٌّ وهْوَ إنْ شِئْتَ فقيرُ
وإذا غَنَّى تَمُوجُ الأَرْضُ منه وتَمُورُ
ويغيب القوم فى المجـ ـلسِ والْقَوْمُ حُضُورُ
ولنا طاهٍ نظيفٌ وظريفٌ وخَبِيرُ
وقدورٌ هَدَرَتْ فَهْـ ـىَ على الْجَمْرِ تَفُورُ
مجلسٌ إن زرتَنا فيـ ـه فقد تمَّ السُّرُورُ
كُلُّ ما تطلبه فِيـ ـهِ مليحٌ وكَثِيرُ

العشق للقلب

وقال من أول البسيط قافية المتواتر :

يا مَنْ كَلِفْتُ به عشقاً ولمْ أَرَه والعشقُ للقلب ليس العشقُ لِلْبَصَرِ
سمعتُ أوصافك الحسنَى فهِمْتُ بها فكيف إنْ نلتُ ما أرجو من النَّظَرِ
إنِّى لآمل أنّ اللهَ يجمعُنَا وإنَّ فى الْخُبْرِ ما يُغْنِى عن الْخَبَرِ !

حب على السماع

وقال من بحره وقافيته :

إنِّى عشقتُكَ لا عَنْ رُؤْيَةٍ عَرَضَتْ والقلبُ يُدْرك ما لا يدركُ النَّظَرُ
فُتِنْتُ منك بأوْصافٍ مجـرَّدَةٍ فى القلب منها معانٍ مالَهَا صُوَرُ
والنَّاسُ قَدْ ذَكَرُوا ما فيكَ مِنْ شِيَمٍ وقد تخيَّل فِكْرِى فَوْقَ ما ذَكَرُوا
مَتَى تَرَى مِنْكَ عَيْنِى ما وَعَتْ أُذُنِى ويشرح الْخُبْرُ ما قد أجْمَلَ الْخَبَرُ

لحية ثقيلة

وقال يهجو رجلاً كبير اللحية « من مجزوء الرجز قافية المتواتر » :

وأحمقٍ ذِى لحيـــةٍ كبـيرةٍ مُنْتَشِرهْ(١)
طلبتُ فيهـا وَجْهـهُ بِشـــدَّةٍ فلمْ أرَهْ
معـــــرفـةٌ لكِنَّهُ أصبـح فيهـا نكِـرَهْ
ثـــورٌ غَـدا أعجوبةً بلحيـــــةٍ مُـــدَوّرهْ
لو كان ذاك الثَّوْر عج لا عبَدتْـهُ السَّمـرَه(٢)
تبًّا لهـا من لحيـــةٍ كبـيرةٍ محتَقـــرهْ
عظيمـــــةٍ لكِنَّهـا ليستْ تُسَاوِى بَعَـــرَهْ
كم قريةٍ للنمل فى حافاتهـا ومقـــبُرَهْ(٣)
يُقْسَمُ عُشْرُ عُشْرِهـا يكفى رجـالاً عَشَرهْ
يحسُدها الخِنْزير إذْ يُبْصِرُهَـــا مُنْتَشِرَهْ
ويشتهى لـــو أنَّـهُ يَمْلِك مِنْهـا شَعَـرَهْ
قـــد نبتتْ فى وجهِـهِ فوقَ عِظَامٍ نَخِـــرَهْ
بـــاردَةً ثقيلـــةً مظلمـةً مُنْكَـــدِرَهْ
كأنّهـــا سحابَـةٌ فَوْقَ الْبِلاَدِ مُمْطِـــرَهْ
ما كان قـطُّ رَبُّها مـن الكـرام الْـبَرَرَهْ
قد تركَتْ حامِلَهـا مِنْهَـــا بحالٍ مُنْكَرَهْ
إذا خَطَتْ أقدامـــه كانتْ بِهَـا مُعْثَرَهْ

---

(١) ل : « مشتهرة »

(٢) يشير إلى السامرى ومن كان معه ممن عبد العجل ، كما جاء فى القران الكريم .

(٣) ل : غاياتها » .

رفع المسهم

وإنْ مَشَى رأيْتَ فوْ ... ق الأرض منها غبَرَهْ
أصولُهـا قد رُوِّيَتْ ... من ريقـهِ بالْعَـذِرَهْ
وقد أتَتْ خبيثـةً ... منتنـةً مُسْتَقْذَرَهْ
مضحكةً ما كان قَـ ... ـطّ مثلُهـا لِمَسْخَـرَهْ(١)
فلو مضَى السَّوقَ بِهَا ... يـزُفهـا بِالْمِزْمَـرَهْ
لَحَصَّلَتْ منهـا لَهُ مَغـ ... ـلٌّ ضيعة مَوَفَّـرَهْ
لِجَوْفِ مَنْ يُبْصرها ... للخوف منهـا قَرْقَـرَهْ
وتلك قالـوا ضرطـةٌ ... عند النحاة مُضْمَـرَهْ

كذب مفضوح

وقال يعاتب امرأة «من مرفل الكامل قافية المتواتر» :

يـا هـذهِ لا تَغْلَطِي ... والله مالى فيـكِ خَاطِرْ
خَـدَعُوكِ بالْقَوْلِ الْمُحَا ... لِ فصحّ أنَّكِ أمّ عـامِرْ(٢)
أظننتِ لى قلبـاً علـى ... هـذى الحماقةِ مِنْكِ صـابِرْ
وسمعتُ عنك قَضِيَّـةً ... قد سُوِّدَتْ فيها دَفَاتِرْ(٣)
نُقِلَتْ إلىَّ جَمِيعُهـا ... حتى كأنّى كنتُ حَاضِرْ
فمتى أردْتِ شَرَحْتُهَـا ... لكِ بالدَّلَائِل والأمـائِرْ
إن كنتِ أنْتِ نسيتِهـا ... فلَكَمْ لها فى النَّاس ذَاكِرْ
وسألت عنكِ فلمْ أَجِـدْ ... لكِ من جميع النَّاس شَاكِرْ
وزعمتِ أنّك حُـرّةٌ ... مـا هذه شِيَمُ الحـرائرْ
فإذا كذبتِ فلا يَكُنْ ... كذباً لكلِّ النَّاسِ ظاهِرْ

(١) ل : بمسخرة . (٢) أم عامر كنية الضبع . (٣) ل : « قد كسرت فيها » .

رفع المسهم

كفانا الله شرّك

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

أيُّهـا الجاهلُ قُلْ لِى كيف لا تكتمُ سِرَّكْ
أنا فى أمرٍ مـريبٍ(١) كلَّما حقَّقْتُ أمْرَكْ
لا جزاك اللهُ خَـيْرًا وكفـانا اللهُ شَرَّكْ

بَدارِ

وقال من بحره وقافيته :

أرِنِى وَجْهَـكَ بُكْرَهْ واشْفِنِى منكَ بِنَظْرَهْ
وَتَفَضَّلْ مِثْلَمَا قَـدْ كنتَ لى أوَّلَ مَـرَّهْ
وتعالَ اسمعْ حَـدِيثاً هو ما يَغْلُو بِسَفْـرَهْ
وعـلى الْجُمْلَةِ بَـادِرْ لا يكنْ عِنْدَك فَـتْرَهْ
وإذا الفرصَـة فاتَتْ بقيَتْ فى القلب حَسْرَهْ

تهنئة بالعيد

وقال يهنئ الملك المنصور نور الدين على بن الملك المعزّ عز الدين أيبك الصالحى يُهَنِّئُهُ بعيد النحر فى سنة خمس وخمسين وستمائة ، « من أول الطويل قافية المتواتر » :

يُهَنِّئُك المملوكُ بالعشْرِ والشَّهْرِ وبالعيد عيد النَّحْر يا مَلِكَ الْعَصْرِ
ويُنْهِى إلى العلْم الشريف بأنّـه على قدم الإخلاص فى السِّرِّ والجهرِ

(١) ل : « مريج » . أى مختلط .

رفع المسهم

وهأنذا أدعو لك الله دائمـــاً ... مع الصَّلواتِ الْخَمْسِ والشَّفْعِ والوِتْرِ
وآملُ أنّى إن أعِشْ لك مـــدّةً ... ستبقى لك الأيامُ فى طيِّبِ الذِّكْرِ
وإنّى لأرجو أنّ جودَك شاملٌ ... قريباً على قدر اهتمامك لا قَدْرِى
وإنك إنْ أوليتَنِى منك أنعُمـــاً ... فإنّى ملىءٌ بالدُّعـاء وبالشُّكْرِ
تَشُدُّ بها أزرِى وتقوَى بها يَـدِى ... تُعِزُّ بها قدرى ، تَزِيدُ بها وقـــرِى
لعلّ الذى فى أوّل العمر فاتنِى ... تُعوِّضنِيـــه أنْتَ فى آخر العُمْرِ
ويا لَيْتَ أعمار الأنام لك الفدا ... وأوّلُهمْ عمرى وأسبَقُهُمْ ذِكْرِى

تيه ونفرة

وقال من المجتث قافية المتواتر :

مالِى على الْغَبْنِ قُـدْرَهْ ... وأنت قد زِدْتَ غِـــرَّهْ
تَمْشِى لِتُظهِرَ عُجْبـــاً ... إذا مَشَيْتَ وخَطْـــرَهْ
ولستَ صاحبَ قَـدْرٍ ... ولستَ صاحبَ قُـدْرَهْ
ولا أرى غَـــيْرَتِيـــهِ ... على الأنام ونَفْـــرَهْ
وفيك وَقْتـــاً وَوقْتـــاً ... بعضُ الملال وفَـــتْرَهْ
وقال قومٌ ومَالِى ... بمـــا يقولون خِـــبْرَهْ
فأســـألُ اللهَ ألّا ... أمـــوت منكَ بِحَسْرَهْ
ولا وَقَى لك نَفْسـاً ... ولا أقالكَ عَـــثْرَهْ

بخير

وقال من بحره وقافيته :

يا سائلِى عَنْ زُهَـيْرٍ ... وكيف حالُ زُهَـــيْرِ
والله إنّى بخـــيرٍ ... ما دمْتَ أنْتَ بَخَـيْرْ

رفع المسهم

شاكر أو عاذر

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

إنْ تَفَضَّلْتَ على العـا دةِ إنّى لَكَ شـاكِرْ
أو تأخَّـرْت وحاشَـا ك فإنّى لَكَ عَـاذِرْ

تذكرة وعتاب

وقال من الطويل قافية المتواتر :

أبَا حَسَنٍ إنّ الرسَّائل إنّمـا تُذكِّر ذا السَّهْوِ الطويل المغَمَّرا[1]
ومن كانتـا عيناه حَشْوَ ضميره فليس بمحتاج إلى أنْ يذكَّـرَا

(١) ل : « المعمراء ».

رفع المسهم

قافيَة الـزّاى

شكر مغتصب

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

من بعد جُهدٍ يا أخِي ... سَيَّرْتَ لِى تلك الجُـزَازَهْ[1]
فشكرتُهـا مَعْ أنَّهـا ... لم تَشْفِ من قَلْبِى الْحَزازهْ
إنْ كنتُ عندك هَيِّنـاً ... فلك الكرامةُ والْعَـزَازَهْ

لثمته ألفاً

وقال من بحره وقافيته :

يا قاتِلى أوَ ما كَفَى ... حَتّامَ فى قَتْلِى تُبَـارِزْ
ماذا تَظُنُّ بعـاشقٍ ... يصفَرّ حين يَراكَ جَائِزْ
صبٌّ بأسرار الْهَوَى ... خوفاً من الواشين رامِـزْ
فأنامِلٌ أبَدًا تُشير ... رُ وأعْيُنٌ أبداً تُغَامِزْ
ومهفهفٍ بين القلو ... ب وبين مُقْلَتِيـه هَزَاهِزْ[2]
شاكى السلاح فقل لأبْـ ... طَالِ الْهَوَى هلْ مِنْ مُبَارِزْ
قد فُزْتُ منه بالوصَـا ... لِ ولم أكُنْ عنه بعاجِـزْ

---

(١) الجزازة : الرسالة . : وفى ح : « الجوازة » . والجوازة : الرسالة أيضا . وأصل الجواز السقيا بالماء ، وكل ما يجتاز الطريق أو يجيزه .

(٢) الهزاهز : الفتن يهتز منها الناس .

رفع المسهم

وَلَثمتُه فى خَدّه (١) فعدَدْتُ ألْفاً أوْ يُنَاهِزُ (٢)

عجز عن الشكر

وقال من الطويل قافية المتواتر :

أتَتْنِى أياديك التى لا أعُدّهـا (٣) وزادتْ على فهمى لديك وتمييزى (٤)
وكنت أرى أنّى ملىءٌ بشكرهـا فما برحتْ حتى أَرَتْنِىَ تَعْجِيزِى

عتب واعتذار

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

أأحبابَنَا بالله كيف تغـيَّرتْ خلائقُ غُرٌّ فيكمُ وَغَـرائِـزُ
لقد ساءنى العَتْبُ الذى جاء منكمُ وإنِّىَ عنه لو علمتمْ لَعَاجِـزُ
لكم عُذْرُكُمْ أنتم سمعتمْ وقلتمُ ومحتملٌ ما قد سمعتمْ وجـائِزُ
وإن كان لى ذنب كما قد زعَمْتُمُ فما الناس إلا المحسنُ المتجاوزُ (٥)
نعمْ لِىَ ذنبٌ جئتكمْ منـه تائبـاً كما تاب من فعل الْخَطِيئَة ماعِزُ (٦)
على أننى لم أرض يوماً جِنـاية (٧) وهيهات لى واللهِ عن ذاك حَاجِزُ

(١) فى ل :

ولثمنـة فى خـدّه تسعين ألفاً أو يناهِزْ

(٢) يناهز : يقارب ، من المناهزة بمعنى المجاورة .

(٣) ح : « لاعد منها » .

(٤) ل : « فأزرى على فهمى لديك وتمييزى » .

(٥) فى بلمر :

هبـوا أنّ لى ذنبـاً كما قد زعمتمُ فهل ضاق عنه حِلمكمْ والتجاوز

(٦) هو ماعز بن مالك الأسلمى ، أحد الصحابة ، ارتكب ذنباً ، وجاء إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم تائباً منيبا الاستيعاب ٣ : ١٣٤٥ .

(٧) بلمر : « خيانة » .

وبين فـؤادى والسلـوِّ مهـالكٌ ... وبين جفـونى والرُّقادِ مَفَـاوِزُ
وإن قلت واشَوْقاهُ للبان والحِمَى (١) ... فإنِّىَ عنكمْ بالكِنـــاية رَامِـزُ
دَعُـونِىَ والواشى فإنِّىَ حـاضرٌ (٢) ... وصَوْتِىَ مرفـوعٌ ووجهِىَ بَـارِزُ
سيَذْكُرُ ما يجرِى لنـا من مواقف ... مشايخُ تَبْقَى بعـدنا وعَجَـائِزُ
بعيشِك لا تسمع مقالةَ حاسـدٍ ... يُجـاهـر فيما بيننَـا ويُبَـارِزُ
فما شاق طرفى غيرَ وجهك شائِقٌ ... ولا حازَ قلبى غـيرَ حبِّك حَـائِزُ
سأكتمُ هذا العتب خِيفَةَ شامتٍ ... وأوهم أنِّى بالرِّضـا منك فائزُ
فـلِى فيـك حُسَّـادٌ وبينى وبينهمْ ... وقائعُ ليست تنقضى وهَزَاهِـزُ
وإنى لَهُمْ فى حربهمْ لَمُخَـادعٌ ... أُسالمهمْ طـوراً وطـوراً أُنَاجِـزُ

حرّ مبكّر

وقال من الهزج قافية المتواتر:

لقد عـاجلنـا الصَّيْفُ ... بَحـرٌ منه مَحْفُـوزِ
فيـا نَيْسانُ ما أبقيـ ... ـت مَن فعلٍ لِتَمُّـوز(٣)

---

(١) ل : واشوقا إلى البان والحمى » .

(٢) ل : فها أنا حاضر » .

(٣) ح ، ل : « فى الفعل » . ونيسان من شهور السنة السريانية ، يقابله إبريل ، وتموز من الشهور السنة السريانيّة أيضاً يقابله شهر يولية (المعجم الوسيط) .

قافيـة السـين

ريم الكناس

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

طَلَعَ العِذَارُ عليه حارِسْ ... قمرٌ تضيء به الحنـادسْ[1]

كالرّمْح مهـزوزُ الْقَوا ... م وكالْقضيب اللّدنِ مَائِسْ

ويروحُ يَقْظَـانَ الْجُفُو ... ن تخالُهُ كالظَّبْيِ نَاعِسْ

البـدْرُ أمْسَى أَكْلَفـاً[2] ... من حسنِه والْغُصْـنُ ناكِسْ

والظبي فَرّ من الحيـا ... ءِ إلى المهامه والْبَسَابِسْ[3]

عجبـاً له عـدِمَ المُمَـا ... ثلَ والمشاكل والمقايسْ[4]

ويقـال يا رِيمَ الكِنَـا ... سِ له ويازينَ الْكَنَائِسْ

يا مطمِعي فى وَصْلِهِ ... لا رحتُ يوماً منك آيِسْ

يا موحِشِي بصُـدودِهِ ... وسـوايَ منه الدَّهرَ آنِسْ

بيني وبينَك فى الْهَـوَى ... حربُ الْبَسُوس وحَرْبُ دَاحِسْ[5]

فلذاك خَدُّك راحَ فى الزَّرْ ... دِ المضَاعَفِ وهو لَابِسْ[6]

---

(١) الحنادس : الظلمات .

(٢) الكلف : كدرة تعلو الوجه .

(٣) البسابس : القفار . والمهامة : الصحارى .

(٤) المقايس : الذى يحاول أن يشبهه .

(٥) حرب البسوس : يوم من أيام العرب ، بين بكر وتغلب . وداحس : اسم فرس بها سميتْ حرب داحس والغبراء ؛ كانت بين عبس وذبيان .

(٦) كذا فى ل . والزرد المضاعف : الدرع ، وهو كناية عن امتناعها عليه . وفى ح ، بلمر : الورد المضاعف وهو لابِسْ .

رفع المسهم

نبت العذار

وقال من بحره وقافيته :

لمّا التَحَى وتبدَّلَتْ ... منه السُّعودُ له نُحُوسَا
أبْدَيْتُ لَمَّا رَاحَ يَحْ ... لِقُ خدَّهُ معنًى نفيسا
وأذَعْتُ عنه بأنّه ... لم يقصد القصدَ الخَسِيسَا
لكنْ غَدَا وعِذارُهُ ... خَضِرٌ فساق إليه موسى[1]

تهنئة بولاية

وقال يهنئ الأمير الكبير مجد الدين بولايته أعمال القوصية سنة ٦٠٧ « من ثانى الطويل قافية المتدارك » :

تملَّيتَه يا لابَسَ العزِّ مَلْبَسا ... وهنَّأتُهُ يا غارِسَ الجود مَغْرَسَا
قدِمْتَ قدومَ الغيث لِلرَّوْض إنها ... به أشرقتْ حسناً وطابَتْ تَنَفُّسَا
عَلَوْتَ بنى الأيام إذْ كُنْتَ فيهمُ ... إذا ذُكِروا أسمى وأسنى وأرأسَا
وعمَّ بنى اللّمْطِىّ فى البأس والنَّدَى ... مُكَرَّمُها المأمولُ فى الدّهر إنْ قَسَا
غَمامٌ هَمَى ، بحرٌ طما ، قمر أضا ، ... حُسامٌ مضى ، ليثٌ قَسَا ، جبلٌ رسا
وحاشاه إنّى غالط حين قِسْتُه ... وذاك قياسٌ تركه كان أقيسا
إذا فعل الأقوام نوعاً من الندى ... تنوَّعَ فيه جودهُ وتجنَّسَا
وإن بدأ النُّعمَى تلاَهـا بمثلها ... فتزدَادُ حسناً كالقريض مجنَّسا
تَحُلُّ به الشُّمّ العَرانين فى العلا ... فَتلْقاهمُ من هيبةٍ منه نُكَّسَا
به أصبحتْ قُوصٌ إذا هى فَاخَرَتْ[2] ... أعزَّ قبيلٍ فى الأنام وأنْفَسَا

(١) فى البيت تورية ، وهو يشير إلى قصة موسى والخضر .
(٢) ل : « أصبحت تيم » .

أجلُّ الورى قدرًا وأكرم شِيمَةً ... وأكثر معروفاً ، وأكبر أنْفُسا
إذا بَخَس الجُهّالُ قَدْر فضيلةٍ ... فليسُوا بها بالجاهلين فَيُبْخَسَا
همُ القوم يَلْقَوْن الخطوب إذا غَدَتْ ... بكلّ مكينٍ فى الخطوب تَمَرَّسَا(١)
إذا أُوقِدَتْ للحرب نارٌ أو القِرَى ... توهَّمْتَه من عِشْقِها مُتمجِّسَا(٢)
يَبين له الأمرُ الخفِىّ فِراسةً ... ويعنُو له الطّرف القصىّ تَفَرُّسَا(٣)
إذا صال أضحى أفْرَسُ القوم أميلاً(٤) ... وإنْ قال أضحى أفصحَ القوم أخْرَسَا
أمولاىَ لا زالتْ معاليك غَضَّةً ... وأغصانُها رَيَّانَةً منك مُيَّسَا
سَمَا بك مجدُ الدين مجدٌ ومحتِدٌ ... وعِرْضٌ نهاه الدّين أن يَتَدَنَّسا
لقد شرفتْ منه الصعيدُ ولا يةً ... فأصبح واديهِ بِهِ قد تَقَدَّسَا
بلادٌ بلقياك استقامتْ نجومُها ... فصِرْنَ سُعوداً بعد ما كنّ نُحَّسَا
سَتَنْدَى وقد وافت إليك ربوعُها ... وإن عُهِدَتْ مُغبّرَةَ الْجَوِّ يُبَّسَا
ورُبَّ قوافٍ قد طويتُ بُرودَها ... فلم أرض أن تغدُو لغيرك مَلْبَسَا
أقمْنَ حبيساتٍ كَحَبْسِك مَنْ جَنَى ... على أنها لم تَجْنِ يوماً فَتُحْبَسَا
فها هِىَ كالوحْشِ من طول حَبْسِهَا ... عساها بِبِرٍّ منك أن تَتَأَنَّسَا
وإن قَصَّرَتْ عن بعضِ ما تستحقُّه ... فمثلك مَنْ أوْلَى الجميلَ لمن أسا
كذا المنهلُ المورود فى مستقرِّه ... إذا عدم الوُرّادَ لَنْ يتنجَّسَا(٥)
سيُرْضيك منها ما يزيد على الرِّضَا ... ويستعبد ابنَ العبد والمُتَلَمِّسا(٦)
وهبنِىَ أُعطِيتُ البلاغة كلَّها ... فما قَدْرُ مدحِى فى عُلاكَ وما عَسَى!

---

(١) ل : « لِكل كمىٍّ » . وفيها : « إذا عرت » .
(٢) التمجّس : انتحال المجوسية ، وهى عبادة النار .
(٣) ل : « الطرف العصىّ » .
(٤) الأميل : الجبان .
(٥) ح : « لن يتبجّسا » .
(٦) طرفة بن العبد والمتلمس ، وقصتهما مع عمرو بن هند مشهورة .

أنلنى الرضا

وقال يذكر صبيًّا يوحشه « من ثانى الطويل قافية المتدارك » :

أمؤنِسَ قلبى كيف أوْحَشْتَ ناظِرِى ... وجامعَ شَمْلِى كيف أخْلَيْتَ مَجْلِسى
ويا ساكناً قلبِى وما فيه غَـــيْرُهُ ... فديتُك ما استوحشتُ منه بمؤنِسِ(١)
وباللهِ يا أغنى الْوَرَى مِنْ مَلاَحةٍ ... تصدَّقْ عَلَى صَبٍّ من الصَّبرِ مُفْلِسِ
بما بَيْنَنَا من خلوةٍ لم يُبَحْ بِهَـــا ... وما بيننا من حُرْمَةٍ لم تُدَنَّسِ
أنِلْنِى الرِّضا حتَّى أغيظَ به العِدَا ... ويذهب عنى خيفتى وتوجُّسى
رضاك الّذى إن نلتُه نِلْتُ رِفْعَـــةً ... وألبَسَنِى فى النَّاس أشرَفَ مَلْبَسِ
رعى الله جيرانـاً إذا عَنَّ ذكرُهم ... يَغَار الحَيَا من مدمعى المتَبَجِّس
ويا حبذا الدّار الذى كنت مُدَّةً(٢) ... أميلُ إلى ظبيٍ بهَا مُتَأَنِّسِ
إذا نحنُ زُرناها وجدْنا نسيَمها ... يفوح بهـا كالعنبر المتنفِّسِ
ونمشى حفـــاةً فى ثراها تَأَدُّباً ... نَرى أنّنا نمشى بوادٍ مُقَدَّسِ

إلى من لامه على جوده

وقال من ثانى السريع قافية المتواتر :

وصاحبٍ أصبح لى لائماً ... لمّا رأى حالة إفْلاَسِى
قلت له إنى امرؤ لم أزَلْ ... أُفنِى على الأكياس أكياسِى(٣)
ما هـذه أوّلُ ما مرَّ بِى ... كم مثلِهـا مَرّ علَى راسِى

---

(١) ل : « ما استوحشت فيه » .

(٢) ح ، بلمر : « مرة » .

(٣) الأكياس الأولى : جمع كيّس وهو اللبيب الفطن ، يريد أفاضل الناس . والثانية جمع كيس وهو ما توضع فيه النقود .

رفع المسهم

دَعْنِي وما أرضى لنفسِي وما عليك فى ذلك من بَاسِ
لو نظر النّاسُ لأحوالهم لا اشتغَل النّاس عن النَّاسِ

جليس ثقيل

وقال يذم جليساً له « من مجزوء الرمل قافية المتواتر » :

وجليسٍ ليس فيـــه قطُّ مثلَ النَّاسِ حِسّ
لىَ منه أينَما كُنْ تُ على رُغْمِيَ جِبْسُ(١)
مالـــه نَفْسٌ فتنهـــا هُ وهل للصَّخْرِ نَفْسُ !
إنّ يوماً فيـــه ألْقـــا ه لَيَوْمٌ هُوَ نَحْسُ(٢)

الناس للناس

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

ما أصْعَبَ الحاجةَ للنَّاسِ(٣) فالغنم منهم راحةُ الياس(٤)
لم يبق فى النَّاس مُواسٍ لِمَنْ يُظهـــر شكواه ولا آسٍ
وبعد ذا مالَك عنهمْ غِنًى لا بدّ للنّاس من النَّاسِ

أسعد الناس من لا يعرف الناس

وقال من ثانى البسيط قافية المتواتر :

قلَّ الثِّقاتُ فلا تَرْكَنْ إلى أحَدٍ فأسعد النَّاس من لا يعرف الناسَـــا
لم ألْقَ لى صاحباً فى الله أصحبُه وقد رأيتُ وقد جرَّبْتُ أجنَاسَا

(١) كذا فى ل ، وفى ح : « حبس » .
(٢) ح ، بلمر : « فيه نحس » .
(٣) ح : « الحاجات » .
(٤) ح : « والعز منهم راحة الباس » .

حسبتكم ناساً

وقال من الطويل قافية المتواتر :

قَصَدْتكمُ أرجو انتصاراً على العِدَا ... حسبتكمُ ناساً فما كنتمُ ناسَا
فلم تمنعوا جاراً ، ولم تمنعوا أخاً ... ولم تدفعوا ضَيْماً ، ولم ترفعوا راسا

راحة الأنفس

وقال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

يَغِيبُ إذا غِبْتَ عَنِّى السُّرُورُ ... فلا غاب أنْسُك عن مَجْلِسِى
فكم نزهةٍ فيك للنَّاظِرين ... وكم راحةٍ فيك للأنْفُسِ
فيا غائباً لَوْ وجدنا لَهُ[1] ... سبيلاً مَشَيْنَا على الأرْؤُسِ
على ذلك الوجهِ مِنِّى سلامٌ ... ولا أوحش اللهُ مِنْ مؤْنِسِ

عنوان الرضا

وقال من ثانى الكامل قافية المتااتر :

ردَّ السّلامَ رسولُ بعضِ النَّاسِ ... بالله قل يا طيِّبَ الأنفاسِ
رَدّ السلام وذاك عُنوانُ الرِّضَا ... بُشرَاى قد ذَكَر الحبيبُ الناسِى
وفهمتُ من نفس الرَّسولِ تَعَتُّباً ... قَلْبُ الحبيب علىَّ قلبٌ قاسِى
قُلْ يا رسولُ وما عليك ملامةٌ ... هو ما أكابدُ دائماً وأقاسِى
قل للحبيب وحقِّ عيشكِ ما انْتَهى[2] ... ولَهِى عليك ولا انْتَهَى وَسْوَاسِى[3]

(١) ل : « إليه » . (٢) ل : « وحق فضلك » . (٣) بلمر : « ولا انقضى » .

رفع المسهم

كيف السبيلُ إلى الزيارة خَلْـوَةً ... وَيْلِي من الرُّقَباء والحُرَّاس !
حقٌّ علىَّ وواجبٌ لك أنَّنِي ... أمشى على عينى إليك ورَاسِى
لا أشتهى أحداً يَرَاكِ سِوَاىَ يا ... بَدْرَ السَّماء ويا قضيبَ الآسِ
وأُنـــزِّه اسمك أن تَمُرَّ حروفُه ... من غَيْرَتِى بمسامعِ الْجُـلَّاسِ
فأقول بعضُ النَّاس عنك كنايةً ... خوفَ الوُشاةِ وأنْتَ كُلُّ النَّاسِ
وأغار إنْ هبَّ النسيم لأنَّـــه ... مغرًى بهزِّ قَوَامِك المَيَّـــاسِ
ويروعُنى ساقِى المُدام إذا بَدَا ... فأظنُّ خَدَّكَ مشرقاً فى الْكَاسِ

صاحب

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

وصاحب أصبح لى عاتباً [١] ... قلتُ على العينينِ والرَّاسِ
أراهُ قد عرّض لى عِرْضَهُ [٢] ... أُشهدُكم يا معشرَ النَّاسِ

غرام وغيرة

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

سَلُوا الرَّكْبَ إن وافَى من الْغَوْرِ نحوكمْ ... يخبِّركُمُ عن لَوْعتى ورَسِيسِى [٣]
حديثاً به أبقيتُ فى الرَّكْبِ نَشْوَةً ... لقد أسكرَتْهُم خَمْرَتِى وكُؤوسِى [٤]
فلا تبعثوا لِى فى النَّسِيم تَحِيَّـــةً ... فيرتابَ من طِيبِ النَّسيم جليسى

---

(١) ل : « وجاهل » .
(٢) ح ، بلمر : « عرضة » .
(٣) الرسيس : أول الحبّ .
(٤) ل : « وقد سكّرتهم » .

رفع المسهم

ولى عَنْ يمينِ الرَّوْض دارٌ عهِدْ تُنِى (١) أميل لأقمارٍ بها وشموسِ
عـلى مثلِها يبكى المحبُّ صَبَابَةً فيا مقلتِى لا عِطْرَ بَعْدَ عَروسِ (٢)
وإنِّى لتعروِنى مع الليل لَوْعَـةٌ فؤادىَ منها فى لظًى ووطيسِ (٣)
تلوح نجومٌ لا أراهـا أحِبَّتِى ويطلـع بـدرٌ لا أراه أنيسِى
حلفتُ لكم يوم النَّوى وحلفتُمُ بكلِّ يمينٍ للمحِبِّ غَمُـوسِ (٤)
وكنتمْ وعدتم فى الخميس بـزورةٍ وكمْ من خميسٍ قد مَضَى وخَمِيسِ
وإنِّى لأرضى كلَّ ما ترتضُونه فإن يُرضِكم بؤس رَضِيت ببُؤسِى
على أنّ لى نفساً علىَّ عـزيزةً وفى النّاس عُشَّاقٌ بغير نفوسِى

توبة إفلاس

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

قالوا فلان قد غَدَا تائبـاً واليومَ قد صلَّى مع النَّـاسِ
قلتُ متى ذاكَ وأنَّى لَـهُ وكيف ينسَى لَـذَّة الكاسِ !
أمسِ بهذى العين أبصرتُه سكرانَ بين الـوردِ والآسِ
ورحتُ عن توبتِـه سائلًا وجدتُهـا توبة إفـلاسِ

---

(١) ح ، بلمر : « عهدتها » .

(٢) لا عطر بعد عروس ، مثل قديم ؛ قالته أسماء بنت عبد الله العذريّة ، وكان لها زوج من قومها يقال له عروس ، فما ساغها ، فتزوجها رجل أعسر أبخر نحيل دميم ؛ فلما أراد أن يرحل بها سقطت منها قارورة العطر ، فقال لها ضمّى إليك عطرك ، فقالت : لا عطر بعد عروس . والمثل يضرب لليأس ممنّ لا ترجى عودته . وانظر القاموس – عرس .

(٣) الوطيس فى الأصل : التنور ؛ والمراد شدّة الأمر .

(٤) اليمين الغموس : التى تغمس صاحبها فى الإثم .

رفع المسهم

قافيـة الشّـين

خمرة الريق

وقال من خامس المتقارب قافية المتدارك :

دعونى وذاك الرَّشَـا فوجْدى به قد فَشَـا
حـلالًا حـلالًا لَـهُ يعـذِّبُنِى كَيْفَ شَـا
سَرَتْ خمرة الرِّيق فى معاطِفـه فانْتَشَى
فيـامَشْقَ ذاك القَـوا مِ وياطىّ ذاكَ الْحَشَـا
مشَى لِىَ فِى خِفْيَـةٍ فيـا حبَّذا مَنْ مَشَى
وليس عجيبـاً بأنْ يُرَى الظَّبْىُ مستوحِشَـا

فى وجنتيه

وقال من أول الطويل قافية المتدارك :

تعزَّزَ بعضُ الناس فازداد بهجةً وزاد فؤادى من تباعده وَحْشَا
لـذاك تـرى فى وجنتيـه مُسَطَّـراً به الشمس إذا كُوِّرت والليل إذْ يغشى

رفع المسهم

قافيـة الصـّاد

شقىّ

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

وَيْحَ الشَّقِيّ إلى متى بالفسقِ[1] مَعْمُور العِرَاصِ
يَعْصِى بقوتِ نهـــاره فيبيت كالطّير الخِمَاصِ
مثلُ الندامى لا يــزا لُ تراهُ يتَّبِع الْمَعَاصِى

(١) ح : « بالعشق » .

قافيـة الصـّـاد

ذاك الصدود

قال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

علىَّ وعندِى ما تريد من الرِّضَـــا ... فمالك غضباناً علىَّ ومُعْرِضَـــا
ويا هاجرى حاش الذى كان بَيْنَنَا ... من الوُدّ أن يُنْسَى سريعاً ويُنْقَضَـــا
حبيبىَ لا والله مالِى وسيلـــــةٌ ... إليك سِوَى الوُدّ الذى قد تمحَّضَا (١)
فهل فائت ذاك الصدود الَّذى أرى (٢) ... وهل راجعٌ ذاك الوِصال الَّذِى مَضَى !
وليتك تدرِى كلّ ما فيك حلّ بى (٣) ... لعلّك ترضى مَرَّةً فتعوِّضَـــــــا
ومـــا برح الواشى لنـــا متجنِّباً ... فلما رأى الإعراض منك تعرَّضـا
وإنِّى بحسن الظَّنِّ فيك لَواثِقٌ ... وإن جَهِد الواشِى فقال وحَرَّضَـــا
نـــزِّهُ سرًّا بيننَا ونَصُونُـــه ... ولو كان فيما بيننا السَّيْف مُنْتَضَى
ولى كلَّ يوم فرحـةٌ فى صباحه ... عسى الوصلُ فى أثنائه أن يُقَيَّضَا
أظَلُّ نهارى كلَّه مُتَشَوِّقـاً ... لعلّ رسولا (٤) منك يُقْبِلُ بالرِّضَـــا

---

(١) الود المحض : الخالص النقى .
(٢) ل : « فهل زائل » .
(٣) ح ، بلمر : « وليتك تدرى فيك ماذا يحلّ بى » .
(٤) ل : « لعلّ بشيراً » .

رفع المسهم

لا خَلْق ولا خُلُق

وقال من البسيط قافية المتراكب :

يا مَنْ يكلّمُنـــا حتَّى نُكلِّمَـه ... كمْ يُعرِض النَّاسُ عنه وهو يَعْتَرِضُ
لقـد بسطتُك حتَّى رُحْتَ منقبضاً ... إن الكريم عن الفحشاء يَنْقَبِضُ
فمن أخاطب ، لا خَلْقٌ ولا خُلُقٌ ... ومن أعاتبُ لا عِرْضٌ ولا عَرَضُ(١)

أين الرّضا ؟

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

يـا كثيرَ الصُّدودِ والإعـــراضِ ... أنـا راضٍ بما به أنْتَ راضِ(٢)
هـــاتِ بالله يا حبيبي وقُـلْ لِي ... أين ذاك الرضا وأين التغاضِي !
وبِمَنْ فى الأنام تعتاضُ عَمَّـنْ ... عنك والله لَيْس بالْمُعْتَـاضِ
صـــار لى فيك شهرةٌ وحديثٌ ... مستفيضٌ من مَـدْمَعٍ فيَّـاضِ
وفـــؤادٌ أضحى بغـير اصطبارٍ ... وجُفونٌ أمْسَتْ بغير اغتمـاض
إن لى حاجةً إليك وإنّى ... فى حياء عن ذِكْرِهَا وانْقِبَاضِ
حـاجةً مـذ أردتُهـا أنا فى التَّعْ ... ريضِ عنها وأنت فى الإعـراضِ
أمَـلى فيك دونَه سيفُ لَحْظٍ ... ذاك مستقبل وهـــذاك ماض(٣)
أشتهى أنْ أفـوزَ منك بوعدٍ ... ودعِ العُمْرَ يَنْقَضِى فى التَّقَاضِى
هـــذه قِصّتِي وهَـــذَا حَدِيثِى ... ولك الأمر فاقْضِ ما أنْتَ قاضى

---

(١) أى لا أصل طيب ولا شرف حادث .
(٢) ل . بلمر : « بكلّ ما أنت » .
(٣) ح : « وذلك ماضٍ » .

رفع المسهم

لا مصر مثل مصرى

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

إِلَى كَمْ حَيَـاتِى بالفراقِ مريرةٌ ... وحتّام طَـرْفِى ليس يلتذُّ بالْغُمْضِ !
وكم قد رأتْ عينِى بـلاداً كثيرةً ... فلم أَرَ فيها ما يَسُرُّ وما يُرْضِى
ولم أر مِصْراً مثل مصرٍ[١] تَرُوقُنِى ... ولا مثلَ ما فيها من العيش والخفضِ
وبَعْد بـلادِى فالبلاد جَمِيعُهَـا ... سواءٌ فلا أختار بعضاً على بَعْضِ
إذا لم يكن فى الدار لِى مَنْ أحِبُّه ... فلا فَـرْقَ بين الدَّار أو سائرِ الأرضِ

معاشرة مع العرف

وقال من ثالث الطويل قافية المتدارك :

أحبـــابَنَا حاشاكُم من عيـادةٍ ... فذلك وهنٌ[٢] فى القلوب مضيضُ
وما عاقنى عنكمْ سوى السَّبْتِ عائق ... ففى السبت قالوا ما يُعَادُ مَرِيضُ
فَلاَ تُنْكِرُوا مِنِّى أموراً تغيَّرَتْ[٣] ... فقد خُضْتُ فيما الناس فيه تخوضُ
وعاشرتُ أقواماً تعوَّضْتُ عنهمُ ... أوطِّئُ أخْلاقِى لهم وأروضُ
وللنـــاس عاداتٌ وقد أُلِفُوا بهـا ... لها سُنَنٌ يَرْعَوْنَها وفُـــــروضُ
فمنْ لم يعاشرْهُمْ على العُرْف بَيْنَهُمْ ... فذاك ثقيلٌ بينهمْ وبَغِيـــضُ

---

(١) ح ، بلمر : « مصرى » .
(٢) ح ، بلمر : « دهرٌ » . بيروت : « أمر » .
(٣) ح : « ولا تنكروا » .

رفع المسهم

قافيـة الطـّاء

حسنُه عذرى

وقال من مجزوءِ الرجز قافية المتدارك :

كيف خلاصِى من هـوًى ... مازج رُوحى فاختَلَـطْ
وتـــائهٍ أقْبض فى ... حُـبِّى لَـهُ ومـا انْبَسَـطَ
يـا بدْرُ إن رُمتَ بِـهِ ... تَشَبُّهـاً رُمْتَ الشَّـــطَطْ
ودَعْـهُ يا غصنَ النَّقَـا ... ما أنْتَ من ذاك النَّمـــطْ
قـام بعـــذرى حُسْنُـهُ ... عند عَذُولِى وبَسَـــطْ
لِلهِ أىّ قَلَـــــمٍ ... لواو ذاكَ الصُّدْغِ خَـطْ
ويـا لَـــهُ مِنْ عَجَبٍ ... فى خَـدِّه كَيْفَ نَقَـطْ
يَمُـــرُّ بِى مُلْتَفِتـــاً ... فهلْ رَأَيْتَ الظَّبْىَ قَـطّ
مـا فيـه من عيبٍ سِوَى ... فُتُـــورِ عَيْنَيْـــهِ فَقَـطْ
يـا قمر السَّعْدِ الَّذِى ... لَـدَيْهِ نَجْمِى قَدْ سَقَطْ
يـا مـانعـــاً حُلْوَ الرِّضَا ... وبـاذلًا مُـرَّ السَّخَـطْ
حاشاك أنْ تَـرْضَى بأنْ ... أموت فى الحبِّ غَلَـطْ

رفع المسهم

قافيـة الظـّـاء

حافظ الود

قال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

أنـا فى الْقُربِ والنَّوَى ... لك قلبى مُلَاحِـظُ
وكمـا قد عَهِدْتَنِى ... أنا للوُدِّ حَافِـظُ

هجاء

وقال يهجو من ثالث الطويل قافية المتدارك :

وأسْوَدَ ما فيه من الخير خَصْلَةٌ ... له زفرة من شَرِّهِ وشُـوَاظُ[1]
خلائقُه والفعل والوجْهُ والْقَفـا ... قبـائح سُوءٍ كلُّها وغِـلَاظُ
غـرابٌ ولكن ليس يستر سَوْءَةً[2] ... وكلبٌ ولكن ليس فيهِ حِفَاظُ

فظًّا علىّ

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

مالى أراك أَضَعْتَنِى ... وحَفِظْت غيرِى كلَّ حِفْظِ
متهتّكاً فإذا حضرْ ... تَ تظلُّ فى نُسُك وَوَعْظِ
فَظًّـا علىّ ولم تَكُنْ ... يوماً على غيرِى بفـظِّ
هذا وحقِّ الله مِـنْ ... نَكَدِ الزَّمَان وسُوءِ حظِّى

(١) الشواظ : لهب النار.

(٢) يشير إلى قوله تعالى : « فبعث الله غراباً يبحث فى الأرض ليريه كيف يوارى سوءة أخيه » .

رفع المسهم

قافيـة العـين

صريع قلبه

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

سأُعْرِض عَمَّنْ راح عنِّىَ معرِضاً ... وأعلِنُ سُلْوانِى لَهُ وأُشِيعُـهُ
وأحْجُز طرفى عنه فهْو رسُولُهُ ... وأحجُب قلبى عنه فهْو شَفِيعُـهُ
وكيف تَرَى عينِى لِمَنْ لَا يَرَى لها ... ويحفظُ قلبى فى الهوى مَنْ يُضِيعُهُ
وأقسمتُ لاتجرِى[1] دُموعى على امرئٍ ... إذا كان لا تجرى علىَّ دمُوعُـهُ
فلو خان طَرْفِى ما حَوَتْهُ جُفونه ... ولو خان قَلْبِى ما حوتْهُ ضُلُوعُـهُ
تكلَّفْتُ فيه شيمةً غـيرَ شِيمَتِى ... فسَاء صَنِيعى حين ساء صنيعُهُ
وأصبحتُ لا صبًّا كثيراً وَلُوعُهُ ... وأمْسَيْتُ لا مضنًى قليلاً هُجُوعُهُ
بمن يَثِقُ الإنسـان فيما ينوبُـهُ ... لعمرُك مطلوبٌ يَعِزُّ وقُوعُـهُ
أأعظَمُ من قَلْبِى لَدَىَّ معـزَّةً ... وإنِّى فى هذا الهـوى لصريعُهُ
وأكْرَمُ من عَيْنِى علىّ وإنَّهـا ... لَتُظْهِرُ سرِّى لِلعِدَا وتُذِيعُـهُ

فى بيت أرمنية

وقال وقد بات فى أسفاره ببيت أرمنية « من أول الكامل قافية المتواتر » :

تكلِّمنى بالأرمنيَّـة جـارتِى ... أيا جـارتى ما الأرمنيَّةُ من طَبْعِى
ويا جارتى لَمْ آتِ بيتَكِ رغبـةً ... ولا أنْتِ مَنْ يُرجَى لضُرٍّ ولا نَفْعِ[2]

(١) ل : « ما تجرى » .
(٢) ل : « لبر ولا صنع » .

رفع المسهم

دعانى إليك اللّيلُ والأيْنُ والسُّرَى(١) فصادفتُ أمراً ضاق عن حمله وُسْعِى(٢)
كلامُك والدُّولَابُ والطِّفْل والرَّحا فلم أدْرِ ما أشكوه من ذلك الجمْعِ
كلامُك فيه وحدَهُ لى كفـــايةٌ كأنّ صخوراً منه تُقْذَف فى سَمْعِى
لكِ الله ما لاقيتِ يا عـــربيَّتِى وماذَا الَّذِى عُوِّضْتِ بالْبَانِ والجزْعِ(٣)
سأدعُو على الجُرْدِ الجِياد لأنّها(٤) سَرَتْ فأتَتْ بِى وادياً غيْرَ ذِى زَرْعِ

لا أستطيع

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

لك فى الفضْلِ(٥) المحلُّ الرَّفيعُ لا يجاريكَ فى البَدِيع البديعُ(٦)
أيُّها الْمُتْحِفِى بنظمٍ ونَـــثْرٍ كلآلٍ قد زَانَها التَّرْصِيعُ
أنت فى الْفَضْلِ قُدْوَةٌ وإمامٌ فإذا قلتَ قولُك المسموعُ
فأشِرْ لى أوْ فادْعُنِى أوفمرْبِى أنا فى الكلِّ سامعٌ ومُطِيعُ
يا كثيرَ الجميلِ مِثْلُكَ مَوْلَى يشترينى جميلُهُ ويَبِيـــعُ
فابسط العذر فى الجواب فإنّى(٧) مثلُ ما قَدْ تقول لا أسْتَطِيع

الحبيب المودَّع

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

رويدكَ قد أفنيتَ يا بين أدْمُعِى وحسبُك قد أضنيت ياشوق ضلُعِى(٨)
إلى كمْ أقاسِى فُرْقةً بعد فُرْقـــةٍ وحتّى متى يا بينُ أنت معِى معِى

---

(١) الأين : التعب . والسرى : السير بالليل .
(٢) ل : « عن بعضه وسعى » .
(٣) البان : شجر لحب ثمره دهن طيب . والجزع من الوادى وسطه .
(٤) الأجرد : الجواد السابق ، وجمعه جرد . (٥) ح ، بلمر : « فى فضلك » .
(٦) ح : « البديع » الثانية ، يريد بديع الزمان الهمذانى .
(٧) ح : بلمر : « وقل لى » . (٨) ل : « قد أحرقت يا شوق » .

لقد ظلمتَنِي واستطالتْ يدُ النَّوَى ... وقد طمِعَتْ فى جانِبِي كلَّ مَطْمَعِ
فلا كان من قد عرَّف البينَ موضِعِى ... لقد كنتُ منه فى جنابٍ مُمَنَّعِ
فيـاراحِـلًا لم أدرِ كيف رحيلُه ... لما راعَنِى من خَطْبِهِ المُتَسرِّعِ
يلاطِفُنى بالقولِ[1] عند وَدَاعِـه ... ليُـذهب عنِّى لوعتى وتفجُّعِى
ولمَّا قضى التَّوديـعُ فينـا قضاءه ... رجعتُ ولكن لا تسَلْ كيف مَرْجِعِى
فيا عينَىَ العـبْرَى عـلىّ فأسكِبِى ... ويا كَبِدِى الحرّى عليهمْ تَقَطَّعِى
جزَى اللهُ ذاك الوجهَ خير جَزائه ... وحيّتْه عنّى الشمسُ فى كلّ مطلَعِ
ويارِبّ جدِّد كلّمـا هبت الصَّبَا ... سلامى على ذاك الحبيب المودَّع
قفوا بَعْدَنا تلْقَوْا مكان حديثِنـا ... له أرجٌ كالعنـبر المتضوِّعِ
سيعلقُ فى أثوابكم من تُـرَابِـه ... شذا المسك مهما يُغسل الثّوب يسْدع[2]
أأحبـابنا لم أنَسكُمْ وحيـاتِكُمْ ... وما كان وُدِّى عندكُمْ بِمُضَيَّـع
عَتَبْتُمْ فـلا والله ما خُنْتُ عهدَكُمْ ... وما كنتُ فى ذاكَ الوداع بمدّعِى
وقلتمْ عَلِمْنَا ما جرى منك[3] كلَّـه ... فلا تظلمونى ، ما جرى غيرُ أدمُعِى
كما قلتمُ يهنيك نَوْمُك بَعْدَنَـا ... ومن أين نومٌ للكئيب المُرَوّعِ
إذا كنتُ يقظاناً أراكمْ وأنتمُ ... مقيمون فى قلبى وطرفى ومِسْمَعِى
فمالىَ حتى أطلب النومَ فى الهوى ... أقول لعلّ الطَّيْفَ يطرقُ مَضْجَعِى
ملأتمْ فؤادى فى الهوى وهْوَ مُتْرَعٌ ... ولا كان قلب فى الهوَى غير مُتْرَعِ
ولم يبق فيه موضـعٌ لسِواكمُ ... ومن ذا الذى يَأْوِى إلى غير موضع
لحـا الله قلبى هكذا هو لم يَـزَلْ ... يَحِنّ ويصبو لا يُفيقُ ولا يَعِى
فـلا عاذلى ينفكّ عنِّىَ إصبعـاً ... ولا وقعت فى رزَّة الحبّ إصبَعِى
لئن كان للعشَّاق قلبٌ مصرَّعٌ ... فما كان فيهم مصرعٌ مثلَ مصرعِى[4]

---

(١) ل : «يلاطفنى فى القول» .
(٢) ل : «يصدع» .
(٣) ل : «ما جرى لك» .
(٤) رزة الحب : أعلاه .

رفع المسيهم

موقف وداع

وقال من بحره وقافيته :

وقائلةٍ لمَّـا أردتُ وَدَاعَهـــا ... حبيبى أحقًّا أنت بالبينِ فَاجِعِى !
فيـارب لا يصدقْ حديثٌ سمعتُه ... لقد راع قلبى ما جرى فى مَسامِعِى
وقامت وراءَ السّتر تَبكِى حزينةً ... وقد نَقَبَتْه بيننَا بالأصـابعِ
بكت فأرتنِى لؤلؤاً متسـاقطاً[١] ... هوًى فالتقتْه من فضول المقانع[٢]
فلمَّا رأتْ أنّ الفِـراق حقيقةٌ ... وأنِّى عليه مكرهٌ غيرُ طائعِ
تبـدَّتْ فلا والله ما الشمسُ مثلَها ... إذا أشرقت أنوارُها فى المطالعِ[٣]
تُسلِّم باليمنَى علىَّ إشـارةً ... وتمسح باليسرى مجارِى المدامع
وما برحت تبكِى وأبكى صبابةً ... إلى أن تركنا الأرض ذات نقائع[٤]
سَتُصْبِح[٥] تلك الأرض من عَبَراتِنا ... كثيرة خِصْبٍ رائقِ النَّبْت رائِـعِ

إليكم رجوعى

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

أأحبابَنـا بالرّغم منِّى فراقُكمْ ... ويا طول شوقى نحوكمْ وَوَلُوعِى
أطعت الهوى بالكرْهِ منِّىَ لا الرِّضَا ... ولو خيَّرونى كنتُ غيرَ مُطِيعِ
حفظتُ لكمْ ما تعهدونَ[٦] من الْهَوَى ... ولستُ لِسِرٍّ بيننـا بمُضِيـعِ

(١) بلمر : « متناثرا » .
(٢) المقانع : جمع مقنع ؛ ومنه القناع الذى تغطى به المرأة وجهها .
(٣) ل : « للمطامع » .
(٤) نقائع : جمع نقيعة ، وهو المكان تجتمع فيه المياه .
(٥) ل : « فتصبح » .
(٦) ل : « ما تعلمون » .

رفع المسهم

فإن كنتمُ بَعْدى سلوتمْ فإنَّنِى سلوتُ ولكن راحتى وهُجُوعِى
سلُوا النَّجْمَ يخبركمْ بحالِىَ فى الدُّجَا ولا تسألوا عمّا تَجِنّ ضُلوعِى
قفوا تسمعوا من جانب الْغَوْر أننى فقد أَسمعتْ مــن كان غير سميع
وإن لاح برقٌ فهو نارُ صَبَابَتِى (١) وإن راح سيل فهو ماءُ دُموعِى
وذا العامَ قالوا أمرعَ الْغَوْرُ كلُّه وما كان لولا دمعتى (٢) بمَرِيــعِ
فيا قمراً مذ غِبْتَ أوحشتَ ناظرِى لعلك ليلًا مؤنسِى بطُلُوعِ
وما أنا فى العشَّاق أوّلَ هالكٍ وأوّلَ صبٍّ بالفِــرَاق صَرِيعِ
وإن كتب اللهُ السَّلامة إنَّنِى إليكم وإن طال الزَّمان رُجُوعِى

ثلاثة أيام

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

حبيبى على الدُّنيا إذا غبتَ وحشةٌ فيا قمرِى قل لى متى أنْتَ طالع !
لقد فِنيَتْ رَّوحى عليك صبابةً فما أنتَ يا روحى العزيزةَ صانعُ
سرورىَ أن تَبْقَى بخيرٍ ونعمــةٍ (٣) وإنّى من الدنيا بذلِكَ قَانِــعُ
فما الحبُّ إن ضَاعفتُه لك باطلٌ (٤) ولا الدمع إن أفنيتُه فيك ضَائِعُ
وغيرك إن وافَى فما أنا ناظــرٌ إليه وإن نادى فما أنا سامِعُ
كأنِّىَ موسى حين ألقتْهُ أمُّــهُ وقد حَرُمَتْ قِدْماً عليه المراضِعُ (٥)
أظنّ حبيبى حالَ عمَّا عَهِــدْتُــه وإلاّ فما عذرٌ عن الوصلِ مانِــعُ

---

(١) ل : « نور صبابتى » .
(٢) ل : « لولا أدمعى » .
(٣) ل : « وغبطة » .
(٤) ل : « إن أخلصته » .
(٥) ل : « وقد حرمت يوماً » .

رفع المسهم

فقد راحَ غضباناً ولى ما رأيتُـــــه ... ثلاثةُ أيّام وذا اليـــوم رَابِـــعُ
أرى قصْدَه أن يقطعَ الوصل بيننا ... وقد سلّ سيفَ اللَّحظ والسيفُ قاطِعُ
وإنى على هذا الجفـــاء لصابرٌ ... لعلّ حبيبى بالرّضَا لِىَ راجِـــعُ
فإن تتفضَّلْ يا رسولى فَقُلْ لَـــهُ ... محبُّك فى ضيقٍ وحلمُك واسعُ
فـوالله ما ابتلَّتْ لِقَلْبِىَ غُلَّـــةٌ ... ولا نَشِفَتْ منِّى عليه الْمَدَامِعُ
تذلَّلْتُ حتَّى رقّ لى قلب حاسدِى ... وعاد عذولى فى الهوى لِىَ شَافِعُ[1]
فـلا تنكروا منّى خُضُوعاً تَرَوْنَهُ[2] ... فما أنا فى شىء سِوَى الحبّ خَاضِعُ

صلاتى فى هواك خشوع

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

أما آن للبدرِ المنـــيرِ طلوعُ ... فتشرقَ أوطـانٌ له وربُـــوعُ
فيـــا غائبـاً ما غاب إلّا بوجْهِهِ ... ولى أبداً شوقٌ لهُ وُوَلُـــــوعُ
سأشكر حبًّا فيك زاد عبـادتى ... وإن كان فيه ذلّةٌ وخُضُـــوعُ
أصلّى وعندى للصّبابة رِقَّـــــةٌ ... فكلُّ صلاتى فى هواك خُشُـــوعُ
أأحبابنا هل ذلك العيشُ عـــائدٌ ... كما كان إذْ أنتمْ ونحنُ جميـــعُ
وقلتم ربيعٌ موعدُ الوصلِ بيننَا ... وهذا ربيعٌ[3] قد مَضَى ورَبِيـــعُ
لقـد فَنِيَتْ يا هاجِرِينَ رسَائلِى ... وملَّ رسولٌ بيننَـــا وشَفِيـــعُ
فـــلا تقرعوا بالعتْبِ قَلْبِى فإنّـــه ... وحقِّكمُ مثلُ الزجـــاج صَدِيعُ
سأبكى وإن تنزف دموعى عليكمُ ... بكيت بشعرٍ رقّ فهو دموعُ

---

(١) ل : « هو شافع » .
(٢) كذا فى ل ، وفى ح : « عهدتهم » . وفى بلمر : « عهدته » .
(٣) ل : « وكان ربيع » .

وما ضاع شعرى فيكمُ حين قلتُه ... بَلَى وأبيكُم ضاع فهو يَضُوعُ[١]
أُحِب البديعَ الحسنِ معنًى وصورةً ... وشعرىَ فى ذاك البديعِ بديـــعُ

لغز

وقال ملغزاً فى قفل « من الطويل قافية المتواتر » :

وأسْوَد عــارٍ أنحل البردُ جِسْمَه[٢] ... وما زال من أوصافه الحِرْصُ والمَنْعُ
وأعجبُ شىءٍ أنّه الدَّهْرَ حارسٌ ... وليس له عينٌ وليس له سَمْعُ

الإنابة والرجوع

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

أمــذكِّرى عهد الصّبــا ... بعد الإنابَةِ والرُّجُـوعِ
أذكـرْتَنِى أشياء مِــنْ ... زمنٍ تركْتُ بها وَلُوعِى
أشيــاءَ ذُقْت لفقْدِهــا ... ألم الفِطَـامِ على الرَّضِيعِ
نَسجَتْ عليهــا العنكبو ... تُ وغُودرتْ بين الضُّلُوعِ[٣]
وإذا تقاضيتَ الْجَوَا ... بَ فخذْ جوابَك من دُمُوعِى[٤]
ذهب الجديدُ من الشَّبا ... بِ فكيف ظنُّك بالْخَلِيعِ
ووَدِدْتُ لو دام الْخَلَـ ... ـيعُ ، فهل إليه مِنْ شفيع !
ولكمْ طَرِبْتُ إلى الرَّبيـ ... ـع بفتيةٍ مِثْلِ الرَّبِيعِ

---

(١) يضوع : تنتشر رائحته .
(٢) ح : « وما أسود قد أنحل » .
(٣) ل : « واهملت تحت الضلوع » .
(٤) ل : « عن دموعى » .

رفع المسهم

وفَضحْتُ أزهـــار الرّيا ... ضِ بحُسْن أزهار البديعِ
وسَهِرْتُ فى ليل الصِّبا ... سَهَراً ألذَّ من الْهُجُوعِ
وطرقتُ خِدْرَ الكاعب الْـ ... ـحَسْنَاءِ والخَوْدِ الشَّمُوعِ (١)
وسَفَرتُ للملك العظيـ ... ـمِ الشأن والْقَدْرِ الرَّفِيعِ (٢)
وتركتُه فى الأمْرِ يَنْـ ... ـفُذُ فى الشَّريفِ وفى الْوَضِيعِ
وبلغت ذاك ولم أكنْ ... فيهِ لحقٍّ بالْمُضِيـعِ
ثم ارْعَوَيتُ وصِرْتُ فِى ... حدِّ السَّكِينَةِ والْخُشوعِ
فزهِدْتُ فى هذَا وذَا ... فقلِ السَّلامُ عَلَى الْجَمِيعِ
فإلَيْكَ عنِّى يـانَـــ ... ـديمُ فما صَنِيعُكَ مِنْ صَنِيعِى
ما أنْتَ مِنْ ذاك الطِّـرَا ... زِ ولا من البزِّ الـرَّفِيـعِ
أتريد بعد الشَّيْبِ مـ ... ـنِّى صبْوَةَ (٣) النَّاشِى الْخَلِيعِ
لا لا وحقّ الله مَـــا ... أنا بالسَّميع ولا المطيعِ (٤)
إن كنت ترجع أنْتَ بعـ ... ـد الشَّيْب فايئسْ من رُجُوعى
كيف الرجوع وقد رَأيْـ ... ـتُ الريح تلعب بالزُّروعِ
عارٌ رجوعُك بَعْدَ ما ... عايَنْتَ حِيطان الرُّبُوعِ
وحَلَلْتَ فى ظلِّ الْجَنَا ... بِ الرَّحْب والحِرْزِ الْمَنِيعِ (٥)
واعلمْ أُخىّ بأنَّـهُ ... لا بالسُّجُود ولا الرُّكُوعِ
فهناك كَمْ كَرَمٍ وكَمْ ... لُطْفٍ وكَمْ بِرٍّ مَرِيعِ

---

(١) الخود الشموع : الغادة اللعوب .
(٢) سفرت له : كنت سفيراً له .
(٣) بلمر : « نشوة » .
(٤) بلمر ، ل : « ما أنا بالمجيب ولا السميع » .
(٥) ل : « والعزّ المنيع » وبعده فى ل :

وخرجت من سلطانِ المحـ ... ـولِ وصرت فى البدر المريع
ووقفت حيث تنـــال مـا ... ترجو من الغَفْرِ الوسيع

رفع المسهم

احْسِبْ حسابَك فى الَّذِى تَنْوِيهِ من قبلِ الشُّرُوعِ
واجْعَلْ حديثك فى النُّزُو لِ مُقَدَّماً قبل الطُّلُــوعِ

دعوة إلى مائدة

وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك :

مـائدةٌ منوَّعَـــهْ وقهوةٌ مُشَعشَعَهْ[١]
وســـادة تراضَعُوا كأس الوداد مُتْرَعَهْ
ولا يَزيدُون على ثــلاثةٍ أو أرْبَعَــهْ
فاليــوم يومٌ لم يَزَلْ يومَ سكونٍ ودَعَـــهْ
فيا أخى كُنْ عندنا بعد صلاة الجُمُعَهْ

ضقت بالهجران

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

يا راحِــلاً لم يُبْقِ لِى من بعده بالْعَيْشِ نَفْعَـــا
ضاقت علىّ الأرْضُ فيـ ـك وضِقْتُ بالهِجْرَان ذَرْعَا
ورعيت فيك النجْم[٢] يا مَنْ كان يحفظُنِى ويَرْعَى
أبْكِيك بالشِّعْرِ الَّــذِى قد رَقَّ حَتّى صار دَمْعَــا

---

(١) مشعشعة : ممزوجة بالماء .

(٢) ح : « رعيت فيك الفجر » .

رفع المسهم

بين السمر والبيض

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

يا مغرَماً بالسُّمْر مَا أنا فيهمُ لَكَ مُتَّبِعْ
لَكِنْ على حبِّ الْحِسَا نِ البيضِ قَلْبِي قد طُبِعْ
الحقّ أبيضُ أبلجٌ والحقّ أوْلَى ما اتُّبِعْ

منُّوا بأخباركم

وقال من أول الكامل قافية المتدارك :

وحياتِكُمْ ما زِلْتُ مُذْ فارقتكُمْ مترقباً أخبارَكُمْ متطلِّعَا
مُنُّوا بها كرماً علىَّ فإنَّها من أعظمِ الأشياء عندِى مَوْقِعَا

رفع المسهم

قافيـة الغـين

فى رسول

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر:

أرسلتُـه فى حاجَـةٍ كالماء هيِّنة الْمَسَاغِ
فحُرِمْتُ حُسْنَ قضائها إذْ لم يكُنْ حَسَن الْبَلاغِ
كالْخَمْرِ يُرْسَلُ للقلُو ب[1] بها فتصعدُ لِلدِّمَاغِ

(١) ل : « للفؤاد » .

رفع المسهم

قافيـة الفـــاء

فاتر الألحاظ

التمس منه أن يعمل شعراً فى مثل قول تأبط شرًّا :

ليت شعرى ضُلّةً أىّ شىء قتلك

فقال من مشطور الرمل قافية المتدارك :

تائهٌ ما أضْلَفَهْ وَيْحَ قَلْبٍ أَلِفَهْ[1]
كاد أن يُتْلِفَـهُ ليتَهُ لَـوْ أتْلَفَـــهْ
أىُّ روضٍ زاهرٍ لم أَصلْ أن أقْطُفَهْ
وقَضِيب ناعم لم أطِقْ أنْ أعْطِفَهْ
أخلف الْـوَعْدَ ومَا خِلْتُه أن يُخْلِفَهْ
بيننَا مَعْرِفَـــةٌ يا لَهَا من معرِفَـهْ
أشْبَه الْبَدْر وحَا كاه إلاّ كَلَفَـــهْ
يستعيرُ الغصنُ إنْ ماس منه هَيَفَـــهْ
فَـوْقَ خَدَّيْه لَنَا وَرْدَةٌ فَـوْق الصِّفَهْ
قَوِيَتْ بَهْجَتُهَـا وتسمَّى مضعَفَـــهْ
فاتر الألحاظِ وهْ ى سيوفٌ مُرْهَفَـــهْ
أنا منها مُدْنَفٌ وهْىَ مِنِّى مُدْنَفَـــهْ

---

(١) بيروت : «ويح صبٍّ».

رفع المسهم

إلف

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

لىَ إلْفٌ أىُّ إلْـــفِ هُوَ رُوحى و هو حَتْفِى
غابَ عن طَرْفِى وقد كُنْ ستُ أراه مثلَ طَرْفِى
قَبِّلِى (١) ياريحُ عَـــ نّى راحتيْـه ألْفَ ألْفِ

كتاب

وقال من ثانى الكامل قافية المتواتر :

يا غائباً أهدى مَحَـا سِنَهُ إلىّ وظَـرْفَـــهْ
وردَ الكِتَـابُ مُضَمَّنًا ما لستُ أُحسِنُ وَصْفَهْ
فَحَبَا بكلِّ مسرَّةٍ قلبَ المحبِّ وطَرْفَـهْ
ولَثَمْتُ إكراماً لَـهُ وَجْـهَ الرَّسُولِ وكَفَّـهْ

مدحة

وقال يمدح علاء الدين علىّ بن الأمير شجاع الدين جلدك التقوى « من ثانى الطويل قافية المتدارك » .

أغصنَ النَّقَا لولا الْقَوامُ المهفهفُ لَمَا كان يَهْوَاك المعنَّى المُدْنَفُ (٢)
ويا غُصْنُ (٣) لولا أنّ فيك محاسناً حَكَيْنَ الّذِى أَهْوَى (٤) لَمَا كنتَ تُوصَفُ

(١) ح : « قبلن » ، تحريف .
(٢) ل : « المعنّف » .
(٣) ل : « وياظبى » .
(٤) بلمر : « تهوى »

كلِفْتُ بغصنٍ وهو غُصْنٌ مُمَنْطَقٌ ... وهِمْتُ بِظَبْيٍ وهو ظبيٌ مُشَنَّفُ(١)

وممَّا دهانى أنَّه من حَيَـــائِهِ ... أقولُ كليلٌ طرفُه وهو مُرْهَـــفُ

وذلك أيضاً مثلُ بُسْتَانِ خَـــدِّهِ ... به الوردُ يُسْمَى مُضْعَفاً وهُوَ مُضْعِفُ

فيـــاظَبْيُ هلَّا كان فيك التفاتَـةٌ ... ويا غصنُ هلَّا كان فيك تعطُّفُ

ويا حَرَمَ الحُسْنِ الَّذِى هو آمِنٌ ... وألبابنـا من حـــوله تُتَخَطَّفُ

عسى عَطْفَةٌ للوصْل ياواوَ صُدْغِه ... وَحَقِّك إنى أعرف الواو تَعْطِفُ

أأحبابَنَـــا أمّا غرامِىَ بعدكمْ ... فقد زاد عمَّا تعرفون وأعرِفُ

أطلتمْ عَذَابِي فى الهوى فتعطَّفُوا ... على كلِفٍ فى حُبِّكم يتكلَّـــفُ

ووالله ما فارقتكُمْ عن مـــلالَةٍ ... وجهدى لكمْ أنّى أقول وأحْلِفُ

ولكن دعانى للعـلاء بن جَلْدَكٍ ... تَشَوُّقُ قلبٍ كادنى وتَشَوُّفُ

إلى سيِّدٍ أخـــلاقه وصِفَـــاتُـــهُ ... تؤدِّب مَنْ يُثْنِي عليـــه وتُطْـــرِفُ(٢)

أرقُّ من المـــاء الزُّلال شمائـــلًا ... وأصْفَى من الخمر السُّلافِ وألْطَفُ

مناقب شَتَّى لو تَكُونُ لحـــاجبٍ ... لَمَا ذكرتْ يوماً له القوسَ خِنْدِفُ(٣)

غدا من نَداها حاتم وهو حاتمٌ(٤) ... وأصْبَح منها أحنفٌ وهو أحْنَفُ(٥)

أتتك القوافِى وهى تُحْسَبُ روضةً ... لِمَا ضُمِّنَتْهُ وهو قولٌ مُزَخْـــرَفُ

---

(١) الشنف : القرط ، ولابسه مشنف .

(٢) تطرف : تأتى بالشىء الطريف .

(٣) هو حاجب بن زرارة التميمى ، وفد فى قومه على كسرى ؛ لجدب أصابهم ، فسأله أن يؤذن له ولقومه فى دخول الريف من بلاده ؛ حتَّى يحيوا ويمتاروا ، فقال لهم كسرى : إنكم معشر العرب قوم غُدُر ، فإذا أذنت لكم أفسدتم بلادى ، وأعريتم علىّ رعيّتى ، فقال حاجب : أنا ضامن للملك ألاّ يفعلوا ، قال كسرى : فمن لى أن تفى ؟ قال : أرهنك قوسى ، فضحك من حوله ، فقال كسرى : إنه لا يتركها أبداً ، وقبلها منه ، وأذن له فى دخول الريف . ثم مات حاجب فذهب عطارد ابنه إلى كسرى فى طلب قوس أبيه ، فأمر بردّها عليه ، وكساه حلة . . فأصبحت القوس مفخرة لقوم حاجب . وخندف : بطن من مضر ، وتميم فرع من فهم .

(٤) حاتم هو حاتم الطائى المشهور بالكرم ، وحاتم الثانية من معانيها الغراب .

(٥) هو أحنف بن قيس المشهور بالحلم ، وأحنف الثانية ، الذى اعوجّت رجله إلى الداخل .

رفع المسهم

ولو قصدتْ بالذَّمِّ شانِيكَ لاغْتَدَى ... وحاشاك منه قَلْبُــه يَتنطَّفُ (١)
وقُلِّــد عـاراً وهو دُرٌّ منظَّــمٌ ... وأُلبِس حُزْناً وهو بُرْدٌ مُفَــوّفُ (٢)
ويُصْلَى جحيماً وهو فى الحسن جَنَّةٌ ... ويُسْقَى دِهَاقاً وهو صهباءُ قَرْقَفُ (٣)

طاب غرامى فيك

وقال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

لحــاظُكَ أمْضَى من المُرْهَفِ ... وريقك أحْلَى من القَرْقَفِ (٤)
ومن سيفِ لَحْظِكَ لا أتَّقِى ... ومن خَمْرِ ريقِكَ لا أكْتَفِى
أقاسِى المنــون لنيل المُنَى ... ويا ليت هَذَا بِهَــذَا يَفِى
زهــا وَرْدُ خَدَّيْك لَكِنَّــهُ ... يَغَيْرِ النَّواظِــرِ لم يُقْطَفِ
وقــد زعمــوا أنّه مضعَـفٌ ... ومـا علموا أنّــه مُضْعِفِى
مَلَكْتَ فهل لِىَ مِنْ مُعْتِــقٍ ... وجُــرْتَ فهل لِىَ من مُنْصِفِ
مددتُ إليك يَدِى ســائلًا ... أعيــذُكَ فى الحبِّ من مَوْقِفِى
لقد طاب لِى فيك هذَا الغـرامُ ... وإن صحّ لِى أنّه مُتْلِفِى
وعهدِىَ عهدى لذاك الـوَفا ... سواء وفَيْتَ وإن لم تَفِ
وحقِّ حياتِك إنّى امْــرُؤٌ ... بغيرِ حَياتِكَ لم أحْلِــفِ

---

(١) يتنطّف : يتلطخ .
(٢) البرد المفوف : الذى فيه خطوط .
(٣) كأس دهاق : مملوءة ، والقرقف من أسماء الخمر ، وكذلك الصهباء .
(٤) ل : « أشهى من القرقف » .

رفع المسهم

نظرة قبل الرحيل

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

أأحْبَابنا ماذا الرّحيل الذى دنَا ... لقد كنتُ منه[١] دائماً أتخـوَّفُ
هَبُـونِىَ قَلْباً إنْ رحلتُمْ أطاعَنِى[٢] ... فإنّى بقلبى ذلك اليومَ أُعْرَفُ
ويالَيت عينِى تعرِفُ النوم بَعْدَكَمْ ... عساها بطيفٍ منكمُ تتألفُ
قفوا زوِّدونى إن منَنْتُمْ بنظـرةٍ ... تُعَلِّل قلباً كاد بالبين يَتْلفُ
تعالَوْا بنا نسرقْ من العمر ساعة[٣] ... فنجْنِى ثمار الْوَصْلِ فيها ونقطِـفُ
وإن كنتمُ تَلْقَوْنَ فى ذاك كُلْفَةً ... دعـونى أمُتْ وجـداً ولا تتكلَّفُوا
أأحبابنا إنّى على القرب والنَّوَى ... أحِنّ إليكم حيث كُنْتُ وأعْطِفُ[٤]
وطـرفِى إلى أوطـانِكُمْ متلفِّتٌ ... وقلبِى على أيّامِكُمْ متأسِّـفُ
وكم ليلةٍ بِتْنَا على غيرِ ريبـةٍ ... يحُفُّ بنا فيها التّقَى والتّعَفُّفُ[٥]
تـركْنَـا الهوى لمّا خلَوْنا بمعزِلٍ ... وبات علينا لِلصَّبَابةِ مُشْرِف
ظَفِرْنا بما نَهْوَى من الأنس وحدَه ... ولسنا إلى ما خلْفه نَتَطَـرَّفُ
سلُوا الدَّار عمّا يزعم الناسُ بَيْنَنَا ... لقد عِلمَتْ أنى أعِفُّ وأظْـرُفُ
وهلْ أنِسَتْ من وصلنا ما يَشِينُنَا[٦] ... ويُنْكِرُه منَّـا العفافُ ويأنَـفُ
سوى خَصْلَةٍ نستغفر الله إننـا ... لَيَحْلُو لَنَا ذاك الحديث المزخرفُ
حديث تخـال الدَّوْح عند سماعه ... لما هَزّ من أعطافِه يَتَقَصَّفُ[٧]
لحا الله قلباً باث خِلْواً من الْهَوَى ... وعيناً على ذكر الهوى ليس تَذْرِفُ
وإنّى لأهوى كلّ من قيل عاشقٌ[٨] ... ويزدادُ فى عينى جلالاً ويشرُفُ

---

(١) ل : « لقد كنت فيه » .
(٢) ل : « هبوا لى قلباً » .
(٣) ح : « من الحب ساعة » .
(٤) بلمر : « حيث كنتم » .
(٥) ل : « حبيين ينهانا التّهى والتعفّف » وكذلك فى بلمر .
(٦) ل : « يشينه » .
(٧) بلمر : « تهز كما هزّ المعاقر قرقف » .
(٨) ل : « وإنى لأرعى » .

وما العشق فى الإنسان إلاّ فضيلةٌ تُدَمِّثُ من أخلاقه وتُظَرِّفُ
يعظِّم مَنْ يهوَى ويطلُب قربَه فيكبِر آداباً له ويُلَطِّفُ(١)

زعْم الواشين

وقال من بحره وقافيته :

حبيبيَ ما هَذَا الجفاء الَّذِى أرى وأين التغاضى بيننا والتَّعطُّفُ
لك اليومَ أمرٌ لا أشُكُّ يُريبنِى فما وجهُك الوجهَ الّذِى كنُت أعرِفُ
لقد نقل(٢) الواشون عنِّىَ باطِلاً وملتَ لِمَا قالوا فزادُوا وأسْرَفُوا
كأنّك قد صدّقت فىّ حديثَهُمْ وحاشاك من هذا فَخُلْقُك أشرَفُ
وقد كان قولُ النّاسِ فى النّاس قَبْلَنَا فَفُنِّد يعقوبٌ وسُرِّقَ يُوسفُ(٣)
بعيشكِ قل لى ما الّذى قد سمعتَه فإنّك تدرِى ما تقولُ وتُنْصِفُ
فإن كان قولًا صحّ أنّىَ قلتُه فللقول تأويلٌ وللقول مَصْرَف
وهب أنه قولٌ من الله مَنْزِلٌ فقد بدّل التوارةَ قَوْمٌ وحَرَّفُوا
وها أنا والواشى وَأَنْتَ جميعُنَا يكون لنا يومٌ عظيم وموقِفُ

ما ضرها القِصر

وقال يصف امرأة طويلة « من الطويل قافية المتدارك » :

تعشّقْتُهَا مثلَ الْغَزال الّذِى رنَا لها مُقْلَةٌ نَجْلاءُ أجفانُها وُطْفُ(٤)
إذا حسدُوها الْحُسْنَ قالوا لَطِيفةٌ لقد صدقوا ، فيها اللَّطافة والظَّرْفُ

---

(١) ل : « تلطف » .
(٢) بلمر : « زعم » .
(٣) إشارة إلى قصة يعقوب ويوسف فى القرآن الكريم .
(٤) الوطف : كثرة شعر الحاجبين والعينين .

رفع المسهم

ولم يجْحدوها مالَها من ملاحـــةٍ لعلمهمُ ما فى ملاحتها خُلْفُ
بديعةُ حسنٍ رقَّ منها شمائـلٌ ورقَّتْ بحسنٍ كلَّ من دونه الطَّرْفُ
فلا الخُلْق منها لا ، ولا الخَلْقُ جافياً وحاشا لها تيك الشمائِل أن تَجْفُو
وما ضرّهـا ألاّ تكوّن طـويلةً إذا كان فيها كلّ ما يطلب الإلْـفُ
وإنِّى لمشغوفٌ بكلِّ مليحـــةٍ ويعجِبُنِى الخَصْر المخصَّر والرِّدْفُ

فى أمير عزل عن ولايته

وقال يخاطب أميراً عزل عن ولايته « من مجزوء الكامل قافية المتدارك » :

عَـــزَلُوه لمَّا خانَهُمْ فغدَا كئيباً مُدْنَفَـــا
ويقـول لم أحزن لـذا كَ ولم أكُن متأسِّفَـا
قلنا كذبت لقد حَزِنْـ ـتَ وقد خزِيتَ[1] مُصَحِّفَا

هيف

وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك :

عَشِقْتُهُ أهْيَفَ قَـدْ تَيَّم قلبى هَيَفُـــــهْ
أحسنُ خلْق الله مـا ينصفه مَنْ يَصِفُـــهْ
بوجهـه حسْنٌ يزِيـ ـدُ كلَّ يومٍ زُخْرُفُـــهْ
تُنْكِرُ منه اليوم حسـ ـناً كنتَ أمسِ تعرِفُـهْ
يا حبّـذَا مَرْشَفُـــهُ وأين مِنِّى مَرْشَفُـــهْ

(١) بلمر : « وقد حزنت »

رفع المسهم

فم كأنّ الشَّهد قَدْ خالط منه قَرْقَفُهْ
قد ضاق حتى خِلْتُه تُخرِج دالاً[١] أَلِفُهْ

عظة

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أيُّها النّفس الشريفة إنّمَا دنياكِ جِيفَهْ
لا أرى جارحةً قَدْ مُلِئَتْ منها نظيفه[٢]
فاقنعى بالبُلْغَةِ النَّزْرَ ةِ[٣] منها والطَّفيفَهْ
وعُقُول النَّاس فى رَغْ بَتِهِمْ فيها سخيفهْ
آه ما أسعد من كا رَتُهُ فيها خَفِيفَهْ[٤]
أيُّها الظالم ما تَرْ فُقُ بالنَّفْسِ الضَّعِيفَهْ
أيُها المسرفُ أكثر تَ أباريزَ[٥] الوظيفهْ
أيها الغافل ما تُبْ صِرُ عُنْوانَ الصَّحِيفَهْ
أيها المغرور لا تف رِح بتوسيع الْقِطَيفَهْ[٦]
أيها المسكين هب أنَّ لكَ فى الدنيا خليفهْ
هل يردّ الموت سل طانَكَ والدُّنْيَا الْكَثِيفَهْ
تترك الكُلّ ولا تَمْ لِكُ بعد الموت صوفَهْ
كَيْفَ لا تهتمُّ بالعُ دَّةِ والطرْقُ مخُوفة
حَصِّل الزّادَ وإلاّ ليس بعد الموت كُوفَهْ[٧]

(١) ح : « واوا » .
(٢) ح : « قطيفة » .
(٣) ح : « النزّة » .
(٤) الكارة : ما يحمل على الظهر من الثياب .
(٥) الأباريز : التوابل ، أراد كثرة النفقات .
(٦) القطيفة : نوع من الملابس .
(٧) الكوفة : المتعة والعزة .

رفع المسهم

مدحة واستعطاف

وقال يمدح الملك السلطان الناصر يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد ابن الغازى بن يوسف بن أيوب ، ومن « ثانى الطويل قافية المتواتر » :

طريقتُكَ الْمُثلَى أجَـلُّ وأشرَفُ ... وسيرتك الحسنَى أبـرُّ وأرأفُ
وأعرِف منك الجودَ والحِلْم والتُّقَى ... فأنت لَعمرى فوقَ ما أنا أعـرفُ
ووالله إنى فى وَلائك مخلـصٌ ... ووالله ما أحتاج أنِّىَ أحلِفُ
أجِلُّكَ أن أُنْهِى إليك شكايتى[١] ... فها أنـا فيها مقدِمٌ متوقِّـفُ
ولِى منك[٢] جودٌ رام غيرُك نَقْصَه ... وحَاشَا لجود منك بالنقص تُوصَفُ
ومذ كنتَ لم ترضَ النَّقيصةَ شيمَتِى[٣] ... ومثلُك يأبـاها لمثلِى ويَأْنَـفُ
فإن تُعْفِنِى منها تكنْ لىَ حُرْمَـةٌ ... أكون على غيرى بها أتَشَرَّفُ
ولولا أمورٌ ليس يَحْسُن ذكرُها ... لكنتُ عن الشكوى أُصَدُّ وأصرَفُ[٤]
لأنِّىَ أدرى أنّ لى منكَ جانبـاً ... يساعدنى طولَ الزمان ويُسْعِفُ
تُبَشِّرنى الآمـال منك بنظـرةٍ ... ترِقّ لىَ الدنيا بها وتُزَخْـرِفُ
وليس بعيداً من أياديك أنّهـا ... تُجَدِّد عِزًّا كنتُ فيه وتُضْعِفُ
إذا كنتَ[٥] لى فالمالُ أهون ذاهبٍ ... يُعَوِّضُه الإحسان منك ويُخْلِفُ
ولا أبتَغِى إلاَّ إقامة حُـرْمَتِى ... ولستُ لشىءٍ غيرها أتأَسَّـفُ
ونفسى بحمدِ الله نفسٌ أبِيَّـةٌ ... فها هىَ لا تهفُو ولا تَتَلَهَّـفُ
وأشرفُ ماتبنِيـه مجدٌ وسـؤددٌ ... وأشرفُ ماتقنيه سَيْفٌ ومصحف
ولكنّ أطفـالا صغاراً ونسوةً ... ولا أحدٌ غيرى بهم يتلطَّفُ

---

(١) ح : « شكيتى » .
(٢) ح : « ولى فيك » .
(٣) ح : « نسبتى » .
(٤) ل : « وأصدف » .
(٥) ح : « عشت » .

رفع المسهم

أغار إذا هبَّ النسيم عليهمُ ... وقلبي لهم من رَحْمَةٍ يترجَّفُ
سروريَ أن يبدُو عليهم تَنَعُّمٌ ... وحزنيَ أن يبدو عليهم وتُشْغَفُ
ذخَرْت لهم لطفَ الإلٰه ويوسفاً ... ووالله ما ضاعُوا ويُوسف يُوسف
أكلِّفُ شعرى حين أشكو مشقَّةً ... كأنِّيَ أدعوه لما ليس يَألَفُ
وقد كان مَعْنِيًّا بكُلّ تغزُّلٍ ... تهيم به الألبابُ حسناً وتُشْغَفُ
يلوح عليه فى التّغزّل رَوْنَقٌ ... ويظهر فى الشكوى عليه تكلُّفُ
وما زال شعرى فيه للرُّوح راحةٌ ... وللقلب مسلاة وللهمّ مَصْرَفُ
يُناغِيك فيه الظَّبْيُ والظَّبْيُ أحورٌ ... ويُلْهِيك فيه الغصن والغصن أهْيَفُ
نعم كنتُ أشكو فرطَ وجدٍ ولوعةٍ ... بكلّ مليحٍ فى الهوى ليس يُنْصِفُ
ولى فيه إمّا واصلٌ مُتَدَلِّلٌ ... علىّ وإمّا هاجر مُتَصلِّفُ
شكوتُ وما الشكوى إليه مَذَلَّةٌ ... وإنْ كنتُ فيها دائماً أتأنَّفُ
إليك صلاَح الدِّين أنهيتُ قِصَّتِى ... ورأيُك يا مولاى أعلى وأشرَفُ

عين وروح

وقال من بحر السلسلة ، وهو المسمّى عند الفرس « دوبيت » :

يا محيَ مهجتِي ويا متلِفها ... شكوى كلفى عساك أن تكنُفَها[1]
عينٌ نظرتْ إليك ما أشرفَها ... روحٌ عرفتْ هواكَ ما ألطَفَها

الأمرد الملتحى

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

التحى الأمرد الَّذِى ... كان فى التِّيهِ مُسْرِفَا

(١) السلسلة : مأخوذ عن الفرس ويسمّى « الدوبيت » .

حسناً كان وجْهُـهُ وسَرِيعـاً تَصَحَّفَـا
شرّف اللهُ ناظـرِى ما رأى فيه واشتـفى
شكر اللهُ لِحيـةً صَيَّرتْ وجْهَـهُ قَفَـا

إسراف وإفلاس

وقال يداعب صديقاً له بغداديًّا تاجراً كان أتى مصر ، فأقام بها إلى أن نفد جميع ما معه، فأنشد هذه الأبيات على لسان حاله « من المجتث قافية المتواتر » :

دخلتُ مصرَ غَنِيًّا ولَيْسَ حالِى بخافِى
عشرون حِمْلَ حَرِيرٍ ومثل ذاك نَصافِى(١)
وجملةٌ من لآلٍ وجوهرٍ شَفَّافِ
ولى مماليك تُرْكٌ من المِلاح النِّظَّافِ
فرحتُ أبسط كَفِّى وبالجميل أكافِى(٢)
وصرت أجمعُ شَمْلِى بسالفٍ وسُلَّافِ
ولا أزال أواخِى ولا أزال أصافِى
وصارَ لى حرفاءٌ كانوا تمام حِرافِى (٣)
وكلَّ يومٍ خِوانٌ من الجدَى والخِرافِ
فبعت كلَّ ثمينٍ معى من الأصْنَافِ
واستهلك البيعُ حَتَّى طَرَّاحتى ولِحَافِى
صرفتُ ذاك جميعاً بمصر قبل انْصِرَافِى

---

(١) جمع نصيف ، وهو ما تضعه المرأة من خمار أو لفاع .
(٢) ح : « وبالجزيلِ » .
(٣) حرافى : أى الحراق .

رفع المسهم

وصرت فيها فقيراً من ثروتى وعَفَافى
وذا خروجىَ منها جوعان عُرْيان حَافى

خوف الفراق

وقال من الطويل قافية المتدارك :

تضيق علىّ الأرضُ خوف فراقكُمْ وأىّ مكانٍ لا يضيق بخائفِ
وما أسفى إلاّ على القرب منكمُ ولستُ على شىءٍ سواه بآسِفِ

رفع المساهم

قافيَة القـــاف

كتاب

وقال من الطويل قافية المتواتر :

أتانى كتابٌ منك يحملُ أنعمًا ... وما خلت أنّ البحر تحوية أوْرَاقُ
وإنّى على ذاك الجميل لشاكرٌ ... وإنّى إلى ذاك الجمالِ لَمُشْتَـاقُ

مدحة

وقال يمدح السلطان الملك الصّالح نجم الدين أيوب أخا السلطان الملك المسعود صلاح الدين يوسف ولد الملك الكامل، وذلك سنة اثنتين وعشرين وستمائة « من أول الكامل قافية المتدارك » :

وَعَـد الزِّيارَةَ طـرفُه المتملِّـقُ ... وبلاء[1] قلبِى من جُفُونٍ تَنْطِـقُ
إنّى لأهَوى الحُسْنَ حيثُ وجَدْتُه ... وأهِيم بالغصن الرَّشيقِ وأعْشَـقُ
وبَليّتِى كَفَـلٌ عليه ذؤابـــةٌ ... مثلُ الكثيب عليه صِلٌّ مُطرِقُ[2]
يا عــاذلِى أنَا مَنْ سَمِعْتَ حديثَه ... فعسـاك تحنُو أو لعلّك تَـرْفُقُ
لو كنتَ مِنَّا حيثُ سَمِعْتَ أوْ تَرَى ... لرأيتَ ثوبَ الصَّبْرِ كيف يُمَزَّقُ
ورأيتَ ألْطَفَ عاشقيْن تشاكيا ... وعجبتَ مِمّنْ لا يحبّ ويَعْشَقُ

---

(١) ح ، بيروت : « وتلاف » .

(٢) الصل : الحية ، وبعده فى ل :

أقسمت ما الصنع الجميل تصنّعٌ ... فيه ولا الخلق الكريم تخلُّق

رفع المسهم

أيسومنِي العُـذَّالُ عنه تَصَبُّراً ... وحيـاتِه قلبى أرَقُّ وأشْفَـقُ
إن عَنَّفُوا أو خوَّفُوا أوْ سَوَّفُـوا ... لا أنثنِي ، لا أنْتَهِى ، لا أفْرَقُ
أبداً أزيـد مع الـوصال تلهُّفـاً ... كالعِقْد فى جِيدِ المليحة يقْلَقُ
ويزيـدُنى تلفـاً فأشكر فعْلَـهُ ... كالمسك تسحقه الأكفُّ فيَعْبَـقُ
يـا قاتلى إنى عليك لَمُشْفِقٌ ... يا هاجرِى إنِّى إليك لَشَيِّقُ
وأذاع أنِّى قد سلوتُكَ مَعْشَرٌ ... يا ربّ لا عاشُوا لِذَاك ولا بَقُـوا
ما أطمعَ العُذَّالَ إلا أنَّنِى ... خوفاً عليك إليهمُ اتَملَّقُ
وإذا وعدت الطرْف فيك بهجْعَةٍ[١] ... فاشهدْ علىّ بأنَّنِى لا أصْدُقُ
فعـلام قلبُك ليس بالقلبِ الذى ... قد كان لى منه المحبُّ المشفِقُ
وأظـنُّ خـدَّك شامتاً بفـراقِنَـا ... ولقد نظرتُ إليه وهو مخلَّقُ[٢]
ولقد سعيتُ إلى العـلاء بهمّةٍ[٣] ... تَقْضِى لسعيى أنه لا يُلْحَقُ[٤]
وَسَرَيْتُ فى ليلٍ كأنَّ نجـومَه ... من فرط غَيْرَتِها إلىّ تُحَـدِّقُ
حتى وصلت سُرادِقَ الملِك الَّذِى ... تقف الملوكُ ببـابه تَسْتَرْزِقُ
ووقفتُ من ملكِ الزَّمان بموقفٍ ... أَلْفَيْتُ قلب الدَّهْرِ فيه يَخْفِقُ
فإلَيْـكَ يا نجمَ السَّمَاءِ فـإنَّنِى ... قد لاح نجمُ الدِّين لى يتألَّقُ
الصالِحُ الملِكُ الَّذِى لِزَمَانِـه ... حسنٌ يَتِيـهُ به الزَّمَانُ وَرونَقُ
ملك يحدِّث عن أبيـه وجَدِّه ... سَنَدٌ لَعَمْرُكَ فى العُلا لا يُلْحَقُ
سجدتْ له حتى العيونُ مهابـةً ... أَوَ ما تراها حين يقبلُ تُطْرِقُ
رَحْبُ الجنابِ خصيبـةٌ أكْنَـافُهُ ... فلكم سَدِيرٌ عندها وخَوَرْنَقُ[٥]

---

(١) ح : « وإذا وعدت الطيف » .
(٢) مخلق : مطلى بالخلوق وهو الطيب .
(٣) ح : « إلى العلا بعزيمة » .
(٤) ل : « لا يخفق » .
(٥) السدير والخورنق : قصران كانا فى الحيرة للنعمان بن المنذر .

رفع المسهم

فالعيشُ إلا فى ذَرَاهُ منكَّـــدٌ ... والرزق إلّا من يَدَيْهِ مُضَـــيَّقُ
يا عزَّ مَنْ أضحى إليه يَنْتَمِى ... وعُلُوَّ مَنْ أمسى به يتعلَّـقُ
أقسمت ما الصُّنع الجميلُ تصنُّعٌ ... فيهِ ولا الخلُق الكريمُ تَخَلُّقُ
يدعـو الوفـود لمـالِه فكأنمـا ... يدعو عليهِ فشملهُ يَتَفَـــرَّقُ
أبداً تحنّ إلى الطِّرَادِ جِيَـادُهُ ... فلهـا إليهِ تشوُّفٌ وتَشَوُّقُ
يُبْدِى لسطوتِه الخميسُ تَطَرُّباً[1] ... فالسّمر ترقُص والسُّيوفُ تُصَفِّـقُ
فى طىِّ لَامَـتِهِ هِـزَبْرٌ باسِلٌ ... تحت العريكَةِ منه بدرٌ مشرِقُ[2]
يُرْوِى القَنَا بدم الأعـادِى فى الوغى ... فلذاك تُثمِـرُ بالرّءوس وتُـورِقُ
يمضى فيقدُمُ جيشُـه من هيبـةٍ ... جيشٌ يغَصُّ به الزَّمَانُ ويشْرَقُ
مـلأ القلوب مهابةً ومحبَّـةً[3] ... فالبأس يُرهب والمكارم تُعشق
سَتَجُوب آفاقَ البـلادِ جيـادُه ... ويُرَى له فى كلّ فجٍّ فَيْلَـقُ
لَبَّيْكَ يا مَنْ لا مردَّ لأمـرِه ... وإذا دَعَا العيُّوقَ[4] لا يتعَـوَّقُ
لبيك يا خيرَ الملوك بأسْرِهِمْ ... وأعـزَّ مَنْ تُحْدَى إليه الأيْنُقُ
لبيك ألفاً أيّها الملك الَّـذِى ... جمعَ القُلُوبَ نوالُه المتفـرِّقُ
وعـدلْتَ حتى ما بها متظلِّمٌ ... وأنلْتَ حتَّى ما بها مسْـتَرْزِقُ
أنا مَنْ دعوْتَ وقد أجابَكَ مُسْرِعـاً ... هـذا الثناء له وهذَا المَنْطِـقُ
ألْفيتُ شُوقاً للمكارم والعُـلا ... فعلمت أنَّ الفَضْلَ فيهِ يَنْفُـقُ
يا مَنْ إذا وعَد المُنَى قُصَّادَه ... قالتْ مواهبه يقولُ ويَصْدُقُ
يا مَنْ رفضتُ النَّاس حِينَ لقيتُهُ ... حتى ظننت بأنَّهُمْ لم يُخْلَقُـوا
قَيَّدْتُ فى مصرٍ إليك رَكَائِبى ... غيرِى يُغَـرِّبُ تارةً ويُشَرِّقُ

---

(١) الخميس : الجيش ، سمى بذلك لأنّه يتكوّن من خمس فرق .
(٢) اللامة : الدرع . وفى ح : « وهو بدر مشرق » . والهزبر ، من أسماء الأسد . والعريكة : الطبيعة .
(٣) ح : « ملأ القلوب مخافة » .
(٤) العيوق : نجم فى السماء .

رفع المسهم

وحللتُ عندَك إذْ حَلَلْتُ بمعقِلٍ ... يُلْفَى لديه ماردٌ والأبْلَقُ[١]
وتيقّنَ الأقوام أنّى بَعْدَها ... أبداً إلى رُتَبِ العُلاَ لا أسْبَقُ
فرُزِقْتُ ما لم يُرْزَقُوا ونطقْت ما ... لم ينطِقوا ولحقت ما لم يَلْحَقُوا

مدحة

وقال يمدح الصاحب صفى الدين أبا محمد عبد الله بن علىّ المعروف بابن شكر « من ثانى الطويل قافية المتدارك » :

أخذتُ عليه فى المحبّة مَوثقَا ... وما زال قلبِى من تَجنّيه مُشْفِقَا
وقد كنت أرجو طَيْفَه أنْ يُلِمَّ بِى ... فأسهرنِى كى لا يُلِمّ ويَطْرُقَا
ولِى فيه قلبٌ بالغرام مقيَّدٌ ... له خبر يرويه دمعىَ مُطْلَقَا[٢]
كَلِفْتُ به أحْوَى الجُفُون مُهَفْهفاً ... من الظبى أحلى أو من الغُصْنِ أرشقا
ومن فَرْط وجدى فى لَمَاهُ وثَغْرِه ... أُعلِّل قلبى بالعُذَيْبِ وبالنَّقَا[٣]
كذلك لولا بارقٌ من جَبِينِه ... لَمَا شِمْتُ برقاً أو تذكّرت أبْرَقَا[٤]
ولى حاجةٌ من وصلهِ غير أنّها ... مردّدة بين الصبابة والتُّقَى[٥]
خليلىّ كُفَّا عن ملامةِ مُغْرَمٍ ... تذكَّر أيّاماً مضتْ وَتَشَوَّقَا
ولا تحسبا قلبِى كما قلتُمَا سَلَا ... ولا تَحْسَبَا طَرْفِى كما قلتما رَقَا[٦]
فما ازداد ذاك القلْب إلّا تمادِياً ... وما ازداد ذاكَ الدّمعُ إلّا تدفُّقَا
إلى كم أرجِّى باخلاً بوصاله ... وحتّى متى أخشى القِلَى والتفرُّقَا

---

(١) مارد ، من أسماء الحصون . والأبلق : الحصان الذى فيه بياض وسواد ، وكان يسمّى به حصن السموءل .
(٢) المقيد والمطلق ؛ من ألفاظ مصطلح علم الحديث .
(٣) العذيب : ماء لبنى تميم . والنقا : الكثيب من الرمل .
(٤) شام البرق : نظر إليه أين يقصد أو أين يمطر . والأبرق : الحجارة الغليظة .
(٥) ل : « بين الصيانة والنقا » . (٦) ل : « دمعى كما قلتما » .

رفع المسهم

فَحَسْب فؤادِى لوعةً وصَبَابةً ... وحسبُ جفونِى عَبْرةً وتأرُّقَا
على انها الأيام مهما تداولَتْ ... سرورٌ تقضَّى أو جديدٌ تَمزَّقَا
ولستَ ترى خِلًّا من الغدر سالماً ... ولا تَقْتَنِى يوماً صديقاً فيصدُقَا
إذا نِلْتَ منه الودَّ كان تكلُّفاً ... وإن نلت منه البشْرَ كان تَمَلُّقَا
وممّا دهانِى حِرْفةٌ أدبيَّةٌ ... غدتْ دونَ إدراك المطالب خَنْدَقَا
وإن شملتْنِى نظرةٌ صاحبيَّةٌ ... فلستُ أُرَى يوماً من الدَّهْرِ مُمْلِقَا
وزيرٌ إذا ماشِمْتَ غَرَّةَ وجْهِهِ ... فدعْ لسِواكَ العارضَ المتألِّقَا
ذممتُ السَّحَاب الغُرَّ يوم لقائه ... وحقَّر[1] عندى وَبْلَها المتدفِّقا
وجدتُ جَنابا فيه للمجد مُرْتَقًى ... وفيه لِذِى الحاجاتِ والنُّجح مُلْتَقَى[2]
إذا قلَتَ عبْد الله ثم عَنَيْتَهُ ... جمعْتَ بها كلَّ التَّعاويذ والرُّقَى
يقيك من الأيام كلَّ مُلِمَّةٍ ... ويكفيك من أحداثِهَا ما تطرَّقَا
وكم لك فِينَا من كتاب مصنَّفٍ ... تركتَ به وجه الشريعةِ مُشرِقَا
عكفنا عليه نجتنى من فُنُونه ... فعلّمنا هذا الكلام المؤنَّقا
وكم شاعرٍ وافَى إليك بمَدْحَةٍ ... فزخرفها مما أفدتَ ونَمَّقَا
فإنْ حَسُنت لفظاً فِمَنْ روضِك اجْتَنى ... وإن عَذُبت شُرباً فمن بَحْرِك استَقَى
فلا زلتَ ممدوحاً بكلِّ مقالةٍ ... تريك جريراً عَبْدَها والفرزدقا
وما حَسُنَتْ عندى وحقِّك أنْ غَدَتْ ... هى التِّبرُ مسبوكاً أو الدُّر منتَقَى
ولا إنْ جرتْ مجْرى النَّسيمِ لطافة ... ولا إنْحكتْ زهْرالرياضِ المعبَّقا
ولكنَّها حازتْ من اسمِك أحرُفا ... كستها جمالا فى النُّفوس ورَوْنقا

---

(١) ل : « وصغر عندى » .
(٢) ح : « لذى الآمال » .

حنين متجدد

وقال أيضاً رحمه الله تعالى « من ثانى الطويل قافية المتدارك » :

أ أرحلُ من مصرٍ وطيب نعيمها ... فأىُّ مكان بعدها لىَ شائقُ
وأترك أوطاناً ثراها لناشقٍ ... هو الطيب لا ماضُمِّنَتْهُ المفارقُ
وكيف وقد أضحت من الحسن جنّة ... زرابيُّها مبثوثةٌ والنَّمارِقْ[١]
بلادٌ تروقُ العين والقلب بهجة[٢] ... وتجمع مايهْوى تقِيٌّ وفاسقُ
وإخوان صدقٍ يجمع الفضلُ شملَهُمْ ... مجالسُهمْ مِما حَوَوْهُ حدائقُ
أسكّان مصرٍ إن قضى اللهُ بالنَّوى ... فثَمَّ عُهودٌ بيننا ومواثقُ
فلا تذكُروها للنسيم فإنه ... لأمثالها من نفخة الرَّوْض سارق
إلى كم جفونى بالدموع قريحةٌ ... وحتّام قلبى بالتفرُّق خافقُ
ففى كلِّ يوم لى حنينٌ مُجدَّدٌ ... وفى كلّ أرض لى حبيبٌ مفارقُ
ستأتى مع الأيام أعظمُ فرقة[٣] ... فمالىَ أسْعى نحوها وأسابقُ
ومن خلُقى أنىّ ألوف وأنَّه ... يَطول الْتفافى للَّذين أفارقُ
يحرّك طرفى فى الأرائك طائر[٤] ... ويبعث شجْوِى[٥] فى الدجنّة شارق
وأقسم مافارقتُ فى الأرض منزلا ... ويدكَرُ إلاّ والدُّموعُ سوابقُ
وعندِى من الاداب فى البعد مؤنسٌ ... أفارِق أوطانى وليس يُفارِقُ
ولى صبوةُ العشاق فى الشِّعْر وحده ... وأمّا سواهافهى منِّىَ طالِقُ

---

(١) الزرابىّ والنارق : الوسائد والبسط المخملة .
(٢) ل : « تشوق العين » .
(٣) ح ، بلمر : « فرصة » .
(٤) ل : « يحرك وجدى فى الأراكة طائر » .
(٥) ح : « طرف » ، والأجود ما فى ل .

كلامى الّذى يصبو له كل سامعٍ ... ويهواه حتى فى الْخُدور العواتِقُ(١)
كلامى غَنِىٌّ عن لحون تَزِينُـــهُ ... له معبد من نفسِه ومُخَارِقُ(٢)
لكل امرئٍ منهمْ نصيبٌ يَخُصُّـــهُ ... يلائم مافى طَبْعِه ويُوافِـــقُ
يُغَنِّى به النَّدْمان وهو فُكَاهَـــةٌ ... ويُورده(٣) الصوفىّ وهو رَقَائِــقُ
به تنقضى حَاجَاتُ مَنْ هو طالبٌ(٤) ... ويَسْتَعْطِف الأحباب مَنْ هوعَاشِقُ
وإنى على ماسار منه لَعَاتِـــبٌ ... أليس به للبْين تُحدَى الأيانِقُ !
وما قلتُ أشعارى لأبْغِى بها النَّدَى ... ولكننى فى حِلْيَة الفضلِ وَاثِقُ
أ أطلب رزق الله من عند غيره(٥) ... وأسْتَرْزِق الأقوام والله رازِقُ !

اللقاء المرتقب

وقال من الوافر قافية المتواتر :

لعلّ الله يجمعُنا قريبـــاً ... فنصبحَ فى التِئامٍ واتّفـــاقِ
أحدّثكم بأعْجَبَ ماجرى لى ... وأصْعَبَ مالقيتُ من الفِرَاقِ
وأُشفِى غُلّتِى منكمْ إليكـــمْ ... فإنّ الكُتْبَ لاتسعُ اشْتِيَاقِى
خبأتُ لكم حديثاً فى فؤادى(٦) ... لأتْحفكُمْ به عند التَّلاَقِى
وأعتِبُكم على ما كان منكم ... عتاباً ينقضِى ، والوُدُّ باقى

---

(١) العواتق : جمع عاتق ؛ وهى الفتاة أول ما تدرك ، أو هى التى لم تتزوج .
(٢) معبد ومخارق ، من كبار المغنين المشهورين عند العرب .
(٣) ح : « وينشده » .
(٤) ح : « به تقتضى » .
(٥) ل : « أأطلب فضل الله » .
(٦) ح : « اشتياق » .

أين العهود

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

مولاىَ قُلْ لِى أينَ مَـــا ... قد كان من عهدٍ وَثِيـــق
حاشاك أن تَنْسَى الَّذِى ... بينى وبينَك من حُقُـــوقِ
مامثلُ وجهك ذا الجمـــ ... ـــيلِ يكونُ من أهْلِ الْعُقُوقِ
تبدو فتشرق للعيـــو ... ن ضحًى[1] وتُشْرِقُنِى بريقِ
وزعمتَ أنّك زائرى ... فتركتَ عَيْنِى للطَّرِيـــق
وتركتنى[2] أبكى عليـــ ... ـك من الغروب إلى الشروق
لو أنّ لى عيناً تنـــا ... مُ قَنِعْتُ بالطّيف الطَّرُوقِ
سَقياً لأيام الوصَـــا ... لِ وذلك العيشِ الأنِيق

طلب

وكتب إلى جمال الدين بن مطروح يطلب منه درج ورق ومداداً « من المنسرح قافية المتراكب » :

أفْلَسْتُ ياسيِّدى من الْـوَرَقِ ... فابعث بدُرْجٍ كعِرْضِكَ اليَقَقِ[3]
وإنْ أتَى المِداد مقترنـــاً ... فمرحباً بالخدود والحـــدَقِ

---

(١) ل : « نعم » .
(٢) ح ، بلمر : « وجعلتنى » .
(٣) اليقق : الشديد البياض .

رفع المسهم

ردّ

فبعث إليه ما طلب وكتب من بحره وقافيته :

مولاى سيّرتُ ما أمرْتَ بـــه ... وهو يسيرُ المِداد والـــورَقِ
وعزّ عندى تسيير ذاك وقَـــدْ ... شبّهته بالخدود والحـــدَقِ

ركب الأشواق

وقال من الوافر – قافية المتواتر :

وركب كالنجوم على نجـــومٍ ... مَرَقْنَ من الفلاة بهم مروقـــا
سرينَ بهم كأنهمُ نَشَـــاوَى ... على الأكوار قد شَرِبُوا رحِيقَا[1]
وضوء الفجر مثل النَّهْر جَـــارٍ ... ترى بدْر الدُّجَى فيه غريقـا
تحثُّ مطيَّنا الأشواقُ مِنّـــا ... ونَقْطَعُ بالأحاديث الطَّريقـا

وفاء

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

بروحىَ مَنْ لاأستطيع فِراقَـــهُ ... ومَنْ هو أوفَى من أخى وشَقِيقِى
إذا غاب عنّى لم أَزَلْ متلفِّتـــاً ... أدور بعينى نحو كلّ طريق

(١) الأكوار : جمع كور ، وهو الرحل بأدواته .

رفع المسهم

أين الطريق ؟

وقال من مجزوء الرجز ، قافية المتواتر :

ياسَيِّدًا مازال بـــــا بُ جودهِ مطروقَـــــا
جئتُ طريقين فَمـــــا وجدتُ لى طريقـــــا

لحية

وقال من ثانى الطويل قافية المتواتر :

وأسودَ شيخٍ فى الثَّمانين سـنُّه غدا وجهه من أبيضِ الشَّيب أبلقا[1]
له لحيةٌ مبيَضةٌ مستديـــــرةٌ أشبهه فيها عُقاباً مطوَّقـــا

سلطان العشاق

وقال فى التصوف — من الخفيف قافية المتواتر :

رُفعتْ رايَتِي على العُشَّـــــاقِ واقتدَى بى جميعُ تلك الرِّفاقِ
وتنحَّى أهلُ الهوَى عَنْ طريقى وانثنى عزمُ مَنْ يرومُ لَحـــاقى
سرتُ فى الحبِّ سيرةً لم يَسِرْهـــا عاشقٌ فى الورَى على الإطلاق
فَدُعاتى[2] تجولُ فى كلّ أرضٍ وطُبُولى يضربن فى الآفاقِ
مَثَلَ العاشقونَ حول بساطِى فى مقام الهوى تَحْتَ رُواقى
ضُرِبتْ سكّةُ المحبّة باسمى ودَعَتْ لِى منابرُ العُشَّـــاقِ

---

(١) ح : « من أبلق الشيب » ، والبلق : سواد فى بياض .
(٢) ل : « فرعاتى » .

رفع المسهم

كان للقوم فى الزجاجة باقٍ ... أنا وحدى شربتُ ذاك الباقى
شربةٌ لا أزالُ أسكَرُ منهـــا ... ليت شعرى ماذا سقانى السَّاقى
أنا فى الحبّ ألْطَفُ النَّاس معنًى ... دمِثُ الخُلْق ذو حواشٍ رقاقِ
أعشق الحُسْنَ والملاحة والظّر ... ف وأهوى محاسِنَ الأخلاَقِ
لم أخُنْ فى الوداد قَطّ حبيباً(١) ... وينادَى علىّ فى الأشواقِ
شِيمتى شيمتى وخُلْقى خُلُقى ... ولو انّى أموت مِمّـــا ألاَقِى
لَطُفَتْ فى وصْفِ الهوى كلماتى ... أينَ أهلُ القلوب والأشْواقِ
وإذا ما ادّعيتُ فى الحبّ دعْوى ... شهد العالمون باستحقاقِى
شنَّف السامعين دُرُّ كلامى ... وتحلّتْ أجيادُهم أطواقِى

زائر وزيارة

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

مَرْحباً بالزّائر الـــــوا ... صلِ والخِلِّ الشَّفِيـــــقِ
وصديقٍ لِى صـــــدُوقٍ ... ورفيقٍ لى(٢) رفِيـــــقِ
بأبى أنت لقد فـــــرّ ... جْتَ عنّى كلّ ضيـــقِ
وتفضّـــلْت وأحْسَـــــ ... ـتَ إلى الصّـــبّ الْمَشُوقِ
ليت خدّى كان أرْضـــاً ... لك فى طول الطَّرِيقِ
تُرَبُ أقدامك عِنْـــدِى ... هو كالمِسْكِ الْفَتِيـــقِ
كنتُ من فَرْط اشتياقِى ... بِكَ فِى نار الْحَرِيـــقِ
مُقلتِى مذغبتَ مـــاجَفَّـــ ... ـتْ ولكنْ جفْ رِيـــقى
من سُكْرِ الهـــوى ما ... لستُ عنـــه بمُفِيق
لا أرى قلبى بما أصـــ ... بح فِيهِ بمُطِيـــقِ

(١) ل : « صديقاً » .
(٢) ل : « بى رفيق » .

ماذا لقيت من البعاد !

وقال من مجزوء الكامل مرفلا قافية المتواتر :

أَسفِي على زمن التَّـــلاق ... والعيش متّسع النّطـــاقِ
ورداء تيهٍ[١] كنت أرْ ... فُلُ فى حواشيهِ الرِّقَـــاقِ
أيّامُ مصرٍ لَيْتَهَـــــا ... فُدِيَتْ بأيّامى البَواقِى
وبجانب الْفُسْطاط لِى ... قَمَرٌ يعِزّ له فِراقى
قَمَرٌ شربت له الفِـــرا ... ق المُرَّ بالكأْس الدِّهاقِ[٢]
وأرقت فيه دمى فكيْـــ ... ـفَ ألامُ فى دمعِى المُراقِ[٣]
أحبابَنَا ماذ لقيـــــ ... ـتُ من البِعاد ومـــا أُلاقِى
لو تُشْرِفُون رأيتُـــــمُ ... من مصر[٤] نيرانَ اشْتِياقِى
نفَسٌ يصعِّده الْجَـــوَى ... راقٍ ودمعٌ غيرُ راقِ
ما كنتُ أصْبِرُ عنكـــمُ ... لو كنتُ منطلق الْوِثَاقِ
ولقد تفضَّل طيفُكُـــمْ ... ليلا وأنْعَم بالتَّـــلاقِ
وسَرَى وبات مُضاجِعِـــى ... واللَّيْلُ مسدولُ الـــرِّواقِ
فقطعتُ أنْعمَ ليلـــةٍ ... مابين لَثْمٍ واعْتِنـــاقِ
ثمّ انتبهتُ وجدت[٥] إثْـــ ... ـرَ الطِّيب فى بُرْدىَّ بـــاقِ
ورأى العواذل ليس وجـــ ... ـهِى من وجوههمُ الصِّفَاقِ
مذ كنتُ لم تكنِ الخيـــا ... نة فى المحبَّة من خَلاقِى

---

(١) ح : « عز » .
(٢) كأس دهاق : ممتلئة .
(٣) ل : « فى دمع مراق » .
(٤) ل : « فى مصر » .
(٥) ح : « رأيت » .

ولقد بكيْتُ وما بكَيْـــــت من الرِّياء ولا النِّفَـــاقِ
برقيقة الألفـــــاظ تحـ ـكى الدَّمْع إلاَّ فى المَذَاقِ
لم تَدْرِ هل نطقتْ بها الـ لأفواه أم جرَت المَآقِى
لَطُفتْ معانيهـــا ورقّـــــــتْ والحلاوة فى الرّقـــاق
مصريةٌ قـــــد زَانَهـــا لُطْفاً مُجَـــاوَرة العِرَاقِ

عهدى بك

وقال من المجتث قافية المتواتر :

تعيشُ أنت وتَبْقَى أنا الذى مِتّ حقًّا[1]
حاشاك يانورَ عَيْنِى تلقَى الذّى أنا ألقَى
قد كان ماكان منّى واللهُ خيرٌ وأبقى
ولم أجد بين مَوْتِى وبَيْنَ هجـــرِك فَرْقَا
يا أنْعَمَ الناسِ بـــالاً إلى متى فيك أشْقَى!
سمعت عنك حديثاً ياربّ لاكانَ صِدْقَـــا
حاشاك تَنْقضُ عهـــدى وعُرْوَتِى فيك وُثْقَـــى
وَما عهدتُـــك إلاّ من أكرم الناس خُلقَا
يا ألفَ مـــولاى مهلاً يا ألف مولاى رِفْقَا
لك الحَياة فإنِّى أموت لاشكّ عِشْقَـــا
لم يبق منِّـــىَ إلاّ بقيةٌ ليس تَبْقَى

(١) ح ، بلمر : « عشقا » .

ما حيلتى فى حاسد

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

أحبابنَا حشاكـــــمُ من غضب أو حنـــقِ
أحبابنا لاعاش مَـــنْ يُغْضِبُكُمْ[١] ولا بَقِى
هذا دلالٌ منكـــمُ دعوه حتّى نَلْتَقِى
واللهِ ماخرجتُ فِى حبِّى لكم عنْ خُلُقِى
وما برحْتُ بســـتو رِوَصَلِكمْ[٢] تعلُّقِى
وَيْلاه ما يلقـــاه قلـــــبى منكمُ ومالَقِى
إن لم تَجُودوا بالرِّضَـــا فبشِّرُوا قَلْبِى الشَّقِى
واخَجْلَتِى منكمْ إذا عَتَبْتُمُ واقَلَقِـــــى
أكاد أن أغرَق فى دمعىَ أَوْ عَـــــرَقِى
ماحيلتى فى كـــذبٍ من حاسدٍ مصـــدَّقِ
وكيف تمشى حُجَّتِى فى ذا المكانِ الضيِّقِ
حيرانُ لا أعرف مـــا أقصده من طُرُقِى
فهل رسولٌ[٣] عائـــــدٌ منكمْ بوجهٍ مُشرِقِ
يامالكى بِجُـــــودِه غلطتُ بل يامعتِقِى
مثلك لى وهَـــــذِهِ حالى وهذا خُلُقِى
والله لو أبصرتُ ذَا فى النّوم لم أصـــدِّقِ

---

(١) ل : « يبغضكم » .
(٢) ل : « فضلكم » .
(٣) ل : « رسولى » .

رفع المسهم

كتبتها من عجل

وكتب لصديق له. ولما عمل هذه الأبيات تَذَكّر أبياتاً على وزنها وقافيتها تقدمت له فى زمن الصبا ولم يثبتها لعدم اكتراثه بها ، فسيرها مع أبيات « من بحرها وقافيته » :

كتبتُها من عجـــــل ... لدهشتى [1] وقَلَقِـــى
فاعجبْ لها منظومـــةً ... من خاطـــرٍ مفرَّق
كأنّى [2] كتبتُهـــــا ... مرتعشاً مِنْ زَلَـــقِ
فَاضطربت أجزاؤهـــا ... جميعُها فى نَسَقِ
ثلاثةٌ تشابَهَـــتْ : ... خطّى مِدادى وَرَقِى
فخطُّها كأنَّـــــهُ ... مشىُ ضِعافِ العَلَقِ
مدادهـــا حجارةٌ [3] ... مسنونةٌ فى الطُّرُقِ [4]
ورقُها أبيـــض لـــ ... ـكن كبياض البَهَقِ [5]
لكنّها شاهـــــدةٌ ... بعدمِ التَّمَلُّـــقِ
ولم أكن أخدعكُـــمْ ... بباطلٍ منمَّـــقِ
بظاهرٍ مُـــزَوَّقٍ ... وباطنٍ مُمَـــزَّقِ

---

(١) بلمر : « بدهشتى » .
(٢) ل : « كأنه » .
(٣) بيروت : « كحمأةٍ » .
(٤) المسنونة : الطينة السوداء المنتنة .
(٥) البهق : بياض فى الجسم ، لا من برص .

رفع المسهم

السُّمر

وقال من بحره وقافيته :

السُّمْر لا البيضُ هُـــمُ أوْلى بعشقٍ وأحَقْ
وإن تَدَبَّرْتَ مَقَـــــا لِى مْنْصِفاً قُلْتَ صَدَقْ
الشمس فى لون اللَّمى [1] والبيضُ فى لَوْنِ البَهَـقْ

الغريب المفارق

وقال من ثانى السريع قافية المتدارك :

يقبّل الأرْضَ ويُنْهِى إلى مالِكِهِ شِدَّةَ أشْوَاقِـــــهِ
ماغيَّر البُعْدُ سِوَى جسْمِهِ ولم يُغَيِّرْ صَفْوَ أخْلاَقِـــهِ
فابْكِ على الصَّب الغرِيب الَّذِى قد أمْسَكَ البينُ بأطْواقِـــهِ

(١) ح : « السما » . واللمى : سمرة فى الشفاه مستحبة .

رفع المسهم

قافيَة الكاف

سواك من ينسى

وقال من بحر الكامل قافية المتواتر :

أمحمّدٌ والجودُ مِنْكَ[1] سَجيّـــةٌ ... يَهنِيكَ طيّب ذكرها يَهْنيـــكَا

أدعوك دَعْوَةَ مَنْ تَيقَّن أنَّـــهُ ... سينالُ مايرجوه إذْ يَدْعُوكـــا

عوّدْتَنِي البِرَّ الْجزِيلَ ولم تَـــزَلْ ... أبداً تعوِّده الَّذِى يَرْجُوكَـــا

فلذاك لو فَتَّشْتَ قلبى لم تَجِـــدْ ... لك فى الولاء المحض فِيهِ شَرِيكا

هذا حديثِي عن ضميرٍ صـــادِقٍ ... واسألْ ضميرك إنه يُنْبِيـــكا

لم لا يُرَجّى منك إدراك المُنَى ... وأبوك فى يوم الْفَخَار أَبُوكَـــا

وإذا تحدّث عن نَداك مُحَـــدِّثٌ ... فالبحر عبدُك لا أقولُ أخوكَـــا

جاءت محرِّكةً لهِمَّتِك الَّتِي ... ماخِلْتُها محتاجةً تَحْرِيكَـــا

ولئن منَنْتَ بما وعدت تَكَرُّمـــا ... فلمثل ذلك لم أزَلْ أرجـــوكا

ولئن نسيتَ وما إخالُك ناسيـــاً ... فَسِواك مَنْ يَنْسَى له مَمْلُوكَـــا

ملوك

وقال فى جارية اسمها ملوك – من ثالث الطويل قافية المتدارك :

وحسناءَ ماذاقتْ لغيرِى محبَّـــةً ... ولا نَغّصَتْ لى حبَّها بشريـــك

تسائل عن وَجْدِى بها وصَبَابَتِى ... فقلت أمَا يكفِيكِ مَوْتِى فِيـــكِ

(١) ح : « فيك » .

رفع المسهم

وكانت تُسَمِّينِي أخَاهَا تَعَلُّـــلاً ... فقلت لها أفسدتِ عقْل أخِيـــك
تركتُ جميعَ النَّاسِ فيكِ مَحَبَّـــةً ... فياليتَ بَعْضَ النَّاسِ لِى تَرَكُوكِ
رأوْكِ فقالوا البدرُ والغُصْن والَّنقَـــا ... ولاشكَّ أنَّ القومَ ماعرفُوكِ
لعمرُكِ قَدْ أذنبتِ حين ظلمتِنِي ... كذا الناسُ فى تشبيههمْ ظَلَمُوكِ
ولم تَظْلِمِى إلاّ بقولك قَدْ سَـــلاً ... أمثلَى يسلُوعنكِ ، لا وأبيـــكِ
وللناس فى الدّنيا ملوكٌ كثيرةٌ ... وهيهات مَالِلنّاس مثلُ مُلوكِي

على رمق

وقال من خامس المديد قافية المتراكب :

ليس عندى ماأقدّمُـــهُ ... غير روحٍ أنْتَ تَمْلِكُهَا
ولقد أمْسَتْ علَى رَمَـــقٍ ... فعسى بالوصل تُدْرِكُهَا

رثاء عزيز

وقال يَرْثِى بعض[1] من يعزّ عليه « من الوافر قافية المتواتر » :

نَهاكَ عن الغَواية مانَهاكَـــا ... وذقتَ من الصَّبَابة ماكَفَاكَا
وطال سُراكَ فى ليلِ التَّصَابِي ... وقد أصْبَحْتَ لم تَحْمَدْ سُراكَا
فلا تجزَعْ لحادثَةِ اللَّيالـــى ... وقلْ لى إن جَزِعْتَ فما عَسَاكَـــا
وكيف تلُومُ حادثةً وفيهـــا ... تبيَّنَ مَنْ أحَبَّكَ أو قَلاَكَـــا
بروحى مَنْ تذوُب عليه رُوحِى ... وذُقْ ياقلبُ ماصنَعَتْ يَدَاكَـــا
لعمرى كُنْتَ عن هذا غَنِيًّـــا ... ولم تعرِفْ[2] ضَلاَلَكَ مِنْ هُدَاكَا

(١) بيروت : « يرثى ولده » .
(٢) ل : « ولم تبصر » .

رفع المسهم

لقيتُ من الهوى وَضَنِيتُ[١] مِنْهُ ... وأنْتَ تُجيب كلَّ هَوى دَعَاكَا
فدعْ ياقلبُ ما قد كنتَ فيه ... ألَسْتَ ترى حَبِيبَكَ قَد جَفَاكَا
لقد بلغتْ به روحي التَّراقِي ... وقد نظرتْ به عيني الْهَلاكا[٢]
فيامَنْ غابَ عنّي وهو روحي ... وكيف أطيقُ من روحي انفكاكا[٣]
حبيبي كيف حتى غِبْتَ عنِّي ... أتعرف أنّ لى أحداً سِواكا
أراكَ هَجَرْتَنِي هجْراً طَوِيلاً ... وما عوَّدْتَنِي من قبلُ ذَاكَا
عهدتُك لاتُطيق الصَّبْرَ عَنِّي ... وتعصِي فى ودادِي مَنْ نَهَاكَا
فكيف تغيَّرتْ تِلْكَ السَّجَايَا ... ومَنْ هذا الّذِي عَنِّي ثَنَاكَا
فلا واللهِ ما حاولْتَ عُذراً[٤] ... فكلّ الناس يُعْذِرُ ماخَلاكَا
وما فارَقْتَنِي طوعاً ولكِنْ ... دهاك مِنَ الْمَنِيَّةِ مادهاكا
لقد حكمتْ بفرقتنا اللّيالى ... ولم يَكُ عن رضاىَ ولا رِضاكا
فليتك لو بقيتَ لضعْفِ حالى ... وكان الناسُ كلُّهمُ فِداكا
يَعِزّ علىّ حينَ أديرُ عَيْنِي ... أفتِّش فى مكانك لا أراكا
ولَمْ أر فى سواك ولا أراه ... شمائلَك الملاحَ ولا حُلاَكا[٥]
ختمتُ على ودادك فى ضميرِى ... وليس يزالُ مختوما هُنَاكَا
لقد عَجِلَتْ عليك يَدُ الْمَنايَا ... وما استوفيتَ حَظَّك من صِبَاكا
فوا أسفِي لجسمك[٦] كيف يَبْلَى ... ويذهبُ بعد بَهْجَتِه سَناكا
ومالِي أدّعِي أنِّى وفِيٌّ ... ولستُ مشاركاً لك فِي بَلاكا

---

(١) ح : « وشقيت » .
(٢) التراقى : جمع ترقوة ، وهى مقدم الحلق من أعلى الصدر .
(٣) فى ل : « فكاكا » .
(٤) ح : « غدراً » .
(٥) بلمر : « شمائلك المليحة أو حلاكا » .
(٦) ل : « لحسنك » .

رفع المسهم

تموتُ ولا أموت[١] عليك حزناً ! وحقّ هواك خنتُك فى هَوَاكَـــا
وياخجلى إذا قالوا مُحِـــــبٌّ ولم أنفعك فى خطبٍ أتاكـــا
أرى الباكين فيك معى كثيراً وليس كمن بَكَى مَنْ قد تباكَى
ويامَنْ قد نوى سفراً بعيـــــداً متى قل لى رجوُعك منْ نَواكَـــا
جزاك الله عنِّى كلَّ خيـــرٍ وأعلمُ أنّه عنِّى جَزَاكَـــــا
فيا قبرَ الحبيب وِدِدْتُ أنِّـــى حملتُ ولو على عَيْنِى ثراكَـــا
سقاك الغيثُ هتَّانـــاً وإلا فحسبك من دموعى ما سَقَاكَـــا
ولازال السّـــــلام عليك منِّى يَرِقّ مع النسيم على ذُراكَـــا[٢]

لا أجازيك يامالكى

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

مالكى أنتَ لا عَدِمْ تُكَ ياخَيْرَ مَنْ مَلَكْ
كلُّ شىءٍ رأيتُـــــه حَسَناً أشتهيه لَكْ
وعلى كلِّ حالـــــةٍ لستُ أنسى تفضُّلَكْ
لا أجازِى ولو مَنَحْـــ ـتُك رُوحِى تَطوُّلَكْ

سبحانك ربى

وقال من مجزوء الرّجز قافية المتراكب :

ياربّ قَدْ أصبَحْتُ أرْ جوك وأرْجُو كرمكْ[٣]

---

(١) ح : « وما أموت » .
(٢) ح : « يرفّ » ، بالفاء .
(٣) كذا وردت هذه الأبيات فى ح ، ل ، وفى بلمر :

يا ربِّ قدْ أصبحتُ أرجُو كرَمكْ يا ربِّ ما أكثرَ عندى نِعَمَكْ
يا ربّ عَنْ إساءتى ما أحْلَمَـــكْ يارب سبحانَكَ بِى ما أرحَمَكْ

رفع المسهم

يارَبِّ ما أكثر مـــــا كَثَّرْتَ عِنْدِى نِعَمَكْ
يارب عن إساءتِى ياسيِّدى ما أحْلَمَكْ !

المالك وما ملك

وقال من مجزوء الرمل قافية المتدارك:

ياسيّدِى أنا الَّذِى تَمْلِكُهُ وما مَـــلَكْ
يَسُرُّنِى أنْ كان فى مُلْكِىَ مايصلُح لَكْ

كل الناس فداك

وقال من مجزوء الرمل قافية المتدارك :

أيّها الغائب قـــــدآ ن لعينى أنْ تَرَاكَـــا
لستُ مشتاقاً إلى شـــــــــىءٍ من الدُّنْيَا سِواكَـــا
أنا راضٍ عنك لكِـــنْ ليتنى نِلْتُ رِضَـــاكَا
ليت كلَّ الناس لمّـــا غِبْتَ عن عينى فِدَاكَا
ذقتُ من بعدك ماهـلْـوَ نَ فى القرب جَفَاكَا
لا ألومُ الدَّهْر فى أحْـــ ـكامهِ ، هذَا بِذاكَـا

ملّكته رقى

وقال من ثانى السريع قافية المتدارك :

ويحك ياقلبُ أما قلتُ لـــكْ إياك أنْ تهلِكَ فِيمنْ هَلَكْ[1]

---

(١) ل : « مع من هلك » .

رفع المسهم

حرَّكْتَ من نارِ الْهَوَى ساكناً ... ما كان أغناك وما أشْغَلَكْ
ولى حبيب لم يدعْ مَسْلَكًا ... يُشْمِت بِى الأعداء إلاّ سَلَكْ
مَلّكتهُ رُوحِى وباليتَهُ ... لَوْ رَقَّ أو أحْسَنَ لَمَّامَلَكْ (١)
بالله ياأحْمَر خدَّيْهِ مَنْ ... عَضَّكَ أوْ أدماك أو أخجلك
وأنت يانرْجسَ عَيْنَيْه كمْ ... تشربُ من قلبى وما أذْ بَلَكْ
ويالَمى مَرْشَفِهِ إنَّنِى ... أغارللمسواك إذا قبَّلَكْ
ويامهزّ الغصن من عِطْفِهِ (٢) ... تبارك اللهُ الذى عَدَّلَكْ
مولاى حاشاك تُرَى غادِراً ... ما أقبح الغدرَ وما أجْمَلَكْ
مالكَ فى فعلِك من مُشْبِهٍ ... ماتمّ فى العالم ماتمَّ لَكْ

هجاء

وقال من مجزوء الرمل قافية المتدارك :

كم أُلاقِى فيك مالاً ... أشْتَهِى لاقيتَ حَيْنَكَ
وعيونُ النَّاس تَسْتَحْـ ... ـيى وما أوقح عَيْنَكْ
لعن اللهُ طرِيقاً ... جمعتْ بَيْنِى وبَيْنَكْ

لسان الدمع

وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك :

ياهاجرى يُحَقّ لَكْ ... وجدتُ غيرِى شَغَلَكْ

---

(١) ل : « فيمن ملك » .
(٢) ل : « من قده » .

مولاى لاطالبك اللّـــــــهُ بمالى قِبَـــلكْ
كيف أطعْتَ حاسِـــداً على تَلاَفِى حَمَلَـــكْ
ومن بِحَقِّ اللهِ عَـــــنْ مذهبِ وُدِّى نَقَلَـــكْ
ويلاه ياقلبُ إلى داعِى الهوَى ما أعْجَلَكْ
فليتنِى لَوْ كَانَ لِى ياقلبُ قلبٌ بَدَلَـــكْ
ويالِسانَ الدَّمْعِ فى شَرْح الهوَى ما أطْوَلَكْ
ماتشتكى ياناظـــرِى أليس هذا عملَكْ !
يأيّها السائل عَـــــنِّى لاتَسَلْ عَمّنْ هَلَـــكْ
بِتُّ بلَيْلٍ باتَـــــهُ كلّ عدوٍّ لِى ولَـــكْ

سبحان من أعطاكم

وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك :

خَلّيْتُ كلَّ الناس ماخلاكـــمُ وقلت مالى أحَدٌ سِواكُمُ
وأنتمُ علىَّ ما أجفاكـــــمُ خُلْقِى خُلُقِى دائما أراكُمُ[1]
وكلّ ما أسْخطَنِى أرضاكمُ والله لاأفْلَحَ مَنْ يراكُـــمُ
وبَعْد ذَا سُبْحَانَ من أعطاكمُ

سلام عليكم

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

أنا أدرِى بأنَّنِى قلّ قسمِى لديكُـــمُ

(١) ل : « أرعاكم » .

رفع المسهم

فإلى كم تَطَلُّعِـــــى والتفاتى إليْكُـــمُ
مَنْ رآنِى يَرِقُّ لِى ضائعاً فى يديْكُـمُ
كان ما كانَ بيْنَـــا وســـــلامٌ عليْكُـمُ

شكوى

وقال من بحره وقافيته :

لعن الله حاجـــــةً ألجأتنى إليـــكُمُ
وزماناً أحالَنِـــــى فى أُمـــورِى عليكُـمُ
فعسى الله أن يُخـــــــلِّصَنى مِنْ يديْكُـــمُ

خادمك

وقال وقد قضى حوائج لبعض أصدقائه فى صدر كتاب له « من ثانى الطويل قافية المتدارك » :

ومازلتُ مذْ وافَى كتابُك واقفـــاً على قدمٍ حتى قضيتُ مَرَاسِمَكْ
وياشرَفى إنْ كنتُ أهلا لحاجَـــةٍ تُشيرُ بها لوكنتُ أصلحُ خادِمَكْ

على سبيل البركة

وقال من مجزوء الوافر قافية المتدارك :

أصْبَحَ عِنْدِى سمكَـــهْ وكسرةٌ مُدَرْمَكَـــهُ(١)
أردتُ أنْ أُحضِرَهَـــا على سبيل البَرَكَـــهْ
تَجْعلُهـــا لِمَـــايَجِـى مِنْ بَعْدِهَـــا مُحَرَّكَهْ

---

(١) مدرمكة : مبيضة ، والدرمك هو الدقيق .

رفع المسهم

قافية اللام

إلى من لا أسميه

وقال من مجزوء الكامل المرفل :

ياحُسْن بعضِ الناس مهلاَ ... صيَّرت كلَّ الناس قَتْلى
أمرَتْ جفونُك بالهـــوَى ... مَنْ كان يعرفُه ومنْ لا
ياهاجرِى لاعن قِلـــى ... هَجْوَ ابنةِ المهدىّ طـلاّ(١)
لم يَبْقَ غيرُ حُشاشـــةٍ ... من مهجتى وَأخاف ألاّ (٢)
ورُسُومِ جسمٍ لـم يَدَعْ ... منه الهوى إلاّ الأقـلاّ
وبمهجتى من لا أسَمِّيـــه وأكتُمه لئـلاّ(٣)
عانقتُ منه الغصـن فى ... حركاته قَدًّا وشكْـلا
فلثمتُه فى خـــدّهِ ... تسعين أو تسعـين إلاّ
وكشفتُ فَضْل قِناعِـه ... بِيَدىَّ عنْ قمرٍ تَجلَّى
واهاً لَهَا مِنْ ساعـــةٍ ... ما كان أطيبَهَا وأحْـلى

فى ثقيل

وقال من المنسرح قافية المتراكب :

ربَّ ثقيلٍ لبُغْضِ طلْعَتِـه ... أخشاه حتّى كأنّه أجلِى
وكلّما قلتُ لا أُشاهـده ... ألقاه حتى كأنّه عَمَلِى

---

(١) ح : « طفلا » ، وابنة المهدىّ ، هى عليّة أخت الرشيد . وطلّ غلام لها كانت تحبّه .
(٢) ألاّ ؛ يريد ألّا يبقى . (٣) لئلا ؛ أى لئلا ينكشف سترى .

رفع المسهم

فى أرمد

وقال فى أرمد وهو أول ما قاله من الوافر قافية المتواتر :

حبيبى عينُه قالوا تَشكَّـــتْ ... وذلك لو درَوْا[١] عينُ المُحالِ
أتشكو عينُه رَمَداً[٢] وفيهـــا ... يقال أصحّ من عين الْغَزَالِ
ولكن أشبهتْ لونَ الحُميّـــا ... كما قد أشبهتْها فى الفِعالِ

مدحة وتهنئة

وقال يهنئ الأمير الأجلّ نصر الدين أبا الفتح بن اللمطى بقدومه . « من ثانى الطويل قافية المتدارك » :

أبى الله إلاّ أن تجودَ وتفضُـــلاَ ... ويبطلَ كيدُ الحاسدين ويُخذَلا
وقاك الّذِى تَخْشَاه من كلِّ حـادثٍ ... جميلُ رعاك[٣] اللهُ فيه تَطَوُّلا
فلا أدرك الحسّاد مافيك أمَّلُوا ... وأدرَكْتَ مافيهمْ غدوتَ مُؤَمِّلا
سعيتَ لأمرٍ كاملٍ أطعْتَـــهُ ... أطعتَ به أمر الإله المُنَـــزَّلا
وكان مسيرا فيه أوْفَى مســـرةٍ ... وصار فضُولُ الحاسدين تَفَضُّلا[٤]
وما أُغْمِدَ الهندىُّ إلاّ لِيُنْتَضَى ... ومائُقِّفَ الخَطِّىُّ إلا لِيُحْمَلا[٥]
فللّه يومٌ أنت فيه مُسَلَّـــمٌ ... وهبتَ له جُرْمَ الزَّمانِ الذِى خلا
فإن ذَكروا يوماً أغرّ[٥] مُحَجَّـلاً ... فإيّاه يَعْنُون الأغرَّ المحجَّـــلا
لقد ضلّ من يبْغِى لنصرٍ إساءةً ... وخَابَتْ مساعيه وخان التفضُّلا
أميرٌ له فى الجود كلُّ فضـيلـةٍ ... بها يَطْرَب الراوى إذا ماهاتَلا[٦]

(١) ح : « رأوا » .
(٢) ح : « ألمّا » .
(٣) ل : « رعاه » .
(٤) بلمر : « وخاف » .
(٥) الخطىّ ، منسوب إلى الخط ، وهو مكان باليمن ، تنقل إليه الرماح لتقوّم .
(٦) ل : « إذا ما تمثلا » .

أعزّ الورى قَدْراً وأمنعُهمْ حِمى ... وأكرمُهم نفساً وأرفعُهم عُـــلا
وما قِسْتُهُ فى النّاس إلا بسيّد(١) ... وإن جلّ إلاّ كان أوْلَى(٢) وأفضلا
سواءٌ عليه أنْ يجرِّد عَزْمَـــــهُ ... إذا ناب خطبٌ أو يجرِّد مُنْصَلا(٣)
أخو يَقْظةٍ لو أنّ بعضَ ذَكائِـــه ... ألَمّ بأطراف الذُّبال(٤) لأشْعَلاَ
به افتخرتْ تَيْمٌ وعزَّ قبيلُهـــــا ... وأصبح منها مجدُهـــا قد تَأثّلا
أمولاىَ لُقِّيتَ الَّذى أنا امـــــلٌ ... وبُقِّيتَ للراجى ندَاك مؤمَّـــلاَ
وهُنِّئْتَ أبناءً كراماً أعِـــــزَّةً ... رأيت لهم فِعْلَ(٥) الضراغم أشْبُلاَ
صِلاتُهمُ فى الجود أضحتْ عوائداً ... وسائلهمْ فى الناس لن يتوسَّلاَ
إذا ركبوا فى الرَّوع زانُوكَ مَوْكبـــاً ... وإن نزلوا فى السِّلم زانُوكَ مَحْفِلا
بحورٌ بدور فى النَّوال وفى الدُّجَى ... غُيوثٌ ليوثٌ فى المحُولِ وفى الْفَلا
فلا عَدِمُوا من فَضْلك الجمِّ أنعُمـــاً ... أحَلّتْهمُ روْضَ السَّعادة مُقْبِلا
عسى نظرةٌ من حسنِ رأيك صُدْفةً ... تسوق إلى جَدْبِى بها الماء والْكَلا
فهـأنذا أشكو الزمان وصرْفَـــــه ... وتأنف لى عَلْياك أن أتبذّلا(٦)
مُقيمٌ بأرضٍ لامُقامَ بِمِثْلِهَـــــا ... ولولا كُمُ ما اخْتَرْتُ أن أتَحوّلا
فجُدْلِى بِحسْنِ الرّأى منك لعلَّنِى ... أرى الدهرَ ممّا قد جرى مُتَنصِّلا
وحسب امرئٍ كانت أياديك ذخْرَهُ ... إذا طرقتْ أحْداثُه متمـــوِّلا
ومازِلتُ مذأصبحتُ فى الناس قاصداً ... جنابَك مقصودَ الْجَنَابِ مُبَجَّلا
وهل كنت إلاَّ السّيفَ خالطه الصَّدَا ... فكنْتَ له ياذا الْمَواهِب صَيْقَلا
ومالىَ لاأسمُو إلى كُلِّ غايـــــةٍ ... إذا كنتَ عَوْنِى فى الزمانِ وكيف لا !

---

(١) ل : « بماجدٍ » .
(٢) ل : « أولى » .
(٣) المنصل : السيف .
(٤) الذبال : جمع ذبالة ، وهى الفتيلة التى توقد المصباح .
(٥) بلمر : « مثل » .
(٦) ل : « أتذللا » .

رفع المسهم

أسفى على زمن

وقال يمدح الأمير مجد الدين إسماعيل بن اللّمطى وقد انفصل عن خدمته – من ثانى الكامل قافية المتواتر :

آياتُ مجْدِكَ مالَها تَبْدِيلُ ... وعلوُّ قَدْرِكَ ما إليه سَبِيلُ

فاقتْ صفاتُكَ كلَّ جيلٍ قد مَضَى ... فى العالمينَ فكيف هذا الْجِيلُ !

شهدتْ لك الأفعالُ بالْفَضْلِ الّذى ... كلُّ الأنامِ سواك فيه دَخِيلُ

ذهَل الأنام لِكُلّ مجدٍ حُزْتَهُ ... لم يَحْوِهِ التّشبيهُ والتّمثيلُ

قد عزّ جيشٌ(١) أنْتَ من أمرائه ... وأمورُ إقليمٍ إليك تَؤُول(٢)

لاالعزمُ منك إذا تُلمّ مُلمَّةٌ ... يوما يُفَلّ ولا الظنونُ تَفِيلُ(٣)

وكففتَ صرْف الدَّهْرِ بعد جماحِهِ ... فكأنما هو ماردٌ مغلُولُ(٤)

يُعزَى لك الإحسانُ غيرَ مُدافَعٍ ... والمحسنون كما عَلِمْتَ قَلِيلُ

لايبتغِى الرّاجى إليك وسيلةً ... إلاّ الرّجَاء وأنكَّ المأْمُولُ

حسبُ امرئ قد فازمنكَ بموعِدٍ ... فإذا وعدْتَ فأنت إسماعيل(٥)

يامَنْ له فى الناس ذِكرٌ سائرٌ(٦) ... كالشمس يُشرق نورها ويجُول

ومواهبٌ حَضَرِيَّةٌ سيَّارةٌ ... لاينقضى سَفَرٌ لها ورحِيل(٧)

وخلائقٌ كالرَّوض رَقَّ نسيمُهُ ... فسرَى ، وذيلُ قَمِيصِه مَبْلُولُ

وتلاوةٌ يجلُو الدّجى أنوارَها ... قد زانها التّرتيبُ والتّرتيلُ

---

(١) ل ، بلمر : « دست » .

(٢) ل : « إليه تؤول » .

(٣) ح : « تميل » . وتفيل : تخطئ .

(٤) هذا البيت ساقط من ح ، وهو فى ل وبيروت .

(٥) يشير إلى قوله تعالى : (واذكر فى الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد » .

(٦) ل : « شائع » .

(٧) ح : « ويحول » .

وإذا تهجَّد فى الظلام حَسِبتَـــه ... من نور غرَّة وجههِ قِنْدِيـــلُ
ملأتْ لطائفُ بِـرِّه أوقاتَـــه ... فزمانُه عَنْ غيرِه مَشْغُـــولُ
هذا هو الشّرفُ الّذِى لايُدَّعَـــى ... هيهات مَاكلُّ الرِّجالِ فُحُـولُ
أيّامه كَسَتِ الزَّمانَ محاسِنـــاً ... فكأنَّها غررٌ لَهُ وحُجُـــولُ
نفقت[1] لديه سوقُ كلِّ فضيلـــةٍ ... والْفَضْلُ فى هذا الزَّمَانِ فُضُولُ
من معشرٍ خيرُ البريّة منهـــمُ ... كَرُمَتْ فروعٌ منهمُ وأصولُ
مَنْ تَلْقَ منهمْ تَلْقَ أرْوَعَ ماجـــداً ... أبدا يصولُ على العِدا ويَطُولُ
سيّان منه قوامه وقناتُـــه[2] ... ودواتُه وحسامُه المصقـــول[3]
فى موقفٍ خدُّ الحسامِ مـــوَرَّدٌ ... فيه وأعطاف الْقَنَاةِ تَمِيـــلُ
يامن إذا بدأ الجميل أعَـــادَهُ ... فجميلُه بجميلِه مَوْصُـــولُ
مولاىَ دعوةُ من أطلْتَ جَفَـــاءَهُ ... وعلى جفائكِ إنه لوصُـــولُ
يدعوك مملوك أراكَ مَلَلْتَـــه[4] ... أنا ذلك المملوكُ والمِلُّـــولُ
كن كيف شئت فأنت أنت المرتضَى ... فهواىَ فيك هواىَ ليس يَحُولُ
أنا مَنْ علمتَ ولا أزيدكُ شاهـــداً ... هل بَعْدَ علمِك شاهدٌ مقبـــولُ
أسفِى على زمنٍ لديْكَ قطعتُـــه ... وكأنّنى للفرقدَيْن نَزيـــلُ
وكأنمـــا الأسْحَارُ منـــه عَنْبَرٌ ... وكأنما الآصال منـــه شَمُولُ
زمنٌ يقلّ له البكاء لِفَقْـــدِه ... ولو أنّ دمعى دِجْلَـــةٌ والنِّيـــلُ
وإذا انتسبتُ بخدمتى لك سابقـــاً ... فكأنما لى معشرٌ وقَبيـــلُ
ترتدّ حتّى الحادثات بذكرهـــا ... وكأنّها دونى قَنَا ونُصُـــولُ
هذا هو الأدب الذى أنشأتُـــه ... فاهتزّ منه روضـــهُ المطْلُـــولُ
روضٌ جنيت الفضلَ منه يانعـــاً ... وهجرتُه حتى علاه ذُبُـــولُ

---

(١) نفقت : راجتْ .
(٢) ل : « وقوامه » .
(٣) ل : « المسلول » .
(٤) ل : « وأنت مللته » .

رفع المسهم

أظمأتُهُ لما جفوتَ وطالَمَا ... أسقتْه من نُعْمَى يديْك سيُولُ
وافاك إذ أقصيْتَهُ متطفِّلاً ... ياحبذا فى حبّك التَّطفيلُ
عطَّلْتُه لمّا رأيتُك مُعْرِضاً ... عنه وما مِنْ مذهبِي التَّعْطِيلُ[١]
وتهنَّ عبداً دام عبْدُك عائِداً ... وعليه منك جلالةٌ وقَبُولُ
وبقيتَ مجد الدّين ألْفا مثله ... وجنابُك المأهولُ والمأمولُ[٢]
قَصُرتْ عليك ثيابُ كلّ مديحةٍ ... وذيولهنَّ على سِواك تَطُولُ
واعلم بأنِّى عن صفاتك عاجزٌ ... واعذِرْ سوايَ فما عساه يقولُ
أنا مَنْ يذمّ الباخلين وإنَّنِي ... بنظِيرها إلاَّ عليك بخيلُ
هذا هو الدرّ الذى أنا بحرُه ... مازلتَ تبذُله[٣] لنا وتُنِيلُ

مجلس وقتيل

وقال من ثانى الكامل قافية المتواتر :

لك مجلسٌ مارُمتُ فيه خَلْوَةً ... إلا أتاح اللهُ كلَّ ثقيلِ
فكأنه قلبِي لِكُلِّ صَبَابَةٍ ... وكأنّه سَمْعِى لكلِّ عذُولِ

عشق وعتاب

وقال من ثانى الطويل قافية المتواتر :

لعلَّكُ تُصْغِى ساعة وأقولُ ... فقد غاب واشٍ فى الهوى[٤] وعذُولُ
وفى النّفسِ حاجاتٌ إليك كثِيرةٌ ... أرى الشَّرْحَ فيها والحديثُ يطولُ

---

(١) التعطيل : مذهب ينكر أصحابه صفات البارئ .
(٢) المأمول : المعمور .
(٣) بلمر : « تبديه » .
(٤) ل : « واشٍ بيننا » .

رفع المسهم

تعال فما بيني وبينك ثالـــــثٌ ... فيذكرُ كلٌّ شَجْوَهُ ويقُـــولُ
وإيّاك عنْ سرِّ الحديث فإنَّنِي ... به عن جميعِ العالَمين بَخِيـــلُ
بعيشِكَ حَدِّثني بمن قتلَ الهـــوى ... فإني إلى ذاك الحديث أميلُ[1]
وما بلغ العشاقُ حالاً بلغتُهـــا ... هناك مقامٌ ما إليهِ سَبِيـــلُ
وما كلُّ مخضوبِ البنان بُثَيْنَـــةٌ ... وما كلّ مسلوب الفؤاد جَمِيـــلُ
وياعاذلي قد قلتَ قولاً سمِعْتُـــه ... ولكنّه قولٌ علىّ ثَقِيـــلُ
عذرتُك إنّ الحبّ فيه حَـرارةٌ[2] ... وإنّ عزيز القوم فيـــه ذَلِيـــلُ
أأحبابَنا هذا الضّنَى قَدْ أَلِفْتُـــه ... فلو زالَ لاستوحشتُ حينَ يَزُولُ
وحقّكُمُ لم يَبْقَ فِيّ بقِيَّـــةٌ ... فكيف حديثي والغرامُ طَوِيـــلُ
وإني لأرْعَى سِرَّكُمْ وأصونُـــهُ ... عن الناس والأفكار فيه[3] تَجُولُ
دَعُوا ذكر ذاك العتْبِ مِنْكُـــمُ ... إلى كمْ كتابٌ بيننا ورســـولُ
ورُدّوا نسيما[4] جاء منكمْ يزُورنِي ... فإنّي عليلٌ والنّسيم عليـــلُ
ولِي عندكم قلبٌ أضعتُمْ عُهُـــودَهُ ... على أنّه جارٌ لكم ونزِيـــلُ

أهواه

وقال من ثانى الكامل قافية المتواتر :

رقَّتْ شمائلُه فقلتُ شَمُـــولُ[5] ... وحَوَى الجمَالَ فقلتُ ثَمَّ جَمِيـــلُ
وقَسَا فما لِلِّين فيه مطمَـــعٌ ... ونأى فما للقُرْبِ منه سَبِيـــلُ
أهواه أمّا خَصْرُهُ فمخفَّـــفٌ ... طاوٍ وأمّا رِدْفُه فثقيـــلُ
ريّان من ماء الجمال مُهَفْهَـــفٌ ... أرأيتَ غُصْنَ البانِ كَيْفَ يَمِيلُ

(١) ح : « إلى ذاك القتيل » .
(٢) ل : « مرارة » .
(٣) ل : « فىّ » .
(٤) ح : « رسولا » .
(٥) الشمول ، من أسماء الخمر .

حُلْوُ التثنِّى والثَّنايا لَم يَـــــزَلْ ... لى منهما العسَّال والمعسُولُ[١]
أحبابَنَا إنّ الـوشـــاةَ كَثِـيرَةٌ ... فيكمْ وإنَّ تصبُّرِى لَقَلِيـــــلُ
أيخاف قلبِى غَدْرَكُم مَعْ أنَّـــــهُ ... جارٌ أقام لديكمُ وَنَزِيـــــلُ
سأصدُّ حتى لايقالَ مُتَيَّـــــمٌ ... وأزور حَتَّى لايقال مَلُـــولُ

ردّ أم قبول

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

باللهِ قلِ لِى يارســـــولُ ... ما ذلك العتبُ الطَّوِيلُ
باللهِ قل لى ثانيـــــاً ... فلقد طربتُ لِمَا تَقُـــولُ
كَرِّرْ لسمعِى ذِكْرَهَـــــا ... ودعِ الحديثَ بها[٢] يطُولُ
بالله لمَّـــا جئتَهـــا ... هل كان ردٌّ أم قَبُـــولُ[٣]
إنْ عاد لى ذَاكَ الرِّضَـــا ... فلك البِشَارَةُ يارَســـولُ
لك مُهْجَتِى إنْ صـــح ذا ... كَ ، وإنَّها عندِى قَلِيـــلُ

تعب الرسول

وقال من الوافر قافية المتواتر :

نَعَمْ ذاك الحديث كما تقـــولُ ... أبوحُ به وإن غَضِبَ العَـــذُولُ
نعمْ قد كان ذاك ولا أبالِـــى ... فدعْ من قال عَنّا[٤] أو يَقُـــولُ
سوايَ يخافُ عارا من حَبِيب[٥] ... وغيرِى فى محبَّته ذَلِيـــلُ

(١) العسال : الرّمح ، والمعسول : الريق الحلو .
(٢) ل : « به » .
(٣) ل : « او قبول » .
(٤) ح : « فينا » .
(٥) ح : « فى حبيب » .

رفع المسهم

لِبَعْضِ النّاس مِنْ[١] قَلْبِي مكانٌ ... وحالٌ فى المحبّة لاتَزُول
ويتعب مَنْ يلُوم وليس يَدرِى ... حديثِى فى محبَّتِهِمْ طويلُ[٢]
فيا أحبابَ قَلْبِي وهو قَلْبٌ ... وفىٌّ لايمَلُّ ولا يَمِيلُ
متَى تسخُو بعطفكُمُ اللَّيالِى ... ويُطْوَى بَيْنَنَا قالٌ وقِيلُ
عتاب دائمٌ فى كلّ يومٍ ... وحقِّكمُ لقد تعبَ الرَّسُولُ

صحَّ عذرُك

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر:

أنْتَ الحبيب الأولُ ... ولكَ الهوى[٣] المستقبَلُ
عِنْدِى لك الوُدُّ الَّذِى ... هو ماعهدتَ وأكْمَلُ
القلب فيكَ مُقَيَّدٌ ... والدَّمع فيك مُسَلْسَلُ
يا من يهدِّدُ بالصُّدو ... دِ نعمْ تقولُ وتَفْعَلُ
قد صحّ عذرُك فى الْهَوَى ... لكنَّنى أتَعَلَّلُ
نَفِدَتْ معاذيرى الَّتِى ... ألْقَى بِهَا مَنْ يَسْأَلُ
حَتَّامَ أكذب لِلْوَرى ... وإلى مَتَى أتَجمَّلُ![٤]
قل للعذول لقد أطَلْـ ... ـتَ لمن تلومُ وتَعْذِلُ
عاتبتَ مَنْ لايرعوى ... وعَذَلْتَ منْ لايَقْبَلُ
غَضَبُ العذولِ أخَفُّ مِنْ ... غضبِ الحبيب وأسْهَلُ

---

(١) ح: «فى قلبى».
(٢) ح: «فى محبّته يطول».
(٣) ل: «الهنا».
(٤) ح: «أتحمل»، بالحاء.

دم العشاق

وقال من ثالث المديد قافية المتواتر :

كلُّ شيءٍ منك مقبـــولُ ... وعلَى العيْنَيْنِ مَحْمُـــولُ
والّذى يُرضِيك من تَلَفِي ... هيِّن عندى ومَبْـــذُولُ
لاتخف إثماً ولا حرجـــا ... فدمُ العشَّاقِ مطْلُـــولُ(١)
وعلَى مافيك من صَلَـفٍ(٢) ... أنت مأمونٌ ومـــأمُولُ
ويح صبٍّ فى محبَّتِكُـــمْ ... كَثُرتْ فيه الأقَاويـــلُ
وعجيبٌ ما بُلِيتُ بـــه ... أنا معذورٌ ومعـــذُولُ
لِى حبيب لا أبوحُ بـــهِ ... أنا منه اليومَ مَقْتُـــولُ
مالكِى فى خُلْقِه مَلَـــكٌ ... أنا مملوك ومُلـــولُ
فإلى كَـــمْ أنْتَ ياسَكَنِى ... كلُّ وعْدٍ منك مَمْطُـــولُ
وإذا مامِتُّ من ظُمَـــأٍ ... لا جرى من بعدىَ النِّيـــلُ

لست بسال

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

أعاتِبكم يا أهْل وُدِّى وقد بَـــدَتْ ... دلائل صدٍّ(٣) منكـــمُ ومَـــلَالِ
وأعذِرُكُمْ ثقَّلت حتى مللْتُـــمُ ... وأسرفتُمُ فى هجرَىَ المتَوَالِى
فَهَوِّنى مَنْ كان عندى مكرَّمـــاً ... وأرْخَصَنِى مَنْ كانَ عِنْدِىَ غالِى
سأحْمِلُ عنكم كلّ مافيه كُلْفَـــةٌ ... وأقنع منكمْ فى الكَرَى بخَيالِى

---

(١) مطلول : ذاهبٌ هدرًا

(٢) الصلف : الكبرياء .

(٣) ح : « دلائل صدق » .

رفع المسهم

ليسلم ذاك الوُدُّ بيني وبينكُمْ ... ولستُ على شيءٍ سِواه أُبالِي
ويأتِيكمُ ماعشت يا آل كاملٍ ... سلامي عليكمْ دائماً وسؤالِي
ومن عَجبٍ عتبي على الحسَنِ الذى ... لدىّ وعندِى جوُده المُتوالى
ولكن بَدَا منه جفاء فَسَاءَنِي ... وذلك شيءٌ لم يمرّ[1] ببالى
فإن يَنْسَ عهدى لستُ أنْسى عهودَه ... وإن يَسْلُ عنِّى لَسْتُ عنه بِسَالِ

كتمت حبّكم

وقال من البسيط قافية المتدارك :

عِنْدِى أحاديث أشواقٍ أضَنّ بها ... فلست أودعها للكتْب والرُّسُلِ
ولى رسائلُ فى طىّ النسيمِ لَكُمْ ... ففتشوا فيهِ آثاراً من القبَلِ
كتمتُ حبَّكُمُ عن كلِّ جارحةٍ ... من المسامع والأفْواهِ والمُقَلِ
وما تغيّرت عن ذاك الودادِ[2] لكُمْ ... خُذُوا حديثِىَ عن أيّامِى الأوَلِ
بينِى وبينكمُ ماتعلمون بهِ ... حبٌّ يُنزَّه[3] عن عَيْبٍ وعن مَلَلِ
ودٌّ بلا مَلَقٍ منا يزخرفُهُ ... يُغْنِى المليحةَ عن حَلْىٍ وعن حُلَلِ
غبتمْ فما لى من أُنْسٍ لغيبتكمْ ... سوى التّعلل بالتّذْكار والأمَلِ
أحْتالُ فى النَّوم كىْ ألْقَى خيَالَكُمُ ... إنّ المحبَّ لَمحتاجٌ إلى الحِيَلِ
بعد الحبيب هجرت الشّعر أجمعه[4] ... فلا غزالٌ يلهِينى ولا غَزَلِى[5]
وعاذلٍ آمرٍ بالصّبر قلت لهُ : ... إنّى وحقّك مشغولٌ عن الْعَذَلِ[6]
طلبتَ منّىَ شيئا لستُ أَمْلِكُهُ ... وخذ يَمِينِىَ ماعندى[7] وماقِبلِى

(١) ح : « لا يمرّ » .
(٢) ل : « الوفاء » .
(٣) ل : « ودٌّ تنزّه » .
(٤) ح : « عن كمدٍ » .
(٥) ل : « ولا غزل » .
(٦) سقط هذا البيت من ح ، وأثبتناه من ل .
(٧) ح : « لا عندى » .

أطلْت عذل محبٍّ ليس يقْبَلُـــهُ ... وكان أضْيَع من دمعٍ على طَلَلِ
إنِّى لأعجَزُ عن صَبْرٍ تُشيرُ بـــه ... ولو قدرتُ لكانَ الصَّبْرُ أرْوَحَ لِى

فى السخط والرِّضا

وقال من الطويل قافية المتواتر :

إذا كنتَ مشغولاً وذَا يومُ جُمْعَـــةٍ ... ففى أيّمَا يومٍ تكونُ بلاَ شُغْلِ
فِعدْنِى يوماً نجتمعْ فيه ساعـــةً ... لأُمْلِىَ من شوقى إليك الذِى أَمْلِى
سأهواك فى الحالَيْن سُخْطِك والرّضَا ... وأرضاك فى الحُكْمَيْنِ جَوْرِك والْعَدْلِ
وَكنْ عالماً أنِّى ولا بدَّ قائـــلٌ ... وقد قلتُ فاجعلنى فديتكُ فى حِلّ
ولا زِلْتَ مشغولا بكلِّ مَسَـــرّةٍ ... وأنْتَ بمنْ تَهْواه مجتمِعَ الشَّمْلِ

بيت لزينب

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

أحِنّ إلى عهد[1] المحصَّب من مِنًى ... وعيشٍ به كانت تروق ظـلالُـهُ
ويا حبذا أمواهُـــه ونسِيمُـــهُ ... وياحبّذَا حصْبأؤُهُ ورمالُـــهُ
ويا أسفى إذْ شَطَّ عنِّى مَـــزَارُهُ ... وياحزنى إذْ غاب عنِّى غزالُـــهُ
وكم لىَ بَيْنَ المروتَيْنَ لُبَانَـــةٌ ... وبَدْرُ تَمامٍ قد حَوَتْهُ حِجالُهُ[2]
مقيمٌ بقلبى حيثُ كنت حديثَـــهُ ... وبادٍ لعينى حيثُ سرتُ خيَالُـهُ
وأذكر أيّـــام الحِجـــاز وأنْثنِى ... كأنّى صريعٌ يعتريه خَبالُـــهُ

---

(١) ل : « أرض » .

(٢) المرو : حجارة بيض رقاق برّاقة ، وبه سمّيت المروتان بمكة . والحجال : الخلاخيل .

رفع المسهم

وياصاحبي بالْخَيْف كُنْلى مُسعِداً(١) إذا ان من ذاك الحجيج ارتْحَالُهُ
وخذ جانب الوادِي كَذَا عن يَمينه بحيث القنا يهتزّ مِنهُ طِوالُه
هناك ترى بيتاً لزينبَ مُشْرِقاً إذا جئت لايخفى عليكَ جَلالُهُ
فقل ناشداً بيتاً ومَنْ ذاقَ مثلَه لدى جيرةٍ لم يدرِ كيف احْتِيَالُهُ
وكن هكَذا حتَّى تُصادِفَ فُرْصةً تُصِيبُ بها مارُمْتَه وتنالُه
فعرّض بذكرِى حيث تسمع زينبٌ وقل لَيْس يخلُو ساعةً منكِ بالُه
عساها إذا مامرّ ذكرى بسمعها تقول فلان عندكم كيف حالُهُ

ألف الوصل

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

أقول إذْ أبصرتُه مقبِلاً معتدلَ القامة والشَّكْلِ
يا ألِفاً من قَدّه أقبلَتْ بالله كُونِى ألِفَ الْوَصْلِ

مثلك من يرجى

وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك :

ياسيّداً مامنه فى النَّاسِ بَدَلْ يا مَنْ هُوَ الرّجَاءُ لِى وهوَ الأمَلْ
مولاىَ ماالحيلةُ قل لِى ما الْعَمَلْ إن صحَّ ماقدْ ذُكِرُوا فلا تَسَلْ
لاحَوْلَ لى ومَا عسى تُغْنِى الْحِيَلْ قد جاء ماأنْسَى الغَزَالَ والْغَزَلْ
فاشتغلَ القلب به بل اشْتَعَلْ وسَفْرة كما يقالُ فى الْمَثَلْ
مالىَ فيها ناقةٌ ولا جَمَلْ مثلُكَ فيها مَنْ كَفَى ومَنْ كَفَلْ

(١) الخيف : اسم مكان مرتفع .

رفع المسهم

عليك بعد اللهِ فيها المتَّكَـــلْ إن كنت ثَقَّلْت ففيك المُحْتَمَـلْ
كم خَطَإٍ سترتَهُ وكَمْ خَطَـــلْ مثلُكَ مَنْ يُرْجَى إذا الخطبُ نَزَلْ
يَحْسُن أنْ يُحْسِنَ قولاً وعَمَـــلْ يذكر إن قال وينْسِى مَا فَعَـلْ

يالائمى

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يالائِمى فيما فَعَـــــلْ أخطأتَ قولاً وعمـــلْ
أسرعْتَ فى لَوْمِـــك لى ومنكَ لامِنِّى الزَّلَـــلْ
فعلـــــتُ (١) مايلزمُنِي فليت غيرى لَوْ فَعَـــلْ
وما على البـــدر إذَا أسرع إن أبطا زُحَـــلْ (٢)

فى ثقيل

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يـــا ثقيلاً لِىَ مـــن رُؤْ يتِهِ هَمٌّ طويـــلُ
وبغيضـــاً هو فى الحَلْـــقِ شَجًى (٣) ليس يَـــزُولُ
كلّ فضل فى الـــورى أَضْـــعَافُه فِيك فُضُـــولُ
كيف لِى منك خَـــلاَصٌ أيْنَ لِى منك سَبِيـــلَ
حار أمرِى فيكَ حَتَّى لستُ أدرى ما أقـــولُ
أنتَ والله ثقيـــلٌ أنت والله ثقيـــلُ

---

(١) كذا فى ل ، وفى ح ، بلمر : « فقلت » .
(٢) ل : أسرع أو أبطا زحل . (٣) ح : « سبىْ الخلق » .

رفع المسهم

هو الرصاص

وقال من مشطور الرجز قافية المتواتر:

وجاهل[١] يجهلُ مايقـــولُ أقوالُه ليس لها تأويـــلُ
لها فصولٌ كُلُّها فضـــولُ كثيرُ مايقوله قليـــلُ
فهى فروعٌ مالها أصـــولُ كلامُه تمجّه العقـــولُ
ابْرَمَنِى كلامه[٢] الطويـــلُ فليته[٣] كان له محصـــولُ
وجملة الأمرِ ولا أطيـــلُ هو الرّصاص بارد ثقِيـلُ

غضبك قتل

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر:

قلتَ لى إنّك غَضْبـــا نُ وماذلك سَهْـــلُ
لستَ تدرِى قَدْرَمَـــا قلـــتَ وعندى هو قَتْـــلُ

هذا البعد

وقال من بحره وقافيته:

لاتَسَلْنِى كيـــف حالِى فله شرحٌ يطـولُ[٣]
فعسى يجمعُنا الدّهـــر وتُصغِى وأقـــولُ
عادةُ الله الذى عـــوّ دَنَا منه الجميـــلُ
تنقضِى مُدَّة هذا الْـــ بُعْدِ عَنَّا وتَـــزُولُ

(١) : «وقائل». (٢) ل : «حديثه» (٣) ل : «فليت لو كان له محصول».

رفع المسهم

يوم سعيد

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

إنْ يوماً رأيتُ وجهَكَ فِيـــهِ ... هو يومٌ له علىَّ جَمِيـــلُ[١]
وطريقاً مشيتَ فيه إلى نَحْـــ ... ـــوِىَ قليلٌ لِتُرْبِه التَّقبِيلُ[٢]

سؤال عاشق

وقال من بحر السلسلة ، وهو مجزوء الدوبيت :

يامن لعبتْ به شَمُـــــولٌ ... ما ألطفَ هذه الشَّمائِـــلْ
نشوانُ يهـــــــزُّه دلالٌ ... كالغصنِ مَعَ النَّسيم مائـــلْ
لايُمْكِنُه الكلامُ لَكِـــــنْ ... قد حمَّل طرفَهُ رَسائِـــلْ
ما أطيبَ وقتنـــــا وأهنى[٣] ... والعاذِلُ غائبٌ وغَافِـــلْ
عشقٌ ومسرَّةٌ وسُكْـــــرٌ ... والعقلُ ببعض ذاك ذَاهِلْ[٤]
والبَدْرُ يلوح فى قِنَـــــاعٍ ... والغُصْنُ يَمِيل[٥] فى غَلاَئِـــلْ
والـورد على الخُـــدودِ غَضٌّ ... والنَّرجسُ فى العيونِ ذَابِلْ
والعيشُ كما نحبّ صَـــافٍ ... والأنس بما نحبّ كامِـــلْ
مـــــولاى يَحِـــقّ لى بأنِّى ... عن مثلِك فى الْهَوَى أقاتِلْ
لى فيك وقد علمتَ عِشْـــقٌ ... لايفهم[٦] سرَّه العـــــواذِلْ
فى حبِّك قد بذلتُ روحى ... إنْ كنتَ لِما بذلتُ قابِلْ

---

(١) بلمر : « الجميل » .
(٢) ل : « مشيت فيه لعبدك » . بلمر : « مشيت فيه إلىّ » .
(٣) ح : « والهنا » .
(٤) ل : « زائل » .
(٥) ل : « يميس » .
(٦) ل : « ما يفهم » .

رفع المسهم

لى عندكَ حاجةٌ فقلْ لِى ... هل أنْتَ إذا سألتُ بَاذِلْ
فى وجْهِك للرِّضَا دليـــــلٌ ... ماتكذِبُ هذهِ المخايلْ[١]
لا أطلُب فى الهوى شفيعـــاً ... لى فيك غنًى عن الوسائِـلْ
هذا العام مضى وليت شعرى ... هل يَرْجع[٢] لِى رضاك قابِـلْ
هاعبدُك واقفٌ ذليـــــلٌ ... بالباب يمدّ كفَّ سائِـــلْ
مِنْ وصلِك بالقليل يَرْضَى ... الطَّلّ من الحبيبِ وَابِـلْ[٣]

حسرة على العمر

وقال من بحره وقافيته :

تأبى وإلى مَتَى التَّمـــــادِى ... قد آن بأنْ يُفِيقَ غافِـــلْ
ماأعظمَ حَسْرتِى لعُمْـــــرٍ ... قد ضاع ولم افُزْ بطَائِـــلْ
قَدْ عزّ علىّ ســـــوءُ حالِى ... مايفعلُ ما فعلْتُ عاقِـــلْ
ما أعلمُ مايكـــــونُ مِنِّى ... والأمر كما علمتَ هائِـــلْ
ياربِّ وأنْتَ بِى رحيـــمٌ ... قد جئتك راجياً وآمِـــلْ
حاشاكَ أن تَرُدَّ ضعِيفـــا ... قد أصبح فى ذرَاك بَـــاذِلْ
يا أكرمَ مَنْ رجـــــاهُ راجٍ ... عَنْ بابِكَ لايُرَدُّ سائِـــلْ

سنلتقى

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

لَئِنْ جَمَعَتْنَا بعد ذا اليوم[٤] خَلْوَةٌ ... فلِى ولكمْ عتبٌ هناك يَطُولُ

---

(١) المخايل : الدلائل
(٢) ل : « هل يحصل » .
(٣) الطل : المطر القليل ، والوابل الكثير .
(٤) ل : « البعد » .

رفع المسهم

وكنتُ زماناً لاأقـــــــولُ فعلتمُ ... ولكنَّني من بعدها سأقُـــــولُ
لَعمرِى لقد علَّمتمونى عليكـــمُ ... وإنّى إذا عُلِّمْتُ فِىَّ قَبُـــولُ
خبأتُ لكم أشياءَ سوف أقولُهَـــا ... لها جُمَلٌ هذَّبْتُها وفُصُـــولُ
فوالله مايشفِى الغليلَ رسالـــــةٌ ... ولا يشتكِى شكوى المُحِبِّ رَسُولُ
وماهى إلاّ غيْبَةٌ ثـــــم نَلْتَقِى ... ويذهبُ هذا كُلُّه ويَـــزُولُ
ويستكثِرُ العُذَّالُ دمعاً أرقْتُـــهُ ... وفى حقِّكُمْ ذاك الكثيرُ قَلِيـــلُ
وما أنا ممن يَسْتَعِيرُ مَدَا مِعـــــاً ... لِيَبْكِى بها إن بان عنه خَلِيـــلُ
إذا ماجَرَى مِنْ جَفْنِ غيرِى أَدْمُعٌ[1] ... جرت من جفونى أبحُرٌ وسُيُـــولُ
وأقسمت ماضاعت دموعى فيكُمُ ... ولو أنّ رُوحِى فى الدُّمُوعِ تَسِيلُ
سوايَ لاقْوَال العُداة مصـــدِّقٌ ... وغيرىَ فى عتب المُحِبِّ[2] عَجُولُ
سيندمُ بعدى مَنْ يَرُومُ قطيعتِى ... ويَذكُر قولِى والزَّمَان طَويـــلُ
وياعاذِلِى فى لَوْعَتِى لستُ سامعـــاً ... فكم أنا لا أُصْغِى وأنت تُطِيلُ
إذا كان مَنْ أهواه عَنِّىَ راضيـــاً ... فياربّ لايَرْضَى علىَّ عَـــذُولُ

وارحمتاه !

وقال من البسيط قافية المتواتر :

دعُوا الوشاةَ وماقالوا ومانقلـــوا ... بينى وبينكمُ ما ليسَ يَنْفَصِـــلُ
لكمْ سَرائرُ فى قلبى مخبَّـــأةٌ ... لا الكتب تَنْفَعُنِى فيها ولا الرُّسُـــلُ
رسائلُ الشَّوْقِ عِندِى لو بعثتُ بهَا ... إليكمُ لم تَسَعْها الطُّرْقُ والسُّبُـــلُ
أُمسى وأصبِح والأشواق تلعبُ بِى ... كأنّما أنا منها شاربٌ ثَمِـــلُ

(١) ح : « عينى أدمع » ، بلمر : « غيرى مدامعٌ » .
(٢) ل : « الحبيب » .

وأستلذُّ نسيماً مِنْ دِيَارِكُمُ ... كأنّ أنفاسه من[١] نشركُمْ قُبَلُ
وكمْ أحمِّل قلبِي فى مَحبَّتِكُمْ ... ماليس يحمِلُه قلبٌ فَيَحْتمِلُ
وكم أصبِّرهُ عنكمْ وأعذِلُهُ ... وليس يَنْفَعُ عند العاشِقِ الْعَذَلُ
وارحمتاهُ لصبٍّ قَلَّ ناصرُه ... فيكمْ[٢] وضاق عليهِ السَّهْل والْجَبَلُ
قَضيَّتِي فى الهوى والله مُشْكِلَةٌ ... ما القولُ، ما الرأىُ، ما التَّدْبير، ما العملُ؟
يزداد شِعْرِىَ حسناً حينَ أذكركُمْ ... إنّ المليحة فيها يحسن الْغَزَلُ
ياغائبينَ وفى قلبِي أشاهِدُهُمْ ... وكُلَّما انفصلُوا عن نَاظِرِى اتَّصَلُوا
قد جَدّد البعدُ قرباً فى الفؤاد لهمْ ... حتَّى كأنّهمُ يوم النَّوَى وَصَلُوا
أنَا الوفىّ لأحبابى وإن غَدَرُوا ... أنا المقيم على عهدى[٣] وإن رَحَلُوا
انا المحبُّ الذى ما الغدرُ من شِيَمِى ... هيهات خُلْقِىَ عنه لَسْتُ أنتقِلُ
فيارسولِى إلى مَنْ لا أبوحُ بِهِ ... إن المهمَّاتِ فيها يُعرَفُ الرَّجُلُ
بلِّغْ سلامِى وبالِغ[٤] فى الخطاب لَهُ ... وَقَبِّل الأرض عَنِّى عندما تَصِلُ
بالله عرِّفه حالى إن خلْوتَ بِهِ ... ولا تُطِلْ فحبيبى عنده مَلَلُ
وتلك[٥] أعظمُ حاجاتِى إليك فإنْ ... تنجحْ فما خاب فيك القصدُ والأمَلُ
ولم أزلْ فى أمورِى كلَّمَا عرضَتْ ... على اهتمامِكَ بعد اللهِ أتَّكِلُ
وليس عندك لى[٦] أمرٌ تحاوِلُهُ ... والحمدلله لا عجزٌ ولا كَسَلُ
فالنَّاسُ بالنَّاسِ والدّنيا مكافأةٌ ... والخيرُ يُشْكرُ[٧] والأخبار تَنتقِلُ
والمرء يحتالُ إنْ عَزَّتْ مطالبُهَ ... وربّما نفعت[٨] أربابها الْحِيَلُ
يامنْ كلامى له إن كان يَسْمَعُهُ ... يجد كلاما على ماشاء يَشْتَمِلُ
تغزّلا تخلِبُ الألبَاب رقَّتُهُ ... مضمونُه حِكَمةٌ غرّاء أوْ مَثَلُ

---

(١) ل : « من عندكم ».
(٢) ل : « منكم ».
(٣) ل : « على حالى ».
(٤) ح : « وبلّغ ».
(٥) ل : « وذاك ».
(٦) ل : « فى أمر تحاوله ».
(٧) بلمر : « يذكر ».
(٨) ل : « وطالما نفعت ».

إنّ المليحَـةَ تُغْنِيها ملاحتُهـا ... لاسيَّما وعليها الْحَـلْىُ والحُلَلُ
دع التّوانِىَ فى أمرٍ تَهُمُّ بِـه ... فإنّ صَرْفَ اللّيالِى سابقٌ عَجِـلُ
ضَيَّعْتَ عمرك فاحزنْ إن فطِنْتَ له[1] ... فالعمرُ لاعِوضٌ عنه ولا بَـدَلُ
سابقْ زمانَكَ خوفاً من تقلُّبِـهِ ... فكم تقلَّبتِ الأيامُ والـدُّوَلُ
واعزم متى شئت فالأوقات واحـدةٌ ... لا الرَّيْثُ يدفع مَقْدُوراً ولا الْعَجَلُ
لاترقب النَّجْم فى أمرٍ تحاولُـهُ ... فالله يفعلُ ، لاجدْىٌ ولا حَمَلُ[2]
مع السعادة ما للنجمِ من أثَـرٍ ... فلا يغرُّكَ مِرّيخٌ ولا زُحَـلُ
الأمر أعظم والأفكار حائـرةٌ ... والشرع يَصْدُقُ والإنسان يَمْتَثِـلُ

هجر كوصل

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أيّها المـولَى الأجَـلُّ ... أنْت لا يَعْدُوك[3] فَضْـلُ
إنْ يَكنْ يرضيك هَجْـرِى ... إنّ ذاك الهجرَ وَصْـلُ
صار عندى من تمـادِ ... يك غلى الجفوة شُغْـلُ
كلّ شىء منك عنـدِى ... غيرَ إعراضِك سَهْـلُ
لم يكن مِثْلِىَ عن مِثْـ ... ـلِكَ يامولاىَ يَسْلُـو
ليس لى عيشٌ إذا مـا ... غِبتَ عَنْ عينىَّ يحلـو
سيّدى لاعاش قلـ ... ـب من غرامٍ فيك يَخْلُـو
ما أرانِى الدَّهْرَ ممـا ... عَوّدَتْ نُعماك أخْلُـو
لى من كلّ حَبيـ ... ـبٍ رمتُ منه الوصلَ مَطْـلُ

(١) ل : « إن حزنت له » .
(٢) الجدى والحمل : برجان من أبراج السماء .
(٣) ل : « ما يعدوك » .

كلّ يومٍ لِى من البَيْـــــــنِ دموعٌ تَسْتَهِـــــــلُّ
حكَم اللهُ بهـــــــذَا إنّ حُكْم اللهِ عَـــدْلُ

الغريب

وقال من الوافر قافية المتواتر :

إلى كم فُرْقتى وكم ارتحالى[١] فلا أشكو لِغَيْر الله حالى
تُجَدِّد لى الحوادثُ كُلَّ يـــومٍ رحيلا قطّ لم يَخْطُر ببالِى
وما هذا لتغرّب [٢] باختيارى [٣] وما قلبى عن الأوطان سالِى
وما عيشُ الغريب بلا عيال كعيش القاطنين ذوى العيالِ

بعض الظنّ إثم

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

ماله عَنّىَ مـــــالاَ وتجنَّى فأطـــــالا
أتُـــــرى ذاك دَلاَلاً مِنْ حبيبى أومـــلالا
أترى يَقْبَلُ عُـــذْرِى إذْ أنا جئتُ ســـؤالا
فلقد أرخَصَنِى مَـــنْ أنا فيـــه أتَغَـــالَى
هو معذور رأى الـــوا شين قدْ قالوا فقـــالا
سيّدى لم يُبْقِ لى هَجْـــــرُكَ بين الناسِ حـــالا
أنْت رُوحى لا أرى لِى عنك ياروحِى انفِصَالا

(١) بلمر : « وما كان » .
(٢) ل : « اغتراب » .
(٣) ح : « احتيالى » .

رفع المسهم

فإذا غبَت تلفَّتْـــــــــــ ـتُ يمينا وشمَـــالا
كيف أنسى لَكَ أو أسْـــــــــلو جميلاً وجمـــالا
أنْت فى الحسن إمـــامٌ فيك قلبى يتـــوالى
لا وحقّ الله ما ظنُّـــــــــــكَ فى حقّى حَـلاَلاَ
إنّ بعض الظنّ إثـــمٌ صَدق اللهُ تَعَالى

مولى محسن

وقال من ثالث الرمل قافية المتواتر :

قد تجاسرتُ وفيكَ المحتمَـــلْ ولعمرى أنت أعلَى وأجَـلُّ
ماعسى يفعل مولًى مُحْسِـــنٌ بمحبٍّ قد جنَى فِيما فَعَـــلْ
فتفضَّلْ بقبولٍ حَسَـــــنٍ فلك الفضلُ قديماً لَمْ يَـزَلْ
خلّهَا عِنْدى يدا مشكـــورةً وأضفْهَا لأيادِيـــك الأُوَلْ

لولاخيفة التثقيل

وقال من بحر الرجز قافية المتواتر :

واللهِ لَوْلا خيفةُ التَّثْقِيـــــلِ زرتك فى الضُّحَى وفى الأصِيلِ
وبين ذاك ساعةَ الْمَقِيـــــلِ وكنتَ قد ضَجِرْتَ من تَطْفِيلِى
لكن أرى التّخفيف عن خَلِيلى ولستُ فى العِشْرَة بالثَّقِيلِ

رفع المسهم

أنت الحياة

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

يارَاحـــــلا (١) قد ساءنى (٢) منه نواهُ وارتحالُـــــــهْ
واحيَرةَ الصبِّ الـــــذِى لم يَدْرِ بعدَك ما احتيالُـــهْ
أنْت الحياةُ ومَنْ تُفـــــا رِقُه الحياةُ فكيف حالُهْ !

لا أشكو وأنت لى

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

بدأتَ ولم أسألْ ولم أتوَسَّـــــلِ ومازالَ أهلُ الفضْلِ أهلَ التَّفضُّلِ
وجَدْتُكَ لمّا أن عدِمْتُ من الـــورى أخاً ذاجميلٍ أو أخاً ذا تجمُّـــلِ
فآنستَنِى فى البُعد حتى تـــركْتَنِى كأنّى فى أهلى مقيمٌ ومنْـــزِلى
وعدتَ بفضل أنتَ فى النّاس ربُّه فلم ترَ إلاّ صونَه من تَبَـــذُّلِ
فأصبحتُ لا أشكولحادثةٍ بَدَتْ (٣) ومالىَ أشكو الحادثاتِ وأنْتَ لى
وقد كان إخوانى كثيراً وإنَّمَـــــا رأيتُك أوْلَى منهمُ بالتَّطَـــوُّلِ

خط الرمل

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

تعلّمت خَطَّ (٤) الرمل لمّا هجرتُمُ لعلّى أرى فيه دليلاً على الْوَصْـــلِ

---

(١) ل : « واحدا » .
(٢) ح : « قد ساءنى » .
(٣) ل : « عرت » .
(٤) ل : « علم الرمل » .

رفع المسهم

فرغَّبنِي فيه بياضٌ وحمـــــــرةٌ عهدتُهما فى وَجْنَةٍ سَلَبتْ عَقْلِى
وقالوا طريقٌ قلت ياربّ لِلْقَـــــا وقالوا اجتماعٌ قلتُ ياربّ للشَّمْـــل
فأصبحت فيكمْ مثلَ مجنونِ عامر فلا تنكروا أنّى أخُطُّ على الرَّمْل

الأخ الحبيب

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

وزائر على عَجَـــــلْ شكرتـــــهُ ولم أُزَلْ
وواصل قد قلـــــتُ إذْ عاد سريعاً ماوَصَـــلْ
أراد أن يســـأل عَـــنِّى فانْثَنَى وماسَـــــألْ
عتبتُـــــه لأنـــــه ألبسنِى ثوب الْخَجَـــلْ
ماضرّه لو كـــــان وا فَى زائراً على مَهَـــلْ
كم واقفٍ فى رَسْمِ دا (١) رٍ للحبيب أو طَلَـــلْ
مولاىَ سامِحْنِى بمـــــا تراه بى من الزَّلَـــلْ
فـــكم وكمْ سترتَ لِى من خطإٍ ومنْ خطَـــلْ
فإنّك الأخ الْحَبِـــــــ يبُ السيّد المولى الأجَلْ

حظى من اللهو والمجد

وقال وكتب إلى الصاحب كمال الدين عمر بن أبى جرادة وعرف بابن العديم الحلبى ، « من ثانى الطويل قافية المتدارك » :

دعوتُك لما أن بدتْ لِى (٢) حاجـــةٌ وقلت رئيسٌ مثلهُ مَنْ تَفَضَّـــلا

(١) ح : « على رسم دارٍ » . (٢) ح : « أن دعتنى » .

رفع المسهم

لعلَّك[١] للفضل الّذى أنت ربُّه ... تغارُ فلا تَرْضَى بأن تتبـــدَّلَا
إذا لم يكن إلاّ تحمّل مِنّـــــةٍ ... فمنك وأما مِنْ سِواك فَـلَاولَا
حملتُ زمانا عنكمُ كلَّ كُلْفَـــةٍ ... وخفّفت حتى آن لِى أنْ أُثقّلَا
ومن خُلُقِى المشهورِ مذ كنتُ أنَّنِى ... لغير حبيبٍ قطُّ لم أتذَلَّـــلَا
وقد عشتُ دهراً ماشكوتُ لِحادثٍ ... بَلَى كنت أشكو الأغْيد[٢] المتدَلِّلَا
وماهنت إلا للصـــــابةِ والهوى ... وما خفت إلا سطوة[٣] الهجر والْقِلَى
أروح وأخلاقى تذوبُ صَبابـــة[٤] ... وأغدُو وأعطافى تسيل تغـزُّلَا
أحِبّ من الظبى الْغَرير تلفُّتـــاً ... وأهوَى من الغصن النَّضِير تفتُّلاَ [٥]
فما فاتنِى حظّى من اللهو والصّبـــا ... وما فاتنِى حظّى من المجد[٦] والعُلا
ويارِبَّ داعٍ قد دعانى لحاجـــةٍ ... فعَلْت له فَوْق الذى كان أمَّـلَا
سَبَقْتُ صداه باهتمامى بكلّ مـــا ... أراد ولم أحوجه أن يتمهَّـــلا
وأوسعتُه لمَّا أتانى بشاشـــــةً ... ولطفاً وترحيبا [٧] وخُلْقاً ومَنْزِلَا
بسطتُ له وجهاً حبيباً ومَنْطِقـــاً ... وفيًّا ومعروفاً هنيًّا معجَّـــلَا
وراح يرانِى منعماً متفضِّـــــلًا ... ورحتُ أراه المنعمَ المتفضِّـــلَا

بين الشباب والمشيب

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

نزل المشيب وإنَّـــــــهُ ... فى مَفْرِقى لاغَرْوَ نَـــازِلْ
وبكيتُ أنْ رحل الشبـــا ... ب فآهِ آهِ عليه راحِـــلْ

(١) ل : « دعوتك » .
(٢) الأغيد : المتثنى ليناً » .
(٣) السطوة : القهر .
(٤) ل : « حلاوة » .
(٥) أى تلوياً .
(٦) ل : « المجد » .
(٧) ل : « وجاها » .

باللهِ قل لى يافُـــــلَا ... نُ ولِى أقولُ ولى أسائِـــلْ
أتريدُ فى السبعين مـــــا ... قد كنتَ فى العشرين فاعِلْ
هيهات لا والله مَـــــا ... هذا الحديثُ حديثَ عاقِلْ
قد كنتَ تُعْذَرُ بالصِّبـــــا ... واليوم ذاك العُذْر زائـــلْ
منَّيْتَ نفسَك باطـــلا ... فإلى متى ترضى بباطِلْ !
قد صار من دونِ الَّـــذى ... تبديه من مزْح مَراحِـــلْ[1]
ضيّعتَ ذا الزّمنَ الطـــو ... يل ولم تَفُزْ منهُ بطائِـــلْ

قهر الزمان

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازى بن الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب سنة ٦٤٢ هـ ، « من ثانى الكامل قافية المتدارك » :

عرف الحبيبُ مكانَهُ فتـــدَلَّلا ... وقنِعْتُ منه بموعدٍ فتعَـــلَّلا
وأتى الرسولُ ولم أجِدْ فى وجهـــه ... بِشْراً كما قد كنتُ أعهد أوّلا
فقطعتُ يومى كلَّه متفكّـــراً ... وسَهِرتُ ليلى كلَّهُ مُتَمَلْمِـــلا
واخَتْتُ أحْسِب كلَّ شىءٍ لم يَكُنْ ... متجلّياً[2] فى فكرتى متخيَّـــلا
فلعلَّ طيفاً زارَ منْهُ فـــــردَّهُ ... سهرِى فعاد بغيظِه فتقوَّلا[3]
وعسى نسيمٌ بتُّ أكتم سِرّنـــــا ... عنه فراح يقولُ عنِّى قد سَـــلَا
ولقد خشيت بأن يكـــــون أمَالَهُ ... غيرى وطَبْع الغُصْنِ أنْ يتميَّلا
وأظنُّه طلب الجديد وطـــالمـــا ... عَبَق القميص على امرئٍ فتبدَّلاَ
أبداً يرى بُعْدِى وأطْلُبُ قُرْبَـــهُ ... ولو أنَّنِى جارٌ له لَتَحـــوَّلَا

(١) ل : « مزاحل » .
(٢) ح : « متحركاً » .
(٣) بلمر : « فتهوّلا » ، وهو خطأ .

وعلقته كالْغُصْن أسْمَر أهْيَفـــاً[١] ... وعشقته كالظَّبْي أحْوَرَ أكْحَـــلَا
فَضَحَ الغزالةَ والْغزَال فتلك فِى[٢] ... وَسَط السماء وذاك فى وسَطِ الفلا
عجبا لقلبٍ ماخلَا من لَوْعَـــــةٍ ... أبداً يحنّ إلى زمانٍ قد خَـــلَا
ورسُومِ جسمٍ كادَ يحرقُهُ الْهَـوَى ... لو لم تَداركْه الدُّموع لأُشْعِلا
وهَوًى حفظتُ حديثَه وكَتمتـــــهُ ... فوجدت دمعى قد رَوَاه مُسَلْسلا[٣]
اهوى التّدلُّلَ فى الغرام وإنَّمـــــا ... يأبى صلاحُ الدين أن أتذَلَّـــلا
مهّدتُ بالْغَزَل الرّقيق لمدحِـــــهِ ... وأردت قبل الفرضِ أن أتَنَفَّـــلَا
ملكٌ شَمَخْتُ على الملوكِ بُقرْبِـــهِ ... ولبستُ ثوب العزِّ فيه مُسَرْبَلَا[٤]
ورفعتُ صوتى قائلا يا يوســـفُ ... فأجابنى ملك أطال وأجزَلَا
ثم التفتّ وجدت حولِىَ أنْعُمـــــاً ... ما كان أسرَعها إلىّ وأعْجَـــلَا
وهصرتُ أغصان المطالب مُيَّســـا ... وَمَزَيْتُ أخلافَ المواهب حُفَّلَا[٥]
قهر الزّمان وقد عرانِى صَرْفُـــــــه ... حتَّى مَشَى فى خِدْمَتِى مُتَرَجِّـــلَا
وإذا نظرتُ وجدت بعض هِبَاتِـــهِ ... فيها المفاخرُ والمآثِرُ والْعُـــــــلَا
يُرْوِى حديث الجود عنه مُسْنَـــداً ... فعَلَام تَرْوِيه السَّحائِبُ مُرْسَلَا[٦]
من معشرٍ فاقرا الملوك سيـــــادةً ... وسعادةً وتطوُّلاً وتَفَضُّـــلَا
وكأنّ مَتْنَ الأرض يوم ركوبِهِمْ ... يكسونهُ بُرْداً عليه مُهَلْهَـــلَا
من كلّ أغلبَ فى الهِياج كأنّمـــا ... لَبِسَ الغدير وهَزَّ منه جَـــدْوَلَا
وإذا سألتَ سألتَ غيثاً مُسْبَـــلًا ... وإذا لقيتَ لقِيتَ ليثاً مُشْبِلا

---

(١) الهيف : ضمور البطن .
(٢) الغزالة هنا : الشمس . والغزال معروف .
(٣) المسلسل فى علم مصطلح الحديث : ما تتابع رجال إسناده .
(٤) ل : « مسبلا » .
(٥) ميّس : مائلات . مريت : حلبت . والأخلاف : حلمات الضروع . وحفّل : ممتلئة .
(٦) المسند فى علم مصطلح الحديث : ما اتصل سنده من راويه إلى منتهاه . والمرسل : ما سقط منه الصحابي فى أثناء السند .

رفع المسهم

مولاى قد أهْدَيْتُها لك كَاعِبـــــاً ... عذراء تبدى عذرةً وتَنَصُّـــلَا
حَملتْ ثناءً كالهِضَاب فأبطـــأت ... فاعذِرْ بطيئاً قد أتَى لك مُثْقَـــلَا
عرفتْ محبَّهَا لديْك وحُسْنَهَـــــا ... فأتَتْ تريك تدلُّلًا وتعسُّلا (١)
بدويّةٌ إن شئتَ أو حضريَّـــــةٌ ... جمع الخُزامَى نشرُها والمَنْدَلَا (٢)
ولو أنّها ممنْ تقَـــــــدم عصرُه ... منعتْ زياداً أن يقولَ وجَرْوَلَا (٣)
غزلٌ ومدحٌ بتّ أغربُ فيهما (٤) ... كالخمر مازجت الزُّلال السَّلْسَلَا
فتألّفتْ عِقداً يروقُ نظامـــــه ... والعِقْد أحسنُ مايكون مفصَّلا (٤)
يأيّها الملك الّذى دَانَتْ لـــــه ... كلُّ الملوك تَوَدُّداً وتوسُّـــلا
فعلاهمُ متطوِّلًا وحَبَـــــاهُمُ ... متفضِّلاً وأتاهُمُ مَتَمهِّـــلَا
يامَنْ مَديحى فيه صِدْقٌ كلُّـــه ... فكأنما أتْلُو كتاباً مُنْـــزَلَا
ويامن ولائى فيه نَصٌّ بَيِّـــنٌ ... والنصُّ عند القوم لن يُتَـــأوَّلَا
ولقد حلا عيشِى لديْكَ ولمْ أُرِدْ ... عيشاً سواه وإن أردت فَلا حَلَا
وشكرتُ جودك كلّ شكر عالمـــاً ... ألّا أقومَ ببعض ذاك ولا ولا

حالى

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

محبَّى توجـــــبُ إدْلَالِى ... وأنت ذو فضلٍ وإفضـــالِ
وبيننا من سالف الوُدّ مـــا ... يوجب أن تَسألَ عَنْ حَالِى
فاجعل على بالك شُغْلِى كما ... شكرُكَ لايبرح عَنْ بالِى

---

(١) التعسّل : الإسراع فى المشى .
(٢) الخزامى : نبت أزهاره عطرية . والمندل : من أنواع العطر ذو رائحة .
(٣) زياد اسم النابغة الذبيانى . وجرول : اسم الحطيئة .
(٤) بيروت « أغرق » .
(٥) المفصل : الذى جعل بين كل خرزتين جوهرة .

رفع المسهم

دعنى والعذال

وقال من الطويل قافية المتواتر :

وإنى إذا ارتاب الوشاة لأدمُعِـــى ... لَذُو حِجَجٍ لم يُبدِها عاشقٌ قَبلِي
وأستعمل الكحل الّذى فيه حِـــدَّةٌ ... وأوهِمُ أنّ الدمع من حِدَّة الكُحْلِ
فياصاحبى أمّا علىّ فلا تَخَـــفْ ... فما يطمع الواشون فى عاشقٍ مِثْلِى
ودعنّىَ والعذّال منّى ومنهـــمُ ... ستعلمُ مَنْ مِنَّا يَمَلُّ من الْعَذْلِ

الثقيل وبغلته

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

لك ياصديق بَغْلَـــةٌ ... ليست تســـاوى خَرْدَلَهْ
تمشى فتحسبها العيـــو ... نُ على الطريق مُشَكّلَـــهْ
وتُخال مدبـــرةً إذا ... ما أقْبَلَتْ مستعجلـــهْ
مقدار خطوتِها الطَّـــوِ ... يلةِ حين تسرع أنْمُلَـــهْ
تهتزّ وهى مكانهـــا ... فكأنّما هى زَلْزلـــه
أشبهتَها بل أشبَهَتْـــ ... ـكَ كأنّ بينكما صِلَـــهْ
تحكى خصالك[1] فى الثَّقَـــا ... لة والمهانة والبَلَـــهْ

(١) ل : « صفاتك » .

رفع المسهم

قافيَة المِيم

دعوة داع

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سيّدِى يومُك هـــــذا ... ليس يخفى عَنك رسمُـــهْ
قم بنا قد طَلَعَ الفجْـــ ... ـرُ وقد أشرق نجمُـــهْ
عِنْـــــدنَا وردٌ جَنِىٌّ ... يُنْعِشُ الميّت شَمُّـــهْ
ولدينا ذلك الضيْـــــ ... ـفُ الَّذِى عندك علمُـــه
ولنا ساق رَشيـــقٌ(١) ... أحور الطّرف أحَمُّهْ (٢)
وخِوانٌ يعبِق المِسْـــ ... ـكُ بريَّـــاه وطعمُـــه
وأخ يُرْضيك منـــــه ... فضلُه الجمُّ وفهمُـــه
كامل الظَّرْف أديـــبٌ ... شامخ الأنف أشَمُّـــهْ
حَسَنُ العِشْـــرةِ لا يأْ ... تيك منه ماتذمُّـــهْ
ومغنٍّ زيـــرُهُ أطـــ ... ـرب مسموع وبَمُّهْ (٣)
وسرورٌ ليـــس شيءٌ ... غيرَ رؤيـــاك يُتِمّـهْ
فأجِبْ دعَـــوة دَاعٍ ... أنْتَ من دنياه سَهْمُـــه
فإذا غبت وجـــاء النَّا ... سُ طُرًّا لا يُهِمُّـــهْ

---

(١) ح : « رخيمٌ » .
(٢) أحمه : أسوده .
(٣) الزير والبمّ ، من أوتار العود .

رفع المسهم

خوف الفراق

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

تَضِيق علىّ الأرضُ خوف فراقكمْ ... ويرحُبْ منها ضيقُها إن دَنَوتُمُ
وما أسفى إلّا على القرب منكمُ ... إذا شطّ عنّى دارُكم أو نأيْتُم

فى منزلى

وقال من مشطور الرجز قافية المتراكب :

لِى منزلٌ إن زرْتُـــه ... لم تَلْقَ إلّا كَرَمَـــكْ
وإن تَسَلْ عَمَّنْ بِـــهِ ... لم تلقَ إلا خَدَمَـــكْ

فرس

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

أياديك عندى لايَغُبّ سِجامُها[1] ... يجود إذا ضنّ الغمامُ غَمَامُها
وكم أوثُر التخفيفَ عنكم فلم أجِدْ ... سواك لأيّامٍ قليل كرامُهـــا
ولى فرسٌ أنت العليم بحالِهـــا ... وبالرّغم منى ربطُها ومُقَامُهـــا
ولم يُبق منها الجهْدُ إلا بقيّـــةً ... فيغدو[2] عليها أو يروحُ حِمَامُهـــا
شكَتْنِى لكلّ النّاس وهْىَ بَهِيمَـــةٌ ... ولكن لها حالٌ فصِيحٌ كَلامُهَـا
إذا خرجتْ تحت الظلام فلاتُرَى ... من الضعف إلا أن يُصَكَّ لِجَامُهَا

(١) يغبّ : ينقطع . والسجام : السحاب . وفى ح : « لا يفلّ حسامها » .
(٢) ح : « سيغدو » .

وليست تراها العينُ إلَّا عبـــــاءةً ... يُشدّ عليها سرجُها ولِجامُهَـــا
لها شربة فى كلِّ يوم من الطَّـــوَى ... ولو تَرَكَتْها صحّ منها صِيَامُهَا
وعهدِى بها تبكى على التِّبْن وحدَه ... فكيف على فقد الشَّعِير مقامُهَا

كتاب كريم

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

وَرَدَ الكتاب وإنَّـــــهُ ... عندى وحقِّكُمُ كَرِيـــمُ
ففضضْتُه فوجدتُـــــه ... من حسنِه درٌّ نظِيـــمُ
حَسُنَتْ معانِيـــــه وقَدْ (١) ... رقَّتْ كَمَا رَقَّ النَّسِيـــمُ
أحبابنـــــا إنّى علَى ... حسنِ الوفـــاء لكمْ مقيم
وحياتِكم وُدّى لكـــمْ ... هو ذلكَ الوُدُّ القدِيـــمُ
أنَا ذلك الصَّبُّ الّـــذِى ... أبدا بذكركُمُ يَهِيـــمُ
أهتزُّ من طربٍ لكـــمْ ... ولَرُبَّما طِرب الْحكِيـــمُ
فعليكُمْ منِّى الســـــلا ... مُ فودُّكمْ عِنْـدِى سَلِيـــمُ

تهنئة وعتب

وقال يمدح الأمير الأجل المكرم مجد الدين إسماعيل بن اللمطى ويهنئه سنة ٦٢٩ هـ ويتعتّب بسبب ذلك « من ثانى الطويل قافية المتدارك » :

لنا عندكُمُ (٢) وعدٌ فهلَّا وَفَيْتُمُ ... وقلتمْ لَنَا قولًا فهلّا فعلـــتمُ
حفظنا لكمْ وُدًّا أضعتمْ عهـــودَهُ ... فشتَّانَ فى الحالَيْن نحـنُ وأنْتُمُ

(١) ل : « حسنت مغانيه » . . . (٢) ح : « منكمُ » .

سَهِرْنَا على حفظ الغرام (١) ونمتمُ ... وليس سواءً ساهِرُون ونُوَّمُ
وكنَّا عقدْنا أنّنا نَكْتُمُ الْهَوَى ... فأغراكمُ الواشى وقال وقُلْتُم
ظلمتمْ وقلتمْ أنت فى الحبِّ ظالمٌ ... صدقتمْ كذَا كان الحديثُ صدقتمُ
فيأيها الأحباب فى السّخط والرضا ... على كلِّ حالٍ أنتمُ لا عَدِمْتُمُ
وربَّ ليالٍ فى هواكمْ سهرتُها (٢) ... وبتّ كما قد قيل أبنى وأهْدِمُ
ولى عند بعضِ النّاس قلبٌ معذَّبٌ ... فياليته يَرْثِى لذاكَ وَيَرْحَمُ
وما كلُّ عينٍ مثلَ عينى قريحةٌ ... ولا كلّ قلب مثل قلبى مُتَيَّمُ
سِوَاىَ محبٌّ ينقضُ الدَّهْرَ عَهْدَهُ ... يغيبُ فيسلو أوْ يقيمُ فيسْأَمُ
ويا صاحبى لولا حفاظٌ يَصُدُّنى ... لصرّحْتُ بالشَّكْوَى ولا أتكَتَّمُ
سأعتِبُ بعضَ النَّاس إن كان سامعاً ... وأنت الَّذِى أعنى وما منك أكْتُمُ
إذا كان خصمى فى الصبابة حاكِمِى ... لِمَنْ أشتكيه أوْ لِمَنْ أتظلَّمُ (٣)
ولولَا احتقارِى فى الهوى لِعَواذِلِى ... صَرَفْتُ لهم بالِى ومنِّى ومِنْهُمُ
فيا عاذلِى ما أكْبَرَ البُعْدَ بيننَا ... حديثُ غرامِى فوق (٤) ما يُتَوَهَّمُ
لقد كنت أبْكِى للحبيب إذا جَفَا ... ولا سيَّما وهو الأميرُ المكرَّمُ
أميرِى الَّذِى قد كنت أسطو بقربه ... وكنت على الدنيا به أتَحكَّمُ
سأصبر لا أنّى على ذاك قادرٌ ... لعلّ ليالى هجرِه تَتَصَرَّمُ
وقال العِدا إن المكرَّم واجِدٌ ... فقلت لهم إنَّ المكرَّم أكرَمُ
وإنّ أميرى إنْ نأيتُ لَمُحْسِنٌ ... وإنّ أميرى إن قَرُبت لَمُنْعِمُ (٥)
وعهدِى به رَحْبُ الْحَظِيرَة مُجْمِلٌ ... يغضّ ويعفو عن كثير ويحلُمُ
من النّفر الغرّ الّذين حُلومُهُمْ ... يَخِفُّ لديْها يذبلٌ ويَلَمْلَمُ (٦)
همُ القوُم كلّ القوم فى الدّين والتُّقَى ... وناهيك بالقوم الّذين همُ همُ

(١) ل : « على حكم الغرام » .
(٢) ل : « قطعتها » .
(٣) ل : « لمن أشتكى حالى أم لمن أتظلّم » .
(٤) ل : « غير » .
(٥) ل : « لمكرم » .
(٦) يذبل ويلملم : جبلان .

رفع المسهم

إذا حَدّثوا عن فضِل موسى وأحمدٍ ... فللّــه ميراثٌ هناك يُقَسَّمُ
أمولايَ إنى عائــذ بك لائــذٌ ... أجلك أنْ أشْكُو إليك وأُعْظَمُ
أأُنكر ما أوْلَيْتَنِى مـــن مواهبٍ ... يَقَرّ بها من جسمِيَ ولحمِيَ والــدَّمُ
ووالله ما قصّرْت فى شكر نعمــةٍ ... ويكفيك أنَّ الله أعلى وأعلمُ
فياتاركى أنْــوِى البعيدَ مــن النَّوى ... إلى أىّ قوم بَعْدَكمْ أتيَمَّمُ[1]
ألَا إنّ إقليماً نَبَتْ بِى ديــارُه ... وإن كثر الإثــراء فيه لمُعْــدِمُ
وإنّ زمانــا ألجأتْنى صروفُــه ... فحاولتُ بعدى عنكمُ لَمُذمَّمُ
ولى فى بلاد اللهِ مَسْرًى ومسرحٌ ... ولى من عطــاء الله مغْنًى وَمَغْنَمُ
وأعلم أنِّى غالــط فى فراقِكمْ ... وأنّكُمُ فى ذاك مِثْلِى وأعْظَمُ
ومن ذا الذى أعتاض منكم يَرُوقُنِى[2] ... من الناس طرًّا ساء ما أتوهَّمُ
فلا طاب لِى عنكم مقــامٌ وموطنٌ ... ولو ضمَّنى فيه المُقَــامُ[3] وزَمْزَمُ
ومثلكُ لا يأسىَ على فقــدِ كاتبٍ ... ولكنّــه يأسَى عليك ويَنْدَمُ
فمن ذا الذى تُدْنيــه منك وتصطفِى ... فيكتب ما تملِى إليــه ويكتُمُ[4]
ومــن ذا الذى يرضيك منه فطانة ... تقولُ فيدرى أو تشير فيفهمُ
وما كل أزهــار الريــاض أريجةٌ ... وما كل أطيــار الفــلا تترنَّمُ
فياليت ذا العامَ الّــذى جــاء مقْبلا ... يفيض لنا فيــه رضــاك ويُقْسِمُ
ولازالت الأعيــاد تأتِى وتنقضِى ... فتبدؤُهــا بالصّالحات وتَخْتِمُ
تُضِىء ليــالى الدهر منك منيرةً ... وأيــامه من فرحــةٍ تَتَبَسَّمُ
وياليت شعرِى إن قضَى اللهُ بالنوى ... لمــن أنْتَوِى[5] هــذا الكلامَ وأنْظِمُ
نسيبٌ كما يهوى العفاف مُنَزَّهٌ ... ومدح كما تهوى المعالى معظَّمُ

---

(١) أتيمم : أقصد .
(٢) ح : « لفاقى » .
(٣) المقام : هو مقام إبراهيم عليه السلام فى البيت الحرام .
(٤) بلمر : فيكتب ما يوحَى إليك
(٥) ح : « لمن أبتغى » .

رفع المسهم

وشكوى كما رقَّ النَّسيم من الصَّبَا ... وعتْبٌ كما انحلّ الجَمان[١] المنَظَّمُ
تأخَّر عن وقت الهناء لأنّه ... له كلَّ يوم من جنابك مَوْسِمُ
وتعلم أنى فى زمانىَ[٢] واحدٌ ... وأنّ كلامى آخرٌ : متقدِّمُ

يا ملك العصر

وقال يمدح الملك العادل يوسف صلاح الدين أبا بكر ابن أيوب وأنشدها بقلعة دمشق سنة ٦١٢ ، « من ثانى الطويل قافية المتدارك » :

يطيب لقلبى أن يطول غرامُه ... وأيسر ما يلقاه[٣] منه حِمامُهُ
وأعجب منه كيف يقنع بالمُنَى ... ويُرضيه من طيف الخيال لِمامُهُ
تعشّقتُه حلوَ الشمائِل أهيفًا ... يحرِّك شجو العاشِقينَ قَوامُهُ
وهِمْتُ بطرفٍ فاتِنٍ منه فاتر ... لبابلَ منه سِحْرُه ومُدَامُهُ
فما الغصن إلا ما حوتْهُ بُرُوده ... وما البدْر إلا ما حواه لِثَامُهُ
أغارُ إذا ما راح ريَّانَ عاطرا ... أراكُ الحِمَى من ريقهِ وبَشَامُهُ
وإن لاح لى البدْرُ الذى مِنْ ديارِه[٤] ... فيَحْسَب طرفى أن ذاك ابتسامُه
وأستنشِق الأرواح من كلّ وجهةٍ ... فأعلم فى أىّ الجهاتِ خيامُه
خُذُوا لِى من البَدْرِ الذّمام فإنّه ... أخوه لعلّ نافعٌ لى ذِمامُهُ[٥]
إلى العادل المأمون للدّهر إن سَطَا ... به يتجلَّى ظُلمُه وظَلامه
إلى ملكٍ فى العين يملأ سرحةً ... ويملأ آفاق البلادِ اهتمامُهُ
أخو يقظاتٍ ليس يعرِف طرفُه ... غِرارًا سوى ما يحتويه حُسَامُهُ
يقصِّر عنه المدحُ من كلِّ مادحٍ ... ولو كان من زُهر النّجوم نظامُه

(١) الجمان : اللؤلؤ.
(٢) ل : « فى جنابك ».
(٣) ل : « ألقاه ».
(٤) ل : « وأرتاع للبرق الذى من ديارِه ».
(٥) ح : « عسى لا يردّ ذمامه ». والذمام : العهد.

رفع المسهم

فيا ملك العصْرِ الّـذى ليس غيرُه يُرَجَّى ويُخْشى عفــوُه وانتقامُه
تقدّم ذكرُ الجود قبلك فى الــورى وأصبح من ذكراكَ مِسْكا خِتامُه
أمِنْتُ بلقياك الزمــانَ صُروفه(١) فغيرىَ منْ يُخْشَى عليــه اهتضامُه
وأصبحتُ من كلّ الخطوب مسَلَّماً عليك من الله الكريم سَلَامُهُ

لا ترتضى بظلمى

وقال من مخلع البسيط قافية المتواتر :

عشِقتُ بــدرًا ولا أسمِّى ما شئتَ قل فيــه بَدْرِتِمِّ
تحيّر العاذلــون فِيــهِ وقــال كلٌّ بغيرِ عِلْمِ
وأكثر الناسُ فيــه لومًــا وقلَّ فى الحبِّ منه(٢) قَسْمِى
يا قمــرا منذُ غابَ عَنِّى لم يتَّصِلْ بالسُّعود نَجْمِــى
يا أحسنَ العالمين خُلْقًــا مثلُكَ لا يرتضِى بُظلْمِــى
أمــا ترى فيك ما ألاقِى حاشاك أنْ تستحلَّ إثْمِى
مالى وأيــن الصَّواب عَنِّى أأشتكى قِصَّتِى لِخَصْمِــى

كتاب

وقال من المجتث قافية المتواتر :

هــذَا كتاب مُحِبٍّ قد زاد فيك غرامُــهْ
أضْنَــاهُ فرط اشتياقٍ فرَقَّ حتى كلامُــهْ
أما ترى كيف أضحى مثل النّسيم سلامُــهْ

(١) ل : « وصرفه ».
(٢) ل : « فيه ».

رفع المسهم

علم فى العاشقين

وقال من الرمل قافية المتواتر :

صدق الواشونَ فيما زعمُوا ... أنا مغرًى فى هواه مُغْرَمُ
فليقل ما شاء عنِّى لَاثِمِى ... أنا أهواها ولا أحْتَشِمُ
غلب الوجدُ فَلا أكْتُمُهُ ... إنمـا أكتمُ ما يَنْكَتِمُ
تعب العذّالُ بى فى حُبِّها ... قُضِىَ الأمرُ وجَفَّ الْقَلَمُ
أيْنَ مَنْ يرحمنِى أشكو له ... إنّما الشكوى إلى مَنْ يَرْحَمُ
أنا من قَلْبِىَ منهـا آيِسٌ ... لَمْ يكن من مُقْلَتَيْهَا يَسْلَمُ
أيها السائل عن وجدى بها ... إنّـه أعظم ممّا تَزْعُمُ
ظُنَّ خيراً بيننا أو غيرَهُ ... فحبيبى فيه تحلو التُّهَمُ
ولقد حدّثْتَ مَنْ يَسْأَلُنِى ... وحديثى لك يا مـنْ يَفهم
طال ما ألقاه من شَرْحِ الهوى ... أنت يا ربّى بحالى أَعْلَمُ
عشِق الناس ومثلى لم يكنْ ... فاعلموا انِّىَ فيهمْ عَلَمٌ
سُطِّرَتْ قبلى أحاديث الهَوى ... وبمسكٍ من حديثى تُخْتَمُ

شوق وحنين

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

سلامى على مَنْ لا يرد سلامى ... لقد هان قدرى عنده ومقامى
وإنِّى على مَـنْ لا أسمِّيـه عاتبٌ ... فياربّ لا يبلغْ إليـه كلامى
فكم بيننا مـن حُرْمَةٍ ومَـوَدَّةٍ ... وكم بيننا من مَوْثِقٍ وذِمَـامِ
يحُقُّ لكم هـذا التَّصَلّفُ كُلُّهُ ... لعلمِكُمُ وجْـدِى بكمْ وغَرَامِى

رفع المسهم

حَفِظْتُ لكمُ وُدًّا أضعتم عهوده (١) فها هُوَ مختومُ لكمْ بختامى
أحِنُّ إليكم كلّ يـوم وليـلةٍ وأهدِى بكمْ فى يَقْظَتى ومَنَامِى
فلا تنكرُوا طِيبَ النَّسِيم إذا سَرَى إليكمْ فذاك الطِّيبُ فيه سَلامى
فهلْ عائدٌ منكمْ رسولى بفَـرْحَةٍ كفرحـة حُبْلَى بُشِّرَتْ بغلامِ
ويرتـاح قلبى للصَّعِيـدِ وأهلِـه وعيش مضى لى عندهمْ ومُقَامِى
وأهْوَى ورُود النيل من أجـل أنـه يمـرّ على قومٍ علىَّ كِـرامِ (٢)

منديل

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

هـذهِ منديـلُ كُمِّى خفيتْ عن كلِّ وَهْمِ
حين أعداهـا اشتياقى لك يا مَنْ لا أُسَمِّى
لا تسلْنِى كيف حـالِى فهْىَ تحكى لك سُقْمِى
وردتْ أمـواهَ دمعى ورأتْ نِيرانَ جِسْمِى

شيخ ثقيل

وقال من بحره وقافيته :

كُلَّما قلتُ اسْتَرَحْنَـا جاءنا الشَّيْخُ الإمَـامُ
فاعترانـا كلَّنـا مِنْـ ـهُ انْقِبَاضٌ واحْتِشَامُ
فهو فى المجلس فَـدْمٌ (٣) ولنـا فهـو فِـدَامُ (٤)
وعلى الجملـة فالشَّيْـ ـخُ ثقيلٌ والسَّلامُ

---

(١) ل : « حفظت لكم ذاك الوداد وصنته » (٣) الفدم : الغبىّ الأحمق .
(٢) بيروت : « علىّ كرام » . (٤) الفدام فى الأصل : ما يوضع فى فم الابريق لتصفية ما فيه .

الهم لا يدوم

وقال من بحره :

أيّهـا الحامِـلُ هَمًّا ... إن هـذا لا يَـدُومُ
مثـل مآتفنَى المسرّا ... تُ كذا تَفْنَى الهمُـومُ
إنْ قَسَا الدّهـر فـإ ... نّ الله بالنّـاس رَحِيمُ
فلو تـرى الخطب عظماً ... فلك الأجْـرُ العظِيمُ

بنت كرْم وكرَم

وقال من بحره وقافيته :

رقّ فى الجـوِّ النسيمُ ... فتفضّـلْ يا نَـدِيمُ
ما تـرى كيف امّحتْ من ... حُلّـةِ اللّيـل رقـومُ
وكأنّ الفجـر نَهْـرٌ ... غَرِقَتْ فيـه النُّجُـومُ
فاجْـلُ بالصَّهْبـاء ليلًا ... بقيتْ مِنْـهُ رُسُومُ
واسبِقِ الشَّمْسَ بِشَمْـ ... ـسٍ لا تُواريهـا الغيـومُ
قهـوةٌ رقَّتْ فما فِى ... كأسِهـا إلّا النَّسِيمُ
بنتُ كَرْمٍ لم يَفُزْ قطّ ... بهـا إلّا الكـرِيمُ
وعلى طينتهـا مـن ... سالفِ الدَّهْـرِ خُتُـومُ
لم يَـزل عنـد المجوسىِّ ... لَهَـا قَـدْرٌ عظيم
ولهـا الراهب فى الدَّيْـ ... ـرِ يُصَلِّى ويَصُـومُ
وقليـلٌ كلُّ ما يَطْـ ... ـلُب فيهـا ويَسُومُ
ولقـد طاف بهـا سا ... قٍ رخِـيمٌ ورَحِيمُ

رفع المسهم

بارعٌ فى كلّ ما تطْـ ـلُبُ مِنـــهُ [١] وتَرُومُ
يا نديمى وكمـا تَهْـ ـوَى حبيبٌ وحميمُ
ليس يبُدو منـــه ما تَعْـ ـتبُ مِنْهُ وتَلُـــومُ
مطرب فى صَنْعَةِ الألـ ـحانِ والضّرب عليمُ
ولعمـــرى إن تفضَّلْـ ـتَ فقـــد تَمَّ النَّعِيمُ

من فمى إلى فمه

وقال من المنسرح قافية المتراكب :

كلّمنى والمُـــدامُ فى فَمِهِ قد نَفَحَتْ من حَباب [٢] مَبْسِمِهِ
وراح كالغُصْنِ فى شَمَائِلِهِ سكران يشتط فى تحكُّمِـهِ
بالله يا بَـرْقُ هلْ تُحَدِّثُـهُ عن نارِ قَلْبِي وعَنْ تَضَرُّمِـهِ
وهل نسيمٌ سَرَى يُبَلِّغُـهُ رسالةً من فَمِى إلى فَمِـهِ
عجبتُ من بخلـه على وَمَا يَذكُره النّاس مِنْ تكَرُّمِـهِ
هم علَّمـوه فصـار يهجُرنِي ربّ خُذِ الحقّ من مُعَلِّمِـهِ

ريح وفتاة

وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك :

حبّـذا نَفْحةُ ريـحٍ فرّجتْ عَنِّى غُمَّـهْ
ضربتْ ثـوب فتـاةٍ أكثرتْ تيهـا وحِشْمَهْ
فرأيت البَطْن والسُّـرّةَ والخَصْرَ وثَمَّـهْ

(١) ل : « فيه ».
(٢) الحباب : فقاقيع الخمر

فراق

وقال من ثالث الكامل قافية المتواتر :

يا مَنْ أفارِقُه على رُغْمِى ... هـــذا بحكْمِ الله لا حُكْمِى
ومـــن أين قد[1] جاء الفِراقُ لنا ... لم يَجْرِ فى خَلَدِى ولا وَهْمِى
أنا بالفراقِ مُرَوَّعٌ أبـــدًا ... ذا طالعِى منـــه وذَا نَجْمِى
ما هَـــذه للبين أوَّلُـــهُ[2] ... ذا الخَدّ منـــه مُعْودُ اللَّطْمِ
لا أشتكى الأيـــامَ أظلِمها ... هى ما جرتْ إلّا عَلَى رَسْمِى
وحديثُ مَنْ يُبْدِى الشّماتةَ بى ... قد زادنى همًّا على هَمِى

رسم على سيف

وقال وقد سئل بيتين ينقشان على سيف «من ثالث المتقارب قافية المتدارك» :

بِرَسْمِ الغـــزاةِ وضربِ العُدَاةِ ... بكفّ هُمـــامٍ رفيـــعِ الهِمَمْ
تـــراه إذا اهْتزَّ فى كَفِّـــه ... كخاطف برقٍ سَرَى فى الظُّلَمْ

دلال حبيب

وقال من الوافر قافية المتدارك :

على مَنْ لا أُسَمِّيـــهِ السَّلامُ ... حبيبٌ فيه قد ضجّ الأنَامُ
مليحٌ كلّ ما فيـــه مليـــحٌ ... مليحٌ دونَه البـــدرُ التَّمَامُ

(١) ل : «قُدِّر ذا الفراق».
(٢) بيروت : «ما هذه».

رفع المسهم

ولِي زمنٌ أكاتمــــه هــواهُ ... وقلبي فيــه صبٌّ مُسْتَهــامُ
أقبِّل كفَّــــه شوقــاً لفِيــــه ... إذا ما صدّنِي عنــه احْتِشَامُ
وأسألــه فليس يردُّ حرفــــاً ... كأنّ جوابَ مسألتي حَرَامُ
ويُعرِض لا يـكلّمُنِــي دَلالاً ... فيغلبُــــه على ذاك ابْتِسَامُ
كأنّ بــه لفرطِ التِّيــه سُكْراً ... وقــد لعبت بعِطْفَيْــه المُدامُ
فيــا مولاى كيف تريــدُ قتلِي ... ولِي حقٌّ عليك ولِي ذمَــامُ
إذا ما كنتَ أنت–وأنت رُوحِي– ... تَرى تَلَفِي فغيرُك لا يــلامُ
سألتُك حاجــةً فسكتَّ عنها ... ولِي عامٌ أردِّدُهــا وعــامُ
فرُدَّ لِيَ الجـوابَ بمــا تَـرَاهُ ... وكلِّمْنِي فمــا حَرُم الكــلاَمُ
وها أنا قــد كشفتُ إليك سِرِّي ... وهــذا شرحُ حالِــي والسَّلامُ

كتاب

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

وقفتُ على ما جاءنى من كتابِكُــــمْ
« وقوف شحيح ضاع فى التُّرب خاتَمُهْ »[1]
كتاب رأيتُ الحسن فيــه مفصَّــلا
كما فصّل الياقوتَ بالدُّرِّ ناظمُــهْ[2]
وكان لــــه نشر يفُــوح وبَهْجَــــةٌ
كما افترّ عن زهرِ الرِّياض كمائِمُــهْ

---

(١) الشطر الثانى من بيت مطلع قصيدة للمتنبى ، وهو بتمامه :
بُلِيت بِلَى الأطلالِ إن لَمْ أقِفْ بِهَــــا ... وقوف شحيحٍ ضاعَ فى التّرب خاتمُهْ

(٢) ل : « والدّر » .

تضاعف عنـــدى منـــه حين قرأتُـــه
من الشّوق والتبريح ما اللهُ عالِمُـــهْ
وبـادره بالدمع جَفْنِي كأنَّـــــه
كـريم رأى ضيفاً فدرَّتْ مكـارِمُـــهْ

سلام

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سلّـم اللهُ عَلَـى مـنْ جـاءنـا منـــه السَّلَامُ
وسقَى عَهْـــد حبيب لا أسمِّيـــهِ الْغَمَـامُ
أنـــا إن مت بفـرط الـ ـحُبِّ فِيـــه لا ألام
ما يقـولُ النـاس عَنّى أنـا صبٌّ مُسْتَهَـامُ
عاذِلِى إن حبيبـــى حسنٌ فيـــه الْغَـرَامُ
سمِّـــه إنْ لُمْتَنِـى فِهِ يطِبْ ذاكَ المـلامُ
لا تَسَلْ فى الحُبِّ غَيْرِى أنـا فى الحبِّ إمَـامُ
لىَ فيـــهِ مـذهـبٌ يَتْ بَعُنِى فيـــهِ الأنـامُ
أيُّهـا العـاشقُ إنّ العشـ ـقَ مِنْ بعـــدِى حرام
أغـرامٌ مـا بقلْبِـى أم حريقٌ أم ضِـرَامُ
كـلّ نـارٍ غيرُ نـارِ الـ ـعشـق بَرْدٌ وسَـلَامُ

زورة

وقال من بحره وقافيته :

زار والنّـاس نيـــامُ فعلَى البـــدر السَّلَامُ

زائرٌ فيـــه حيـــاء　　ووقـــارٌ واحْتِشَـامُ
زورةً أوْجَبَهـــا لـــى　　منـــه وُدٌّ وذِمـــامُ
أتُرى كـــان منامـــا　　حبّــذا ذاكَ المَنَامُ
فلثمْتُ البـدر فى جُنْـ　　ـحِ الدُّجَى وهو تَمَامُ
واعتنقتُ الغُصْن ريَّـا　　ن (١) تُثْنيه المُدَامُ
أيّهـــا اللائمُ فِيـــهِ　　طُيِّب لى فيه المَلَامُ (٢)
كلّ مَنْ كـــان لـــه مِثْـــلى (٣)　　حبيبٌ لا يُلامُ

رسالة إلى ابن مطروح

وكتب إلى الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح وقد شرب دواء «من مجزوء الرجز قافية المتدارك» :

سَلِمْت من كلّ ألَمْ　　ودُمْتَ موفور النِّعَمْ
فى صحـــة لا ينتهِى　　شبابُهـــا إلى هرمْ
يَحْيا بك الجود كَمَا　　يموتُ ما يحيي العدَمْ
وبعـــد ذا قـــل لىَ مَـــا　　كان من الأمر وتَمّْ

فى اليقظة لا فى المنام

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

حُرِمَتْ عينِى الْكَـــرَى　　يا طيفُ فارْجعْ بسَلَامِ (٤)

(١) ح : «نشوان». (٢) ح : «طاب فيه». (٣) ل : «مثل حبيبى».

(٤) فى ل :

حرمـــت عينى منـــامى　　فعلى الطيف سلامى

لست أرضَى من حبيب[١] بوصـالٍ فى الْمَنَـامِ
أنـا يقظـانُ أراه فى قُعودى وقِيَـامى
عن يمينِـى ويسَـارى وورائـى وأمَـامى
وهو فى سِرّى وجَهْـرِى وسُكوتـى وكـلامِـى
وهو ريحـانى ورُوحى ونـديمـى ومُـدَامِى
أيّهـا اللّائم فِيـهِ لا تُقَصِّـرْ فى مَلَامِـى
فمتـى كرّرت ذكـرا هُ يَزِد فيـه غَرامِـى
لامَ فى الحُبِّ أنـاس وهو أخـلاق الْكـرامِ
ما رأى الناس سِوىَ الـ ـعشاق من كـلّ الأنـامِ

إشارة الحبيب

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

خاف الرّسولُ من الملامَـهْ فكنَى بِسُعْـدَى عن أُمامَـهْ
وأتَى يعرّض فى الحـديـ ـث برامةٍ ، سَقْياً لرامَهْ[٢]
وفهِمْتُ منـه إشـارةً بَعَثَ الحبيبُ بهـا علامَهْ
فطرِبْتُ حتـى خِلْتُنِـى نشوانَ تلعبُ بى المُدَامَهْ[٣]
خُـذْ يـا رسولُ حُشاشَتِى أنا فى الهوى كعبُ بن مامَهْ[٤]
وأعِـدْ حـديثَك إنَّـهُ لأَلَـذُّ من سَجْع الْحَمامَهْ

---

(١) ل : « من حبيبى » .
(٢) رامة : موضع بالبادية .
(٣) ل : « بلغت بى المدامة » .
(٤) كعب بن مامة الإيادى ، من أجواد العرب فى الجاهلية ، آثر رفيقه بالماء حتى مات عطشاً ، فجاد بحياته .

رفع المسهم

بُشْرای هــذا اليومُ قَــدْ ... قامتْ على الواشِى الْقِيَامَهْ[١]
يــا قادمــاً من سفــرة الـ ... ـهجر الطّويل لك السَّلَامَهْ[٢]
وأقمت فى ذاك البــلا ... د[٣] وطاب فيه لكَ الإقَامَهْ
يــا من تَخَصَّص وحْــدَهْ ... مولاى تلزُمــك الْغَرَامَــهْ
يــا من تريــدُ لِىَ الهــوا ... ن ومن أريــد لَــهُ الكرامَهْ
مولاى سلطــانُ المِلَا ... حِ وليس يَكْشِفُ لِى ظُلامَهْ
عاينتُــه[٤] وكــأنَّــهُ ... غصن النَّقَا عِطْفــا وقامَهْ
وبشامــةٍ فى خــدِّه ... أصبحت فى العُشَّاق شَامَهْ
يــا خِصْرهُ ، يا رِدْفَــهُ ... مَنْ لى بنجدٍ أوْ تِهَــامَــهْ

دمعى وشوقى

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

أجــارَتنــا حــقُّ الجوارِ عَظِيمُ ... وجــارُكِ يــا بنتَ الكرامِ كَرِيمُ
يسّركِ منــه الحُبُّ وهو مُنَــزَّهٌ ... ويُرضيــكِ منــه الوُدُّ وهو سَلِيمُ
ومالِى بِحَمْدِ الله فى الحب ريبــةٌ ... فيعتِب فيهــا صاحبٌ وحميمُ
لعمرِى لقــد أحيَيْتِ بى مَيِّتَ الهوى ... وجدَّدت عهدَ الشوق وهو قَدِيمُ
بِحُبِّكِ قَلْبى لا يُفِيــقُ صبابــةً ... له أبــداً هــذا الغرام غَرِيمُ
فميعــادُ دَمعى أن تنوح حمامــةٌ ... وميعــاد شوقى أن يَهُبَّ نَسِيمُ
وإنِّىَ فيمــا يزعمــون لَشَاعِــرٌ ... ففى كُــلِّ وادٍ فى هواك أهِيمُ
شربت كؤوس الحبّ وهى مَرِيرةٌ ... وذقتُ عــذابَ الشَّوْق وهو أَلِيمُ

---

(١) ل : « علىّ به القيامه » .
(٢) ل : « على السلامة » .
(٣) ل : « البعاد » .
(٤) ل : « علقته » .

رفع المسهم

فيأيُّها القومُ الَّذِين أحِبُّهُمْ ... أما لكمُ قلبٌ علىَّ رَحِيمُ
فياحبّذا مَنْ لا أسمِّيه غيرةً ... وبى من هواهُ مقْعِد ومُقِيمُ
فيارَبّ سلّم قَدَّهُ من جُفونه ... ويا طالما أعدَى الصحيحَ سقيمُ
حبيبىَ قل لى ما الّذِى قد نويْتَهُ ... وذلك إحسانٌ[1] علىَّ عَظِيمُ
ومالىَ ذنبٌ فى هواك أتيتُه[2] ... وإن كان لى ذنبٌ فأنت حَلِيمُ
تعال فعاهدِنى على ما تُرِيده ... فإنّى ملىءٌ بالوفاء زعيمُ
سأحفظ[3] ما بينى وبينك فى الْهَوى ... ولو أننى تحت التّراب رميمُ[4]
فكلّ ضلال فى هواك هداية ... وكلّ شقاءٍ فى رضاك نعيمُ

حاشاك تجور

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

أنَا فى الحقيقةِ أنْتُمُ ... هذا اعتقادى فيكُمُ
فالحبّ منّى فىّ وال ... إعراضُ منكمْ عنكُمُ
ولقد كتمتُ هواكُمُ ... لَوْ كان مِمَّا يُكْتَمُ
هيهات لا وحياتِكُمْ ... حُبِّى أجلُّ وأعظَمُ
أبكيكُم ويحُقُّ لِى ... ولو انْ ما أبكى دمُ
أأصون دمعى فى الهوى ... لأعزَّ عندى منكُمُ
أنتمْ أعزّ النّاسِ كلِّـ ... ـهمُ علىّ وأكرَمُ
مالِى وفيتُ وخُنْتُمُ ... هذا وأنتمْ أنْتُمُ
لا عتب بعدكُم على الـ ... ـقوم العدا وهُمُ هُمُ

---

(١) ل : « فكم لك إحسان » .
(٢) ل : « أبته » .
(٣) ل : « فأحفظ » .
(٤) الرميم : البالى .

رفع المسهم

حاشاك يـا من لا أسمّ ... يهِ تَجُور وتَظْـلِمُ
مَنْ لى سواك إذا شكوْ ... تُ لـه يرقُّ ويَرْحَمُ
ومن الَّـذى يا قاتِلِى ... يبكى علىّ ويَنْـدَمُ
قـد مُتّ من شوقٍ إلي ... ك تعيش أنت وتسلَمُ

لا أقل من السلام

وقال من بحره وقافيته :

يـا معرِضـاً متجنّبـاً ... حاشاك من نقضِ الذِّمامِ
مولاى ما لـك قـد بخلْ ... تَ علىّ حتى بالكـلامِ
هـذا الـذى ما كنتُ أحْسبُ ... أن أراه فى المنـام
سـلّم علـىّ إذا مـرر ... ت فلا أقـلَّ من السَّلامِ
مالى أظنّ بـك الوفـا ... ء وأنت من بعض الأنـامِ
الغدر فى كلّ الطبـا(١) ... ع فـلا أخصُّك بالمَلام
ما أكثر العـذّالَ فى ... ولَهِى عليـكَ وفى غَرامى
هبنى كتمتهـمُ هَـوَا ... ك فكيف أكتمهُمْ سقامى

شكر على نعماء

وقال من الكامل قافية المتواتر :

يا مُولِىَ النَّعماء إنّى شـاكرٌ ... والشّكر حقٌّ واجبٌ للمنعمِ
فلئن تَكُنْ ملأتْ عوارفه يدى(٢) ... فـلأملأنّ بشكرها أبداً فَمى
ولقـد شكرْتُ وإنّما إحسانـه ... متقـدّم والفضل للمتقـدم

(١) ل : « الأنام » .
(٢) ح : « أنت الذى ملأت عوارفه يدى » .

رفع المسهم

باذل مجهوده

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

يأيّها الباذلُ مجهودَهُ ... فى خدمةٍ أفٍّ لها خِدْمه
إلى متَى فى تعبٍ ضائعٍ ... بدون هذا تُؤكل[1] اللقمهْ
تَشْقَى ومَنْ تَشْقَى له غافلٌ ... كأنّك الراقص فى الظُّلْمَهْ

زهد مزيف

وقال من الرمل قافية المتواتر :

كم أناسٍ أظهروا الزّهد لنا ... فتجافوْا عن حلالٍ وحرامِ
قلّلُوا الأكل وأبدوْا وَرَعاً ... واجتهاداً فى صيام وقيام
ثم لمّا أمكنتْهم فرصةٌ ... أكلُوا أكْلَ الحَزَانَى فى الظَّلام

برح الخفاء

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

برح الخفاء وقُلْتَهَا ... منِّى إليك بلا احْتِشَامِ
لم يبقَ فيك بقيَّةٌ ... لا للحلالِ ولا الحرامِ

---

(١) ح : « تأكل » .

رفع المسهم

تهنئة بقدوم

كتب بها إلى الشيخ الفقيه نجم الدين البرزانى رسول الديوان العزيز يعتذر إليه عن تأخر عن لقائه لما وصل إلى الديار المصرية لإصلاح الحال سنة ٦٥٤ « من ثانى الطويل قافية المتدارك » :

على الطّائرِ الميمون يا خير قادِمٍ ... وأهلا وسهلا بالعلا والمكارِمِ
قدمتَ بحمد الله أكرَم مقدمٍ (١) ... مدَى الدهر يبقى ذكرُه فى المواسِمِ
قدوماً به الدّنيا أضاءتْ وأشرقت ... ببِشْرٍ وجوهٍ أو بضوْءِ مَبَاسِمِ
فلا خيَّب الرحمن سعيَك إنّه ... لَكالسَّعْيِ للراجين حطّ المآثم
فكم كُرْبةٍ فرّجتَها بمقالةٍ ... تصدّق تأثير الرُّقَى والعزائمِ
فيا حسنَ ركْبٍ جئتَ فيه مسلِّما ... ويا طيب ما أهْدَتْه أيدِى الرَّواسِمِ (٢)
هو الرّكب لا ركب النميرىّ سالفاً (٣) ... ولا الرّكب ما بين القنا والأناعم
أمولاَى سامِحْنى فإنّك أهلُه ... وإن لم تسامحنى فما أنت ظالمِى
ودِدْت بأنى فزتُ منك بنظرةٍ ... تبلّ غليلا فى الحشا والحيَازِمِ (٤)
ولكن عَرَانى أنْ أراك ضرورةٌ ... إذا رُمْتَ أمراً فهى رأيى وحاكمى
ووالله ما حالتْ عهودُ مودّتى ... وتلك يمينٌ لستُ فيها بآثم
مقيم وقلبى فى رحالك سائرٌ ... لعلّك ترضاه لبعض المراسم
وليُّك إن يمثُل فأزينُ ماثلٍ ... لديك وإن يخدُم فأفصَحُ خادِمِ
ولو كنت عنه سائلاً لوجدتَه ... على بابك الميمونِ أوّلَ قادِمِ
وإلّا فسلْ عنه ركَابَك فى الدُّجَى ... لقد برمت من لثمهِ للمناسِمِ

(١) ل : « أبرك مقدم » .
(٢) الرواسم : النياق .
(٣) يشير إلى قول النميرىّ من قصيدة يتغزّل فيها بزينب أخت الحجاج ، وهو :
ولما رأت ركب النميرىّ أعرضت ... وكن من أن يلقينه حذراتِ
(٤) الحيزوم : وسط الصدر ، وما يضمّ عليه الحزام ، والجمع الحيازم .

رمانا الدهر

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

ردَّنا الدَّهـــــــــر إليكمْ ورمـــــــــانا فى يديكمْ
ورجْعنَـــــــــا من قريب نُكْثِرُ اللَّعـــــــن عليكمْ

كلاب الأمير

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

مماليكُ مولانَا الأميرِ وخيلُـــــهُ كلاب إذا شاهدْتَهُمْ وعظـامُ
لقد ضاع فيهم مالُه إذْ تراهمُ وليس عجيباً[1] أن يضيع حرامُ

تفاحة

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

أرسلتْ لى تفاحةً نَقَشْهـــــا من فؤادٍ بحبّها مستهـــامِ
وعليها كتابةٌ مـــــن عَبير ياحبيبى منّى عليك سلامِ

لا عدمت تلك الهمة

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

سَطّرتُها بشرح أشـــــــــواقٍ إليك جمَّـــــهْ

(١) ح : « عجيب ».

رفع المسهم

حَمّلتُها منّى إليْـــــــــــــك ألف ألفِ خِدْمَـــهْ
ياواسعَ الهمّـــــــــة لا عَدِمْتَ تلك الهِمَّـــــهْ
تركتنى ياألف مـــــــو لاىَ بألْفِ نِعْمَـــــهْ

أصمّ عن الفحشاء

وقال من الوافر قافية المتواتر

فلانٌ وهُوَ معـــروفٌ لديكمْ فلا يحتاجُ يوماً أنْ يُسَمَّى
بعيدٌ مِنكمُ ماقيلِ عَنْـــــه ولِى أذنٌ عن الفحشاء صَمّا

فى رئيس خسيس

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتواتر :

ورئيس ذِى خِسَّـــــــةٍ كلّ مَنْ شئتُ لائِمُـــهْ
جنَّتْـــــهُ ولايـــــةٌ قلَّ فيها مسالِمُـــــهْ
مارأى الناسُ أنَّـــــهُ قَطُّ دَرَّتْ مكارِمُـــــهْ
قلت إذ راح غارِقـــــاً فى بحارٍ تُلَاطِمُـــــهْ
عن قريب تـــــرَوْنَ حا سدَه وهو راحِمُـــهْ
لعن الله من يشـــــا ركه أو يُزَاحِمُـــــهْ

رفع المسهم

قافيـة النّون

مكانكم فى الفؤاد

وقال من ثانى الطويل قافية المتواتر :

وحقِّكُمُ ماغيَّر البُعْـــــدُ عهدَكُمْ ... وإن[1] حالَ حالٌ أو تغيَّرشَانُ
فلا تسمعُوا فِينا بحقِّكُمُ الَّـــذِى ... يقول فلانٌ عندكمْ وفُـــلَانُ
لدىّ لكمْ ذاك الوفاءُ بَعينِـــــهِ ... وعندِى لكمْ ذاكَ الوِدادُ يُصَانُ
وماحلّ عندى غيُركُمْ فى مَحلِّكُمْ ... لكلِّ حبيبِ فى الفؤاد مَكَانُ
ومِنْ شَغَفِى فيكمْ ووجْدِىَ أنَّنِى ... أهوِّن ما ألقاه وهو هَـــوَانُ
هَبُونى[2] أماناً من عِتابكُمُ عَسَى ... تَقَرّ عيونٌ أو يَقَرَّ جَنـــانُ
ويحسن قبح الفِعْلِ إن جـــاء منكُمُ ... كما طَابَ رِيحُ الْعُودِ وهْوَ دُخَانُ
رَعَى الله قوماً شَطَّ عنّى مزارهُمْ ... وكنتُ لهم ذاك الوَفىَّ وكَانُـــوا
وكم عزمـــةٍ لى عاقها الدهر عنهمُ ... وللدَّهْر فى بعض الأمور حِرَانُ
علَى أننى أنوِى وللمرء مانَـــوَى ... إلى أن توافِى قُدرةٌ وزَمَـــانُ

مدامة ونديم

وقال فى صباه « من ثانى الرجز قافية المتواتر » :

خُذ فارغاً وهاتِهِ ملآنـــــــا ... من قهوةٍ قد عُتِّقتْ أزمانَـــــا

---

(١) بلمر : « إذا » .
(٢) ل : « هبولى » .

رفع المسهم

أقلُّ ما عـدّ لها راهبُهـا (١) أنْ لحقَت عَهْدَ أنُو شَرْوانَـا
ذخيرة الرّاهبِ كى يجعلَهـا إذا أتتْ أعيادُه قُرْبَانَـا
مُدامةُ ماذُكرتْ أوصافُهـا إلا انثنى سامعُها سَكْرَانَـا
تـكاد من لألائهـا إذا بَـدَتْ تَهْدِى إلى مكانِها العُمْيَانَـا
كالنار إلا أنّها ما أوقِـدَتْ فى الكأس إلا أطفأت نِيرَانَـا
ماالملكُ الأعظمُ فى سُلْطَانِـه إلّا الّذى أضحى بِهِ نشوانا (٢)
كم رفعتْ مُتّضِعاً وكرَّمـتْ مُبَخَّلاً وشجَّعَتْ جَبَانَـا
تسعَى بها جاريةٌ إذا انثنـتْ أخجل لينُ عِطْفها الأغصانا (٣)
بتّ أعاطِيها فتاةً جَمَعَـتْ لعاشِقيها الحُسْن والإحسانـا
كاملةُ الحُسْنِ حكتْ غصن النَّقا الـسرّيّان أو غزالة الْعَطْشَانَـا
مخصوَبةُ البَنَان فى يَمِينهـا كأسُ مُدامٍ تَخْضِب الْبَنَانَـا
ولى نديم ماجـدٌ لاأرتضِى عنه بديلاً كائناً مَنْ كانـا
أخو فكاهة متى حاضرتـه (٤) فى مجلسٍ وجْـدتُه بُسْتَانَـا
حُلْو الأحاديث وإنْ غَنَّـاك لَمْ تَجِـدْهُ فى ألحانِه لَحَّانَـا
لايعرف الهمَّ فتًى يعرفُـه ولا ترَى نديمَـه نَدْمَانَـا

لم يبق لى إلّاك

وقال من أول الكامل قافية المتواتر :

أشْكُو إليك لأنّنا أخَـوانِ سِيّانِ شأنُك فى الخطوب وشانِى
سقط التكلّف والتجمُّل بيننَـا والأهل أهلِى والمكانُ مكانى

---

(١) ل : « أقلُّ ملكها مالكها » .
(٢) ل : « سكرانا » .
(٣) هذا البيت ساقط من ح .
(٤) ح : « خامرته » .

رفع المسهم

وأخوك مَنْ شهد الوفاء بـــــوُدِّه ... وشكا لما تشكُو من الحِدثَـان
وأجاب داعى الخطْبِ فيك بما لهِ[١] ... والماضيين مهنَّدٍ وسِنَـانِ[٢]
فلكم هزرتُك والزّمان مُحـــارِبى ... فهززت مشحوذَ الغِرار يمَانى[٣]
هذا وما بالعهد من قدمٍ ومَـــــا ... عندى لما أوْلَيْتَ من كُفرَان
مِننٌ أتتْنِى وهْى مسرعة الْخُطـــا ... سبَقتْ إلىّ حوادثُ الأزمـــان
فلأ شكرنّ عُهودَها وعهـــادها ... بصفاءِ وُدّ أوصفاء بَيَـــان
مع أنّنى والله أعلـــــم أننى ... مالِى بما أوْلَتْ يَداك يَـدَانِ
لم يبقَ لِى إلاّك خِلٌّ مُحْسِـنٌ ... وعساك أن تبقى على الإحســان
إنّى لأعجز أن أُرى مُتَحَمِّـــلًا ... غدريْن : غدرِ أخٍ وغَدْرِ زمانِ

مدحة وتهنئة

وقال يمدح الملك المسعود صلاح الدين أبا المظَفَّر يوسف بن الملك الكامل محمد بن أبى بكر بن أيوب لمّا قدم من اليمن سنة ٦٢٠ « من الطويل قافية المتواتر » :

لكم أيْنَما كنتمْ مكانٌ وإمكـــانُ ... ومُلْكٌ له تعنُو الملوكُ وسلطانُ
ضربتمْ من العزِّ المنيع سُرادِقـــاً ... فأنتم به بين السِّماكيْن سُكَّانُ[٤]
وليست نجوماً ما تَرى وسَحَائِبـــاً ... ولكنّها منكم وجوهٌ وأيْمـــانُ
وفوق سرير المُلْكِ أرْوَعُ قاهـــرٌ ... نَبِيهُ المعالِى فى المهمّاتِ نَبْهانُ
هو الملك المســعود رأياً ورايـــه ... له سطوة ذلّت لها الإنس والجانُ
غَدَا ناهَضاً بالملك يحمِلُ عِبْـأه ... وأقرانه ملء المكاتب ولِـــدانُ
وتهتزُّ أعواد المنابِر باسمِـــــهِ ... فهلْ ذكرتْ أيّامها وهى قُضْبانُ

(١) ل : « بوده » .
(٢) المهنّد : السيف المصنوع فى الهند . والسنان : حدّ الرمح .
(٣) الغرار هنا : حدّ السيف .
(٤) السرادق : الخيمةُ الكبيرة . والسماكان : كوكبان فى السماء .

وإن نَفَثَتْ فى الطِّرس منه يراعةٌ ... رأيت عَصَا موسى غدتْ وهى ثعبانُ

يروقُكَ سحرُ القول عند خطابِهِ ... ويُعْجَبُ من قِرْطاسه وهو بُسْتَان

وكم غايةٍ من دُونها الموتُ حاسراً ... سَمَا نحوَها والموتُ ينظُر خَسْرَانُ

بحيثُ لسان السيف بالضرب ناطقٌ ... فصيحٌ وطرفُ الرمح للطَّعْنِ يَقْظَانُ

وكم شاقة خدٌّ أسيلٌ وقامةٌ[١] ... وماذاك إلاَّ مُرْهفاتٌ ومُرّانُ[٢]

جَزَى الله بالإحسان سيفاً حَمَلْتَهُ ... لقد جلّ معروف لهنَّ وإحسانُ

حَوَيْنَ جميع الحُسْنِ حتَّى كأنّما ... يلوحُ بها فى وجْنَةِ اليَمِّ خيلانُ[٣]

وماهاج ذاك البحْرُ لمَّا سَرَى به ... ولكن غدا من خَوْفِهِ وهو حَيْرَانُ

لقد كان ذاك الموجُ يَرْعَدُ خيفةً ... ويَخْفِق قلبٌ منه بالرعب ملآن

أيا ملكاً عَمّ الأنام مكارماً ... فليس له فى غيرِ مكرُمةٍ شانُ

قدمت قدوم الليثِ واللّيثُ باسلٌ ... وجئتَ مجىء الغيث والغيثُ هتَّانُ[٤]

ومابرحتْ مصرٌ إليكَ مشوقةً ... ومثلك مَنْ يشتاق لُقياهُ بُلْدَانُ

تَحِنّ فيُذرِى دمعةً بعد دَمْعَةٍ ... ويُعْوِل قُمرىٌّ على الدَّوْحِ مِرْنَانُ

ولمّا أتاها العلم أنك قادم ... تهلّل منه وجهُه وهو جَذْلانُ

ووافاك فيها العيد يُشعر أنّه ... دَليل على طول المسرَّة بُرْهَانُ

وهاهى فى بشرٍ بقربِك شاملٍ ... قد انتظمت دمياطُ منه وأسوانُ

تصفِّق أوراق وتشدو حمائمٌ ... وترقص أغصان وتفتّر غُدْرَانُ

وقد فَرَشَتْ أقطارُها لك سُندساً ... له من فُنون الزَّهر والنَّورِ ألْوَانُ

يُوافيكَ فيها أيْنَمَا كُنْتَ رَوْضَةٌ ... ويلقاك أنَّى كنت رَوْحٌ وريْحَانُ

وإن تكُ فى سلطانها من محاسنٍ ... ستزداد حسناً إن قَدِمْتَ وتَزْدَانُ

---

(١) ل : « مورد » .

(٢) المرهفات : السيوف ، والمرّان : الرماح .

(٣) اليم : البحر . والخيلان : جمع خال ، وهو شامة فى الخد .

(٤) هتن الغيث : أمطر مطراً متوالياً .

فحسْبك قد وافاكِ يامصرُ يوسُفٌ ... وحسبُكَ قد وافاك يانِيلُ طوفانُ
ويُشرِق وجهُ الأرض حين تَحُلُّهَـــا ... كأنّك توحيدٌ حَوَتْهُ وإيمـــانُ
لأنك قد بُرِّئْتَ من كلِّ مأثمٍ ... وأنّك فى الدين الحنيفِّ غـيرانُ
فقدتَ إليه الخيلَ بالخيرِ كلِّـــه ... وَطَارَتْ بأسْدِ الغاب منهنّ عِقْبَانُ
بعزمٍ تخاف الأرضُ شدّة وقْعِـــهِ ... ويرتاع ثَهلانٌ له وهو ثَهْلاَنُ (٢)
ويملأ أحشاء البلاد مخافـــةً ... وتَرتجُّ بغدادٌ له وخُراسَـــانُ
فأمَّنت تلك الأرض من كلِّ روعـةٍ ... وقد عمَّها ظلم كثيرٌ وطُغْيـــانُ
وكانَ بها من أهل شُعبَة شعبـــةٌ ... من الجورِ والْعُدْوان بغىٌ وعُدْوانُ
فسكّنْتَها حتَّى متى هبّتِ الصَّبَـــا ... بنُعمان لم يهتزّ بالأيك نَعمانُ (٣)
فلم يك فيها مقلةٌ تعرف الْكَـــرى ... فلو زارها طيفٌ مضَى وهو غَضْبَانُ
تقَبَّل فيك اللهُ بالحَرَمَيْن مـــــا ... دَعَا لك حُجّاج هناك وقُطَّانُ
أيَذكر عمرو إن سَطَوتَ وعنتر ... وهيهات من كسرى هناك وخَاقَان (٤)
وهم يَصفون الرّمح أسمر ظامئًـــا ... فها هو محمَرٌّ لديك وَريَّـــانُ
لقد كنت أرجو أن أزورك فى الدُّجَى ... وإنى على ما فاتنِى منك نَدْمَـانُ
أعلّل نفسى بالمواعيـــد والمنى ... وقد مرّ أزمان لذاك وأزْمَـــانُ
أَرَى أنّ عزِّى من سواك مذلَّـــةٌ ... وأن حياتى من سواك لَحِرْمَـانُ
وقالت لىَ الآمال باليمن والمنى ... ومابعدتْ أرض الكثيب وغمدان (٥)
وكنت أرى البرق اليمانىّ مَوْهِنـــاً ... فأهتزّ من شوقى كأنّىَ نَشوَانُ
وأستنشق الريح الجنوبى وأنثنى ... ولى أنَّةٌ منها كما أنَّ وَلْهَـــانُ

---

(١) ل : « الدين الحنيف لغيران » .
(٢) ثهلان : اسم جبل .
(٣) نعمان : وادٍ مخصب . ويقال : نعمان الأيك ونعمان الأراك .
(٤) هو عمرو بن معديكرب احد شجعان العرب ، وخَاقان لقب ملك الترك .
(٥) غمدان ، من قصور اليمن .

ومافَتنت قلبِي البِلادُ وإنّمـــــا ... ندى الملك المسعود للناس فَتَّانُ
فتىً مثل مايختاره المُلك ماجـــد ... ومرعًى كما يختاره الفالُ سَعْدَانُ (١)
وليس غريباً من إليه(٢) اغْترابـــه ... له منه أهلٌ حيث كانَ وأوْطَـــانُ
وقد قرّب اللهُ المسافَة بَيْنَنَـــــا ... فها أنا يحوِينى وإياه إيـــوانُ
أشُكّ وقد عاينتُه فى قُدُومـــه ... وأمسح عن عينىّ هل أنا وَسْنَـــانُ
فهل قانعٌ منى البشيرُه بِمُهْجتِي ... على ما بها من دَائِها وهى أشجـانُ
سأشكر هذا الدَّهْر يوم لقائِـــهِ ... وإن كان دهرًا لم يزل وهو خوَّانُ
خليفة عصرٍ(٣) لا أرى فيه لاحقـــاً ... وقد سبَقتُهُمْ فى الفضائل فرسان
لقد عدم الغبراءُ فيها وداحـــسٌ ... ولم يعْدم الأعداءُ: عبسٌ وذبيان (٤)
لعمرُك ما فى القوم بَعْدِىَ قائـــلٌ ... وهذا مجال للجياد ومَيْـــدَانُ
فدعْ كلّ ماءٍ حين تُذكر زمـــزَمٌ ... ودع كلّ وادٍ حين يُذْكَرُ نَعْمَانُ
وما كلّ أرضٍ مثل أرضى هى الحمى ... وما كلُّ نبْتٍ مثلُ نَبْتٍ هو البَان
ومثْلِي ولىٌّ هزَّ عِطفيْـــك مدْحُـــه ... فإن شئت سلمانٌ وإن شئتَ حسَّان

وفاء

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

خليلىَّ مَنْ أشتاق فى البعد مِنْكُمَا ... فلو كان شوقاً واحداً لَكَفَانِى
خليلىّ وَجْدِى كالّذِى قَدْ علمتُمـــا ... فهلْ مثل وجدِى أنتما تجدانِ
خليلىّ قد أبصرتما وسمعتُمـــــا ... فهل لىَ فى أهل المحبّة من ثانِ

---

(١) السعدان : من أطيب مراعى الإبل ، ويقال فى المثل : مرعى ولا كالسعدان .
(٢) ل : « إليك » . (٣) ح : « وحلبة نصرٍ » .
(٤) داحس والغبراء : فرسان بسببهما كانت الوقعة بين عبس وذبيان فى يوم مشهور من أيام العرب .

رفع المسهم

وجدّدْتُما لِي صبوةً قد نسيتُهـــــا وعهد غرامٍ كان منذُ زَمـــانِ
كأنّ غراب البيْن يوَم فراقنـــــا أعار فؤادى شِدّة الْخَفَقَـــانِ
على أنّنى ذاك الوفىّ الذى لـــه عهودُ هوًى تبقى على الحدَثَانِ
وما فاض ماءُ النيل إلاّ بمـــدمعى لقد مَرجَ[1] البحرين يلتقِيَـــانِ

القمر

وأنشده فخر الدين قاضى داريا بيتاً لنفسه والتمس منه أنه يعمل عليه وهو البيت الثالث فى هذه الأبيات فقال « من الرجز قافية المتواتر » :

يأيّها القمرُ الّـــــذى قد عَمَّ بالنُّورِ المبـــينِ
الله أكبرُ ليس يحـــــــ ـصَى ما أبْدتَ[2] من القُرُونِ
كم قد رأيتَ من الوجـــو ءوكم رآك من العُيُـــونِ

ذكر الله

وقال من ثانى البسيط قافية المتواتر :

أخلِصْ لرّبك فيما كان من عملٍ وليتَّفِقْ منك إسرارٌ وإعـلانُ
فكلّ فكر لغير الله وسوســـــةٌ وكلّ ذكرٍ لغير الله نِسْيَـــانُ

حسن وحسنى

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سَمِعَ النَّاس وقُلْنَـــــا وافتضحْنَـــا واسْتَرَحْنَا

---

(١) مرج : خلط .
(٢) بلمر : « ابتدعت » .

رفع المسهم

بتُّ والبـــدرُ نَدِيمى ففعلنا وتركْنَـــــا
باتَ[١] يدعونا التَّصابى فسمِعْنَـــا وأطَعْنَـا
وجعلناه يقينـــــاً بعد ماقَد كانَ ظَنَّـا
شكر الله لِمَنْ بشَّـــ ـرَ بالوَصْلِ وَهنَّـــا
لى حبيب لِىَ مِنْـــهُ كلّ شىء أتمنَّى
فهو بـــــدْرٌ يتجلَّى وهو غصن يَتَثَنَّى
كانَ غَضْبَـاناً فلمَّـــا أنْ تلاقينـا اصْطَلَحْنَا
يَتجَنّى ولَعمـــــرى حقُّه أنْ يتَجنَّى
جمع الحسنَ وفيـــهِ غيرُ ذاك الحسنِ مَعْنَى
مَنْ له مثلُ حبيبِى قد حَوَى حُسْناً وحُسْنَى
هاتِ حدّثنى وقـل لِى ما على العاذل مِنَّـا
نحن لانسأل عَنْـــهُ ماله يَسْألُ عَنَّـــا

صاحب

وقال من المجتث قافية المتواتر :

لِى صاحبٌ قيـل عنه[٢] ولستُ أذكرُ مَـنْ هُـو
سمعتُ عنـه حديثـــاً أعادَنا اللهُ مِنْـــهُ
فكم أكابـــرُ عنـــه والقول يكثُر عَنْـــهُ
هـــذا ليَعْلَم أنّى فى غيبِه لم أخُنْـــهُ

(١) ل : « راح » .
(٢) ل : « غبت عنه » .

رسول ورسالة

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

يارسولَ الحبيبِ أهْلاً وسهـــلا ... لك يامهدِيَ السَّلامَ[١] إلينـــا
عهدُك الآن بالحبيبِ قريـــبٌ ... ولنا نحنُ مدّةٌ ما الْتَقَيْنَـــا
فأعِدْ ذِكْرَ مَنْ ذكرتَ وزِدْنَـــا ... من حديثٍ أقرّ قلباً وعَيْنَـــا
يالهَا من رسالةٍ جئْتَ فيهـــا ... ولنعم الرسولُ أنْتَ لدينَـــا
غير أنّ الزمان أصلحـــك اللّـــه ... نهتْنَا صروفُه فانْتَهَيْنَـــا
جئتَ فى حاجَـــةٍ فَعَزَّتْ مُـراداً ... فوددْنَا قضاءها واشْتَهَيْنَـــا
حاجـــةٍ مالنَا إليها سبيـــلٌ ... ولعمرِى لقد تَعِزُّ علَيْنَـــا
شَغَل الدّهر عن لقاءِ حبيـــبٍ ... هات قل لى : متَى ، وكيف وأيْنَا !

غضبان

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

ياقضِيبـــاً من لُجَيْـــنِ ... يـــامَلِيـــحَ الْمُقْلَتَـــيْنِ
كلّ مايرضيك عنـــدِى ... فعلَى رأسِي وعَيـــنِى
مالقلبِى منك يابَـــدْ ... ر سوى خُفَّ حُنَـــيْنِ
ويـــرى الحُســـادُ أنِّى ... منك[٢] ملآنُ الْيَدَيْـــنِ
ياملِيحاً أنَـــا مِنْـــهُ ... بين هِجْرَانٍ وَيَـــنِ
إنْ تبـــدَّى أو تولَّى ... يالَها مـــن فتنتَـــيْنِ
فهْوَ من قَبْلُ ومِنْ بَعْـــ ... ـــدُ مليحُ الطَّلْعَتَـــيْنِ

(١) ل : «السرور».
(٢) ل : «منه».

رفع المسهم

هو بـــــدرٌ قـــد تجلَّى نوره فى المشرقَـــيْنِ
وكتابٌ سُطِّرَ الحسْـــــــ ـنُ بـــهِ فى صفحـــتَيْنِ
أين مَنْ يكْسب أجْـــراً بين مَنْ أهوى وبينى
راح غضباناً فمـــــــا كلَّـــــمَنِى مُذ لَيْلَتَـــــيْنِ

بعد الجفاء

وقال من الطويل قافية المتواتر :

سمعت حديثاً[1] ليتنى لو حضرتُـــه فتَسعدَ عينى مِثْلَمَا سَعِدَت أُذْنى
بما كان من ذكرٍ جميلٍ ذكرتُـــــه وما كان مِنْ مَنٍّ عَلَىَّ بلَا مَنِّ
فيأيُّها المسرور بالأنس وحـــدَهُ حبيبك فى شوق إليك وفى حُزْنِ
فقم نصطلحْ لايدخلِ الناس بيننـا ولايبلغ الواشين عَنْكَ ولاعَنِّى
كلانا مسىء فى تجنّيه غالـــطٌ فما حسنٌ منك الصُّدودُ ولامِنِّى
فكيف جرى هذا الجفاء الذى أرَى ولم يَجْرِ يوماً فى اعتقادِى ولاظَنِّى

ليلة طالت

وقال من مجزوء الرجز قافية المدارك :

وليلةٍ قد بِتُّهَـــــــا[2] لم أدْرِ فيها ما السِّـــنَهْ
سيّئة ما تركَـــــتْ للدّهر عندى حَسَنَـــــهْ
طالت فكَم قد دارَ فيـــــ ـــها من فُصولِ الأزْمِنَـــهْ
قدّرتُها اليـــومَ الّـــذِى مقدارُه ألـــف سَنَـــهْ

(١) ل : « بأمرٍ » .
(٢) ل : « بت لها » .
(٣) ل : « عتى » .

من اليوم تعارفنا

وقال :

من اليومِ تَعَارَفْنـــا [1] ونطوِى ماجـــرَى مِنَّا
ولا كانَ ولا صـــــارَ ولاقلتُمْ ولاقُلْنَـــــا
وإن كان ولابـــــدَّ من الْعَتْبِ فبِالْحُسْنَى
فقد قيـــلَ لنـــا عنكمْ كما قيل لكمْ عَنَّـــا
كَفَى ماكانَ من هجـــرٍ وقد ذُقْتُم وقَدْ ذُقْنَـــا
وما أحسنَ أن نَـــــرْ جع لِلْوَصْل كَمَا كُنَّـــا

هوّن عليك

وقال من الرجز قافية المتدارك :

واللهِ ما تَمَّ ســـوى الله لمـــنْ أصبح مهموماً بأحداث الزَّمنْ
فإنه أكرمُ مَنْ جَـــادَ ومَنْ مَنَّ عليك ، قلّما يجدى الْحَزَنْ [2]
استغنِ عن زيدٍ وعن عَمْرٍ وعن فـارق بلاداً أنت فيها مُمْتَهـــنْ
الشامُ إن شئت وإن شئتَ اليمنْ فأيْنَمَا جئتَ صديقٌ وسَكَـــنْ

يوم سعيد

وقال من مجزوء الرمل قافية المتدارك :

إنّ ذا يومٌ سَعِيـــــدُ بك ياقـــرّة عَيْنِي
حيثُ أبصرتُك فيـــهِ ياحبيبى مَـــرَّتَيْنِ

---

(١) ل : « تعاملنا » .

(٢) كذا فى ل وفى ح ، يلمر : « هوّن عليك ذا فلم يجد الحزن » .

رفع المسهم

ثقيل وأثقل منه

وقال من بحره وقافيته :

وثقيلٍ مابرحْنَـــــــــا نتمنَّى البعدَ عَنْـــــهُ
غاب عنّا ففَرِحْنَـــــــا جَاءنَا أثقـــــلُ مِنْـــهُ

عينى تتمناك

وقال من ثالث الرمل قافية المتدارك :

أيّها المعرِضُ عن أحْبَابـــــهِ ليس إعراضُكَ شيئاً هيِّنَـــا
عُدْ لما أعهد من ذاك الرِّضَـــا لايراك اللهُ إلَّا مُحْسِنَـــا
لىَ فى قربك أوْفَى راحَـــــةٍ فتجشَّمْ لِىَ فى ذاك الْعَنَـــا
إن عينى تتمنَّى لـــو رأتْ وجهَك المشرِقَ ذاكَ الْحَسَنَـــا
كن كما[1] أطلبه فى نعمـــــةٍ والّـــذى تعهد باقٍ بيننَـــا

بائع دينا بدنيا

وقال من ثانى الطويل قافية المتواتر :

وكَمْ بائعٍ ديناً بدُنْيَا يَرُومُهـــــــا فلم تحصلِ الدُّنيا ولم يسلم الدِّينُ
ولو حُصِّلَتْ مافازَ منها بطائـــــلٍ وأصبح مغبوطاً بها وهو مفتونُ[2]

---

(١) ل : « لما أطلبه » .

(٢) ل : « وأصبح مفتونا بها وهو مغبون » .

رفع المسهم

لاحسن ولاحسنى

وقال من بحره وقافيته :

وذى خِسّةٍ وافيتهُ عند حاجـــــةٍ سمعتُ به لفظاً ولم أره مَعْنَى
فوجْه ولابِشر ومالَ ولانَـــــدًى لقد خاب ، لا حُسْناً حواهُولاحُسْنَى

نطقت فلم تُحسن

وقال وقد سمع إنساناً يقدح فى رجل صالح من مشايخ الصوفية « من الطويل قافية المتدارك » :

أَتَقْدَحُ فيمن شرَّف الله قَـدْرَهُ ومازال مخصوصاً به طيِّبَ الثَّنـــا
لعمْرُك ماأحسَنْتَ فيما فعلتَـــــه وليس قبيحُ القولِ فى الناس هَيِّنَـــا
فيا قائلا قولاً يسوء سماعُـــــــهُ بحقِّكَ نَزِّهْنَا عن الفحش والْخَنَـــا
نطقتَ فلم تُحسِنْ ولم تَبْقَ ساكنـــاً لقد فاتك الأمرُ الَّذى كان أحْسَنا
دعِ القوم إنّ القوم عنك بمعـــزِلٍ وإنّك عن هذا الحديث لَفِى غنَى
رجال لهم مع الله سرٌّ مخلَّصٌ[1] ولا أنت من ذاك القبيل ولا أنا
تكلَّفتَ أمراً لم تكن من رِجالِـــهِ لك الويل من هذا التكلُّف والْعَنَا
تميل إلى الدّنيا وتبدِى تَزَهُّـــــداً ولا أنت معدودٌ هناكَ ولاهُنَـــــا

أشكو البين

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

إنّ أمرِى لعجيـــــــبٌ لا يُرَى أعجَبُ مِنْـــــهُ

(١) ل : « رجال لهم حال مع الله خالص » .

رفع المسهم

كل أرضٍ لِيَ فيهـــــا غائبٌ أسأل عَنْـــهُ
أيْنَ مَنْ يشكو من البيـــ ـــن كما أشكوه منـــه

لا تغالط

وقال من بحره وقافيته :

لاتَلُمْنِي أو فـــــلمنى فيك ظلمٌ وتَجنِّى[1]
لاتسابقنى لعتـــــبٍ مابِذا تَخْلُصُ مِنِّى
لاتغالطنى وحـــق اللَّـــهِ مايكْذِبُ ظَنِّي
لاتقـــــل إنّى وإنّى ليس هـــذا القولُ يُغْنِى
أيّها الغائـــب ظلمـاً ياحبيبى لـــك أعْنِى
أنا لا أســـأل عَمَّـــنْ لم يكن يســأل عَنِّى
إن تَزُرْنِى فبـــذا الشر طِ وإلَّا لاتَـــزُرْنِى
فاسترح بالله مـــن هَـــ ـــذا التَّجنِّى وأرِحْنِى

شوق إلى مصر

وقال من ثانى الطويل قافية المتواتر :

سقى وادياً بين العريش وبرقـةٍ من الغيث هطالٌ هناك وهتَّـانُ
وحيّا النّسيم الرطْب إذا ســرَى هنالك أوطان إذا قيل أوطان
بلاد متى ماجئتَها جئت جنَّـــةً لعينكِ منها كلّمـا شئتَ رِضْوَانُ

---

(١) ح : « أو تجنّى » .

رفع المسهم

تُمثِّل لِى الأشواق أنّ ترابَهـــــا وحصباءها مسكٌ يفوحُ وعِقْيان[١]
فيا ساكنى مصرٍ تُراكمْ عَلِمْتُـــمُ بأنىَ مالى عنكمُ الدَّهْرَ سُلْوَان
ومافى فؤادِى موضعٌ لسواكـــــمُ ومن أين فيه وهو بالشَّوْقِ مَلْآنُ
عسى الله يطوِى شُقَّةَ البعـد بيننَـا فتهدأ أحشاء وترقأ أجْفَانُ[٢]
علىّ لذاك اليومِ صومٌ نَذَرْتُـــــهُ وعندى على رأىِ التَّصَوُّفِ شُكْرَانُ

مولاى رفقاً

وقال من البسيط قافية المتواتر :

أنت الحبيب ومالى عنك سُلْـــوَانُ وفيك ضج علىّ الإنس والجَانُ
بينى وبينك أشياءٌ مؤكَّـــــدة كما علمتَ وإيمان وأيْمـــانُ
فليت شعرِى متى تخلو وتُنْصِتُ لِى حتى أقول فقلبِى منك مــلآنُ
وقد جعلتُ كتاب العتْبِ مختصَراً إذا التقينا له شَرْحٌ وتِبْيَـــانُ
إياك يَدْرِى[٣] حديثاً بيننـــا أحــدٌ فهم يقولون : للحيطان آذانُ
مولاىَ رِفْقاً فما أبقيت لى جَلَـــداً فإنَّنِى أيّها الإنسان إنْسَانُ
عليلُ هجرِك فى حمَّى صبابَتِـــهِ لَهُ من الدَّمْع طولَ الليلِ بُحْرَان[٤]
مَنْ لى بنومِىَ أشكو ذا السّهـــادَ لَهُ فهم يقولونَ[٥] إنّ النّوم سُلْطَانُ
متى يراك ويَرْوى منك غُلَّتَـــــهُ طرفٌ إلى وجهِك الميمون ظَمآن
وحاجتى فعسى مولاى يَذْكرهـــا فإنّنى بالتقاضى منك خَجـــلان

---

(١) العقيان : الذهب الخالص .
(٢) رقأ الدمع : انقطع .
(٣) ل : « يسمع » .
(٤) البحران : اشتداد الحمّى وحدتها ، وما يعترى المريض من برحائها .
(٥) ح : « فقد يقال بأن النوم سلطانُ » .

رفع المسهم

قد قيل لى إنّ بعض الناس يَعْتِبُنِى ... عِرْضِى له دونَ كلّ النّاس جَجَّانُ
ويُرْسلُ الطيف جاسوساً ليخبِرَه ... إن كان يُغمَضُ لِى فى الليل[1] أجفان
فيانسيمَ الصبا أنت الرسول لـه ... والله يعلم أنّى منك غَيْرانُ
بَلِّغ سلامِى إلى مَنْ لا أكلِّمُـه ... إنى على ذلك الغضبان غَضْبانُ
لا يا رسولىَ لاتذكُرْ لـه غَضَبِى ... فذاك منِّىَ تمويـهٌ وبهْتَـانُ
وكيف أغضب لا والله لاغَضَـبٌ ... إنّى لما رام من قتلى لَفَرْحَـانُ
يلذّ لى كلُّ شىء[2] مِنْهُ يؤلِمُنِى ... إنَّ الإساءة عندى منه إحسانُ
فكلَّ يوم لنا رُسْلٌ مـردَّدَةٌ ... وكلَّ يومٍ لنا فى العَتْبِ ألْـوَانُ
أستخدِمُ الرِّيح فى حَمْلِ السَّلامِ لَكُمْ ... كأنمّا أنا فى عصرِى سُلَيْمَانُ

طاب حيًّا وميتاً

وقال يرثى فتح الدين عثمان بن حسام الدين والى الإسكندرية وكان صديقاً له ، توفى بآمد سنة ٦٣١ « من أول الطويل قافية المتواتر » :

عليك سلامُ اللهِ ياقبرَ عُثْمَـانِ ... وحيّاك عنّى كلُّ روْحٍ ورَيْحَـانِ
ومازال منهلًا على تُرْبك الْحَيَـا ... يُغاديك منه كلُّ أوْطَفَ هَتَّـانِ[3]
لقد خنتُه فى الوُدِّ أنْ[4] عُشتُ بعـدَهُ ... وما كنت فى وُدِّ الصّديق بخوّانِ
وعهدى بصبرى فى الخطوب يُطِيعنى ... فمالى أراه اليوم أظْهَرَ عِصْيانِى
فيا ثاوياً قد طيَّب الله ذكـرَه ... فأضحى وطيبُ الذّكر عمرٌ لهُ ثانِ
وجدتَ الّذى أسلاك عنى وإنّنى ... وحقك ماحدَّثْتُ نفسِى بِسُلْوَانِ
فَعُوِّضْتَ عنْ دارٍ بأكناف جَنَّـةٍ ... وعُوِّضْتَ عن أهلٍ بحُورٍ ووُلْدَانِ

---

(١) ل : « النوم » .
(٢) ح : « منك » .
(٣) سحاب أوطف : به ماء كثير مسترسل .
(٤) بيروت : « إذ عشت » .

رفع المسهم

فديتُ الّذى فى حبّه اتفق الـوَرَى ... فلو سئلوا لم يختلف منهمُ اثنانِ
لقد دفن الأقوامُ يومَ وفارتـــــه ... بقيّةَ معروف وخيرٍ وإحسَـــانِ
ووارَوْه والذِّكْرَى تمثِّل شَخْصَـــةً ... كأنّهمُ وارَوْه مابَيْن أجْفَانى
يُواجِهُنِى فى كلِّ يومٍ خيالُـــه(١) ... كما كنتُ ألقاه قديماً ويَلْقَانى
وأقسم لو ناديتُه وهو ميِّـــتٌ ... لجاوبنى تحتَ التُّرابِ ونَادَانى(٢)
هنيئاً له قد طابَ حيًّا ومَيّتـــاً ... فما كان محتاجاً لتَطْيِيب أكفانِ
صديقى الذى مُذْ ماتَ ماتَتْ مُهْجَتِى(٣) ... فمالىَ لا أبكيه والـــرزء رزآنِ
وكان أنيسِى مُذْ بُليت بُغْربـةٍ (٤) ... وكنتُ كأنى بين أهلى وأوطانى
وقد كان أسلانى عن النَّاسِ كلِّهِمْ ... ولا أحَدٌ عنه من النَّاس أسْلانى
كريم المحيَّا باسمٌ متهلِّـــلٌ ... متى جئتَه لم تلقه غيرَ جَـذْلَانِ
يمنّ لِمَنْ يرجُوه من غير مِنَّـــةٍ ... فإن قلتَ مَنَّانٌ فقلْ غيرَ مَنَّانِ(٥)
فقدت حبيباً وابتُليتُ بغُرْبَـــةٍ ... وحسبك من هذين أمران مُرَّانِ
وما كنت عنه أملِك الصَّبْرَ ساعـــةً ... فما كان(٦) أقسانى عليه وأقصانى
هو الموت مافيه وفاءٌ لصاحـــبٍ ... وهيهات إنسانٌ يموت لإنْسَـــانِ
كذلك مازالَ الزَّمان وأهلُـــه(٧) ... فمن قَبلِنا كَمْ قد تفرَّقَ إلْفَـــانِ
وما النَّاس إلا راحِلٌ بعد راحِـــلٍ ... إلى العالم الباقى من العالم الفانى
وإلا فأين الناس من عهـــد آدمٍ ... ومن عهد نوحٍ بعده وإلى الآنِ

---

(١) ل : « يواجهنى أين اتجهت » .
(٢) ل : « ولبّانى » .
(٣) ل : سسرقى » .
(٤) ل : « مذ رميت » .
(٥) المنان الأولى : المنعم . والثانية الذى يعدّد ما يفعله من النعم .
(٦) ح : « صار » .
(٧) بلمر : « على مثل ذا ما زالت الناس سالفاً » .

مالك من صديق

وقال من الوافر قافية المتواتر :

رأيتك لاتَـــــدومُ على وداد ... فتصرمُ حبلَ خِدْنٍ بعد خدْن
تُجدّد صبوة فى كلّ يـــــوم ... وتسكَرُ سكرةً من كلّ دَنّ
أقول الحقّ مالكَ من صديـــق ... فلا تعتب علىَّ ولاتَلُمْنِى
وكنتُ أظُنُّ أنك لِى حبيـــبٌ ... وقد خيَّبْتَ لى بالقبح ظنِّى [1]
فما استحييتَ إذْ نَظَرَتْكَ عَيْنِى ... ولا خَفَّضْتَ إذْ سَمعَتْكَ أذنى
لقد نقل الواشاةُ إليـــك زُوراً ... ونَالوا منك قصـــدَهُمُ ومنِّى
نصحتك لو صحوتَ قَبِلْت نُصْحِى ... ولكن أنْتَ فى سُكْرِ التَّجنِّى
ومن سمع الغِناء بغير قلـــبٍ ... ولم يطرب فَلم يَـــلُم الْمُغَنِّى

ما الذى بلغت عنى

وقال من بحره وقافيته :

إلى كَمْ ذا الدَّلالُ وذَا التَّجَنِّى ... شَفيْتَ وحقِّك الحُسَّاد مِنِّى
أردِّد فيك طولَ اللَّيـــلِ فكرِى ... فأبْنِى ثم أهدمُ ثم أبْنِى
لعلّى قَدْ أسأت ولستُ أدرى ... فقل لى مالذى بُلِّغْتَ عَنِّى
مُـــرادِى [2] لو خبأتك ياحبيبى ... مكان النّور من عَيْنِى وجَفْنِى
وفيك شربتُ كأسَ الحُبِّ صِرْفاً ... فإن تَرَنِى سَكِرْتُ فلَا تَلُمْنِى
ترانِى مِتّ فيك هوًى ووَجْـــداً ... وتعلَمُ بِى وتُعْرض بى أىْ بأنِّى [3]

(١) ل : « بالتقبيح ظنى » .
(٢) ل : « بودى » .
(٣) فى بلمر : « أىّ بأنى » . وعرّض به وله ؛ إذا وَرّى عنه بالكلام وهو يعنيه وفى الكلام حذف على طريق الاكتفاء .

رفع المسهم

وأعرِف فيك أعدائي يقينـــــاً وأظهر عنهمُ بلهـاً كأنِّى (١)
ولى فى الحبّ أخلاقٌ كـــرَامٌ فَسَلْ مَنْ شِئْت عَنِّى وامْتَحِنِّى
وحيثُ يكون فى الدنيا وَفَـــاءٌ هنالك إن تَسَلْ عَنِّى تَجِدْنِى
حبيبى مَنْ أكون لَهُ حبيبـــاً ويَجْزِينى الهوَى(٢) وزناً بوزنِ
ولستُ أرَى لمن هـــو لايرانى هـــواناً بالهوى كم ذا التّجنِّى

لا تخيب فيك ظنى

وسأله من تجب عليه إجابته عمل أبيات على هذا النصف الأخير فقال من بحره وقافيته :

هواناً بالهـــوى كمْ ذا التجنِّى وكم هذا التعلّل والتَّمَنِّى
هوًى وصبابةٌ وقلًى وهجـــرٌ حبيبى بعضُ هـــذا كان يُغْنِى
فيامَنْ لا أسمّيه ولكـــنْ أعرّض عنه للواشى وأكْنِى
حبيبى كلُّ شىء منك(٣) عنـــدِى مليحٌ ماخلاَ(٤) الإعراضَ عنِّى
كَمُلْتَ ملاحةً وكَمُلْتَ ظرفـــاً فليتك لو سَلِمْتَ مـــن التجنِّى
ظننتُ بك الجميلَ وأنت أهـــلٌ بحقّك لاتخيِّبْ فيك ظَنِّى
رأيتُكَ فُقْتَ كلَّ الناس حُسْنـــاً فكان بقدِر حسنك فيك حُزْنِى
وما أنا فى المحبَّـــة مثـــلُ غيرِى إليك أشير فى قولِى وأعْنِى
وقَدْ أضحى الغرام حليفَ قلبِى كما أمْسَى السُّهاد أليفَ جَفْنِى
فيا شوقى إلى ثغرٍ وقَـــــدٍّ حَلَتْ منه الثَّنايا والتَّثنِّى
أقول لصاحبٍ فى الحبِّ يَلْحَى كفانِى ذَا الغرامُ فلا تَزِدْنِى

---

(١) أى كأنى أبله .
(٢) ل : « الوفا » .
(٣) ل : « فيك » .
(٤) ح : « ما عدا » وكذلك فى بلمر .

رفع المسهم

تَرَى فى الحبِّ رأياً غيرَ رأيِى وتسْلُك فيهِ فنًّا غيرَ فَنِّى
فإن وافَقْتنى أهـلاً وسهـلَا وإلا لستُ منك ولستَ منِّى

قل لى وحدثنى

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

كم ذا التَّجَنُّبُ[1] والتَّجَنِّى ما كان هذا فيك ظَنِّى
أنت الحبيب ولا سـوا ك ولم أخُنْكَ فلا تخُنِّى
مولاى يكفينى الّـذى قاسيتُ منك فلا تَزِدْنى
أَسْقَيْتَنِى صِرْف الهـوَى فإذا سكرتُ فلا تَلُمْنِى
حاشـاكَ تُوصف بالقَبيـ ـحِ وقد وُصِفْتَ بكلِّ حُسْنِ
لا لا وحقّ الله مَـا عَوَّدْتَنِى هـذا التَّجَنِّى
غَالَطْتَنى فزعمت أَنَّـكَ لم تخُن وزعمْتَ أنِّى[2]
قُلْ لى وحدِّثْنِى فَمَـا ذا موضعُ الكِتْمـانِ مِنِّى
إنّ القضيَّة ماتغطَّـتْ عن سِوايَ فَكَيْفَ عَنِّى
ولقد علمتُ بما جـرَى لك كلَّهُ حتَّى كأنِّى[3]
ومتى جهلْت قَضِيَّـةً وأردت تَعْلَمُها فمنِّى

---

(١) ح : « التجنّى » .
(٢) أى وزعمت أنى خائن .
(٣) أى كأنى أنا الذى فعلت .

رفع المسهم

صحوة وتوبة

وقال من بحره وقافيته :

كان البياضُ يـــروقنِي ... حتى رأيتُ الشَّيْب منِّى
فاليوم يَالَوْنَ الْبيَـــــا ... ض إليكَ ثُمَّ إليك عَنِّى
فلقد هجرتُ بك الصِّبـــا ... ونسيتُه حتى كأنِّى[1]
ويقال إنّك قـــد كَبِرْ ... تَ عَنِ الهـــوى فأقول إنِّى
وأظَلُّ أقرع دائمـــــاً ... سِنِّى إذا حَقّقتُ سِنِّى[2]
قد كنت أحْزَنُ لِلْفِـــــرا ... ق وللصُّدودِ وللتَّجنِّى
حتى انْقَضَى زَمَنُ الصِّبـــا ... وخرجتُ من حُزْنٍ لحُـــزْنِ
ولقد صحوتُ وتُبْت عـــنْ ... خَمْرِ الهـــوى وكسرتُ دَنِّى
ونَفَضْتُ فى وجه النَّـــدِ ... يمِ وقد أتى بالكأس رُدْنِى
ووقفتُ فى بابِ الكـــر ... يم[3] عساه يَسْمَحُ لى بِإِذْنِ

على دار الحبيب

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

خليلىّ أمّا هذِهِ فدِيارهـــــمْ ... وأمّا غرامى فهـــو ماترَيانِى
خليلىّ إنّى لا أرى لى سواكمـــا[4] ... فَمَا تأمرانى أيّها الرجـــلانِ
خليلىّ هذا موقفٌ يبعث البُكَـــا ... فماذا الَّذِى بالدَّمعِ تنتظرانِ
وإن كنتما لاتُسْعِدَانى على الأسىَ ... قِفا ودّعانى ساعـــةً ودعَانِى

(١) أى كأنى لم أمرّ بعهد الصبا .
(٢) السنّ الأولى السنّ المعروفة فى الفم والثانية العمر .
(٣) الكريم هنا ، الله سبحانه وتعالى ؛ أى أنه تاب ورجع إلى الله .
(٤) ح : « فى سواكما » .

رفع المسهم

فـإنى على دار الحبيب لواقـــفٌ وإن شفّ قلبِي رسمُها وَشَجانى
وإن كنت ما ألقى من الحزن واحـداً بكيت بدمعٍ واحـــدٍ وكَفَانى
ولكنّ أشواقاً(١) عَرَتْنِى كثيرةً ومالىَ منها بالكثير يَـدَانِ
فيا ويح قلبِي بالغرام أطعتُـــه فمالى أراه فى السُّلُوِّ عصانِى
وإنى وإيّاه كما قال قائـــلٌ : رفيقك قَيْسِىٌّ وأنْتَ يَمانِى(٢)

عبد بلا ثمن

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

لكمُ الرُّوح والبـــــدنْ لكمُ السّرّ والعلَـــــنْ
أنا كلّى لكمْ تُـــــرَى سادَتِى أنْتُمٌ لِمَـــــنْ
أنا عبد شَرَيْتمُـــــو هُ ولكنْ بـــلا ثَمَـــنْ
لم يَزَلْ بِى من القِمَـــــا طِ هواكمْ إلى الْكَفَـــنْ
ليس لِى بَعْدَ بُعْـــدِكُمْ لا سكونٌ ولا سَكَـــــنْ
فارحموا اليومَ عاشقـــــاً فى يَدِ الْبَيْنِ مُرْتَهَـــنْ
لافروضاً أضاعَهـــــا فى هواكمْ ولا سُنَـــــنْ
لى حبيب عَبَدْتُـــــه وَيْحَ مَن يعبدِ الْوَثَـــنْ
وجهه يجمـــــع المسرّ ةَ للقلبِ والحـــزَنْ
هـــــو للحسن مشرقٌ فيه قد تظهر الفِتَـــنْ
ياحبيبى لقد حـــويْـــــ تَ من الحُسْنِ كلَّ فَنْ

---

(١) ل : « أحزاناً ».

(٢) قيس بن ربيعة ويمانى نسبة إلى اليمن ؛ يشير الشاعر إلى اختلاف ما بينهما ؛ وأصله من بيت المتنبى :
كأن رقاب النـــاس قالت لسيفـــه رفيقـــك قيسى وأنت يمـــــانى

أنت عينِي وأنت أحـــــــــلى لعينِي من الْوَنَـــنْ
كم أيادٍ أعُدُّهـــــــا لك عندى وكمْ مِنَـــنْ
وقبيحٌ وحقّـــــك الصَّـــــــبرُ عن وجْهِك الْحَسَـــنْ

هونتم مالا يهون

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أحبابَنَا وحياتِكُـــــــمْ سرُّ الهوَى عِنْدِى مَصُـــونُ
غيرِى يخونُ حبيبَـــــــهُ وأنا الأمين ولا أمينُ(١)
وأنا الذى ألقى الإلـــــــه بحبّكم وبـــه أدِيـــنُ
لا أبتغِى رُخَصَ الهـــــوى لى فى الهـــوى دينٌ متينُ
ولقد عرضتُ عليكـــــمُ رُوحى وكُنت لها أصونُ
فاخترتكمْ لـــــــودّتى ولكَمْ لها عندِى زَبُـــونُ
ياهاجرين وحقِّكـــــــم هوّنتُمُ مـــالا يهـــونُ
قالوا(٢) فلان قد سَـــــلَا ما كان ذاك ولا يَكُـــونُ
وحياتكـــــمْ وَهْىَ الَّتِى ما مثلها عندى يَمينُ
ماخنت عهدكُمُ كَمَـــــا زعم الوُشاة ولا أخُـــونُ
يامن يظـــــنُّ بأنّنى قد خنته ، غيرى الخَؤُونُ
لو صحّ ودك صحّ ظَنّـــــــك بِى وبانَ لك اليَقينُ
ياقلبَ بعضِ الناس كَمْ تقسُو علىّ وكمْ أليـــنُ
واويلتاه لِمَنْ يُخـــــا طِب أو لِمَنْ يشكو الْحَزِينُ
قد ذَلَّ من كان المعـــــينُ لوجْدِهِ الدَّمْع المَعِينُ(٣)

(١) لا أمين : لا أكذب . (٢) ل : « قلتم » . (٣) المعين : اجارى .

رفع المسهم

الصفح

وقال من الكامل قافية المتواتر :

مولاى ما أخْلَفْتُ وعْـــدَكَ باختيارٍ كان مِنِّى
فعساك تسمح لى كَمـــا عَوّدْتَنِى بالصَّفْحِ عَنِّى

ثقيل لعين

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتواتر :

وثقيلٍ إذا بـــدا أكثرَ النّاسُ لَعْنَـــهُ
كلُّ رملٍ فى الْفَـــلا(١) لاترَى فيـــهِ وَزْنَـــهُ
ظُنَّ خَيْراً بغـــيرِه وبـــه لاتَظُنَّـــهُ
وعلى نحسه فقَـــدْ قيل عنـــه بأنَّـــهُ(٢)
ثمَّ لايترُك الحَمـــا قَةَ حَتَّى كأنَّـــهُ(٣)

شيخ

وقال من الوافر قافية المتواتر :

أتدفَعُ(٤)عن فلانٍ وهو شيـــخٌ له عِرْضٌ ينالُ النَّاس مِنْـــهُ
وتصدُرُ عنه أفعالٌ قبِـــاحٌ فصدِّقْ كلّ شىء قيل عنـــه

---

(١) ل : « يعالج » . وعالج : موضع بعينه يكثر فيه الرمل .
(٢) فى الكلام حذف ، أى بأنه غير منحوس .
(٣) أى كأنه غير أحمق . (٤) ل : « أأدفع » .

رفع المسهم

أمر غبت عنه

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

ما العقلُ إلا زينَـــــــةٌ سبحان مَنْ أخلاك مِنْـهُ
قُسِمَتْ علَى النَّاسِ العُقُـــو ل وكان أمراً غِبْتَ عَنْـهُ

عهود وحنين

وقال من الطويل قافية المتواتر :

سقى الله أرضاً لستُ أنسَى عهودَها وياطول شوقى نحوها وحَنِينِى
بلاد إذا شارفتُ منها نجومَهـــــا بدا النُّور فى قلبى وفوق جَبِينى
منازلُ كانَتْ لِى بهنّ مَنَـــازلٌ وكان الصِّبا إلْفِى بَها وقَرِينى
تذكّرتُ عهداً بالمحصَّب من مِنىً ومادوَنهُ من أبطحٍ وحَجُونِ(١)
وأيّامُنا بَيْنَ المقـــــامِ وزمـــزمٍ وإخوانَنَا من وافدٍ وقَـــطِينِ
وياطيب نادٍ فى ذُرا البيت بالضُّحَى وظلٍّ يقوم العَوْدُ فيه بِحِينِ(٢)
وقد بكرتْ من نحو نَعْمان نسمةٌ(٣) تُحَدِّث عن أيكٍ بِهِ وغُصـــونِ
زمانٌ عهدتُ الوقتَ لِى فيه واسعـــاً كما شئتُ من جِدٍّ به ومُجُونِ(٤)
إذ العيش نَضْرٌ فيه للعين منظـــرٌ وإذ وجهه غَضٌّ بغـيْرِ غُضُـونِ(٥)

---

(١) المحصب ومنى والأبطح والحجون ، أماكن بالحجاز .
(٢) العود : الجمل المسن .
(٣) نعمان : واد وراء عرفة ؛ ويقال له : وادى الأراك ، لكثرة ما فيه من شجر الأراك الذى تتخذ منه المساويك .
(٤) المجون : الهزل والخلاعة .
(٥) الغضون : التكسّر الذى يرى فى خطوط المسن .

رفع المسهم

كلب عوى

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

يامَنْ تجنَّنَ عَامِـــــــداً ... وأُريد أُذهِبُ جَنَّـــــهُ
وعلمتُ ماقَدْ قَالَـــــــهُ ... عنّى وما قَدْ ظَنَّـــــهُ
وسمعت عنه بأنَّـــــــهُ ... يَغتَابُنى وبأنَّـــــهُ(١)
وكأنّه كلبٌ عَـــــوَى ... لابل أقول بأنّـــــه(٢)
فلأً كْوِينَّ جبينَـــــــه ... وَسْماً وأقطعُ أذْنَـــــهُ
وأكونُ كلباً مثلَـــــــه ... إن لم أصدِّقْ ظَنَّـــهُ
لو كان أهلا للجمِـــــــ ... ـيلِ تركتُه لكِنَّـــــهُ(٣)

ضنين بودكم

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

لَئِنْ صدقَتْنى فى الْحَديثِ ظُنُونِى ... لقد نقلتْ سِرِّى وشاةُ جُفُونِى
وبالرَّغْمِ منِّى أنَّ سِرًّا أصونُـــــهُ ... بصيرُ بدمعى وهو غيرُ مصونِ
وقَدْ رابنى ياأهْلَ وُدِّىَ أنكُـــــمْ ... مطلتمْ وأنتم قـــادرون دُيُونِى
بروحىَ أنتمْ مَنْ رســـولِى إليْكُمُ ... ومَنْ مُسعدِى فى حبّكم ومُعينى
سلوا دمَعْ عينى عن أحاديث لوعتِى ... لتُعْرِب عن تِلْكَ الشئون شئونى(٤)
فللدمع من عَيْنِى مَعينٌ يمـــــدّه ... فإن تسألوه تسألوا ابنَ معين(٥)

---

(١) أى بأنّه يشتمنى .
(٢) أى بأنّه كلب .
(٣) أى لكنه غير أهل للجميل .
(٤) الشئون الأولى : جمع شأن ؛ وهو الأمر ، والشئون الثانية : جمع شأن ؛ بمعنى مجرى الدمع إلى العين .
(٥) المعين الأولى : الماء الجارى . والثانية تورية عن يحيى بن معين ؛ أحد علماء الحديث المشهورين .

رفع المسهم

على أنّ دمعى لايزال يَخُونِنِي ... ومَنْ ذا الّذِى يَرْوِي حديث خَؤُونِ
فلا تقبلوا للدّمْع عنّى روايـــةً ... فليس على سرّ الهوى بأمينِ
حلفتُ لكم ألاّ أخون عهودَكُمْ ... وأعطيتُكمْ عند اليَمِين يَمِينِى
وها أنا كالمجنون فِيكمْ صَبَابـــةً ... وحاشاكمُ تَرْضَوْن لِى بجنُونى
وهبتكُمُ فى الحبّ عَقلِىَ راضياً[1] ... وياليتكمْ أبقيتمُ لىَ دِينِى
أرى سُقْمَ جِسْمِى قد حوته جُفُونكُمْ ... فلا تأخذوا ياظـالمِينَ جُفُونى
أ أحبابَنا إنى ضنين بودِّكُـــمْ ... وما كنت يوماً قَبْلَهُ بضَنِـــينِ
فمن ذا الّذى أعتاضُ عنكم من الْوَرَى ... يكون حبيبى مثلَكمْ وخدينِى[2]
ومن ذا الذى أرضى به لمحبّتِى ... فَتَحْسُـن فيه لَوْعتى وحَنِينى
أُحِبُّ من الأشياء ماكان فائقـــاً ... وما الدُّون إلا مَنْ يميل لدُونِ
وأهجر شرب الماء غير مصفَّـقٍ ... زُلالاً وأكْلَ اللّحم غَيْرَ سَمِين
وإن قيل لى هذا رخيصٌ تركتُـــه ... ولا أرتضى إلاّ بكلِّ ثَمِين
فإنّى رأيتُ الشىء إن يَغْلُ قيمـــة ... يكنْ بمكانٍ فى القلوبِ مكِين
حبيبىَ زِدْنى من حديثٍ ذَكَرْتَـــهُ ... ليسكنَ هذا القلبُ بعضَ سُكونِ
وقل لى ولا تَحْلِف فإنك صـــادقٌ ... وقولك عندى مثل ألْفِ يمين
فوالله لم أرْتَبْ بما قد ذكرتَـــــه ... ولم تَختلجْ بالشّكّ فيك ظُنونى
وإنّ حديثاً أنت راويهِ إنّنِى ... على ثقةٍ منه وحسنِ يَقِـــينِ
كذلك تلقانى إذا مااختبرتَنِى ... يَسُرّ حفاظى صاحبى وقَرِينِى
إذا قلت قولاً كنتُ للقول فاعِـلا ... وكان حيائى كافِلِى وضمينى
تُبَشِّرُ عنّى بالوفاء بشَـــاشتى ... وينطق نورُ الصِّدْق فَوْقَ جَبِينى

---

(١) ح : «حتى راضياً» .
(٢) الخدين : الصاحب . وفى بلمر : «ومن ذا حبيبى مثلكم وخذينى» .

أبيات

وقال من الكامل قافية المتواتر :

ياسيِّداً بـــــــــودادِه ... مازلتُ ملآنَ اليـــــديْنِ
إنْ غبتَ عنّى أوْ حَضَرْ ... تَ فيالها من حُسنَيَيْن[1]
إنّى بوّدك لا عـــــــدمـ ... ـتُكَ واثقٌ فى الحالتيْنِ
وافَتْنِيَ الأبيات كالتّبْـــــــــــرِ المصَفَّى واللُّجَيْن
يحكى بياضُ الطّرس لِى[2] ... منها بياضَ الوَجْنَتَـــيْن
وأتى سوادُ مِـــــدادها ... يحكى سوادَ المُقْلَتَـــيْنِ
فلثَمْتُها عدَد الحُـــــرُو ... فِ وما قَنِعتُ بمرَّتَـــيْنِ
كم راحةٍ قد نِلْتُهَـــــــا ... من جُودِ تلك الرَّاحتَـــيْنِ
آنَسْتَ قلبِي فى البِعـــا ... دِ بقدْرِ ما أوْحَشْتَ عَيْنى
فعساك تجمع لذة الـــــ ... ـإثنينِ لِى فى مَوْضعَـــيْنِ

بين الصدود والفراق

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

حتَّى مَتَى وإلى مَتَى ... أنا بيْن هِجْرانٍ[3] وَبيْنِ
إما الصدودُ أو الفـــــــر ... اقُ فيالها مِنْ مِحْنَتَين
خصمان[4] لى أنا منهمـــــا ... فى شدّةٍ بل شِـــدَّتَيْنِ

---

(١) ح ، بلمر : « منحتين » .
(٢) ح : « الترس » .
(٣) الهجران ، بالكسر : الصرم والقطع .
(٤) ل : « خصمين » .

رفع المسهم

لم أدرِ ما السَّببُ الَّـــذِى قد كان بينهُمَا وبَيْنِى
قد لا زمانى مذ خُلِقْـــــــت كمن يطالِبُنى بَدَيْن
ثم استمرّت حـــــالَتِى بدوامِ تلك الحالتـــين
وهلمَّ جـــــرًّا لم أزَلْ قـــلبى أسيرُهما وعَيْنِى
والآ دمىُّ مـــــــرَوَّعٌ أبداً بتلك الحسْرتَـــيْنِ
ما أكمل السّتين حـــتَّـــى ذاق طعم الفُـــرْقَتيْنِ

خذها وهاتها

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

هـــات ياصـــاحِ غَنِّى واملإِ الكأس واسْقِنِى
قُمْ بنا ياناديمُ نسْـــــــبِقُ آذَانَ المُـــؤَذِّنِ
أصبح الجـــوُّ فى رِدَا ءٍ من الْغَيْثِ أدْكَـــنِ(١)
وتبدّى الصّبـــــاح كالبِشْـــــرِ فى وَجْه مُحْسِـــنِ
صاحِ خُذْهَا وهَاتِهـــــا واجْلُها لِى وزَيِّن
متُّ وجـــداً ولَوْعَـــــةً فاسْقنيهـــــا لعلّنِى(٢)
من مـــــدامٍ كأنّمـــــا كأسُهـــا قلبُ مؤمـــنِ
فهى نورٌ ومـــا عـــدا النُّـــ ـــور مِنْها فَقَـــدْ فَنِى
قهوةٌ(٣) ذاتُ بَهْجَـــــةٍ فى قلـــوب وأعْـــيُنِ
قد أقامتْ وعُدَّمَـــــــا شِئْتَ فى قَعْرِ مَخْـــزَنِ
فإذا مـــــا أدَرْتَهَـــــا سمِّها لى وسَمِّـــنِى

(١) بلمر : « الغيم » .
(٢) أى لعلنى أسرّ منها .
(٣) القهوة هنا : الخمر .

وارْفَع (١) السِّتْرَ بَيْنَنَـــــا لاتفكَّـــرْ بأنَّنى (٢)
خلِّنِي من تَصَنُّـــــعٍ للـــورى أو تَدَيُّن (٣)
فلَعمـــــرى يُريبنى فَرْطُ هذا التَّسَـــنُّنِ
سيدى بعـــد ذا وذَا هاتِ قُلْ لِى وبَيِّنِ
لك ماشئت من رضـــاً لستَ عندى بهـــيِّنِ
لِى حبيبٌ فإن أكُـــنْ لا أسمّيه فَافْطُـــنِ
إنّ يوماً يـــزُورنى يوم عيد مُزَيَّـــنِ
هو بدرٌ لمجتـــلٍ هو غُصْـــنٌ لمجتنِي
عاذِلى فيـــه لا تطِـــلْ أنا عن عاذِلى غَنِي
لست أُصغِى ولا أعـــى خلِّنى عنـــك خلِّنِي

ما أغفلنى

وقال من الدوبيت :

كمْ يذهب هذا العمرُ فى خُسْرَانِ ما أغفلنِى عنه وما أنْسَانِى
إن لم يكنِ اليومَ فـــلاحى فَمَتَى هل بعدك يا عُمْرِىَ عُمْرٌ ثانِى

خلّ من خلاك

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

خانَنِى مَنْ لم أخُنْـــــهُ لا ولا أذكر مَـــنْ هُـــو

---

(١) بلمر : « رافع » .
(٢) أى لا تفكر أنى أتحرج من شربها .
(٣) ل : « تزيّن » .

رفع المسهم

طالما غالطتُ فيـــــه طالما كَذَّبْتُ عَنْـــــهُ
ليته مات ولاكـــــا ن الّذى قَـــدْ كانَ مِنْـــهُ
خَلِّ مَنْ خَلَّاك ياقلْـــــــــب ومَنْ خانَك خُنْـــهُ
لاتَصُـــــــنْ باللهِ وُدًّا لخـــــؤونٍ لم يَصُنْـــهُ
وكَما سامَك سُمْـــــــهُ وكما دانَك دِنْـــــهُ

قلنا وقلنا

وقال من المجتث قافية المتواتر :

أمـا تَقَـرَّرَ أنَّـــــا (١) فلِمْ تأخَّرْتَ عَنَّـــا
وما الّذى كـــــان حتّى حَلَلْتَ ما قَدْ عَقَدْنَـا
وقد أتيناك زَحْفـــــاً وأنت تهـــرُب مِنَّـا
وانظر لنفسك فيمـــا قد كان منـك ودَعْنَـا
ولم يكن لك عـــــذرٌ ولو يكـون عَلِمْنَـا
فلا تلمنا فإنّـــــا قلنا وقلنا وقلنـــا

سل ضميرك عنّى

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

أنا ذا زُهَيْرك ليـــس إلاَّ جُود كفِّك لى مُزَيْنَـهْ (٢)
أهوى جميلَ الذِّكْرِ عَنْـــــكَ كأنَّما هُوَلِى بُثَيْنَـهْ (٣)

---

(١) أى أننا ننتظرك .

(٢) مزينة : قبيلة زهير بن أبى سلمى .

(٣) بثينة ، صاحبة جميل العذرى ، الشاعر .

رفع المسهم

فاسأل ضميرَك عَـــنْ وِدَا دِى إنه فيـــه جُهَيْنَـــه(١)

المليح مليح

وقال من المجتث قافية المتواتر :

اسْمَعْ مقالـــــةَ حَـــقٍّ وكُنْ بحقِّكَ عَوْنِى
إن المليحَ مليـــــــحٌ يُحَبُّ فى كُلِّ لَـــوْنِ

كذب الواشون

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

مـا الَّـذِى تَطْلُب مِـــــنِّى خَـلِّنِى عَنْـــكَ ودَعْـــنِى
لا تزِدْنى فَـــوْقَ ماقَـــدْ كانَ مِنْ ذاكَ التَّجَنِّى
كَذَب الواشون فيمَـــــا نقلوا عَنْـــكَ وعَنِّى
بلغ القـــــومُ ونالُـــوا قَصْدَهُمْ منـــك ومِنِّى

شوق

وقال من المجتث قافية المتواتر :

مامثل شوقِىَ شَـــــوْقٌ حتى أقـــــولَ كأنّـــهْ
وإنـــــه لشديـــــــدٌ كما علمت وإنَّـــهْ

---

(١) جهينة ، الوارد فى المثل : عند جهينة الخبر اليقين ، وأصله أن حصين بن عمرو بن كلاب خرج ومعه رجل من جهينة ، يقال له الأخنس فنزلا منزلا ، فقام الجهنى فقتله وأخذ ماله ؛ وكانت أخته صخرة تبكيه فى المواسم ؛ فقال الأخنس :

تسائل عن حُصَيْنٍ كلَّ ركبٍ وعنـــد جهينـة الخبر اليقين

يضرب المثل لمن عنده العلم الصحيح بالخبر .

رفع المسهم

آخر ماقال البهاء

وكتب بها عند موته بالديار المصرية على يد ولده صلاح الدين محمد إلى الرئيس الحكيم عماد الدين الديرينى وهى آخر ما قاله رحمه الله تعالى .

« من الكامل قافية المتراكب » :

ماقلت أنتَ ولا سمعت أنَـا هذا حديثٌ لايليـقُ بنا
إن الكرام إذا صَحِبْتَهـــمُ ستروا القبيح وأظهروا الحَسَنَا

قافيَة الـهـَـاء

رسالات العيون

وقال من ثانى البسيط قافية المتواتر :

لِلَّه غانيةٌ يوماً خَلَوْتُ بهـــا ... فى مجلسٍ غاب عنّافيهوَاشِيها
كلٌّ له حاجةٌ من وصل صاحبه ... لولا يسيرُ حياءٍ كادَ يَقْضِيها
وللعيون رسالاتٌ مـــرَدَّدَةٌ ... تدرى القلوب معانِيها فَتُخْفيهَا

ضيعت قصدك

وقال من بحره وقافيته :

قد سَرّنى فيك يامَنْ خَابَ مسعاهُ ... سخيفُ رأيك هذا كان عُقْبَاهُ
قصَدْتَ من لايرىللفضل[1] حُرْمَتَهُ ... ضَيَّعْتَ قَصْدَكَ فيمن ليس يرعاه

ياليته بلا فيه

وقال من مجزوء المنسرح قافية المتواتر :

لنـــا صـــديق ولا أسميـــه ... نَعْـــرفُه كلُّنـــا ونَدريـــهِ
كلُّ اختلافٍ وكلُّ مَخْـــرَقَـةٍ[2] ... فيـــهِ فياليتَـــهُ بلا فيـــهِ

---

(١) ح : « للقصد » .
(٢) المخرقة : الطيش والهذيان .

رفع المسهم

مضى الشباب

وقال من البسيط قافية المتواتر :

مَضَى الشَّباب وولَّى ماانتفعتُ به ... وليته فارطٌ يرجَى تَلافِيهِ

أوليت لى عملاً فيه أُسَرُّ بِهِ ... أو ليتنِي لاجرَى لى ماجرَى فِيهِ

فاليومَ أبْكِي على مافاتَنِي أسَفاً ... وهل يفيدُ بكاءٌ[1] حينَ أبْكيه

واحَسْرتَاهُ لعمرٍ ضاعَ أكثرُه ... والويل إن كانَ باقِيه كَمَاضِيهِ

يا أحسن الناس

وقال من بحره وقافيته :

اقرأْ سلامِى على مَنْ لا أُسمِّيهِ ... ومَنْ بِرُوحِى من الأسْواءِ أفْدِيهِ

ومَنْ أُعرِّض عنه حين أذْكُرُه ... فإن ذكرتُ سِواه كُنْتُ أعنِيه

أشْرِبْذِكْرِىَ فى وسْطِ[2] الحديث لَهُ ... إنَّ الإشارة فى مَعْنَاىَ تَكْفِيهِ

واسألْهُ إن كان يُرْضِيهِ ضَنَى جَسَدى ... فحبذَّا كلُّ شىءٍ كانَ يُرْضِيهِ

فليتَ عينَ حبيبى فى البِعاد تَرى ... حالى ومابِىَ من ضُرٍّ أقاسِيهِ

هل كنتُ من قوم موسى فى مَحبَّتِه ... حتى أطال عذابى منه بالتِّيهِ[3]

أحببتُ كلَّ سَمِىٍّ فى الأنام لَه ... وكلّ مَنْ فيه معنًى من معانيه

يغيبُ عنِّى وأفكارى تُمَثِّلُهُ ... حتى يُخيَّلَ لى أنِّى أناجِيهِ

لاضَيْمَ يخشاه قلبِى والحبيبُ بِهِ ... فإنَّ ساكنَ ذاك البيت يَحْمِيه[4]

---

(١) بلمر : « بكائى »

(٢) ل : « ضمن » .

(٣) التيه : المفازة ، يتاه فيها ، يشير إلى الفترة التى تاه فيها قوم موسى .

(٤) يشير إلى قولهم : للبيت ربٌّ يحميه .

رفع المسهم

مَـنْ مِثْلُ قَلْبِي أَوْمَنْ مثلُ ساكِنِـه ... اللهُ يحفظ قلبى والّذِى فِيـه
يا أحسن الناس يَا مَنْ لا أبوح بهِ ... يامَنْ تَجَنَّى وما أحْلَى تَجَنِّيـهِ
قد أتعس الله عيناً صِرْتَ تُوحِشُها ... وأسْعد(١) اللهُ قلباً صِرْتَ تأويـه
مولاىَ أصبحَ وجدِى فيك مشتهِراً ... فكيف أستره أم كيف أُخْفِيـهِ
وصار ذكرىَ للواشى به ولَـعٌ ... لقد تكلّفَ أمراً لَيْسَ يَعْنِيهِ (٢)
فمن أذاع حديثاً كنتُ أكتمُـه ... حتى وجدتُ نسيمَ الرَّوْضِ يَرْوِيهِ
فيارسولى تَضَرَّعْ فى السؤال لَـهُ ... عساك تعطِفُه نَحْوِى وتَثْنِيـه
إذا سألت فسَلْ مَنْ فيه مَكْرُمَـةٌ ... لاتطلب (٣) الماء إلا من مَجَارِيـه

أغالط فيك

وقال من بحره وقافيته :

أفدِى حبيباً لسانى ليس يذكُـرُهُ ... خَوْف الوُشاةِ وقلبِي لَيْسَ يَنْسَاهُ
أهـوَى التّهتّك فيه ثم يمنُعنِي ... إنّ التهتّك فيه ليس يَرضَـاهُ
والنَّاس فينا ببعضِ القول قد لَهِجُـوا ... لوصحّ ماذكُروا ماكنتُ آبـاه
يامَنْ أكابد فيه ما أكابـده ... مولاىَ أصبر حتى يحْكُمَ اللهُ فيه
سَمّيتُ غيرَك محبوبِي مغالطـة ... لمعشرٍ فيك قد فاهوا بما فَاهُوا
أقول زيد ، وزيدٌ لستُ أعرفُـه ... وإنّما هو لفظٌ أنْتَ مَعْنَـاهُ
وكم ذكرتُ مسمًّى لا اكتراثَ بِـهِ ... حتى يجرَّ إلى ذكراك ذِكْـرَاهُ
أتيه فيك على العُشّاق كلِّهـمُ ... قد عزَّ مَنْ أنْتَ يامولاىَ مَوْلاَهُ

---

(١) ل : « وآنس » .
(٢) ح : « لقد تكلّفت أمراً لست تعنيه » .
(٣) ل : « لا تأخذ » .

رفع المسهم

وصَار لِي فيك حُسَّادٌ ولا بَلَغُـــوا ... كلاًّ[١] أرَى منهمُ دَعْوايَ دَعْوَاهُ
كادت عيونهمُ بالبغض تنطق لِي ... حتَّى كأنّ عيونَ القومِ أفْـــوَاهُ
يامَنْ أتى زائراً يـــوماً فشرَّفنى ... لا اصغر اللهُ مَنْ مولاى مَمْشَـاهُ
عندى حديث أريـــد اليومَ أذكُرُه ... وأنت تعلمُ دونَ النَّاس فَحْوَاهُ

سورة السلوان

وقال من الهزج قافية المتواتر :

تُرَى[٢] كم قد بدتْ منكُمْ ... أمورٌ ماعهِدْنَاهَـــا
وعَرّضْتُمْ بأقـــوالٍ ... ومانجهـــلُ معناهَـــا
كشفتمْ بيْنَـــا أشيـــاءَ كُنّا قد دفنّاهـــا[٣]
وطرَّقْتُمْ إلى الْغَـــدْرِ ... طريقاً ماسلكناهـــا
وقَبّحْتُمُ بأفعـــالٍ[٤] ... وحسَّنْتُمْ مُسمَّاهَـــا
وكم جاءت لنا عنكـــمْ ... أحاديثٌ ردَدْنَاهـــا
وأشياءٌ رأيناهـــا ... وقلنا مارأيْنَاهَـــا
فلا والله ما يحســـنُ بَيْنَ النَّاسِ ذِكْراهَـــا
قرأنا سورة السُّلْـــوا ... نِ عَنْكُمْ بَلْ حَفِظْنَاهَـــا
ومازلتمْ بِنَـــا حَتَّى ... جسرنا وفعلناهـــا[٥]
فرِجْلُ تطلـــب المسعَى ... إليكمْ قَدْ مَنَعْنَا هَـــا

---

(١) ل : « كلٌّ » .
(٢) ح : نراكم .
(٣) ل :
كشفتم بيننـــا أشـــيا ... ء قـــد كنّـــا سَـــتَرْنَاهَا
(٤) ل : « بأسماء » .
(٥) بلمر : « خسرناكم وفعلناها » .

وعينٌ تتمـــــنَّى أنْ تَراكُمْ قَدْ غمضناها (١)
ونفسٌ كُلَّما اشْتَاقَـــتْ للقياكمْ زَجَـرْنَـاها
وكانت بَيْنَنَـــا طَـــاقٌ فها نحنُ سَدَدْنَاهَـــا
ولو أنّكمُ جَنَّـــا تُ عدن مـادخلناهـــا
وأمّا الحالـــة الأخـــرى فإنّا قَدْ سَلَوْنَاهَـــا
وقد ماتت وصَلَّيْنَـــا عليها ودفنَّاهَـــا
هَجَرْنَا ذِكْرَهَـــا حَتَّى كأنَّا ماعَرَفْنَاهَـــا
وهانحنُ وهـــا أنْتُمْ متى قطُّ ذكرنَاهَـــا
وفى النفس بقايَا مِـــنْ أحاديثٍ خبَأْنَاهَـــا
فلـــو أرْضَتْكُمُ الأروا حُ منَّا لبَذَلنَاهَـــا

دولة نحس

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

دَوْلَـــةٌ كمْ قَدْ سألنـــا ربنّا التعويض عنهـــا
وفرحنا حين زالَـــتْ جاءنا أنْحَسُ مِنْهَـــا

عيد

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

قَدْ أتى العيدُ وما عِنْـــ ـدِى له مايَقْتَضِيـــهِ
غاب عَنْ عَيْنَىَّ فِيـــهِ كُلُّ شيء أشْتَهِيـــهِ
لَيْتَ شِعْرِى كيف أنْتُـــمْ أيّها الأحباب فِيـــهِ

(١) ل : « غضضناها » .

رفع المسهم

رضاك بغيتى

وقال من الوافر قافية المتواتر :

كتبتُ إليك أشْرَحُ فى كِتَابِى ... أموراً من فراقِك أَشْتَكِيهـــا (١)
وعيشِك إنّ لى مذ غِبْتَ عَنِّى ... لحالاً ما أظنُّك تَرْتَضِيهَـــا
وفى سوق الغرام(٢) عَرَضْتُ نَفْسِى ... رخيصاً لم أجِدْ مَنْ يَشْتَرِيها
ولم أر مَنْ له حالٌ كحـــالى ... فأعرفَ فى الصبابة لى شبيهَا
فجُدْ برضاك إنّ رضاكَ عَنِّى ... لأعْظَمُ شهوةٍ أنَا أشْتَهِيهَـــا
ولى وَعْـــدٌ إلى سنةٍ فـــإن لم ... يكنْ فيها يكنْ فيماَ يليهَـــا
وقد أنهيتُ من شوقٍ فصـــولًا(٣) ... لمولانا علوُّ الرَّأْى فيهـــا

سرورى

وقال من بحره وقافيته :

سرورِى كان أنْ ألْقَاك يومـــاً ... لأجْلِ محاسنٍ لك أجْتليهَـــا
فلَّما غاب عن عينى كرَاهـــا ... خلَتْ من ساكنٍ فسكنتَ فِيها
سأكرِمُهَا لِحُرْمَـــةِ مَنْ حَوَتْـــهُ ... وإكرام الدِّيار لساكِنِيهَـــا

---

(١) ل : « أشتيها ».
(٢) ل : « الهوان ».
(٣) ح : « أموراً ».

رفع المسهم

حاشاك وحاشاه

وقال من البسيط قافية المتواتر :

يامَنْ توَّهم أنى لستُ أذكُـــرُه ... والله يعلم أنِّى لستُ أنْساهُ
وظنّ أنّىَ لاأرْعَى مودَّتَـــــهُ ... حاشايَ من ظَنِّهِ هَذَا وحَاشَاه

إليك عنى

وقال من المجتث قافية المتدارك :

إليـــــك عنّى ودعْنِى ... الغَدْرُ لاأرْتَضِيـــــهِ
أرْدتَ تغْيير خُلْـــــقِى ... أُفٍّ لما سُمْتَنِيـــــهِ
فـــلا جـــزى الله خيْراً ... يوماً عرفنـــــاك فِيـــه

جهاد النفس

وقال من المنسرح قافية المتواتر :

نحنُ كضربَتَيْنِ فِى مَعْرَكَـــــةٍ ... أدّرعُ الصَّبْرَ عِنْدَ لُقْايَاهَـــــا
وهى بجندِ الهـــــوى تُبارزُنِى ... وأىّ صبرٍ يُطِيق هَيْجَاهَـــــا
إن جُبِنَتْ فى القتال أَنْجدَهـــــا ... أو ضعفت فى النِّزال قوّاهـــــا
أصرعُها تـــــارة وتَصْرَعِنِى ... لكنْ لها السَّبْقُ حينَ ألْقَاهـــــا
أحِبُّها وهى لى معانـــــدةٌ ... كأننى لست مِن أحِبّاهَـــــا

• لم ترد هذه الأبيات فى المخطوطة ا ، كما لم ترد فى ح وبلمر ، ويلاحظ اختلاف الوزن فى بعض أبياتهـــا .

رفع المسهم

عدوَّةٌ لا أكاد أبغضُهـــــــا ياليتنى أستطيع أنساهـــا
سابحـــة فى بحار فِتْنَتِهـــا رافلةٌ فى ذيول ظَلْمَاهـــا
أُجِبُّها تأبَى مُـــــوَافَقَتِى خاسرةً دينها ودُنْيَاهـــا
ياربّ عجِّل لَها بِتَوْبَتِهَـــا واغْسِلْ بماء التُّقى خطَايَاهَـــا
إن تَكُ ياسيّدى معذِّبَهـــا مَنْ ذا الذى يُرْتَجى لِرُحْمَاهَا
فالطف بِها واغتفر لها كرمـــاً إنك خلّاقُها ومَـــوْلاَهـــا

هتكت نفسك

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

خَالَفْتَنِى وفَعَلْتَهـــا لك فى الخلاف المنتهى
ما كنت تعجز فى خصـــا لٍ غيرَها فكتمتهـــا (١)
أبصرْتَ نفسك أصبحـــتْ مستورةً فكشَفْتهـــا (٢)

فى قلبى مقيم

وقال من مجزوء الرمل قافية المتدارك :

كيف يَخْفَى عن حَبِيبِي كلُّ مـــاتَمّ عليـــهِ
وهو فى قلبِي مقيـــمٌ أقربُ النّاس إليـــهِ

كتاب وسلام

وقال من بحره وقافيته :

يا كتاباً من حبيـــبٍ أنا مشتاق إليـــه

---

(١) فى ح :

ما كنت تعجب من خصة لك غـــيرها فختمتهـــا

(٢) ل : « فهتكتها » .

جاءنى منـــه ســـــلامٌ سلَّم اللهُ عليْـــــهِ
كم يدٍ للدهر مذ أبْـــــــصَرْتُ آثارَ يَدَيْـــــهِ

كيف يرضى

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يارسولِى قَبِّـــــــل الأرْ ض إذا جئتَ إلَيْـــهِ
ثم عرِّفْـــــــه بأنّى كنتُ غضبانـــاً عَلَيْـه
قَرّب الواشِـــــينَ حتّى أكثروا القولَ لديْـــهِ
كيف يرضى لى حبيـــب ماجَرى بين يَدَيْـــهِ

لك ربّ

وقال من بحره وقافيته :

أيّها الخائف مـــن أمـــ ـــر عناه وَعَسَـــاهُ[1]
لك ربٌّ لم يَخِبْ قـــــ ـــطّ لديه مَنْ رَجَـــاهُ
فادْعُه فهو بلا شـــــ ـــكٍّ مُجِيبٌ مَنْ دَعَـاهُ
وإذا كـــــان لك اللـ ـــهُ فلا تَسْألْ سِـوَاهُ

صاحب

قال من المجتث قافية المتواتر :

لى صاحبٌ غاب عـنّى فقـلتُ أمشى إليْـهِ
فقيـل إنّ فـــلاناً ذاك المليـحُ لَـدَيْـهِ
فمـا قَطعت عليـــهِ لـكن قُطِعتُ عَلَيْـهِ

---

(١) عناه : شغله ، وفى الكلام حذف ، أى ربمّا لا يلاقيه . وفى بلمر : عساه وعساه .

رفع المسهم

قافيـة الـيـاء

فى قلبى حنايا

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

ياملـيحاً لِيَ مِنْـــــــهُ شُهْرَةٌ بَيْن الْبَرَايَـــا
غبت عنّى وجَـرَتْ بَعْـــدَك واللهِ قَضَايَـــا
سوف تلقَى لك فى قلـــــ ـــلبى إذا جئتَ حَنَايَا[1]
ولقد جُـــرِّعْتُ من بعـــ ـــدك كاساتِ الْمَنَايَـــا
ولئن مـــــــتُّ سيبقَى لك فى قَلْبِى بقايَـــا

رثاء

وقال « من الوافر قافية المتواتر » يرثى بعض إخوانه ، وهو أول شعره :

يعزّ علىّ فقْـــــــدك ياعَلِيُّ ألاَ للهِ ذَا الأجَـــــلُ الوحِيُّ[2]
تكدّر فيك صافِى العيـــش لمّا عدمتُك أيّها الخِـــلّ الصَّفِيّ
لئن أخليتَ منكَ محـــــلّ أُنسِى فما أنا فيك من أسفٍ خَلِيُّ
فبعدكَ ليس يُفْرِحُنِى بَشِـــيرٌ وبَعْدَك ليس يحزننى نعِيُّ
ولو كان الرّدَى بشراً سَوِيّـــا لهـــابك أيها البشَر السَّـــوِيّ

---

(١) فى ل : « هوايا » ، وفى ح : « خبايا » .
(٢) الوحىّ : المفاجئ . والأجل : الموت .

رفع المسهم

عصانِي الصَّبْر بعدك وهــوطَوْعِي وطاوع بعدك الدّمْعُ الْعَصِيُّ
وهلْ أبقت لِيَ الأيام دَمْعــــاً فيسعدنى به الجفنُ الشَّقِيّ
فيا جَــزَعى تعزَّ فليــس صبرٌ وياظمئى تســلَّ فليس رِيّ
أتمْضِى أنت منفرداً وأبــقَى لقد غَدَرتْكَ نفسُــك ياوَفِيُّ
فهل حقٌّ حيــــاتك بازُهيرُ وهل حقٌّ وفاتُكَ ياعَلِيُّ
وحقًّا صار ذاك البحرُ يَبْســاً وصوَّح ذلك الرّوض الْبَهِيّ[١]
وأقلع ذلك الغيثُ المُــرَجَّى فلا الوسْميّ منه ولا الْوَلِيّ[٢]
لقد طوتِ الحوادثُ منه جِسْمــاً وليس لذكرِه فى النَّاسِ طَيُّ
مضوا بسريره وعليــــه نورٌ جَلِيٌّ تحتــه سرٌّ خفِيُّ
وفى أكفانه نَــــدْبٌ سَرِيٌّ[٣] تخلّف بعده ذكــرٌ سَنِيُّ
على حينَ استفاضَ الذِّكْرُ عَنْــهُ وحين أتى كماانْدَفَعَ الأتِيّ[٤]
وكم درّتْ مكارمــــــه لعافٍ[٥] كما درَّتْ لأطفالٍ ثُــدِيّ
وكم أرْوَى على ظمــإٍ نــداه سقاه هاطلُ الغيثِ الــرّوِيُّ

عندى وعليّه

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أنا فى البستان وحْــدِى فى رياضٍ سُنْدُسيَّــهْ[٦]
ليس لِى فيها أنيــسٌ غيرُ كتْبٍ أدبيَّــهْ
وإذا دارتْ كــؤوسى فهى منّىَ وإليَّــهْ

---

(١) صوّح : يبس .
(٢) الوسميّ : أول المطر ، والوليّ : الذى يليه .
(٣) الرجل الندب : المتجمّل بالفضائل . والسرى : الشريف .
(٤) الأتى : السيل المندفع . (٥) العافى : طالب المعروف . (٦) سندسية : خضراء .

رفع المسهم

فتفضَّلْ يـــــاحَبِيبِى نَغْتَنِمْ هذِى العَشِـيَّهْ
ماتَرَى باللهِ ما أحـــــــ ـسَنَ هِذى الذّهَبِيّهْ(١)
لم تَغِبْ عن مثل هـــذا الْـ ـيَوْمِ إلاّ لِبَلِيـــــهْ
مَنْ تُرَى غيرى ما أعْـــــ ـهد من تلك السَّجِيَّـه
أيّهـــا المعـــرِض عَنّى لك والله قَضِيَّـــهْ
كلّ مَا يرضيـــك يامَوْ لاَى عِنْدِى وعَلَيَّـــهْ

كان ما كان

وقال من بحره وقافيته :

رَحَلَ الواشونَ عَنَّـــــا شكرَ اللهُ المطايَـــا
فَظِفْرنَا بِوِصـــــالٍ غَفَلَتْ عنه الْبَرَايَـــا
خرجتْ تلك الأحـــادِ يثُ الّتى كانَتْ خبَايا
واسْتَرَحْنَا من عِتَـــابٍ فى الْخَبَايا والزَّوايَـــا
وأتتنا رسُـــل الأحـــبَاب منهمْ بالْهَدَايـــا
وعلى رَغْمِ الأعـــادِى فلقد تَمَّتْ قَضَايَـــا
بوصالٍ من حَبِيـــبٍ كُرِمَتْ منـــه السَّجَايَـا
ومُدامٍ من رُضَـــابٍ وحَبَابٍ من ثَنَايَـــا(٢)
كان ما كان ومنـــــه بعدُ فى النفس بقايـــا

بقية من الصبا

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

قالوا كَبِرْتَ عن الصِّبـــا وقطعتَ تلك النَّاحِيَـة

(١) الذهبيّة ، أى الخمر .
(٢) الحباب : الفقاقيع .

فدع الصِّبَا لرجالِـــــــه واخْلَعْ ثيابَ الْعَارِيَـــه
ونَعَمْ كبرتُ وإنّمـــــــا تلك الشَّمَائِلُ بَاقِيَـــهْ
ويفوحَ من عِطْفَيّ أنـــــ ـفَاسُ الشَّبابِ كما هِيَـــهْ
ويَمِيل بى نحو الصِّبـــــا قلبٌ رَقِيقُ الْحَاشِيَـــة
فيه من الطَّرَبِ الْقَديـــــ ـمِ بِقَّيةٌ فى الزَّاوِيَـــهْ

رسوم بالية

وقال من بحره وقافيته :

الشَّوْقُ نارٌ حَامِيَـــــــهْ ولَقَدْ تَزَايَد مابِيَـــــهْ
يا قلبَ بعضِ النّاس هـــلْ للضَّيْف عندك زَاوِيَـــهْ
إنى ببابِك قـــــد وقفْـــ ـتُ عَسَى تَرُدُّ جَوابِيَـــهْ
يامُلْبِسِي ثَوْبَ الضّـــــنى يَهْنِيك ثوبُ العافيَـــهْ
لم يبقَ مِنّى فى القميـــ ـص سوى رسومٍ باليَـــهْ
وحشاشةٍ ما أبقت الـــــ ـأشواق منها باقِيـــــهْ
أرخصتُ فيك مدامعـــــاً لولاك كانَتْ غَالِيَـــهْ
إن لم تَجُد لِى بالرِّضـــــا واحَسْرتِى وشَقَائِيَـــهْ
لك مُهْجَتِى ولو ارْتَضَيْـــــ ـتَ المال قلتُ ومالِيَـــه
يامَنْ إليه المشتكَـــــــى أنت العليمُ بَحالِيَـــهْ

رفع المسهم

عساك تذكرنى

وقال من بحره وقافيته :

أعِد الرسالةَ ثانِيَـــــــهْ وخُذِ الْجَوَابَ عَلانِيَـــــهْ
فعسىَ بتكرار الْحَدِيـــــ ـث علىّ أَنْسَى مابِيَـــهْ
وعساك تُطْفِي من غليـــــ ـلِ الشَّوْقِ نَاراً حَامِيَـهْ
فإذا رَجَعْتَ مُسَلِّمـــــاً فابدأ بردِّ سَلاَمِيَـــــهْ
وقِل السَّلامُ عليكـــــمُ أهلَ القُصورِ الْعَالِيَـــهْ
وأعِدْ بحسنِ تَلَطُّـــــفٍ وكَمَا عَلِمْتَ جَوابِيَـــهْ
يا آخذى بَـــــلْ تَارِكِي فى لوعةٍ هي ماهِيَـــــهْ
ما بال كُتْبِكَ عِنْـــــدَ غَيـ ـرِى دائماً مُتَوالِيَـــهْ
لاَ تَنْسَ مابِينِي وبَيْنَـــــ ـكَ من عُهودٍ بَاقِيَـــهْ
وإذا كتبتَ عَسَاك تَـــــذْ كُرُنِى ولو فى الْحَاشِيَـــهْ
بالله مَنْ هذا الَّـــــذى تُعْطِيه مِنْكَ مَكَانِيَـــهْ
حاشاك ترضِي أن أبيـــــ ـت وأنْتَ عَنِّى ناحِيَـــهْ

ياملك الملاح

وقال من بحره وقافيته :

مَلَكَ الغرام عَنانِيَـــــهْ فاليوم طالَ عَنَائِيَـــــهْ
مَنْ لى بقلـــــبٍ أشْتَرِ يه مِنَ الْقُلُوب الْقَاسِيَـــهْ
وإلَيْكَ يامَلِكَ الْمِـــلاَ حِ وقفتُ أشكو حَالِيَـــهْ
مولاىَ ياقلْبِى الْعَـــزِيـ ـزَ وياحَيَاتِى الْغَالِيَـــهْ

رفع المسهم

إنّى لأطلب حاجـــــــةً لَيْسَتْ عليك بِخَافِيَـــــهْ
أنْعِمْ علىّ بقُبْلَـــــــة هبةً وإلاّ عارِيَـــــهْ
وأعيدها لك – لا عدمـــــــ ـتَ – بِعَيْنِها وكَمَا هِيَـــهْ
وإذا أردْتَ زيـــادةً خُذْهَا ونفسِى رَاضِيَـــهْ
فعسىَ يجودُ لنا الزّمَـــــا ن بَخْلوةٍ فى زَاوِيَـــهْ
أوْليتَنِى ألقاك وحْـــــد كَ فِى طريقٍ خَالِيَـــهْ

ذهب الشباب

وقال من بحره وقافيته :

عِشْقٌ تجدَّد ثانِيَـــــــهْ وقُوَى الشَّبِيبةِ واهِيَـــــهْ
فعشقتُ لا أملاً بلغـــــــــتُ ولا بقيتُ بِجَاهِيَـــــهْ
فإذا سمعتَ بعَـــاشِقٍ فاسألْ دوامَ الْعَافِيَـــهْ
إنّى لأقنع بالخـــــــلا صِ فلاَ علىَّ ولاَلِيَـــــهْ
هى غلطةٌ كـــــانتْ ولاَ واللهِ ترجع ثَانِيَـــــهْ
حسبى الّذى قَـــدْ كانفى زمن الصِّبا وكَفَانِيَـــــهْ
ذهبَ الشَّبَاب وإنّمـــــا حَسَراتُه هِىَ باقِيَـــــهْ
وبَدَتْ عُيونِى فى الْهَـــوى مَنْ لى بِعَيْنٍ راضِيَـــهْ
ياقلبُ كَمْ لك نَفْثَـــةٌ [1] هى للصِّبا متقاضِيَـــهْ
فالبس خليعك [2] فهو خيـــــ ـرٌ من جَدِيد الْعَارِيَـــهْ
وقل السَّلام عليكـــــمُ يا أهل تلكَ النَّاحِيَـــهْ
وحياتكم وحياتكـــــمْ تلك المودّة باقِيَـــهْ

(١) ل : «لفتة» .
(٢) يريد بالخليع الثوب البالى .

رفع المسهم

عرفت مكانى

وقال من بحره وقافيته :

ما لِلْعَذُولِ ومالِيـــــــهْ عَذْلُ المشيبِ كَفَانِيَـــهْ
واحَسْرَتى ذَهبَ الشَّبَـــا بُ وما بلغتُ مُرَادِيَـــهْ
وزَهِدْتُ فى وَلَعِ الصِّبـــا فاليوم نَهْرِى سَاقِيَـــهْ
فإليك عنّى ياغَـــــرا مُ فقد عرفتُ مَكَانِيَـــهْ
وكأنّما أنا قد قَعَـــــدْ ت على طريق القافيـــه
يا عاذِلى بَرَح الْخفـــــا ءُ وقد كشفتُ غِطَائِيَـــهْ
سَلْنِي أجبـــك بما يسرّ ك ذكرُه من حَالِيَـــهْ
ولقـد أرحتُك فـاسْتَرِحْ كُنْ لا علىَّ ولا لِيَـــهْ
واعلـــمْ بأنّ اللهَ لاَ تَخْفَى عَلَيْـــه خَافِيَـــهْ

دع انتظارك

وقال من المجتث قافية المتواتر :

إنْ كنـــتَ تقبـــل مِنِّى فارْحَلْ وفيك بقيَّـــهْ
دعِ انتظارك قَوْمـــــاً لهمْ أمورٌ بَطيَّـــهْ
ولا تُقِمْ فى مكـــــان وكنْ كأنّكَ حَيَّـــهْ
ولا تـــرى النَّـــاسَ إلاَّ عيناً ونَفْساً أبِيَّـــهْ
واقْنَعْ بكِسْرةِ خُبْـــزٍ وهمَّـــةٍ كِسْرَوِيَّـــهْ
ولاَ تكُنْ كعجـــوزٍ مقيمـــةٍ فى حَنِيَّـــهْ

رفع المسهم

أىّ شىء أنت

وقال من الهزج قافية المتواتر :

أَبا يَحْيَى ومـــا أعْـــــ ـرِفُ مَنْ أَنتْ أبا يَحْيَى
فحدِّثنى وقـــل لِى أىّ شىء أنْتَ فى الدُّنْيَـــا
من الجـــنّ ، من الإنْسِ من الموَتَى ، من الأحْيَـــا
بَعِيدٌ منـــك أن تُفْـــ ـلِحَ فى شىءٍ من الدُّنْيَا[1]
فلا أهلاً ولا سَهْـــلاً ولا سَقْياً ولا رَعْيَـــا

فرس

وقال من مجزوء الرجز قافية المتراكب

وفرسٍ على المســـا وِى كلّها مُحْتَوِيَـــهْ
فَمَـــا مساويها لِمَـــنْ عدّدَهـــا مُنْتَهِيَـــهْ
وليس فيها خَصْلَـــةٌ واحدةٌ مُسْتَوِيَـــهْ
ياقُبْحَهـــا مقبلـــةً وقُبْحَهـــا مُوَلِّيَـــهْ
مالكها فى[2] خَجْلَـــةٍ كأنه فى مَخْزِيَـــهْ
مستقبَحٌ ركوبُهـــا مثلَ ركوب المعصِيَـــهْ

ملكتمونى رخيصاً

وقال من المجتث قافية المتواتر :

ملَكتُمونى رخِيصـــاً فانحطَّ قَدْرِى لَدَيْكُـــمْ

---

(١) بيروت : « الأشياء » (٢) ل : « من ».

رفع المسهم

فأغلق اللهُ بابـــــاً منه دخلتُ إليْكُـــمْ
وحقكمْ ماعَرَفْتُـــــمْ قَـــدْرَ الّذِى فى يَدَيْكُـمْ
حتّى ولا كَيْفَ أنتُـــــمْ. ولا السلامُ عَلَيْكُـــمْ

مسىء محسن

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتواتر :

لاتَزِدْ فى الْهَـــوَى علىّ إن رُشْدَ المحـبِّ غَىْ
كيف أُخفى الهـــوى وقَدْ خرجَ الأمرُ مِنْ يَـدِىّ
أنا فى الحبّ ميْـــتٌ وعَذُولى يقول حَىْ
لى غرامٌ من الصّبـــــا بَعْدُ فى النَّفْسِ مِنْـه شىْ
وحبيبى فلا تَســـــلْ أىّ تيـــهٍ لَـــهُ وَأىْ [1]
شمسُ حسنٍ له من الـ ـشّعْرِ ظلّ لهُ وَفَىّ [2]
ومسىء كأنَّـــــــهُ أبداً محسنٌ إلَىْ
ليتَه كـــان راضيـــــاً بعد هذا وما عَلَىْ [3]

ثناء التّيه عنى

وقال من الرمل قافية المتواتر :

لو ترانِى وحبيبى عِنْدَنـــــا فَرّ [4] مثلَ الظَّبْى من بينِ يَدَىّ

---

(١) أىّ ، أى وأى دلال ، وفى الكلام حذف .
(٢) أصله وفْ بالهمز ، فسهّل ، وفى بلمر :
شمس حسن من الـــذوا ثب ظـــل لهـــــا وفّ
(٣) ل : « وذا علىّ » .
(٤) ل : « مرّ » .

ومضى يعْدوا وأعدو خَلْفَـــــــهُ وترانَا قد طَوَيْنَا الأَرْضَ طَىْ
قال ما ترجـــــعَ عنِّى قُلْتُ لا قال مَا تَطْلُبُ مِنِّى قُلْتُ شىْ
فأنْثَنَى يحمرّ منّى خَجَـــــلاً وثَنَاهُ التّيه عنّى لا إلَىْ
كدت بين النَّاسِ أن ألْـــثِمَهُ آه لو أفعلُ ماكَـــان عَلَىْ

ميت العشق

وقال من بحره وقافيته :

يا أعزَّ النَّاس عِنْـــــــدى وعلىْ وحبيبـــاً هُـــوَى مِنِّى وإلَىْ
لَيْتَ مَـــــــوْلاى بحالى عالمٌ وبما عندىَ منه ولَـــــدَىْ
ماله أصبَحَ عَنِّى مُعْرِضـــــــاً تحت ذَا الإعراض منْ مَوْلاَى شىْ
ياحَبيبى مثلَ[1] ما أعهـــــــده أترى[2] مَنْ ذا الّذى زاد عَلَىْ
فاتَنِى إذْ مرَّ ماكَلّمْتُـــــــه كدتُ أنْ آكل من غيظى[3] يَدَىْ
أشرَقَتْ من وجهه شمسُ الضُّحى لم تجد من حرّها العشاق فىْ[4]
وبدت فى الخدّ منه حُمْـــــرةٌ ولعمرى كَوتِ الأكباد كَىْ
أنا من قد مِتّ فى العِشْقِ بِـــــهِ هَنِّئُونِى مَيِّتُ العُشَّـاقِ حَىْ

خلاص

وقال من المنسرح المقطوع قافية المتواتر :

إن الرّضِىّ الّذِى بُلِيتُ بـــه أفعاله الكلّ غيرُ مرضىٍّ

---

(١) بلمر : « أين » .
(٢) بلمر : « يا ترى » .
(٣) بلمر : « من عض يدىّ » .
(٤) الفىّ : الظل ، وأصله الهمز .

رفع المسهم

وكنتُ فى شِدَّةٍ بِرُؤْيَتِـــــهِ كمسلمٍ فى إسار ذِمِّيٍّ
وبعد جهدٍ خَلَصْتُ من يَدِهِ خلاص عظمٍ من كَفِّ تُرْكِيٍّ

هذه أول حاجتى

وقَالَ من الرمل قافية المترادف :

هذِه أولُ جاحائى إليْـــكْ وبها أعرِفُ مِقْدارى لَدَيْكْ
أرِنى مالمْ أزَلْ أسمعُـــــه من أيادٍ رويتْ لِى عَنْ يَدَيْكْ
بيننَا من أدبٍ يُعْزَى لَـــــهُ نَسَبٌ أوْجَب إدْلالى عليْكْ
وسأجزيك ثناءً حَسَنـــــاً املأ الأرض بِه منِّى إلَيْكْ

أيها الغائب

وقال من الرمل قافية المترادف :

أيُهـــا الغائِبُ عنِّى إنَّنِى عَلِمَ اللهَ لَمشتاقُ إليْـــكْ
فإذا هبَّ نسيمٌ طيـــــبٌ أنا ذاك الوقت سلّمْت عَلَيْكْ

زمن الشباب

وقال من المتقارب قافية المترادف :

أيا باكياً لِزَمَان الصِّبَـــــــا طويلٌ عَلَيكَ طويلٌ عليْكْ
أضعت الّذِى كنت تَعْتاضُـــــهُ وما كنت تعرف مافى يديْكْ
خسرت الصِّبـــا وخسرت الشبابَ فلا شىء أخْسَرُ من صَفْقَتَيْكْ

رفع المسهم

فإن شئت فابْك وإن شئت دَعْ ... فهذا إليك وهذا إليـــك
فياصاحبي قد وجـدت المُعين ... ومَنْ ذاق ماذُقْتَ من حَسْرَتَيْكْ
أنا شدك الله قفْ ساعـــــةً ... أقُـلْ مالدىّ وقُـلْ مالَدَيْكْ
وبالله إن أعوزتْك الدمـــوُع ... فخذ مقلتىّ ودع مُقْلَتَيْـــكْ

ليلة وصل

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

ونديمٍ بتُّ مِنْـــــهُ ... ناعمَ البالِ رَضيَّـــا
جاءنى يَحْمِلُ كأســـاً ... قارَنَ البدرُ الثُّرَيَّـــا
قال خُذها قلت خذْهـــا ... أنت واشربْهَـــا هَنِيَّـــا
لاتزدنى فوق سُكْـــرى ... بالهـــوى سكر الحُمَيَّا[1]
عنـــدها أعـــرَض عنِّى ... مُطْرِقَ الرأس حَيِيَّـــا
قلـــــت لا والله إلاّ ... هاتِهـا كأساً رَويَّـــا
لستُ أعصى لك أمَـــراً ... لستُ أعصى لك نهيَـا
فسقانيها عُقَـــــاراً ... تترك الشيخَ صَبِيَّـــا
وتريك الغىّ رُشْـــداً ... وتريك الرُّشـــد غَيَّـــا
لم تزل منّى إليـــــه الـ ... ـكأس أو منه إليَّـــا
هكذا حتى بدا الصُّبْـــــ ... ـحُ لنا طَلْقَ المُحَيَّـــا
يالَها ليلـــةَ وصـــلٍ ... مثلُها لايتهيَّـــا

(١) الحميا من كأس الخمر : سورتها وشدتها .

رفع المسهم



١ — فهرس الشعر

صفحة

قافية الهمزة

إلى عدلكم أنهى حديثى وأنتمى ١٧
لك فى الأرض دعاء ١٨
وجاهل طال به عنائى ١٨
أحبابنا أزف الرحيل ١٩

قافية الباء

لا تعتب الدهر فى حالٍ رماك به ٢٠
وافى كتابك ٢٠
ياغائباً وجميلهُ ٢١
ياصاحبى فيما يثوب ٢١
أياصاحبى مالى أراك مفكّراً ٢١
أنا فيما أنا فيه ٢٢
قال لى العاذل تسلُو ٢٢
وثقيل كأنما ٢٣
إلى كم مقامى فى بلاد معاشرٍ ٢٣
ياحبذا الموز الذى أرسلته ٢٤
لله بستانى وما ٢٤
نَغّصتمُ حين غبتم ٢٥
لك الله من وال مقرّب ٢٥
سواك الذى ودّى لديه مضيّعُ ٢٦
أحدثه إذا غفل الرقيبُ ٢٧
رسول الرضا أهلاً وسهلاً ومرحبا ٢٨
كلفتُ بشمس لا ترى الشمس وجهها ٢٩
سمعت حديثًا ما سمعت بمثله ٢٩
قد أتانى من الحبيب رسول ٢٩
وغانية لما رأتنى أعْولت ٣٠

صفحة

رحل الشبابُ ولم أنل ٣١
سلام على عهد الصبابة والصّبَا ٣٢
يحدثنى زيد عن البان والحمى ٣٣
أتتنى من سيدى رفعة ٣٣
أكتاب من فاضلٍ ٣٤
أيها الزائرون أهلاً ٣٤
رأيتك قد عَبَرْتَ ولم تسلِّم ٣٥
ياذ الندى والمعالى ٣٥
إن غبت عنى أو حضرت ٣٦
كم ذا التصاغر والتصابى ٣٦
وزائرةٍ زارت وقد هجم الدُّجى ٣٧
أيا من جاءنى منه ٣٨
شرف الدين ما برحت أديبَا ٣٩
لا تَلح فى السمر الملاح ٤٠
أرى قوماً بُليت منهم ٤٠
قالوا النبية فقلت أهلاً ٤١

قافية التاء

يا من لعيْنٍ أَرِقتْ ٤٢
قد راح عذولى ومثلما راح أتى ٤٣
ورقيب عدمته من رقيب ٤٣
صفحا لصرف الدهر من هفواته ٤٣
فلانة من تيمها ٤٥
مقيم على العهد من صبوتى ٤٦
جاءت تودعنى والدمع يغلبها ٤٦
أنا فى الحب صاحب المعجزاتِ ٤٧
بعيشك خبرنى عن اسم مدينةٍ ٤٩
بروحى من أسميها بستّى ٤٩



	صفحة
وجاهل لازمنى	٤٩
هو حظى قد عرفته	٥١
فديتُ من أرسل تفاحةً	٥١
لا تطّرِحْ خامل الرجال فقد	٥١
قافية التاء	
يعاهدنى لا خان ثمّ ينكث	٥٢
عتب الحبيب فلم أجد	٥٢
صديق لى سأذكره بخير	٥٣
قافية الجيم	
يارب ما أقربَ منك الفرجا	٥٤
ألا إن عندى عاشق السّمْرِ غالِطُ	٥٤
قافية الحاء	
هبّ النسيم عليلاً	٥٥
أضنى الفؤاد فمن يريحُهُ	٥٥
أنا لا أبالى بالرّقيب	٥٧
أرانى كلما استخبرت عن حالك	٥٨
يا معرضاً متجنّباً	٥٨
وليلةٍ من الليالى الصالحة	٥٩
ألا يأيها النّائم	٦٠
قالوا تعشقتها عميافقلت لهم	٦٠
لكم منّى الوُدّ الذى ليس يبرح	٦١
لئن بحت بالشكوى إليك محبة	٦٥
قافية الخاء	
كتاب أتانى من الحبيب وبينما	٦٧
أيها الغافل الذى ليس يجدى	٦٧

	صفحة
قافية الدال	
ومهفهف كالغصن فى حَرَكاتِهِ	٦٨
ماله قد خان عَهْدَه	٦٨
حبيبى تائه جداً	٦٩
أيا معشر الأصحاب مالى أراكم	٧٠
إن كان قد سار عنك شخصى	٧٠
جعل الرقاد لكى يواصل موعدا	٧٠
ترى هل علمتم ما لقيت من الوجدِ	٧٢
مولاى وافانى الكتابُ الذى	٧٣
يبشرنى منك الرسول بزورة	٧٣
ياغائبين عن العيان	٧٣
بحق الله متّعْنِى	٧٤
وليلة ما مثلها قطّ عُهِدْ	٧٤
حدّثوا عن طول ليلةِ	٧٥
يا فاعل الفعلة التى	٧٥
قربت دارنا فلم يفد القرب	٧٥
لا أحس الآلام فى القرب والبُعْدِ	٧٦
ليت شعرى هل زمانى	٧٦
كلّما قلتُ استرحنا	٧٦
كتبتُها من آمدِ	٧٧
وجاهل يدعى فى العلم فلسفة	٧٧
تساويتمُ لا أكثر الله منكم	٧٨
ما انتفاعى بالقرب منكم إذا لم	٧٨
وسمراء تحكى الرمح لونا وقامة	٧٩
قد طال فى العهد الأمدْ	٧٩
دمتَ فى أرغدِ عيشٍ	٨٠
فديتُ من أنجزتْ وعدها	٨٠
لنا صديق سيئ فعلُه	٨١
يا أعزّ الناس عندى	٨٢
بروحى من زارنى وهو خائفٌ	٨٢

رفع المسهم

	صفحة
توقّ الأذى من كل رذلٍ وساقط	٨٢
يا غادرين ألم يكُنْ	٨٣
إلى كم أدارى ألف واش وحاسد	٨٣
توقّ الأذى من كلّ رذلٍ وساقط	٨٤
عفا الله عنكم أين ذاك التّودد	٨٥
سيدى قلبيَ عندك	٨٦
مولاى كن لىَ وحدى	٨٦
وجليسٍ حديثه	٨٧
أمسيْت فى قعرِ لَحْد	٨٧
يا سائلى عمّا تجدَّد لى	٨٧
اليوم أنت بخير	٨٨
الله أكبرُ يا محمَّدْ	٨٨
شوقى إليك شديد	٨٩
لعن الله صاعداً	٨٩
قافية الذال	
أيا مَنْ إذا ما رآها الورى	٩٠
قافية الراء	
لم يقض زيد من وصلكمْ وطَرَهْ	٩١
يا روضة الحُسْن صلِى	٩٢
وصاحب جعلته أميرى	٩٢
وعاذلةٍ باتتْ تلوم على الهوى	٩٣
لها خفر يوم اللقاء خفيرُها	٩٤
أعلمتمُ أن النَّسِير إذا سرى	٩٧
بك اهتز عِطفُ الدين فى حلل النصرِ	٩٩
أتتك ولم تبعد على عاشقٍ مِصْرُ	١٠٢
لأىّ جميلٍ من جميلك أشكر	١٠٤
تعالوا بنا نطوِ الحديث الذى جرى	١٠٥
بالله قل لى خبّرك	١٠٦
هذا كتابى وهو يطلعكم	١٠٧

	صفحة
جاء الرسول مُبشِّرى	١٠٧
إنى لأشكر للوشاة يدا	١٠٨
يا زيد كيف نسيت عمرك	١٠٨
سيدى لبّيك عشرا	١٠٨
لى حبيب لا يسمَّى	١٠٩
أيها الغائب عنّى	١٠٩
أَصْبحت لا شغلٌ ولا عطلَهْ	١١٠
إذا نسيتك من أذكُرُ	١١٠
على حسّ النواعير	١١٠
أنا مَنْ يُسْمَعُ عنه ويرى	١١٠
غبت عنّى فما الخَبَر	١١٢
يا مَنْ زاد فى تيهٍ	١١٤
أرخِنى منك حتى لا أرى	١١٥
يأيها الغائب عن ناظرى	١١٥
حبذا دور على النيلِ	١١٦
أنا فى أوسع عُذْرِى	١١٦
لأجلك سعيى واجتهادى وخدمتى	١١٧
أوْحشتنِى والله يا مالكى	١١٧
ما احتيالى فى كتابٍ	١١٨
سقاك صوب الحيا يادائبا دار	١١٨
كلفتُ بها وقد تمَّتْ حلاها	١١٨
قد صحّ عندى ما جرى	١١٩
ليت شعرى ليت شعرى	١١٩
مولاى ما قصُرتْ شهور زماننا	١٢٠
يأيها الناكث فى عهده	١٢٠
إن شكا القلْبُ هجرَكُمْ	١٢٠
ضمّنتها حمداً وشكراً	١٢١
لعن الله من ذكرتم	١٢٢
يا واحداً ما كان لى غيْرُه	١٢٢
وليلةٍ كأنها يوْم أغرُّ	١٢٣
يا سيدى حيث كنتُ	١٢٤

رفع المسهم

	صفحة
غيرى على السُّلوان قادرْ	١٢٤
رعى الله ليلةَ وصلٍ خلَتْ	١٢٥
تنصّل ممّا جرى واعتذر	١٢٦
لعمرى لقدْ أحسنت لى وخبرتنِى	١٢٦
يومنا يوم مَطِير	١٢٧
يا مَنْ كلفتُ به عشقاً ولم أَرَهُ	١٢٨
إنى عشقتك لا عَنْ رؤية عرضَتْ	١٢٨
وأحمق ذى لحيةٍ	١٢٩
يا هذه لا تَغْلَطِى	١٣٠
أيها الجاهلُ قل لى	١٣١
أرنى وجهك بُكْرَه	١٣١
يهنّئك المملوكُ بالعشْرِ والشّهْرِ	١٣١
مالى على الغبْنِ قدرهُ	١٣٢
يا سائلى عن زهيرٍ	١٣٢
إن تفضّلْت على العادة	١٣٣
أبا حسنٍ إنّ الرّسائل إنّما	١٣٣

قافية الزاى

من بَعْدِ جُهْدٍ يا أخى	١٣٤
يا قاتلى أوَمَا كفى	١٣٤
أتتنِى أياديك التى لا أعدّها	١٣٥
أأحبابنا بالله كيف تغيّرْتمْ	١٣٥
لقد عاجلنا الصيفُ	١٣٦

قافية السين

طلع العذار عليه حارسْ	١٣٧
لمّا الْتحى وتبدّلَتْ	١٣٨
تمليته يالابس العزِّ مَلْبسَا	١٣٨
أمؤنس قلبى كيف أوحشتَ ناظرى	١٤٠
وصاحب أصبح لى لائما	١٤٠
وجليس ليس فيه	١٤١

	صفحة
ما أصعب الحاجة للناس	١٤١
قلّ الثقات فلا تركنْ إلى أحدٍ	١٤١
قصدتكم أرجو انتصاراً على العدا	١٤٢
يغيب إذا غبت عنى السرور	١٤٢
ردّ السَّلام رسول بعض الناسِ	١٤٢
وصاحب أصبح لى عاتِباً	١٤٣
سلوا الرّكب إن وافَى من الغور نحوكم	١٤٣
قالوا فلان قد عدا تائباً	١٤٤
دعونى وذاك الرَّشا	١٤٥
تعزز بعضُ الناس فازداد بهجة	١٤٥
ويحَ الشوّقِ إلى متى	١٤٦

قافية الضاد

علىَّ وعندى ما تريد من الرّضا	١٤٧
يا مَنْ يكلمنا حتى نكلّمه	١٤٨
يا كثير الصدود والإعراض	١٤٨
إلى كم حياتى بالفراق مريرةٌ	١٤٩
أحبابنا حاشاكم من عيادة	١٤٩

قافية الطاء

كيف خلاصى من هوًى	١٥٠

قافية الظاء

أنا فى القرب والنّوى	١٥١
وأسود ما فيه من الخير خَصْلة	١٥١
مالى أراك أضعتنِى	١٥١

قافية العين

سأعرض عمّن راح عنى معرضاً	١٥٢
تكلّمنى بالأرمنيّة جارتى	١٥٢
لك فى الفضل المحلّ الرفيع	١٥٣

رفع المسهم

صفحة

رويدك قد أفنيت ما بين أدمعى ١٥٣
وقائلة لمّا أردتُ وداعها ١٥٥
أأحبابنا بالرّغم منّى فَراقكُمْ ١٥٥
حبيبى على الدنيا إذا غبت وحشةٌ ١٥٦
أما آن للبدر طلوعُ ١٥٧
وأسْمَر عارٍ أنحل البرد جسمه ١٥٨
أمذكّرى عهد الصّبا ١٥٨
مائدة منوّعَة ١٦٠
يا راحلا لم يُبقِ لى ١٦٠
يا مغرما بالسُّمرِ ما أنا ١٦١
وحياتكم ما زلت ما زلت أفارقكمْ ١٦١

قافية الغين

أرسلته فى حاجةٍ ١٦٢

قافية الفاء

تائهٌ ما أصلفَهْ ١٦٣
لى إلف أى إلفه ١٦٤
يا راهبا أهدى محاسنه ١٦٤
أغصن النقا لولا القوام المدنف ١٦٤
لحا ظل أمضى من المرهف ١٦٦
أأحبابنا ماذا الرحيل الذى دنا ١٦٧
حبيبى ما هذا الجفاء الذى أرى ١٦٨
تعشقتُها مثل الغزال الذى رنا ١٦٨
أيها النفس الشريفة ١٧٠
طريقتك المثلى أجلّ ١٧١
يا محيى مهجتى ويا متلفها ١٧٢
التحى الأمرد الذى ١٧٢
دخلت مصر غنيًّا ١٧٣
تضيق علىّ الأرض خوف فراقكم ١٧٤

قافية القاف

وعد الزيارة طرفه المتملّقُ ١٧٥

صفحة

أخذت عليه فى المحبّة موثقا ١٧٨
أأرحل من مصر وطيب نعيمها ١٨٠
لعلّ الله يجمعنا قريباً ١٨١
مولاى قل لى أين ما قد كان ١٨٢
أفلست يا سيدى من الوَرَقِ ١٨٢
وركب كالنجوم على نجوم ١٨٣
بروحى من لا أستطيع فراقه ١٨٣
يا سيدًا ما زال باب جوده ١٨٤
وأسود شيخ فى الثمانين سنّه ١٨٤
رفعت رايتى على العشاق ١٨٤
مرحباً بالزائر الواصل ١٨٥
أسفى على زمن التلاقى ١٨٦
تعيش أنت وتبقى ١٨٧
أحبابنا حاشاكمُ ١٨٨
كتبتها على عجل ١٨٩
السمر لا البيض همُ ١٩٠
يقبّل الأرض وينهى إلى ١٩٠

قافية الكاف

أمحمد والجود منك سجية ١٩١
وحسناء ما ذاقت لغيرى محبّة ١٩١
ليس عندى ما أقدّمه ١٩٢
نهاك عن الغواية ما نهاك ١٩٣
مالكى أنت لا عدمتك ١٩٤
يا ربّ قد أصبحت أرجوك ١٩٤
يا سيدى أنا الذى ١٩٥
أيها الغائب قد آن ١٩٥
ويحك يا قلبُ أما قلت لك ١٩٥
كم ألاقى فيك ما لا أشتهى ١٩٦
يا هاجرى يُحقُّ لك ١٩٦
خلّيت كلّ الناس ما خلاكم ١٩٧

رفع المسهم

	صفحة
أنا أدرى بأننى	١٩٧
لعن الله حاجةً	١٩٨
وما زلت مذ وافى كتابك واقفاً	١٩٨
أصبح عندى سمكة	١٩٨
قافية اللام	
يا حسنَ بعض الناس مهلاً	١٩٩
ربّ ثقيل لبُغض طلعته	١٩٩
حبيبى عينه قالوا تشكتْ	٢٠٠
أبى الله أن تجود وتفضلا	٢٠٠
آيات مجدك ما لها تبديلُ	٢٠٢
لك مجلس ما رُمْتُ فيه	٢٠٤
لعلّك تصغى ساعة وأقول	٢٠٤
رقت شمائله فقلت شمول	٢٠٥
بالله قل لى يا رسول	٢٠٦
نعم ذاك الحديث كما تقولُ	٢٠٦
أنت الحبيبُ الأوّلُ	٢٠٧
كلّ شىء منك مقبول	٢٠٨
أعاتبكم يا أهل ودى وقد بدت	٢٠٨
عندى أحاديث أشواقٍ أضنّ	٢٠٩
إذا كنت مشغولاً وذا يوم جمعةْ	٢١٠
أحنّ إلى عهد المحصَّبِ من منى	٢١٠
أقول إذ أبصرته مقبلاً	٢١١
يا لائمى فيما فعلْ	٢١٢
يا ثقيلاً لى من رؤيته	٢١٢
وجاهلٍ يجهل ما يقول	٢١٣
قل لى إنّك غضبان	٢١٣
لا تسلنى كيف حالى	٢١٣
إن يوماً رأيت وجهك فيه	٢١٤
يا من لعبت به شمول	٢١٤
تأبى وإلى متى التمادى	٢١٥

	صفحة
لئن جمعتنا بعد ذا اليوم خلوة	٢١٥
دعوا الوشاة وما قالوا وما نقلوا	٢١٦
أيّها المولى الأجلُّ	٢١٨
إلى كم فرقتى وكم ارتحالى	٢١٩
ماله عنّى مالا	٢١٩
قد تجاسرْتُ وفيك المحتمَلْ	٢٢٠
والله لولا خيفة التثقيلُ	٢٢٠
يا راحِلا فأساءنى	٢٢١
بدأت ولم أسأل ولم أتوسّلِ	٢٢١
تعلّمت خطّ الرّمل لمّا هجرتمُ	٢٢١
وزائرٍ على عجلْ	٢٢٢
دعوتك لما أن بدتْ لى حاجة	٢٢٢
نزل المشيب وإنما	٢٢٣
محبتى توجب إذلالى	٢٢٦
وإنى إذا ارتاب الوشاة لأدمغى	٢٢٧
لك يا صديقى بغلة	٢٢٧
قافية الميم	
سيّدى يومك هذا	٢٢٨
تضيق علىّ الأرض خوف فراقكم	٢٢٩
لى منزل إن زرته	٢٢٩
أياديك عندى لا يغبّ سجامها	٢٢٩
ورد الكتاب وإنّه	٢٣٠
لنا عندكم وعد فهلاّ وفيتُم	٢٣٠
يطيب لقلبى أن يطول غرامُه	٢٣٣
عشقتُ بدراً ولا أسمّى	٢٣٤
هذا كتاب محبٍّ	٢٣٤
صدق الواشون فيما زعموا	٢٣٥
سلامى على من لا يردّ سلامى	٢٣٥
هذا منديل كمّى	٢٣٦
كلّما قلت استرحنا	٢٣٦

رفع المسهم

	صفحة
أيها الحامل هماً	٢٣٧
رق فى الجوِّ النّسيمُ	٢٣٧
كلمنى والمدام فى فمه	٢٣٨
حبذا نفحة ريح	٢٣٨
يا من أفارقه على رُغمى	٢٣٩
برسم الغزاةِ وضرب العداة	٢٣٩
على من لا أسمِّيه السلامُ	٢٣٩
وقفت على ما جاءنى من كتابكم	٢٤٠
سلّم الله على مَنْ	٢٤١
زار والناسُ نيامُ	٢٤١
سَلِمْت من كلّ ألمْ	٢٤٢
حرمت عينى الكرى	٢٤٢
خاف الرّسول من الملامهْ	٢٤٣
أجارتنا حقُّ الجوار عظيم	٢٤٤
أنا فى الحقيقة أنتمُ	٢٤٥
يا معرضا متجنّبًا	٢٤٦
يا مولى النعماء إنى شاكر	٢٤٦
يأيها الباذل مجهوده	٢٤٧
كم أناسٍ أظهروا الزهد لنا	٢٤٧
برح الخفاء وقلتها	٢٤٧
على الطائر الميمون يا خير قادمٍ	٢٤٨
ردّنا الدّهر إليكمْ	٢٤٩
مماليك مولانا الأمير وخيلُه	٢٤٩
أرسلت لى تفاحة نقشتُها	٢٤٩
سطّرتها بشرح أشواق	٢٤٩
فلان وهوَ معروف لديكمْ	٢٥٠
ورئيس ذى خفة	٢٥٠

قافية النون

وحقكم ما غيّر البعدُ عهدَكم	٢٥١
خذ فارغاً وهاته ملآنا	٢٥١
إليك لأننا أخوان	٢٥٢
لكم أينما كنتم مكان وإمكان	٢٥٣
خليلىّ من أشتاق فى البعد منكما	٢٥٦
يأيها القمر الذى	٢٥٧
أخلص لربّك فيما كان من عملٍ	٢٥٧
سَمع الناسُ وقلنا	٢٥٧
لى صاحبٌ قيل عنه	٢٥٨
يا رسول الحبيب أهلاً وسهلاً	٢٥٩
يا قضيباً من لُجَيْنِ	٢٥٩
سمعت حديثاً ليَتَنِى لو حضرتُه	٢٦٠
وليلة قد بتها	٢٦٠
من اليوم تعارفنا	٢٦١
واللهِ ما تمّ سوى الله لمن	٢٦١
إن ذا يوم سعيدُ	٢٦١
وثقيلٍ ما بَرِحنا	٢٦٢
أيها المعرض عن أحبابه	٢٦٢
وكم بائعٍ دينًا بدُنيا يرومها	٢٦٢
وذى لحية وافيتهُ عند حاجة	٢٦٣
أتقدح فيمن شرف الله قدره	٢٦٣
إن أمرى لعجيبُ	٢٦٣
لا تلمنِى أو فلمنى	٢٦٤
سقى وادياَ بين العقيق وبرقة	٢٦٤
أنت الحبيبُ ومالى عنك سُلوانُ	٢٦٥
سلام عليك يا قبر عثمان	٢٦٦
رأيتك لا تدوم على ودادٍ	٢٦٨
هواناً بالهوى كم ذا التجنّى	٢٦٩
كم ذا التجنّب والتّجنّى	٢٧٠
كان البياض يَرُوقنى	٢٧١
خليلى أمّا هذه فديارهم	٢٧١
لكم الرُّوح والبَدَنْ	٢٧٢
أحبابنا وحياتكمْ	٢٧٣

رفع المسهم

	صفحة
مولاى ما أخلفت وَعْدَك	٢٧٤
وثقيلٍ إذا بدا	٢٧٤
أتدفع عن فلانٍ وهو شيخٌ	٢٧٤
ما العقلُ إلاّ زينة	٢٧٥
سقى الله أرضا لستُ أنسى عهودها	٢٧٥
يا مَنْ تجننَّ عامداً	٢٧٦
لئن صدقتنى فى الحديث ظنونى	٢٧٦
يا سيّدًا بو داده	٢٧٨
حتى متى وإلى متى	٢٧٨
هات يا صاح غننى	٢٧٩
كم يذهبُ هذا العُمْر فى خسرانِ	٢٨٠
خاننى من لم أخنه	٢٨٠
أما تقرّر أنّا	٢٨١
أنا ذا زهيرك ليس إلاّ	٢٨١
اسمع مقالة حقٍّ	٢٨٢
ما الذى تطلب منّى	٢٨٢
ما مثل شوقَ	٢٨٢
ما قلت أنت ولا سَمِعتُ أنا	٢٨٣

قافية الهاء

لله غانية يوماً خلوت بها	٢٨٤
سرنى فيك يا مَنْ طاب مسعاهُ	٢٨٤
لنا صديق ولا أسمّيه	٢٨٤
مضى الشباب وولّى ما انتفعت به	٢٨٥
اقرأ سلامى على من لا أُسمّيه	٢٨٥
أفدى حبيباً ليس يذكره	٢٨٦
تُرى كم قد بدتْ منكمْ	٢٨٧
دولة كم قدْ سألنا	٢٨٨
قد أتى العبدُ وما عندى	٢٨٨
كتبت إليك أشرح فى كتابى	٢٨٩
سرورى كان أن ألقاك يوماً	٢٨٩

	صفحة
يا من توهّم أنى لستُ أذكره	٢٩٠
إليك عنّى ودعنى	٢٩٠
نحن كضربتين فى معركة	٢٩٠
خالفتنى وفعلتها	٢٩١
كيف يخفى عن حبيبى	٢٩١
يا كتاباً من حبيبٍ	٢٩١
يا رسولى قبّل الأرض	٢٩٢
أيها الخائف من أمرٍ	٢٩٢
لى صاحبٌ غاب عنّى	٢٩٢

قافية الياء

يا مليحاً لىَ منه	٢٩٣
يعزّ علىّ فقدك يا علىُّ	٢٩٣
أنا فى البستان وحدى	٢٩٤
رَحل الواشون عنّا	٢٩٥
الشوق نارٌ حاميه	٢٩٦
أعد الرسالة ثانيهْ	٢٩٧
ملك الغرام عنانيهْ	٢٩٧
عشق تجدد ثانيهْ	٢٩٨
ما للعذولِ ومالِيَهْ	٢٩٩
إن كنت تقبل منّى	٢٩٩
أبا يحيى وما أعرف	٣٠٠
وفرسٍ على المساوى كلها	٣٠٠
ملكتمونى رخيصاً	٣٠٠
لا تزد فى الهوى علىُّ	٣٠١
لو ترانى وحبيبى عندنا	٣٠١
يا أعزّ النّاس عندى وعلىْ	٣٠٢
إنّ الرّضى الذى بُليت بِهِ	٣٠٢
هذه أوّل حاجاتى إليك	٣٠٣
أيّها الغائب عنّى إنّنى	٣٠٣
أيا باكيا لِزَمان الصِّبا	٣٠٣
ونديمٍ بتّ منه	٤٠٤

رفع المسهم

٢ – فهرس الأسماء

(أ)

الأحنف بن قيس ٤٤

إسماعيل بن اللمطى ١٨ ، ٥٥ ، ٢٠٢ ، ٢٣٠

ابن أوس (أبو تمام) ٢٧٧

الملك أيوب أخو السلطان مسعود ١٧٥

(ب)

بلال بن أبى بردة ٢٣٥

(ت)

تأبط شرا

(ج)

جعفر بن يحيى البرمكى ١١٣

جلدك التقوى شهاب الدين ٢٥

جمال الدين بن مطروح ٣٨

أم جندب ٢٦

(ح)

حاتم الطائى ٢٥

حاجب بن زرارة ١٦٥

الحدربى ٩٤

حسان بن ثابت ٤٥

حوشب ٢٦

(خ)

الخنساء ١٨

(د)

أبو دلف العجلى ٢٦

(ذ)

ذو الرمة ٦٣

(ز)

زهير بن أبى سلمى ٤٥

(س)

سليمان بن داود

(ش)

شرف الدين (ناسخ الديوان) ٣٩ ، ٦٠ ، ١٢١ ، ١٢٤

(ص)

صلاح الدين الأيوبى ١٣ ، ٦١ ، ٦٥ ، ١٠٢ ، ١٧٥ ، ٢٣٣ ، ٢٧٢

(ع)

عبد القادر أخو شرف الدين ٣٩

عبيد الله بن قيس الرقيات

عثمان بن حسام الدين ٢٦٦

ابن العديم = عمر بن أبى جرادة

عكرمة الفياض ٢٦

علاء الدين جلدك ٢٦

علىّ بن أيبك الصالحى ٣١

رفع المسهم

عماد الدين الدرينى ٢٨٣
عمر بن أبى جرادة ٢٢٢
عمر بن الفارض ١٢٤

(ف)

أبو الفتح بن اللمطى ٩٤
فخر الدين بن قاضى داريا ٢٦
الفضل بن يحيى ١١٣

(م)

ماعز بن مالك الأرحبى ١٣٥
محمد بن العادل بن أيوب ٧٠ ، ٩٧ ، ٩٩
مصعب بن الزبير ٢٥

ابن مطروح = جمال الدين

(ن)

نجم الدين البرزالى ٢٤٨
نجم الدين عبد الرحمن الرضى ٧٥
النبيه الحافظ (صديق الشاعر) ٤١
نور الدين بن المعز ٢٣١

(ى)

يحيى بن مطروح = جمال الدين
يوسف بن أيوب = صلاح الدين
يوسف بن الملك غازى ٢٢٤
يوسف بن الملك الكامل ١٠٢ ، ٢٣٣

٣ – فهرس الأمم والجماعات

الإفرنج ٩٩
البجا ٩٤
بنو بدر ١٠١
آل جفنة ٤٥
الصوفية ٢٦٣
مزينة ٤٥
يعرب ٢٦

رفع المساهم

٤ – فهرس الأمكنة والبلاد

آمد ٧٧ ، ٢٦٦
الإسكندرية ٧٧ ، ٢٦٦
أم القرى ٩٧
الحجر ١٠٠
حنين ١٠٢
داريا ٢٦ ، ١٠٤ . ٢٥٧
دجلة
دمشق ٦٤ ، ٢٣٣
دمياط ٢٥ ، ٩٩
الشحر ١٠٣
الصعيد ١٣٩
طور سيناء ١٠٠
عيذاب ٩٤
الفرات ٤٩
القاهرة ٦٠
قلعة القاهرة ١٢٤
قوص ٩٤ ، ١٠٢
القوصية ١٠٢
مصر ٤٨ ، ٤٩ ، ٧٧ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٣
مكة ٩٩
النيل ٤٩
الهند ١٠٣
يثرب ١٠٠
اليمن ١٠٢

رفع المسهم

المراجع

حسن المحاضرة للسيوطى

ابن خلكان : المطبعة الميمنية سنة ١٢٨٤ هـ

ديوان عمر بن الفارض : المطبعة المصرية سنة ١٢٧٥ هـ

ديوان المتنبى : مطبعة مصطفى الحلبى سنة ١٩٣٦ م

ديوان ابن مطروح : مطبعة الجوائب سنة ١٢٩٨ هـ

معجم البلدان : مطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٠٦ م

رفع المساهم

رقم الإيداع	١٩٨٢/٥٤٧٦
الترقيم الدولى ISBN	٩٧٧-٠٢-٠٢٦٧-٣

١/٨٢/٢٢٣

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

رفع المساهم

Dhakhā'ir Al-'Arab
53

DĪWĀN AL BAHĀ' ZOHAYR

Edition Critique
Par

Moḥammad Ṭahir Al Gabalawi
et
Moḥammad Abul Faḍl Ibrāhīm

DAR AL-MAAREF

٤٣٥١/٠٢